الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن
London - Saturday - 26 October 2019 - Front Page No. 1 Vol 42 No. 14942
السبت 27 صفر 1441 - 26 أكتوبر (تشرين الأول) 2019 - السنة الثانية والأربعون - العدد 14942

الشرق الأوسط بحلة تفاعلية جديدة

www.aawsat.com

أشاد في حديث لـ الشرق الأوسط عشية زيارته بالإصلاحات السعودية... وجدد التمسك بحل الدولتين والمبادرة العربية

الرئيس السويسري: ندين الهجمات على «أرامكو» ونعمل على خفض التوتر في الخليج

لندن: غسان شربل

عشية قيامه بزيارة تشمل السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة، أكد الرئيس السويسري أولي ماورر أن بلاده تعمل على خفض التوتر في منطقة الخليج، مبدياً الاهتمام باستكشاف فرص جديدة للتعاون مع السعودية، ومشيداً بالإصلاحات الجارية فيها في إطار «رؤية 2030».

وقال ماورر في حديث لـ«الشرق الأوسط» إن سويسرا «تشعر بالقلق البالغ إزاء التوترات المتزايدة في منطقة الخليج. ونحن نرى وجوب تفادي أي تصعيد إضافي؛ لأن نشوب نزاع عنيف جديد في المنطقة سيؤدي إلى عواقب وخيمة على جميع شعوب المنطقة وخارجها.

وقد أعلنا فورا إدانتنا للهجمات الأخيرة على (أرامكو)، ونرحب بالتحقيق الشامل الجاري حاليا في هذا الشأن».

وحض على احترام المعاهدات الدولية التي تنص على قواعد واضحة لتنظيم مرور السفن التجارية في مضيق هرمز.

وقال: «أود انتهاز فرصة الزيارة أيضا كي أعرض مساعي سويسرا الحميدة في سبيل العمل على خفض التوترات الحالية في منطقة الخليج».

ولفت إلى أنه «بالإضافة إلى تفويضنا برعاية مصالح الولايات المتحدة في إيران على مدى سنوات عديدة، فإننا حصلنا مؤخرا على التفويض برعاية مصالح المملكة العربية السعودية لدى إيران والعكس».

وعن الوضع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، قال ماورر إن تحقيق سلام عادل ودائم بين الإسرائيليين والفلسطينيين «لن يتحقق إلا من خلال مفاوضات تقوم على أساس حل الدولتين، وعلى مبادرة السلام العربية لعام 2002».

ووصف ماورر علاقة سويسرا بالسعودية بـ«القوية»، مشيداً بالإصلاحات الجارية في هذا البلد وبإجراءات التنوع الاقتصادي ودمج المرأة ضمن القوى العاملة في سوق العمل وافتتاح برنامج التأشيرة السياحية، مؤكداً اهتمام بلاده باستكشاف فرص جديدة للاستثمار والتعاون.

(نص الحوار ص 3)

الانتفاضة ضد الفساد... دم في العراق وبوادر صدام في لبنان

قوات الأمن تستخدم الغاز المسيل للدموع لتفريق متظاهرين في بغداد أمس (رويترز)

قوات الأمن تفصل بين المتظاهرين وأنصار «حزب الله» وسط بيروت أمس منعاً لمواجهات (أ.ف.ب)

حرق مبانٍ حكومية ومقار «حشدية» وحزبية

بغداد: فاضل النشمي

تحولت بغداد وبقية محافظات وسط وجنوب العراق، أمس، إلى ميادين لمواجهات جديدة بين المتظاهرين، المطالبين باستقالة الحكومة وتشكيل حكومة انتقالية تمهيدا لإجراء انتخابات عادلة برعاية المجتمع الدولي، وقوات الأمن التي استخدمت الغاز المسيل للدموع والرصاص الحي والمطاطي لتفريقهم ما أدى إلى سقوط أكثر من 27 قتيلا و1800 جريحا، حسب المفوضية العليا لحقوق الإنسان.

وفي بغداد حاول المتظاهرون عدة مرات اقتحام «المنطقة الخضراء» حيث المقرات الحكومية لكن قوات الأمن منعتهم وقتل في هذه الأثناء 8 متظاهرين.

ووقعت أكبر حوادث الحرق ضد المقار الحكومية والحزبية والفصائل المسلحة في الناصرية (280 كلم جنوب غربي بغداد)، حيث قتل 4 متظاهرين حاولوا اقتحام مقر «عصائب أهل الحق»، وهي من أكبر فصائل «الحشد الشعبي».

كما اقتحم متظاهرون مبنى المحافظة وأضرموا النار فيه. وفي هجوم آخر على مقر «العصائب» في العمارة قتل خمسة متظاهرين.

وفي محافظة المثنى عمد المتظاهرون إلى حرق مقار «تيار الحكمة» المعارض و«عصائب أهل الحق» و«حركة البشائر» التابعة للنائب ياسر عبد صخيل، صهر رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، ومقر حزب «الفضيلة» الإسلامي، ومنظمة «بدر»، كذلك أحرق متظاهرون مقر «سرايا الخرساني» وائتلاف «دولة القانون» في محافظة واسط الجنوبية. كما أحرق متظاهرون مبنى محافظة الديوانية.

(تفاصيل ص 7)

في الداخل

عبد المهدي يصفي «حسابات مؤجلة» مع خصومه السياسيين ص7

«حزب الله» إلى الشارع في مواجهة الحراك

بيروت: «الشرق الأوسط»

دخل «حزب الله» بقوة على خط المظاهرات، بعدما نفّذ العشرات من عناصره أمس هجوماً منظماً ضد المتظاهرين في ساحة رياض الصلح وسط بيروت؛ ما أدى إلى وقوع إصابات في صفوف المحتجين والقوى الأمنية التي تدخّلت قوة منها لفض الإشكال وشكلت جداراً بشرياً لحماية المتظاهرين.

وأتى هجوم مناصري «حزب الله» قبل نحو ساعة من كلمة لأمينه العام حسن نصر الله اتّهم فيها سفارات خارجية بدعم التحركات الشعبية التي دخلت أسبوعها الثاني، ومعلناً رفضه إسقاط العهد والحكومة.

وبعد وقت قصير من إنهاء نصر الله كلمته، قام رئيس الحكومة سعد الحريري بزيارة مفاجئة لقصر بعبدا، حيث التقى رئيس الجمهورية ميشال عون وخرج من دون الإدلاء بأي تصريح. ونقل زوار رئيس الحكومة عنه تمسكه «برفض فض المظاهرات بالقوة»، مؤكداً أن المعالجة يجب أن تكون سياسية، ولتبريد الجو لا بد من إجراء تغيير حكومي عبر استبدال بعض الرموز.

ولفتت المصادر إلى أن الحريري طرح خيارين لحل الأزمة قوبلا بالرفض، وهما، إما تغيير جذري ومفيد للحكومة، مبدياً استعداده للبدء بتغيير وزرائه، أو الاستقالة على أن يكون هناك تشكيل حكومة مصغرة جاهزة للإعلان عنها خلال 48 ساعة.

بدورهم، قال زوار رئيس الجمهورية لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إنه أبدى استغرابه من عدم تجاوب المحتجين مع المبادرات التي قدمها، ونقلوا عنه قوله إن «الحريري قدم ورقة عمل، ولم يتجاوبوا معها. وإذا بقوا على موقفهم، فهذا يعني أن هناك أجندات خارجية».

(تفاصيل ص 4و5)

نائب رئيس وزراء اليمن لـ الشرق الأوسط: يومان يفصلان عن وثيقة اتفاق الرياض

الرياض: عبد الهادي حبتور

غداة البشرى التي زفتها «الشرق الأوسط» إلى اليمنيين والمهتمين باليمن حول توقيع «اتفاق الرياض» أمس، قدر نائب رئيس الوزراء اليمني سالم الخنبشي أن يجري توقيع رسمي على وثيقة الاتفاق خلال يومين، بعدما شهد الحوار توقيعا «من حيث المبدأ». وأشاد المسؤول اليمني في حديث لـ«الشرق الأوسط» بالدور السعودي في رعاية الحوار بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي في أعقاب أحداث عدن، إذ قال إن المملكة أوصلت بلاده إلى بر الأمان «وساعدت اليمن في اجتياز أزمته الثانية».

الخنبشي، القيادي في حزب المؤتمر الشعبي العام، قال في سياق رده على سؤال حول أوضاع الحزب إنه «بعد انقلاب الحوثي ونزوح قيادات للسعودية، ومصر، والإمارات، وبقاء آخرين في صنعاء، وبعد مقتل زعيم الحزب (علي عبد الله) صالح، الذي كان ضربة مؤلمة للحزب، وأصبح مركز القرار متفرقاً، قادت السعودية مساعي محمودة لإعادة اللحمة لـ «المؤتمر»، وقبل الحج دعينا إلى جدة مع كل هذه الأطراف باستثناء من في صنعاء وتحاورنا لأسبوع برعاية سعودية، وكانت هناك نقاط التقاء كثيرة جداً، وكان الاتجاه أن نعود بعد الحج لكننا فوجئنا بأحداث عدن وعرقلت اجتماعنا مرة أخرى».

(تفاصيل ص 2)

تعزيزات أميركية وروسية إلى شرق سوريا ومطالبة كردية بـ«قوات دولية» لمراقبة الهدنة

موسكو: رائد جبر
واشنطن: إيلي يوسف
القامشلي: كمال شيخو

أعلنت وزارة الدفاع الأميركيّة (البنتاغون) أنّها عززت وجودها العسكري في شمال شرقي سوريا لحماية حقول النفط، في وقت أرسلت روسيا 300 عنصر من الشرطة العسكرية لتطبيق التفاهم بين موسكو وأنقرة شرق الفرات.

وقال مسؤول في البنتاغون إنّ «الولايات المتّحدة ملتزمة تعزيز موقعنا في شمال شرقي سوريا بالتنسيق مع شركائنا في قوّات سوريا الديمقراطيّة، عبرَ إرسال دعم عسكري إضافي لمنع حقول النفط هناك من أن تقع مجدّداً بيَد تنظيم (داعش) أو فاعلين آخرين مزعزعين للاستقرار».

من جهتها، بدأت القوات الروسيّة تسيير دوريّاتها في المناطق الشماليّة قرب الحدود مع تركيا لتنفيذ اتفاق قضى بانسحاب القوّات الكرديّة من منطقة حدوديّة مع تركيا بعمق 30 كيلومتراً وطول 440 كيلومتراً. وسَيّرت روسيا دوريّة في منطقة عامودا ضمّت مدرّعتين رفعتا العلم الروسي.

ودعا قائد «قوات سوريا الديمقراطية» مظلوم عبدي إلى دعم قواته لاقتراح ألماني يقضي بنشر قوات دولية لإقامة «منطقة آمنة» ومراقبة وقف النار، في وقت طالب الرئيس التركي رجب طيب إردوغان الولايات المتحدة بتسليم عبدي المدرج على النشرة الحمراء في تركيا.

(تفاصيل ص 6)

الجيش الليبي يعزز قواته قرب طرابلس (ص 9)

حديث بين بن صالح وبوتين يستفز حراك الجزائر (ص 9)

المغرب يجهض مخططاً إرهابياً ويفكك «خلية داعشية» (ص 11)

بروكسل توافق على تأجيل «بريكست» مبدئياً دون تحديد موعد جديد (ص12)

السعودية: 170 مليار دولار صفقات ومشروعات غير نفطية منذ 2016 (اقتصاد)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

غريفيث يؤكد محورية دور محمد بن سلمان في دعم العملية السياسية اليمنية

عمّان: «الشرق الأوسط»

ناقش المبعوث الأممي الخاص إلى اليمن مارتن غريفيث مع الأمير خالد بن سلمان نائب وزير الدفاع السعودي، سبل دعم العملية السياسية وكذلك الجهود المبذولة لتطبيق اتفاق استوكهولم، وذلك في لقاء عُقِد في الرياض أول من أمس.

ووفقاً لبيان صدر عن مكتب المبعوث، اطلع غريفيث على جهود السعودية في التوسّط لإيجاد حلّ للوضع في الجنوب اليمني، وثمّن جهود السعودية التي وصفها البيان بـ«الكبيرة في هذا المجال»، وفي هذا الصدد أكّد غريفيث على «محورية الدور السعودي بقيادة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، في دعم جهود الأمم المتحدة للتوصّل إلى حلّ سياسي للأزمة في اليمن».

وعرض غريفيث خلال اللقاء «جهود الأمم المتحدة ومنظمة الصليب الأحمر الدولي في تنفيذ اتفاق تبادل الأسرى والمحتجزين والتحديات والفرص التي تواجه هذا الملف الإنساني المهم»، مشدّداً على «أهمية إحراز تقدّم في هذا الملف الإنساني الذي يمسّ حياة الآلاف من العائلات اليمنية»، ودعا جميع الأطراف إلى إبداء المرونة اللازمة لذلك بما يسمح بالبدء في عملية تبادل شاملة للمحتجزين في أقرب وقت ممكن.

الأمير خالد بن سلمان لدى لقائه مارتن غريفيث في الرياض أول من أمس (حساب المبعوث الأممي إلى اليمن على «تويتر»)

وأحاط المبعوث نائب الوزير بالتقدّم المحرز في تطبيق اتفاق الحديدة خصوصاً ما يتعلّق بتفعيل آلية مراقبة وقف إطلاق النار والأثر الإيجابي لهذه الخطوة على حماية المدنيين وعلى تعزيز العمل الإنساني وفي توفير الأجواء المناسبة لدعم إجراءات بناء الثقة في هذا المجال.

بن صقر: لا بد من تعاون جميع الأطراف اليمنية لتحقيق اتفاق الرياض

تاريخياً... الرياض اللاعب الرئيسي في دعم اليمن وحفظ مقدرات شعبه

الرياض: عبد الهادي حبتور

تاريخياً كانت السعودية اللاعب الرئيسي في دعم اليمن والشعب اليمني وأمن واستقرار ووحدة وسلامة أراضيه وجمع الأطراف اليمنية بمختلف أطيافها للمضي قدماً في بناء بلادهم وازدهارها.

وخلال العقود الماضية وقفت المملكة مع الشعب اليمني ومصالحه دون أي تمييز وبما يحقق الأمن والاستقرار لليمنيين وما يتوافقون عليه أنفسهم دون تدخل أي طرف خارجي أياً كان.

وجاء اتفاق الرياض بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي الجنوبي الذي رعته السعودية تتويجاً لهذه الجهود المستمرة من القيادة السعودية لتوحيد صفوف اليمنيين لمواجهة العدو المشترك المتمثل في الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران.

ويؤكد الدكتور عبد العزيز بن صقر رئيس مركز الخليج للأبحاث أن «السعودية تاريخياً اهتمت بالعلاقة مع اليمن ومصلحة الشعب اليمني قبل أي طرف آخر». وتابع «رأينا ذلك في اهتمام الملك سلمان شخصياً بأحداث عدن الأخيرة التي تزامنت مع موسم الحج وتدخله لدعوة الأطراف اليمنية إلى حوار جدة».

وكشفت بنود الاتفاق أن التحالف بقيادة السعودية سيشرف على لجنة مشتركة لتنفيذ اتفاق الرياض الذي ينص على حكومة كفاءات من 24 وزيراً مناصفة بين المحافظات الجنوبية والشمالية.

وأشار بن صقر في حديث مع «الشرق الأوسط» بأن السعودية لطالما كان اهتمامها الأساسي هو مصلحة الشعب اليمني، وقال «من يقرر نوع وطبيعة من يحكم في الداخل اليمني هو الشعب اليمني، وليس أي طرف خارجي أياً كان هذا الطرف، وكان الهدف من التحالف كله وقيامه ليس رغبة في التدخل في الشأن اليمني ولكن تأييداً لمطالب الشرعية وعدم إعطاء دور للجماعات والميليشيات المسلحة أي دور في فرض أي نوع من السيطرة والهيمنة على مقدرات الشعب اليمني».

وأضاف «تظل المملكة ملتزمة بأمن اليمن واستقراره ودعمه ولكن المسؤولية الكبرى تقع على عاتق الشعب اليمني، هو من يجب أن يقرر كيف يحافظ على أمنه واستقراره وكيف يرفض التعاون مع الخارجين عن القانون».

وينص الاتفاق أيضاً على عودة رئيس الحكومة الحالية إلى عدن لتفعيل مؤسسات الدولة كافة والعمل على صرف الرواتب والمستحقات للقطاعين العسكري والمدني في المحافظات المحررة. ويحقق الاتفاق الأمن والاستقرار في اليمن وخدمة الشعب اليمني بمكوناته كافة، ويحترم مطالب المكونات اليمنية كافة، بما فيها ما يتعلق بالقضية الجنوبية، على أن يكون ذلك من خلال الحوار والعمل السياسي.

ويشير رئيس مركز الخليج للأبحاث إلى أن الشعب اليمني قاد خطوات مهمة جداً تتعلق بالمصالحة والحوار الوطني وقضايا الدستور، وتابع «المأمول بعد هذه الخطوة بدء خطوات عملية لا بد من تعاون جميع الأطراف لتحقيقها، يجب تحقيق هذا الاتفاق وعدم التراجع عنه كما حصل في اتفاقات سابقة، لأنه لا يمكن مواجهة الجماعات الخارجة عن القانون والميليشيات المسلحة الحوثية المدعومة من إيران دون توحيد الصفوف».

كما يتضمن اتفاق الرياض «إعادة ترتيبات» القوات العسكرية والأمنية في المحافظات الجنوبية. وهنا يؤكد الدكتور عبد العزيز بن صقر بأن توحيد القوات العسكرية سيكون له دور كبير في حفظ الأمن وتعزيز دوره لا سيما في المحافظات المحررة، كما يقطع الطريق أمام أي عودة للجماعات الإرهابية التي تم دحرها خلال الفترة الماضية.

وكانت المملكة عبرت عن تقديرها لجميع الأطراف اليمنية تجاوبها وتعاونها للوصول إلى حل سلمي لأزمة عدن الأخيرة، وتغليبهم المصلحة الوطنية بما يسهم في تحقيق أمن اليمن واستقراره، ويحقن الدماء ويغلب الحكمة والحوار ووحدة الصف.

قال إن تقليص نفوذ إيران سيفضي إلى رضوخ حوثي للسلام

نائب رئيس الوزراء اليمني لـ الشرق الأوسط: السعودية أوصلت اليمن إلى بر الأمان

الرياض: عبد الهادي حبتور

توقع مسؤول يمني رفيع المستوى أن يتم التوقيع الرسمي على وثيقة حوار الرياض بين الحكومة الشرعية والمجلس الانتقالي الجنوبي خلال اليومين المقبلين، بحضور رسمي لقيادات رفيعة المستوى، مشيداً بالدور القيادي السعودي في وصول هذا الاتفاق إلى بر الأمان، وتوحيد الصفوف للانطلاق لمواجهة العدو المشترك (الحوثيين). وقال سالم الخنبشي نائب رئيس الوزراء اليمني عضو الفريق الحكومي المشارك في المشاورات مع الانتقالي الجنوبي في حوار مع «الشرق الأوسط»، إن السعودية رعت حواراً سياسياً بين الحكومة الشرعية الدستورية والمجلس الانتقالي الجنوبي، واستطاعت بحكمتها وحنكتها أن توصل هذا الحوار إلى بر الأمان وتساعد اليمن في اجتياز أزمته الثانية، وننطلق فيما بعد للتحرير والقضاء على العدو المشترك المتمثل في الحوثي، على حد تعبيره.

وتحفظ الخنبشي على إعطاء مزيد من التفاصيل حول بنود اتفاق الرياض، عادّاً معظم التسريبات التي تنشر هنا أو هناك غير دقيقة، مطالباً بالانتظار حتى التوقيع الرسمي وظهور الوثيقة الصحيحة للحصول على نقاط الاتفاق الصحيحة، وأضاف: «تم التوقيع من حيث المبدأ وستوقع الوثيقة الأساسية غداً أو بعد غد في حفل رسمي بحضور قيادات كبيرة».

الدور السعودي في تحجيم المشروع الإيراني

وأوضح نائب رئيس الوزراء اليمني أن عاصفة الحزم وإعادة الأمل بقيادة السعودية استطاعتا إيقاف وتحجيم المشروع الإيراني في اليمن إلى حد كبير، وقال: «معلوم أن المشروع الإيراني ليس في اليمن فقط، بل هو مشروع طائفي توسعي يشمل المنطقة العربية وبعض الدول الأفريقية سعياً لاستعادة أمجاد الإمبراطورية الفارسية والدولة الصفوية، والسعودية بقيادتها للتحالف ودعمها للشرعية الدستورية اليمنية حجمت كثيراً من امتداد وتغول المشروع الإيراني في بلادنا، وستأتي اللحظة التي نجتث فيها المد الإيراني في اليمن بشكل كامل».

اتفاق استوكهولم

وأشار سالم الخنبشي إلى أن تقليص نفوذ إيران الإقليمي لا سيما في اليمن من شأنه أن يؤدي إلى رضوخ الميليشيات الحوثية الانقلابية للسلام، وأضاف: «إذا تمكنا مع المجتمع الإقليمي والدولي من تقليص نفوذ إيران في اليمن سيؤدي ذلك إلى تخلخل ورضوخ الحوثيين، أعتقد أن هناك مؤشرات إيجابية في هذا الاتجاه».

وتابع: «لن يستقر اليمن إلا بالقضاء على الحوثي والنفوذ الإيراني في المنطقة، حل المشكلة في الجنوب خطوة متقدمة لمواجهة الحوثيين بدعم التحالف وهناك انتصارات تحقق على الأرض بشكل يومي».

جهود الحكومة اليمنية

وكشف نائب رئيس الوزراء اليمني أن الحكومة استطاعت إيقاف تدهور قيمة الريال اليمني الذي تعرض للانهيار خلال الفترة الماضية، وذلك عبر سلسلة من الإجراءات؛ أهمها إيقاف أي ضخ للسيولة النقدية من البنك المركزي في السوق المتضخمة أصلاً، وقال: «كان هناك 500 مليار ريال يمني جاهزة للضخ في السوق من البنك المركزي، وهو الأمر الذي يزيد الكتلة النقدية والتضخم النقدي في السوق ويؤدي إلى مزيد من التدهور في قيمة الريال، فأوقفنا ضخ أي سيولة، كما أن البنك المركزي أبلغنا أن الكتلة النقدية الموجودة أصلاً في السوق تصل إلى 3 تريليونات ريال وحاجة السوق لا تتجاوز 2,2 تريليون ريال».

وتابع: «كما كانت الدورة النقدية مشوهة، فالوضع الطبيعي أن تسير من البنك المركزي للبنوك التجارية وتأخذ مداها لحركة السوق ثم تعود من جديد للبنوك والبنك المركزي، لكن ثلاثة أرباع الكتلة النقدية كانت لا تعود، إما تختفي لدى الصرافين أو يحتفظ بها أصحابها، وفقدت الثقة بين المركزي البنوك والبنوك والمواطنين».

سالم الخنبشي (الشرق الأوسط)

السبب الثالث الذي أدى لانهيار الريال اليمني - بحسب الخنبشي - هو أن المعاملات التجارية كانت تتم خارج الإطار المحدد لها، الاستيراد والدفع يتم بين التجار بطرق خارج دورة البنوك. وأضاف: «أغلقنا كل مكاتب الصرافات غير القانونية التي وصلت إلى 14 وكالة غير مرخصة في عدن، وألزمنا شركات الصرافة بإعادة علاقتها مع البنك المركزي، وما ساعدنا كثيراً هو الوديعة السعودية المقدرة بملياري دولار والتي خصصت لاستيراد السلع والمواد الأساسية، حيث فتحنا اعتمادات للتجار في البنك المركزي ووفرنا لهم النقد الأجنبي وسحبنا الريال اليمني المتضخم في السوق، وبناء عليه تحسنت الأوضاع».

مواجهة الإرهاب في اليمن

وأوضح سالم الخنبشي نائب رئيس الوزراء اليمني أن بلاده كانت وكراً للعناصر الإرهابية؛ خصوصاً في عدد من المحافظات الجنوبية، مبيناً أن القوات اليمنية بمساندة لا محدودة من التحالف بقيادة السعودية وجهت لهذه الجماعات ضربات حاسمة وقوية. وقال: «نقطة التحول الأساسي كانت عند استيلاء القاعدة على المكلا بحضرموت في 2015 ومكثوا فيها عاماً كاملاً، حيث كان للتحالف بقيادة السعودية دور كبير جداً بالتعاون مع قوات النخبة الحضرمية التي جهزت من أبناء المحافظة في دحر القاعدة في عملية خاطفة، كما تمت مواصلة مطاردتهم في شبوة وأبين وحتى عدن».

لكن الخنبشي حذر من الأحداث الأخيرة في عدن وضعف الدولة، وبدء المشاكل قد ينعكس على الجانب الأمني، وبالتالي عودة مثل هذه الجماعات الإرهابية، عادّاً المهمة الأساسية للحكومة اليمنية هي محاربة الإرهاب أينما وجد.

حزب المؤتمر الشعبي

واعترف الخنبشي وهو عضو اللجنة الدائمة بحزب المؤتمر الشعبي العام بأن الحزب تعرض لهزات كثيرة كان أشدها مقتل الرئيس السابق علي عبد الله صالح الذي كان رئيس «المؤتمر»، مشيراً إلى أن السعودية قادت جهوداً كبيرة قبيل موسم الحج الماضي لجمع قيادات المؤتمر المتفرقين لإعادة اللحمة، إلا أن أحداث عدن الأخيرة أوقفت كل ذلك. وتابع: «بعد انقلاب الحوثي ونزوح قيادات للسعودية، ومصر، والإمارات، وآخرين بقوا في صنعاء، وبعد مقتل قائد الحزب صالح، كانت ضربة مؤلمة للحزب، وأصبح مركز القرار متفرقاً، قادت السعودية مساعي محمودة لإعادة اللحمة للمؤتمر، وقبل الحج دعينا إلى جدة مع كل هذه الأطراف باستثناء من في صنعاء وتحاورنا لأسبوع برعاية سعودية، وكانت هناك نقاط التقاء كثيرة جداً، وكان الاتجاه أن نعود بعد الحج لكننا فوجئنا بأحداث عدن وعرقلت اجتماعنا مرة أخرى».

وأكد الخنبشي أن المؤتمر سيعود لدوره الريادي لكن هذا الأمر قد يأخذ وقتاً، وأضاف: «تعرض المؤتمر لهزات كثيرة، قد لا يعود في فترة قصيرة كما كان في فترة سابقة، لدينا مشكلة أن الأحزاب الحاكمة تعودت على الحكم طويلاً ولم تتعود على ممارسة المعارضة».

مستقبل اليمن

وعبر الخنبشي عن تفاؤله بمستقبل اليمن في ظل دعم أشقائه وعلى رأسهم السعودية التي تقدم الدعم على مختلف المستويات السياسية والعسكرية والاقتصادية والتنموية.

وقال نائب رئيس الوزراء: «لقد جربنا الدولة المركزية، والدولة الشمولية ووصلنا إلى الفساد والتهميش، نحن بحاجة أن تبدأ الأقاليم إيجاد أي نوع من التنسيق فيما بينها، وهو الشكل الأمثل للدولة المقبلة، بحيث يستطيع كل إقليم بناء ذاته».

مسؤول في «الشرعية»: إطالة أمد الحرب أحد الأهداف المركزية للميليشيات

تعنت الانقلابيين في تنفيذ «استوكهولم» يحملهم مسؤولية عرقلة العملية السياسية اليمنية

جدة: سعيد الأبيض

قبل أكثر من 300 يوم، هلّل المجتمع الدولي بأول إنجازاته في اليمن، ونجاحه في جمع الحكومة الشرعية والميليشيات الانقلابية على طاولة حوار، ليخرج بعد 5 أيام من النقاشات والحوارات، الأمين العام للأمم المتحدة، ويعلن أن الطرفين وقّعا على اتفاقية لوقف إطلاق النار في الحديدة، وسحب مظاهر السلاح للميليشيات، وإعادة الانتشار.

وتصدرت في 13 ديسمبر (كانون الأول) 2018 الصورة الشهيرة لمصافحة وزير خارجية اليمن السابق خالد اليماني، مع رئيس وفد الحوثيين محمد عبد السلام، توسطهما الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، عناوين الأخبار المقروءة والمرئية كافة، بيد أن الميليشيات كانت تدرك منذ لحظة التوقيع في أي اتجاه تذهب بعيداً عن الإعلان الأول وما ورد فيه من بنود.

ومنذ ذلك التاريخ الذي أُعلن فيه اتفاق استوكهولم، لم تترك الميليشيات أي فرصة أو مساحة إلا استغلتها لإفشال جميع بنود الاتفاق، عبر سلسلة من الخروقات، مع رفضها الالتزام بما جرى التوقيع عليه.

ومع مرور الأيام، تقلصت مساحات الأمل لدى اليمنيين، في ظل الانتهاكات الدائمة والمستمرة من قبل الميليشيات، واستفادتها التامة من هذه الاتفاقية في تهريب الأسلحة بجميع أنواعها وأشكالها من الموانئ الثلاثة (الحديدة، الصليف، راس عيسى)، وما تبعها من انتهاكات ضد الجيش والمدنيين، مع تعزيز تمترسها وانتشارها داخل مدينة الحديدة، في غياب واضح للمجتمع الدولي، الذي ذهب إلى تجزئة الاتفاق.

طيلة هذه الفترة، كانت الحكومة اليمنية ملتزمة بالبنود، وتُعوّل على أن المجتمع الدولي سيتحرك في نهاية المطاف، لإجبار الميليشيات على تنفيذ كل ما ورد في الاتفاق، مع تجنب الخوض في الأمور الجانبية بعيداً عن الانسحاب الكلي للميليشيات الانقلابية من المدينة، وهو ما أكده وزير الخارجية محمد عبد الله الحضرمي، في نهاية شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، بقوله إن حكومة بلاده لن تذهب إلى أي مشاورات مقبلة مع الميليشيات الحوثية إلا إذا تم تنفيذ اتفاق استوكهولم المتعلق بالحديدة، محذراً من التراخي والسماح للحوثيين بإفشال اتفاق الحديدة، ومعتبراً أن قضية قوات الأمن والسلطة المحلية المعنية بحفظ الأمن في مدينة وموانئ الحديدة هي المدخل لإحراز تقدم في تنفيذ الاتفاق.

ويضغط المجتمع الدولي على الحكومة اليمنية، كما يقول الدكتور نجيب غلاب، وكيل وزارة الإعلام، في سياق الحل السياسي، قائلاً: «هناك ضغوط على الحكومة من جميع أطراف المنظومة الدولية (مجلس الأمن، الأمم المتحدة)، ويتحدثون حول الوصول إلى حل سياسي، وهذا الهدف الاستراتيجي التي تعمل عليه الحكومة الشرعية وفق المرجعيات، ومن يعيق هذا الحل هم الانقلابيون، ويبدو أن هناك مصالح غير مشروعة، وابتزازاً فيما يخص الملف اليمني، وبالتالي صار الملف اليمني ملف استنزاف للأمن القومي العربي، وهو استنزاف يسير في اتجاهين مالي ومعنوي».

وأضاف وكيل وزارة الإعلام في اتصال مع «الشرق الأوسط» أن الميليشيات ارتبطت بأجندات خارجية، وتحولت إلى أداة ابتزاز لأطراف دولية، تتلاعب بالملف اليمني، لابتزاز دول الجوار، كما تشكلت بنية مصالح واسعة لأمراء الحروب وما يطلق عليهم في اليمن «ولاية اللصوص». هؤلاء يجمعون أموالاً كبيرة من عمليات السطو والنهب. في المقابل، لا تقدم هذه الميليشيات أي خدمات أو تدفع أي أجور. وبالتالي إطالة أمد الحرب وعدم الوصول إلى حل سياسي هو أحد الأهداف المركزية للانقلابيين.

وزير الخارجية اليمني السابق لدى مصافحته رئيس وفد الحوثيين في مشاورات السويد في ديسمبر 2018 (غيتي)

وقال؛ منذ تاريخ توقيع اتفاق السويد، لم يجرِ تنفيذ أي من بنوده، وما زلنا في مسألة التهدئة ووقف إطلاق النار، وما زالت الميليشيات لم تتوقف عن إطلاق النار، رغم الإجراءات الأخيرة بوضع 4 نقاط التماس، وهي محاولة لاستمرار الميليشيات في عملية التمثيل، لا التنفيذ، معتبراً أن التحرك الأخير للمجتمع الدولي في الحديدة، جاء نتيجة اليأس الذي أصاب الحكومة الشرعية والقوات الموجودة في الساحل، التي شعرت أنها ضحية لاتفاق استوكهولم.

وتعتقد الميليشيات، كما يقول غلاب، أنها نفذت أكثر من 80 في المائة من اتفاق السويد، وهذا يعني أن الانقلابيين مستمرون في تعنتهم، لذلك استمرار هذا الاتفاق غير ممكن، لأسباب رئيسية، منها أن الميليشيات لن تنفذ ما ورد فيه، كون الحديدة تعد عصب الحياة للميليشيات والمنفذ الرئيسي لهم.

وأضاف، أن الهدف الأساسي للميليشيات أن تكون هناك وصاية أممية على الحديدة، مع هيمنة وسيطرة على جميع المواقع من قبل الانقلابيين، ودون هذه العوامل لن تقبل الميليشيات بتنفيذ أي اتفاق، سواء أكان وفق الرؤية الأممية أم الرؤية التي تطرحها الحكومة الشرعية، ولن تقبل بالحل السياسي الذي سيقود اليمن لدولة جامعة، وفق المرجعيات، وهو ما سوف يجعلها في هذه المرحلة كياناً ضعيفاً وهشاً.

وفي الجانب العسكري الميداني، استغلت الميليشيات الانقلابية الوقت والمساحة لتعزيز قدراتها العسكرية، وفقاً للعميد الركن عبده عبد الله مجلي، المتحدث الرسمي للقوات المسلحة، الذي أشار إلى أن الميليشيات استفادت من اتفاق السويد بشكل كبير، في إدخال المقاتلين داخل المدينة، كذلك تهريب الأسلحة والمعدات من الموانئ الثلاث، وإعادة انتشار العسكري بشكل كبير ومنظم، وحفر كثير من الخنادق داخل المدينة.

وفي ملف تبادل الأسرى، الذي كان ضمن بنود اتفاق السويد، قال هادي الهيج، مسؤول ملف الأسرى، وعضو وفد الحكومة لمشاورات السويد، إن الميليشيات في المراحل السابقة كافة تتراجع فوراً وترفض تطبيق ما جرى التوقيع عليه، وعندما نصل إلى تطبيق نص الاتفاقية، الذي وضّح أن الإفراج عن الكل مقابل الكل، ترفض الميليشيات إطلاق الكل مقابل الكل، وما يبحثون عنه هو إطلاق جزء من عناصرهم فقط.

وأضاف الهيج، أنه حصلت مبادرات إلا أنها لا تشمل الكل مقابل الكل، وهي مبادرات جزئية لا تنطبق على اتفاق استوكهولم، وهو ما حدث في العاصمة الأردنية، فحين كان وفد الحكومة يتحدث عن إطلاق كل من جرى الاعتراف به من الطرفين، رفضت الميليشيات وقالت جزء فقط، حينها ردّ وفد الحكومة أن هذا يتعارض مع نص الاتفاقية، وهم دوماً يتلاعبون بهذا الملف.

يقوم الرئيس السويسري أولي ماورر في اليومين المقبلين بجولة في منطقة الخليج تشمل السعودية والإمارات يتوقع أن تتركز المحادثات خلالها على الأجواء السائدة في المنطقة بعد الهجمات التي استهدفت منشآت «أرامكو» السعودية والانتهاكات الإيرانية لقواعد الملاحة الدولية في مضيق هرمز ومحيطه، علاوة على استكشاف فرص توسيع التبادل التجاري وفرص الاستثمار. ويرافق الرئيس السويسري الذي يتولى أيضاً حقيبة المال في الاتحاد السويسري، وفد رفيع المستوى من كبريات المؤسسات المالية.

وترتدي الزيارة أهمية استثنائية استناداً إلى موقع سويسرا المعروف في السياسة الدولية، خصوصاً أنها تتابع عن قرب مجريات الأوضاع في منطقة الخليج. ومعروف أن سويسرا تتولى منذ وقت طويل رعاية مصالح الولايات المتحدة في إيران، وهي حصلت أخيراً على تفويض برعاية مصالح كل من المملكة العربية السعودية وإيران لدى الطرف الآخر. ويساعد التفويض الجديد سويسرا على الذهاب أبعد في مناقشة المشكلات العالقة بين الرياض وطهران، خصوصاً في ضوء تشديد الرئيس ماورر على أهمية خفض التوتر في المنطقة واحترام القوانين والأعراف الدولية في معالجة مشكلاتها.

كما تأتي زيارة ماورر إلى السعودية عشية انعقاد مؤتمر «مبادرة مستقبل الاستثمار» الذي تحوّل نقطة جذب إقليمية ودولية ويتوقع أن يشهد لدى افتتاحه في التاسع والعشرين من الشهر الحالي مشاركة رفيعة من كبريات المؤسسات المالية والاستثمارية في العالم، إضافة إلى الحضور السياسي.

وعشية الزيارة، أبدى ماورر ارتياحه للعلاقات القوية التي تربط بلاده بالسعودية. وقال: «ترحب سويسرا أيضاً بمسيرة الإصلاحات الجارية حالياً في السعودية وهي على استعداد لاستكشاف فرص التعاون في مجالات جديدة»، لافتاً إلى الانعكاسات الإيجابية المتوقعة بعد افتتاح السعودية برنامج التأشيرة السياحية. وأضاف: «علاوة على ذلك وفي سياق رؤية 2030، تسعى سويسرا إلى استكشاف مجالات أخرى للتعاون، مثل تبادل أفضل الممارسات في مجال إقراض وتمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة من خلال البنوك».

وبالنسبة إلى الوضع القائم في الأراضي الفلسطينية المحتلة، أكد الرئيس السويسري أن بلاده ترى أن تحقيق سلام عادل ودائم بين الإسرائيليين والفلسطينيين «لن يتحقق إلا من خلال مفاوضات تقوم على أساس حل الدولتين وعلى مبادرة السلام العربية لعام 2002».

وهنا نص أجوبة الرئيس السويسري عن أسئلة خطية وجهتها إليه «الشرق الأوسط»:

الرئيس السويسري أشاد في حديث إلى الشرق الأوسط عشية زيارته للرياض بخطط الإصلاح و«رؤية 2030» وشدد على أهمية خفض التوتر في المنطقة

ماورر: علاقتنا بالسعودية قوية والتحولات فيها تعزز وتيرة فتح الفرص الجديدة

حوار سياسي

لندن: غسان شربل

الرئيس السويسري أولي ماورر

● ستزورون السعودية قريباً، ما توقعاتكم من هذه الزيارة؟

- سأقضي أياماً عدة في منطقة الخليج برفقة وفد من القطاع المالي السويسري. وتعدّ السعودية والإمارات أكبر شريكين اقتصاديين في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا. وتأتي زيارتي إلى السعودية متابعة لزيارة قمت بها إلى المملكة في فبراير (شباط) 2018، تم خلالها الاتفاق على عقد مناقشات منتظمة حول الأمور المالية التي تهم البلدين بغرض الانخراط معاً في حوار مالي متواصل.

يضاف إلى ذلك عدد من المجالات الأخرى التي نرى فيها إمكانات لتوثيق التعاون بين بلدينا. نحن لا نسعى إلى تعزيز علاقاتنا الاقتصادية فحسب، بل نريد كذلك العمل معاً بشكل أوثق في مجالات العلوم والبحوث والتطوير. وسأنتهز فرصة زيارتي كي أشرح لزملائي السعوديين الإمكانات المتوافرة على هذه الأصعدة.

وأخيراً، أود انتهاز فرصة الزيارة أيضاً كي أعرض مساعي سويسرا الحميدة في سبيل العمل على خفض التوترات الحالية في منطقة الخليج.

● كيف تصفون علاقاتكم مع السعودية؟ وكيف تنظرون إلى الإصلاحات في المملكة؟

- يتمتع البلدان بعلاقات قوية؛ إذ إن سويسرا ترحّب منذ سنوات عدة بالضيوف من المملكة العربية السعودية، خصوصاً في منطقة بحيرة جنيف. منذ إقامة العلاقات الثنائية بيننا في عام 1956، شهد تعاوننا كثيراً من التكثيف والتنوع. إلى جانب تنامي مستويات التجارة المتبادلة، نعمل معاً على تحقيق كثير من المصالح المشتركة الأخرى.

اسمحوا لي بإعطاء بعض الأمثلة: على مستوى العلاقات متعددة الأطراف، تلتزم سويسرا والسعودية بمساعي إصلاح مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. كما انضمت سويسرا إلى المملكة في جهود الحفاظ على الموارد الطبيعية من خلال تقديم الدعم إلى مشروع مبتكر لحماية الشعاب المرجانية في البحر الأحمر.

كما ترحب سويسرا أيضاً بمسيرة الإصلاحات الجارية حالياً في السعودية، وهي على استعداد لاستكشاف فرص التعاون في مجالات جديدة. أحد الأمثلة على ذلك؛ مشروع السياحة الصديقة للبيئة على ساحل البحر الأحمر، حيث يمكننا تقديم الخبرات التي تتمتع بها مؤسسات السياحة ومعاهد إدارة الفنادق السويسرية.

علاوة على ذلك، وبفضل افتتاح برنامج التأشيرة السياحية مؤخراً، ربما سنرى تنامي أعداد الزوار السويسريين إلى المملكة قريباً.

● كيف تقيّمون مستوى التبادل التجاري والمشاورات السياسية؟

- يجمع سويسرا والسعودية تاريخ طويل من العلاقات الثنائية القوية، وكذلك الأمر في مجال التبادل التجاري. ظلت الصادرات السويسرية إلى المملكة مستقرة نسبياً خلال عام 2018، حيث بلغت قيمتها 1,9 مليار فرنك سويسري. كما سجّلت وارداتنا من المملكة في العام نفسه نمواً كبيراً ووصلت إلى 833,5 مليون فرنك سويسري.

المملكة سوق مهمة لصادرات سويسرا من البضائع، وكذلك في قطاع الخدمات. تحظى المؤسسات المالية السويسرية، على سبيل المثال، بحضور قوي في الأسواق السعودية.

أما على المستوى السياسي، فتعقد سويسرا والمملكة مشاورات منتظمة على جميع المستويات، ما يتيح لنا مناقشة القضايا المشتركة وبحثها في العمق، والعمل كذلك على استكشاف آفاق جديدة للتعاون بيننا.

● تشهد المملكة تحولاً كبيراً في إطار «رؤية 2030»، هل أنتم مهتمون بالفرص الاستثمارية التي تفتحها هذه التحولات؟

- أشيد بخطط الإصلاح الجاري تنفيذها في السعودية بموجب «رؤية 2030» التي من المتوقع أن تحقق التنوع الاقتصادي في المملكة وتقلّص اعتمادها على النفط. هدف المملكة المتمثل في تعزيز ريادة الأعمال في قطاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وتشجيع تنمية القطاع الخاص، يمثل خطوات بالغة الأهمية نحو تحقيق نمو اقتصادي أكثر استدامة.

واسمحوا لي في هذا الصدد التأكيد على أهمية دمج المرأة ضمن القوى العاملة في سوق العمل، إذ تعدّ مشاركتها عنصراً أساسياً من عناصر التنمية الاجتماعية والاقتصادية الشاملة في المملكة.

وتتمتع الشركات السويسرية اليوم بحضور قوي في السوق السعودية. ويشهد كل شهر تقريباً قيام شركة سويسرية أو أكثر بتأسيس علاقات تجارية جديدة مع المملكة.

وبما أن نظام سويسرا الاقتصادي ليبرالي إلى حد بعيد، فإن دور الدولة يقتصر على تهيئة الظروف الهيكلية الملائمة. القرار بشأن فرص الاستثمار الجديدة يظل في أيدي مستثمري القطاع الخاص يتخذونه في ضوء اعتباراتهم ومصالحهم.

● تتميز سويسرا باقتصاد ديناميكي للغاية، ما السر في ذلك؟

- لا يمكن تفسير ذلك على أساس عامل واحد منفرد، بل عليك أن تنظر إليه كمنظومة. فكل تحسين ندخله على الأوضاع الهيكلية يضيف عنصراً جديداً نستكمل به الصورة الشاملة. ومع ذلك، يمكننا القول إن بعض العناصر تفوق غيرها في الأهمية. وفي رأيي، يتمثل النظام المزدوج للتعليم المهني والتخصصي أحد أهم العناصر الرئيسية. ذلك أن ازدواج المسارين العملي والنظري لا ينجح فحسب في إعداد الشباب لسوق العمل، بل يوفر أيضاً تعليماً رفيع المستوى في مؤسسات التعليم العالي.

أعلنّا فوراً إدانتنا الهجمات الأخيرة على «أرامكو» ونرحب بالتحقيق الشامل الجاري حالياً في هذا الشأن

وهناك جوانب أخرى مهمة تتمثل في الحوكمة الموثوقة والبنية الأساسية عالية الجودة والنظام القانوني والسياسي المستقر. يضاف إلى ذلك أن المنظومة الضريبية في سويسرا تشجع على تحقيق النمو، ما يؤدي بدوره إلى ارتفاع معدلات فرص العمل.

ومع ذلك، لا تزال أمامنا تحديات كثيرة في المستقبل، حيث ستواجه سويسرا تغيرات ديموغرافية كبيرة في السنوات المقبلة، ما سيطرح أمامنا تحدياً مهماً لاستدامة نظام معاشات التقاعد في الدولة.

خلال الاجتماع مع الرئيس ترمب في مايو ناقشنا سبل الاستفادة من مساعي سويسرا الحميدة من أجل فتح قنوات دبلوماسية في مناطق النزاع

● وأين ترون فرص التعاون الممكنة مع السعودية؟

- بالنسبة إلى إمكانات التعاون، فإن التعاون قائم بالفعل في كثير من القطاعات. كما أن هناك بيننا حوارات نشطة على المستوى السياسي والاقتصادي ومعالم المجالات التي نتعاون فيها تحددها كذلك الشركات السويسرية الكثيرة العاملة في المملكة.

وما تشهده المملكة حالياً من تطورات وانفتاح يعزز وتيرة فتح الفرص الجديدة. وقد تم بالفعل اعتماد بعض الترتيبات في هذا المجال، ومنها مثلاً الاتفاقات بين معاهد التدريب المهني السويسرية في قطاع الضيافة ونظيراتها في المملكة. ويعدّ قطاع الضيافة من القطاعات الواعدة في الاقتصاد السعودي ويمكن للخبرات السويسرية أن تقدم فيه قيمة مضافة كبيرة.

● أنتم تشغلون أيضاً منصب وزير مالية سويسرا إلى جانب دوركم رئيساً للاتحاد السويسري، أين ترون فرص التعاون الثنائي في المجال المالي؟

- نرى أن هناك إمكانات متنوعة لتعزيز التعاون في القطاع المالي بما يحقق مصلحة البلدين. يمكن تصور قيام الشراكات بين الشركات السويسرية والسعودية، خصوصاً في المجالات التي تستطيع فيها سويسرا ومركزها المالي تقديم خبرات معينة.

وينطبق ذلك مثلاً في مجال إدارة الأصول ومجال الاستثمارات المستدامة. والطلب المتزايد على الأصول المستدامة والبنية الأساسية المستدامة، خصوصاً من دول الشرق الأوسط، من شأنه أن يوفر الفرص لتعميق التعاون بين البلدين. يضاف إلى ذلك أن تمويل الاستثمارات في البنية الأساسية عالية الجودة بالاستفادة من الابتكارات التكنولوجية، التي تحقق التنمية المستدامة، يخدم مصالح بلدينا معاً.

علاوة على ذلك، وفي سياق «رؤية 2030»، تسعى سويسرا إلى استكشاف مجالات أخرى للتعاون؛ مثل تبادل أفضل الممارسات في مجال إقراض وتمويل المنشآت الصغيرة والمتوسطة من خلال البنوك.

● تأتي زيارتكم للمملكة العربية السعودية بعد الهجوم على منشآت «أرامكو»، وهو هجوم يشتبه في أن إيران تقف وراءه. ما موقفكم من هذا الموضوع؟

- تشعر سويسرا بالقلق البالغ إزاء التوترات المتزايدة في منطقة الخليج. ونحن نرى وجوب تفادي أي تصعيد إضافي، لأن نشوب نزاع عنيف جديد في المنطقة سيؤدي إلى عواقب وخيمة على جميع شعوب المنطقة وخارجها. وقد أعلنّا فوراً إدانتنا للهجمات الأخيرة على «أرامكو»، ونرحب بالتحقيق الشامل الجاري حالياً في هذا الشأن.

● لقد أثارت الأنشطة الإيرانية الأخيرة مشكلة سلامة الملاحة في مضيق هرمز، وهو ما أدى بدوره إلى صدور ردة فعل من الولايات المتحدة الأميركية. ما رأيكم في هذا الصدد؟

- تدعو سويسرا جميع الأطراف إلى احترام المعاهدات الدولية، مثل اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار، التي تنص على قواعد واضحة لتنظيم مرور السفن التجارية في مضيق هرمز.

● هل تخطط سويسرا لأداء دور في تخفيف التوترات في منطقة الخليج؟

- تمسكت سويسرا طويلاً بالتزامها تجاه تعزيز الأمن والتعايش السلمي في الشرق الأوسط ومنطقة الخليج، وقدمنا بشكل متكرر مساعينا الحميدة لجميع الأطراف المعنية. ونحن مستعدون دائماً لتيسير الاتصال بين الأطراف، هذا ليس أمراً جديداً علينا، وسنواصل أداء هذا الدور في ظل الظروف الراهنة.

نشعر بالقلق البالغ إزاء التوترات في الخليج ونرى وجوب تفادي أي تصعيد... وندعو جميع الأطراف إلى احترام المعاهدات الدولية

علاوة على ذلك، وبالإضافة إلى تفويضنا برعاية مصالح الولايات المتحدة في إيران على مدى سنوات كثيرة، فإننا حصلنا مؤخراً على التفويض برعاية مصالح المملكة العربية السعودية لدى إيران والعكس.

● كان لسويسرا في السابق دور في المساعي الرامية إلى تسوية النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي. كيف ترون عملية السلام حالياً؟

- لقد مر أكثر من 25 عاماً على توقيع اتفاقيات أوسلو، والقضايا الرئيسية بين الطرفين لا تزال دون حل، ومنها قضايا الحدود والقدس واللاجئين الفلسطينيين والمستوطنات. والأوضاع على الأرض تهدد فرص حل الدولتين، خصوصاً توسع المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية والقدس الشرقية، والحصار المستمر على قطاع غزة، وتواصل التبادل بين الإسرائيليين والفلسطينيين. كما تبذل سويسرا جهودها الحثيثة لضمان احترام جميع الأطراف للقانون الدولي. علاوة على ذلك، أدت سويسرا دوراً نشطاً في المصالحة الفلسطينية - الفلسطينية، وتقوم عبر القنوات الدبلوماسية بمساعدة الجهود التي تقودها مصر من أجل استعادة دور السلطة الفلسطينية في قطاع غزة.

السلام العادل والدائم بين الإسرائيليين والفلسطينيين لن يتحقق إلا من خلال مفاوضات تقوم على حل الدولتين

وأخيراً، تعدّ وكالة «أونروا» شريكاً متعدد الأطراف مهماً لسويسرا، ودورها ضروري لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة، وستواصل سويسرا العمل مع «أونروا» والجهات المانحة الأخرى لتعزيز جهود الإصلاح لكي تمتلك «أونروا» القدرات اللازمة للارتقاء بفاعلية وكفاءة خدماتها. وتعزيز السلام في الشرق الأوسط وتشجع على تبني الأساليب المبتكرة لمعالجة قضايا النزاع الأساسية، لا سيما من خلال دعم الجهود الرامية إلى معالجة مخلفات الماضي وتعزيز التفاهم المتبادل بين الإسرائيليين والفلسطينيين. كما تبذل سويسرا جهودها الحثيثة لضمان احترام جميع الأطراف للقانون الدولي. علاوة على ذلك، أدت سويسرا دوراً نشطاً في المصالحة الفلسطينية - الفلسطينية، وتقوم عبر القنوات الدبلوماسية بمساعدة الجهود

● سويسرا هي الدولة الوديعة لاتفاقيات جنيف التي يشهد العام الحالي مرور الذكرى السبعين لإعلانها، ما دور سويسرا في هذا الصدد؟

- لدي قناعة راسخة بأن القيم تضع بين أيدينا البوصلة التي نسترشد بها من أجل تحديد مسارنا وسط تعقيدات عالم اليوم وصون كل ما يستحق حمايتنا. واتفاقيات جنيف، التي اعتمدت قبل 70 عاماً، هي بوصلة من هذا النوع، فالغرض من القانون الإنساني الدولي هو الحفاظ على كرامة الناس في البلدان التي ترزح تحت وطأة الحروب، حيث ينبغي أن نتمكن من علاج الجرحى والمرضى، وأن يذهب الأطفال إلى المدارس، وأن يتم النأي بالمدنيين عن الأعمال القتالية. ومع ذلك، لا يزال العالم يشهد انتهاكات القانون الإنساني الدولي وبشكل منتظم.

وسويسرا هي الدولة الوديعة لاتفاقيات جنيف، والانخراط في الجهود الإنسانية يعدّ من المكونات الأساسية لسياستنا الخارجية، كما أننا نلتزم التزاماً ثابتاً بتعزيز وتشجيع احترام القانون الدولي الإنساني.

وفي مناسبة هذه الذكرى السنوية، نناشد جميع الدول أن تطبق التدابير الكفيلة بتحسين احترام القانون الدولي الإنساني. ومن هذا المنطلق ستكون الأوضاع في اليمن في عداد القضايا المدرجة على جدول أعمال المقابلات مع مسؤولين رفيعي المستوى في الإمارات والسعودية.

● لديكم علاقة خاصة مع الرئيس الأميركي دونالد ترمب، كيف ترى دور أميركا دولياً وفي الخليج؟

- العلاقات الثنائية القوية مع الولايات المتحدة الأميركية هي أمر مهم بالنسبة لسويسرا، وهذه علاقات لها جذور تاريخية قوية. ومنذ سنوات طويلة ترتبط الدولتين بقيم مشتركة كثيرة، مثل الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان وسيادة القانون. وإذا أضفنا تلك القيم إلى مصالحنا وأولوياتنا، فإنها تعطينا الأساس الذي ننطلق منه في تعاوننا مع حكومة الولايات المتحدة.

خلال الاجتماع مع الرئيس دونالد ترمب في شهر مايو (أيار) الماضي، ناقشنا عدداً من القضايا، ومنها سبل الاستفادة من مساعي سويسرا الحميدة من أجل فتح قنوات دبلوماسية في مناطق النزاع.

● يدور الجدل حول الهجرة إلى أوروبا، ونتيجة لذلك أصبحنا نشهد تنامياً للحركات اليمينية المناهضة للاجئين. هل لديكم مخاوف بشأن مفهوم التعايش في سويسرا، على وجه التحديد، وفي أوروبا بشكل عام؟

- عندما يصعب التحكم في حركة تدفق اللاجئين، مثلما كانت الحال في عام 2015، تصبح هذه المخاوف أمراً مفهوماً. أما عندما نغدو قادرين على ضبط حركة الهجرة، فإن أهمية هذه المشكلة تتضاءل. سويسرا تسعى إلى تحقيق هدف واضح: من اللازم توفير الحماية للأشخاص الذين يحتاجونها؛ أما الأشخاص الذين لا يحتاجون إلى الحماية فتجب عليهم مغادرة سويسرا في أقرب فرصة. ونحن نتوقع من جميع مناطق العالم المزدهرة أن تتضامن وتسهم في حل مشكلة اللاجئين العالمية.

نسبة الرعايا الأجانب تصل إلى نحو ربع إجمالي سكان سويسرا، ونعيش حياتنا اليومية معاً من دون أي صعوبات في الغالبية العظمى من الحالات. والاندماج هو مفتاح الحفاظ على التعايش السلمي بين الشعب السويسري والمقيمين الأجانب في بلدنا، وهذا ما يتحقق عندما يتقبل كل شخص يعيش في سويسرا القيم المنصوص عليها في الدستور الاتحادي، ويُظهر الاحترام لغيره من المقيمين في البلد. ويمكننا القول إن الاندماج ينجح عندما يتمتع جميع السكان بفرص متكافئة، بغض النظر عن أصولهم.

رئيس الحكومة يريد إخراج الوجوه «المستفزة»... ويبدأ بفريقه

الحريري يحاول «تبريد الأجواء» وعون يشك بوجود «أجندات خارجية»

بيروت: «الشرق الأوسط»

تسود في لبنان حالة من الترقب، على وقع التصريحات والمواقف السياسية التي كان آخرها كلام رئيس الجمهورية ميشال عون، وإشارته إلى ضرورة إعادة النظر بالواقع الحكومي الحالي. وسجل يوم أمس زيارة مفاجئة لرئيس الحكومة سعد الحريري إلى القصر الرئاسي في بعبدا، حيث خرج من دون الإدلاء بأي تصريح.

وكان رئيس الجمهورية قد تابع خلال النهار التطورات السياسية والأمنية الراهنة، والاتصالات الجارية لمعالجة الأوضاع القائمة. وفي هذا الإطار، عرض رئيس الجمهورية مع حاكم مصرف لبنان، رياض سلامة، الواقع النقدي في البلاد، وعمل المصرف المركزي، فيما ترأس رئيس الحكومة اجتماعاً للجنة الوزارية المكلفة بمتابعة تنفيذ خطة الكهرباء.

وقال زوار رئيس الجمهورية لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إنه أبدى استغرابه من سياسة قطع الطرقات التي يعتمدها المحتجون، وعدم تجاوبهم مع المبادرات التي قدمها، ومع دعوته للقاء ممثلين عنهم، وبحث مطالبهم. ونقلوا عنه قوله إن «الحريري قدم ورقة عمل، ولم يتجاوبوا معها. وإذا بقوا على موقفهم، فهذا يعني أن هناك أجندات خارجية».

وفي موازاة ذلك، بقي الحريري على موقفه الرافض لأي محاولة لفض المظاهرات الشعبية وفتح الطرقات بالقوة، بحسب ما نقله عنه زواره، مؤكداً أن المعالجة يجب أن تكون سياسية. ولتبريد الجو، لا بد من إجراء تغيير حكومي، عبر استبدال بعض الرموز «المستفزة»، مبدياً استعداده لأن يبدأ من وزرائه. وأكد الزوار أن أبرز هواجس الحريري في الوقت الحالي هي تلك المتعلقة بالأوضاع الأمنية والاقتصادية والمالية، وخوفه بالتالي من ذهاب البلاد إلى المجهول.

واستمرت المواقف السياسية، منها الداعمة للاحتجاجات وأخرى الداعية إلى إيجاد حل سريع، مع إبداء البعض تخوفهم من أن يعمد «حزب الله» وبعض أحزاب السلطة إلى التدخل على خط التحركات لإنهاء المظاهرات.

وشدد رئيس البرلمان السابق حسين الحسيني على ضرورة تنسيق الاتصال بين مناطق الانتفاضة وبرنامج العمل الجدي، لا رفع الشعارات وحسب، وإعلان حكومة مدنية انتقالية.

وأوضح، في بيان له: «في هذا السبيل، لا بد من رسم الإطار الجامع الذي هو فرض تطبيق الدستور في عملية إعادة تكوين السلطة التي هي الهدف الأول من إعلان الحكومة المدنية الانتقالية»، وأكد أن «الشعب في هذه المرحلة إنما هو أبناء الشعب في ساحات الانتفاضة، بعد سقوط المؤسسات الدستورية في ملكية العصابات».

وفي المقابل، حذر الوزير السابق أشرف ريفي مما يعد له «حزب الله»، وكتب عبر «تويتر» متوجهاً إلى «حزب الله» بالقول: «أحذركم من الغرق في الوحل اللبناني، يُنهيكم على المدى المتوسط، وأحذركم من الغرق في الدم اللبناني، ينهيكم فوراً»، وأضاف: «(حزب الله) يؤكد مجدداً صورته البشعة: اغتيالات، وإجرام، وبلطجة، وفساد؛ إنه الإرهاب بعينه».

كذلك جدد «حزب الكتائب»، على لسان النائب إلياس حنكش، دعوته إلى تشكيل حكومة اختصاصيين، وقال: «صار الوقت أن تستقيل الحكومة بعد ثمانية أيام من ثورة جمعت ملايين اللبنانيين إلى الشوارع، وسر نجاحها إنها ليست مسيسة، وهي من الناس وللناس... وستبقى كذلك»، وتابع: «صار الوقت لتشكيل حكومة اختصاصيين، لتدير انتخابات مبكرة، وتنتج لبنان الجديد الذي لطالما حلمنا به».

وبدوره، أكد رئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي»، النائب السابق وليد جنبلاط، عبر «تويتر»، ضرورة «حماية المتظاهرين، واعتماد أن الحوار بين الفرقاء فوق كل اعتبار».

عون و«حزب الله» رفضا طرح الحريري التعديل الوزاري أو الاستقالة

رئيس الجمهورية «رمى الكرة» في مرمى البرلمان والحكومة

بيروت: كارولين عاكوم

لاقى كلام رئيس الجمهورية ميشال عون، الذي توجه فيه إلى المتظاهرين في يوم الاحتجاجات الثامن، ردود أفعال متباينة بين تلك التي رحّبت به، ورأت أنه وضع كل مسؤول أمام مسؤولياته، وبين من رأت فيه رمي الكرة في ملعب الحكومة ومجلس النواب، فيما كان الرفض هو رد الشارع الأول والدعوة إلى الاستمرار في المظاهرات.

كان عون في خطابه قد لفت إلى أن صلاحيات رئاسة الجمهورية تقلصت بعد «اتفاق الطائف»، وهو بحاجة لتعاون كل أطراف الحكومة ومجلس النواب، ليحقق خطط العمل والإصلاح والإنقاذ، ويفي بالوعود التي قطعها أمام اللبنانيين في خطاب القسم، مع تأكيده في الوقت عينه أنه لا يريد أن يلقي المسؤولية على غيره، قائلاً: «أنا في النهاية رئيس ومسؤول، ولم أوفر وسيلة لتحقيق الإصلاح والنهوض بلبنان. لكن الحقيقة أن العراقيل كثيرة، والمصالح الشخصية متحكمة بالعقليات».

هذا الكلام رأى فيه القيادي في «تيار المستقبل» النائب السابق مصطفى علوش، تجاهلاً للواقع، بينما اعتبرته «القوات اللبنانية»، على لسان مسؤول الإعلام والتواصل شارل جبور، هروباً إلى الأمام. في المقابل، ومع دعوته للنظر إلى إيجابيات كلام الرئيس، أكّد علي خريس النائب في «كتلة التنمية والتحرير»، التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري، أن البرلمان اللبناني كان يقوم بعمله، وأقر عشرات القوانين، لكن المشكلة تكمن في الطائفية، والمحاصصة التي يتمسك بها البعض، وتحول دون إقرار المراسيم التنفيذية، ما يؤكد على أننا اليوم أمام فرصة للانتقال من الحالة الطائفية إلى الحالة والدولة المدنية التي سبق أن دعا إليها رئيس البرلمان نبيه بري».

في المقابل، يعتبر النائب السابق والقيادي في «تيار المستقبل» مصطفى علوش، أن رئيس الجمهورية حاول في خطابه تجاهل المشكلة الأساسية، والمرتبطة بفريقه السياسي، وعلى رأسهم وزير الخارجية جبران باسيل، الذي تنصب أبرز شعارات الحراك الشعبي ضدّه. وأضاف: «قد تكون صلاحيات الرئيس قُلّصت بعد (اتفاق الطائف)، لكنه يعرف جيداً أهمية قوته المعنوية عند طلبه إسقاط الحكومة، لكنه لغاية الآن لا يزال هو وحليفه (حزب الله) يرفضان هذا الأمر». ويضيف علوش: «يرمي الرئيس الكرة في ملعب الحريري، ويرفض في الوقت عينه كل طروحاته»، موضحاً أن «الحريري قدّم طرحين؛ الأول هو استقالة الحكومة، والثاني هو إجراء تعديلات وزارية، وقُوبل في المرتين بالرفض، لأن الحزب يريد المحافظة على الواقع الحالي، وهو على يقين أن استقالة الحكومة، أو إجراء تعديلات، قد تخسره أحد أبرز ضماناته في مجلس الوزراء، وهو وزير الخارجية جبران باسيل»، ويضيف: «كان طرح الحريري: إما تغيير جذري ومفيد للحكومة، وهو أبدى استعداده لتغييرات في وزرائه، لكن كان هناك رفض في المقابل لاستقالة باسيل، أو الاستقالة على أن يكون هناك تشكيل حكومة مصغرة جاهزة للإعلان عنها خلال 48 ساعة، وهو ما لاقى أيضاً رفضاً، مقابل محاولة البعض الضغط على الجيش والقوى الأمنية لفض المظاهرات بالقوة».

ونشرت ابنة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، رئيسة الهيئة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية كلودين عون روكز، صورتين عبر حسابها في «إنستغرام»: الأولى كتبت فيها مقتطفاً من كلمة الرئيس عون للمتظاهرين «صار من الضروري إعادة النظر بالواقع الحكومي»، والثانية كتبت فيها عبارة: «الانتخابات المبكرة، أفضل لليوم ولبكرا (غداً)».

ولا يختلف موقف مسؤول الإعلام والتواصل في «القوات اللبنانية» شارل جبور، عن موقف علوش، بحيث يقول لـ«الشرق الأوسط» إن ما قاله عون هو «هروب إلى الأمام، وهو جزء مما قِيل سابقاً، لذا نؤكد أن الحل لن يكون عن طريق الترقيع أو الوعود، بل يحتاج إلى إجراءات جذرية عملية تتمثل بداية باستقالة الحكومة، وتشكيل حكومة مصغرة»، مضيفاً: «وإذا تم الاتفاق على إجراء انتخابات نيابية مبكرة سنكون أيضاً مرحبين بها».

في المقابل، ترفض مصادر وزارية مقربة من رئيس الجمهورية القول إنه رمى الكرة في ملعب الحكومة والبرلمان، وتوضح لـ«الشرق الأوسط»: «على العكس من ذلك، الرئيس فتح أبواباً ثلاثة للمعالجة؛ الأولى عبر تنفيذ الإصلاحات عبر قوانين في مجلس النواب، والثانية دعا المتظاهرين للتفاوض، والثالثة عبر دعوة رئيس مجلس الوزراء للبحث في الواقع الحكومي، وقد أتاه الرد الإيجابي من الأخير، لكن لم يتلق جواباً من رئاسة البرلمان، أو من المتظاهرين».

رأى «عجزاً متفاقماً» في الثقة بين الناس والنخب السياسية عبر العالم

غوتيريش يضع السلطات والمحتجين في لبنان بكفة واحدة

نيويورك: علي بردى

رأى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش أن «هناك عجزاً متفاقماً في الثقة بين الناس والنخب السياسية» عبر العالم، مطالباً الحكومات بـ«دعم» حرية التعبير والتجمع السلمي وبـ«حماية الفضاء المدني». وإذ وضع السلطات والمحتجين في لبنان في كفة واحدة، دعا كلاً من الطرفين إلى التزام «أقصى درجات ضبط النفس» وعدم اللجوء إلى العنف. بينما ندد بسقوط عدد كبير من الضحايا في العراق.

وفي مؤتمر صحافي عقده في المقر الرئيسي للمنظمة الدولية في نيويورك، قال غوتيريش: «نحن نشهد موجة من المظاهرات في كل أرجاء العالم، من الشرق الأوسط إلى أميركا اللاتينية ومنطقة الكاريبي... ومن أوروبا إلى أفريقيا إلى آسيا»، عادّاً أن «القلق في حياة الناس يؤدي إلى أي أمر ما عدا الهدوء في الشوارع وساحات المدن». وإذ شاء وصف كل حالة بأنها «فريدة من نوعها»، أضاف أن «سبب بعض الاحتجاجات القضايا الاقتصادية - بما في ذلك ارتفاع الأسعار وعدم المساواة المتمادي أو النظم المالية التي تستفيد منها النخب». أما البعض الآخر «فينبع من مطالب سياسية»، ملاحظاً أنه «في بعض الحالات، يحتج الناس على الفساد وأشكال التمييز المختلفة». ولكنه استدرك أن «هناك قواسم مشتركة تمتد عبر القارات - وهذا ينبغي أن يرغمنا جميعاً على التفكير مليّاً والرد». ورأى أن «ثمة ضرورة للتفكير في العوامل الكامنة»، عادّاً أن «هناك عجزاً متفاقماً في الثقة بين الناس والنخب السياسية، وتهديدات متزايدة للعقد الاجتماعي». وعبر أيضاً عن اعتقاده بأن «العالم يتصارع كذلك مع آثار العولمة والتكنولوجيات الجديدة، التي زادت عدم المساواة داخل المجتمعات»، موضحاً أنه «حتى عندما لا يحتج الناس، يتعرضون للأذى ويريدون إسماع صوتهم. يريد الناس ملعباً متكافئاً - بما في ذلك أنظمة اجتماعية واقتصادية ومالية يستفيد منها الجميع». وأكد أنهم «يريدون احترام حقوقهم الإنسانية، وأن يكون لهم رأي في القرارات التي تؤثر في حياتهم». وعبر عن «قلق بالغ حيال بعض الاحتجاجات التي أدت إلى عنف وفقدان في الأرواح»، مشدداً على أن «الحكومات ملزمة بدعم حرية التعبير والتجمع السلمي، وحماية الفضاء المدني». وطالب الأمين العام للمنظمة الدولية، القوى الأمنية، بأن تلتزم «أقصى درجات ضبط النفس، بما يتوافق مع المعايير الدولية لحقوق الإنسان». وحض المحتجين على «اتباع أمثلة (المهاتما) غاندي ومارتن لوثر كينغ وغيرهما من أبطال التغيير اللاعنفي»، مشدداً على أنه «لا يمكن أن يكون ثمة عذر للعنف - من أي جهة». وطالب الزعماء أيضاً بـ«الإنصات إلى المشاكل الحقيقية للناس الحقيقيين»، لأن «عالمنا يحتاج إلى عمل وطموح لبناء عولمة عادلة، وتعزيز التماسك الاجتماعي، ومعالجة أزمة المناخ»، عادّاً أن «هذه هي بالتحديد غايات أجندة 2030 وأهداف التنمية المستدامة». ونصح بأنه «مع التضامن والسياسات الذكية، يمكن للزعماء أن يظهروا أنهم (يتفهمون) - وأن يسلكوا سبيلاً إلى عالم أكثر عدلاً».

ورداً على سؤال حول الوضع في لبنان والرسالة التي يوجهها إلى الرئيس اللبناني ميشال عون، أجاب أن «بعثتنا ناشطة للغاية هناك في الحوار مع كل الأطراف»، مضيفاً أن «رسالتي هي أن البلاد يجب أن تحل مشاكلها من خلال الحوار». وحض على «ممارسة أقصى درجة من ضبط النفس وعدم استخدام العنف من جانب الحكومة ومن جانب المحتجين».

وسئل عن سقوط مزيد من الضحايا في العنف الذي تستخدمه السلطات والميليشيات التابعة لإيران في العراق، فأشار إلى التقرير الذي أصدرته بعثة الأمم المتحدة أخيراً حول النتائج الأولية لأعمال العنف، مضيفاً: «نحن نناشد بصورة منهجية عدم استخدام العنف وضبط النفس فيما يتعلق بالسلطات واللاعبين الآخرين المعنيين». وقال: «نأسف بعمق لمقتل عدد كبير من الناس في هذه الظروف»، موضحاً أنه «وفقاً للنتائج الأولية؛ كانت هناك حقاً انتهاكات جوهرية لحقوق الإنسان وهذا ما يجب بوضوح التنديد به».

وفود من المشاركين فيها تتواصل مع سياسيين مستقلين

«الثورة اللبنانية» لم تفرز بعد قيادة تمثلها

بيروت: «الشرق الأوسط»

لم يفرز الحراك الشعبي اللبناني المستمر منذ نحو تسعة أيام، قيادات واضحة بعد، غير أن مجموعات من الحراك المدني بدأت تواصلها مع شخصيات سياسية مستقلّة. وكشف وزير الداخلية السابق مروان شربل أنه التقى وفوداً من المتظاهرين الذين بحثوا معه الخطوات التي ستتخذ وترجمة تحركهم إلى نتائج إيجابية. وأوضح شربل لـ«الشرق الأوسط» أن «ما يحصل أكبر من ثورة، وهو تحوّل مفصلي بتاريخ لبنان». لكنه لفت، في الوقت نفسه، إلى أن «سقوط الحكومة يعني أن هناك فريقاً رابحاً (أي المتظاهرين) وفريقاً خاسراً (أي السلطة الحاكمة)، ولا بدّ من إيجاد مخرج يرضي الطرفين، ويحول دون دخول لبنان في الفوضى».

وكشف شربل أنه اقترح على الوفود خطّة من ثلاثة بنود، الأول القبول بورقة الإصلاحات التي قدمها رئيس الحكومة سعد الحريري ومنحه مهلة لتطبيقها حتى نهاية السنة الحالية، والثاني استقالة الحكومة بعد تطبيق هذه الإصلاحات، والمجيء بحكومة من شخصيات غير حزبية تختار الرجل المناسب في المكان المناسب، والثالث أن يتعهّد أي من الوزراء الجدد عدم الترشّح للانتخابات النيابية المقبلة. ودعا إلى عدم تجاهل مبادرة رئيس الجمهورية ميشال عون و«إعلانه القبول بإعادة النظر بالوضع الحكومي».

من جهة ثانية، تخوّفت مصادر مواكبة للحراك الشعبي الذي يصفه مؤيدوه بأنه «ثورة»، من دخول عناصر حزبية على الخط لتخريب الحراك وإخراجه من الشارع بالقوة والترهيب. وأشارت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «حزب الله الذي يواجه عقوبات اقتصادية ومالية على قياداته ونوابه، لن يقبل بمحاصرته سياسياً في لبنان، وهو سيبدأ من بيئته في الجنوب إلى بيروت، حتى لو كلّف الأمر إراقة الدماء»، بحسب اعتقاد المصادر التي أكدت أن ما تشهده الساحة اللبنانية ليس منفصلاً عمّا يجري في العراق، وهو جزء من تطويق إيران و«يأتي عشية قرب الحلّ في سوريا».

خيام المشاركين في الحراك الشعبي في ساحة الشهداء بوسط بيروت أمس (أ.ف.ب)

ولا يزال غياب القيادة السياسية للحراك الشعبي مسألة محيّرة لقوى السلطة. ورأى الباحث السياسي الدكتور فادي أحمر، وهو أحد المشاركين في الحراك، أن «القيادة السياسية للثورة سيف ذو حدّين». وأكد لـ«الشرق الأوسط» أن «تكوين قيادة لهذه الثورة في المرحلة الراهنة، يعني أن السلطة ستجرّها إلى الحوار ومحاورتها من موقع الضعف، ولذلك هي تطلب من الحكومة أن تستقيل، ومن ثمّ نتحدث في مرحلة تكوين السلطة».

وقال «سياتي يوم وتكون هناك قيادات، لكنّ المطلوب الآن الصمود في الساحات لتكوين هويتها»، معتبراً أن «قوّة الثورة تتجلّى في عدم مركزيتها، وتشكيل حلقة بشرية من طرابلس (شمال لبنان) إلى مدينة صور (جنوب لبنان)، وهذا ما يعطيها حرية مطلقة ويحرّرها من كلّ الالتزامات».

البطريرك الماروني يدعو إلى حكومة مصغرة: لا يمكن الاستمرار في تجاهل صرخة الناس

بيروت: «الشرق الأوسط»

دعا البطريرك الماروني بشارة الراعي إلى تشكيل حكومة جديدة مصغرة من ذوي الاختصاص ومن خارج الأحزاب والتكتلات والاستماع إلى مطالب الاحتجاجات الشعبية.

وقال الراعي في بيان له: «لا يمكن الاستمرار في تجاهل صرخة الشعب اللبناني، بكباره وشبابه وأطفاله، وهو في ثورة عارمة من شمال لبنان إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه، وهي في يومها التاسع، مطالباً، ونحن معه، بحكومة جديدة بكل مكوناتها، جديرة بالثقة، تكون مصغرة مؤلفة من شخصيات ذوات اختصاص وإنجازات، من خارج الأحزاب والتكتلات، لكي تتمكن من تنفيذ الورقة التي أقرها مجلس الوزراء في اجتماعه في القصر الجمهوري الاثنين الماضي وتلاها دولة الرئيس سعد الحريري».

ولفت بيان الراعي إلى أن «الدستور اللبناني يؤكد في مقدمته أن لبنان جمهورية ديمقراطية برلمانية (ج)، فلا يحق لأحد أو لأي فريق أن يفرض إرادته على الجميع، فلا أحد أكبر من لبنان وشعبه. كما يؤكد الدستور أن الشعب مصدر السلطات وصاحب السيادة يمارسها عبر المؤسسات الدستورية (د). فلا يمكن عدم الإصغاء لمطلبه بالصورة الشاملة التي توحده تحت راية الوطن.

ولا يمكن إهمال ما يتحمل المتظاهرون الثائرون من صعوبات وتضحيات، والمواطنون من معاناة يومية بسبب استمرار إقفال الطرقات».

وأضاف: «ليعلم المسؤولون في الدولة أنهم مسؤولون عن الخسائر بملايين الدولارات في الخزينة العامة وعن الشلل العام، في كل يوم من تأخيرهم في تشكيل الحكومة الجديدة، وإعادة البلاد إلى حركتها الطبيعية».

أصحاب «القمصان السوداء» يخرجون إلى الشارع... وسط معلومات عن قرار بـ«إنهاء» الاحتجاجات

مناصرو «حزب الله» يهاجمون المتظاهرين في وسط بيروت

بيروت: «الشرق الأوسط»

لم يختلف مشهد اليوم التاسع من الاحتجاجات الشعبية في لبنان عن سابقاته لجهة المظاهرات التي نظمت في مختلف المناطق، لكن وكما يوم أول من أمس، كان مشهد أصحاب «القمصان السود» الذين هاجموا المتظاهرين في ساحة رياض الصلح هو الأبرز على وقع المعلومات التي تبثها جهات من أن هناك قراراً بـ«إنهاء المظاهرات».

وقبل نحو ساعة من كلمة أمين عام «حزب الله» حسن نصر الله التي ألقاها أمس، سجّل دخول عشرات العناصر إلى ساحة رياض الصلح وسط بيروت، رافعين شعارات مؤيدة لـ«حزب الله»، وافتعلوا إشكالاً مع المتظاهرين. وعلى الأثر، تدخلت قوة من مكافحة الشغب لفض الإشكال وشكلت جداراً بشرياً عازلاً بين مناصري الحزب والمتظاهرين. وأعلن عن سقوط جريحين من القوى الأمنية واثنين من المتظاهرين.

ومعلوم أن قوة من مكافحة الشغب كانت قد وصلت ظهراً إلى ساحتي رياض الصلح والشهداء وأقفلت المداخل المؤدية إليهما لمنع دخول المشاغبين إلى مكان الاعتصام. وتم استقدام عوارض حديدية لوضعها عند مداخل موقع الاعتصام.

ومع انطلاق كلمة نصر الله، شهدت ساحة رياض الصلح، بحسب «الوكالة الوطنية للإعلام»، انقساماً بين المتظاهرين، حيث أطلق فريق شعارات «سلمية سلمية»، منادياً بـ«إسقاط النظام»، فيما أخذ القسم الآخر يستمع إلى كلمة الأمين العام لـ«حزب الله». وكانت قوات مكافحة الشغب تقوم بمهمة الفصل فيما بينهما.

وحتى بعد انتهاء نصر الله من كلمته، لم يتبدل المشهد كثيراً، إذ عاود مؤيدو نصر الله هجومهم وسادت حالة من الكر والفر بينهم وبين القوى الأمنية التي نجحت في الحسم وإخراج المعتدين من محيط ساحتي تجمع المعتصمين.

وفي الوقت عينه، سجلت مسيرات سيّارة تحمل رايات «حزب الله» في الضاحية الجنوبية لبيروت وعدد من المناطق، منها صور والنبطية والبقاع والهرمل. وأعلن المشاركون في هذه المسيرات دعمهم لنصر الله، فيما كانت دوريات مؤللة للجيش تنتشر على الطرقات كافة.

وأكد مشاركون في هذه المسيرات أن تحركهم مؤيد لخطاب «حزب الله والمقاومة، ويقف إلى جانب المطالب الشعبية التي يرفعها الحراك، مع المطالبة بتصحيح بوصلة مسار الحرك المطلبي المحق، وللتأكيد على ضرورة فتح كل الطرقات التي تقطع أوصال الوطن وتمنع التواصل بين المناطق اللبنانية، وإتاحة الفرصة لمزاولة المواطنين أعمالهم وفتح المدارس اعتباراً من يوم غد (اليوم السبت)».

في المقابل، أقيمت في البترون وفي جبيل وأمام قصر العدل في بيروت لقاءات تضامنية مع رئيس الجمهورية ميشال عون ووزير الخارجية والمغتربين النائب جبران باسيل، وأطلقت الأغاني الوطنية، كما رفعت الأعلام اللبنانية وصور الوزير باسيل ولافتات حملت مطالب عدة منها «كلن يعني كلن أمام القضاء» و«تاريخنا بيحكي عن النضال».

من جهة أخرى، حذرت قيادة الجيش من الاستمرار في التعرض للحريات العامة والشخصية. وقالت في بيان لها: «تكرّرت في الآونة الأخيرة بعض الممارسات المسيئة والمخالفة للقوانين من قبل بعض المعتصمين على الطرق تجاه مواطنين وعسكريين أثناء تنقلاتهم». وحذّرت قيادة الجيش «من الاستمرار في اللجوء إلى هذه الوسائل والتعرّض للحرّيات العامة والشخصيّة، وإذ تذكّر (القيادة) بأنّ حريّة التعبير والتظاهر مُصانة بموجب الدستور، تدعو إلى احترام حريّة التنقّل، والكفّ عن القيام بهذه الممارسات».

رجال أمن لبنانيون يحاولون الفصل بين مناصرين لـ«حزب الله» ومشاركين في الحراك الشعبي بوسط بيروت أمس (أ.ب)

جدد رفضه «إسقاط العهد» أو استقالة الحكومة

نصر الله يدعو أنصاره إلى ترك الساحات ويحذر من «حرب أهلية»

بيروت: «الشرق الأوسط»

عد أمين عام «حزب الله»، حسن نصر الله، أن أي حل للأزمة اللبنانية يجب ألا يقوم على «قاعدة الفراغ»، مجدداً رفضه «إسقاط العهد»، وإجراء انتخابات نيابية مبكرة، معلناً عدم تأييده استقالة الحكومة.

وانتقد نصر الله إقفال الطرقات، ورأى في الوقت عينه أن بعض الحراك الشعبي كان عفوياً، وبعضه بناء على «تعليمات»، متهماً بعض الأحزاب بالوقوف خلفه. ودعا أنصاره إلى الانسحاب من الساحات، متوجهاً إلى حلفائه بالقول: «في حال رفضوا الدخول في حوار مع رئيس البلاد، ففي ذلك شبهة».

وفي كلمة له بثت عبر شاشة «المنار»، ونقلتها عنها محطات تلفزة أخرى، قال نصر الله: «وطننا اليوم يمر بأوضاع حساسة ودقيقة، وهذا يتطلب التكلم بمسؤولية». وتطرق إلى الخطاب الذي كان قد ألقاه يوم السبت، حول الحراك الشعبي، وفقاً لما سماه «حراكاً عابراً للطوائف والمناطق، وليس خاضعاً لأي حزب أو سفارة»، معرباً عن احترامه للناس الذين «نزلوا إلى الشارع»، لكنه أضاف: «كنت قد قلت إن (حزب الله) يشارك في الحراك كي لا يأخذ هذا الحراك بعداً آخر، تتداخل فيه صراعات أخرى. وإذا نزل (حزب الله)، فلن يخرج قبل تحقيق أهدافه». وعد نصر الله، في كلمته، أيضاً أن «البعض يحضر لحرب أهلية»، محذراً من أن «الفراغ في لبنان قد يؤدي إلى فوضى وانهيار... ومن مسؤولية (حزب الله) حماية لبنان في الداخل أيضاً»، بحسب ما أوردته قناة «العربية» نقلاً عنه.

وتحدث أمين عام «حزب الله» عن إيجابيات في الحراك الشعبي، قائلاً: «للإنصاف، يجب توظيف ما حصل لمصلحة البلد كله»، مطالباً الجميع بـ«الحفاظ على الإيجابيات التي تحققت حتى الآن، ومنها أنها فرضت على الحكومة ميزانية خالية من الضرائب والعجز، وهذا يحصل للمرة الأولى».

ونوه بفرض الحراك على الحكومة «ألا تفرض ضرائب، مما ترك أثره لدى الناس كما أنه تحت ضغط الحراك الشعبي، صدرت ورقة الإصلاحات التي تلاها رئيس الحكومة، وتضمنت خطوة أولى متقدمة جداً»، ورأى أن «تسخيفها فيه نوع من الشبهة»، لافتاً إلى أنها «قرارات لها جداول زمنية للتنفيذ»، متوقفاً أمام «قرار استرداد المال المنهوب».

وأضاف: «كـ(حزب الله)، أقول، بالتعاون مع القوى الجادة، إن هذه الورقة الإصلاحية هي للتنفيذ، ولن نسمح بعدم تنفيذها، وأهمها مشروع استعادة الأموال المنهوبة، وإنجاز مشاريع قوانين لها علاقة بمكافحة الفساد»، وتابع أن «الحكومة مصممة على أن تبذل جهداً كبيراً لتنفيذ وعودها»، مشيداً بـ«نزاهة الانتخابات النيابية الماضية».

ورأى أن «الورقة الإصلاحية خطوة في سياق خطوات لاحقة، وأن المجلس النيابي سيفعل عمله لإقرار القوانين المطلوبة»، داعياً الناس إلى «محاسبة كل من سيغطي أي فاسد، سياسياً كان أو رجل دين أو في القضاء».

ولفت إلى أن «الحراك قد أعاد للناس الثقة بأنفسهم، بعدما أصيبوا بحال من اليأس»، منتقداً ما تردد من سباب خلال الاحتجاجات، عاداً أن «بعضه كان عفوياً، وبعضه بناء على تعليمات».

ثم لفت إلى كيفية البحث عن الحلول للوضع القائم، مؤكداً أن «أي حل يجب ألا يقوم على قاعدة الفراغ في الدولة، وفي المؤسسات الدستورية، لأن الفراغ إذا حصل في ظل هذا الوضع المالي والاقتصادي والمعيشي المأزوم، سيؤدي إلى الفوضى»، مشيراً إلى أن «الحال إذا استمرت على ما هي عليه، فإن ذلك سيؤدي إلى فوضى أمنية، كما يخطط البعض».

وأبدى انفتاحه على «النقاش في أي موضوع لمنع الفراغ القاتل»، مجدداً رفضه «إسقاط العهد» (عهد الرئيس ميشال عون)، وقال: «لا نؤيد استقالة الحكومة، ولا نقبل في هذه الظروف بانتخابات نيابية مبكرة».

وأكد: «نحن لم نطلب من أي من جمهورنا أن يتظاهر، ولم نمنع أحداً في الأيام الأولى للحراك. لكن عندما رأينا أن الحراك لم يعد سياسياً، فقد طلبنا من الحزبيين عدم النزول»، وطلب من «شباب المقاومة الانسحاب من الساحات»، وقال: «نحن نعرف كيف ندافع عن المقاومة، اتركوا الساحات للمقتنعين بالساحات، لأننا نحترم آمال الناس وآلامهم».

احتشادها أدهش اللبنانيين بعد أن وُسمت بالتطرف لسنوات

طرابلس «عروس الثورة» تهتف لـ«النبطية» و«الضاحية الجنوبية»

بيروت: سوسن الأبطح

على وقع هتافات «كلن يعني كلن» و«الشعب يريد إسقاط النظام» والموسيقى الحماسية الصاخبة، يتابع الفنان التشكيلي محمد أبرش منذ أيام، مع عشرة من المتطوعين، تغيير وجه «ساحة النور» في طرابلس التي باتت أشهر ساحات الاعتصام في لبنان، وأكثرها احتشاداً وأعلاها صوتاً. فقد فوجئ المعتصمون بأن المبنى الأساسي الذي يقف على شرفته الناشطون ليديروا الحراك ويهتفون بالشبان، بدأت تكتسي جدرانه بالعلم اللبناني بمساحة ضخمة. المبنى المهجور منذ ما يقارب أربعين سنة غيرت وجهه الاحتجاجات. ويشرح أبرش، أن التبرعات لمبادرته سمحت له بشراء الطلاء واستئجار ثلاث رافعات، يقف عليها المتطوعون كل يوم بالتنسيق مع منظمي المظاهرة لاستكمال الدهان. وإن كانت مبادرتهم إحساساً منهم بأن ثورتهم مستمرة لوقت طويل، أم أنها ذكرى لهذه الانتفاضة الشعبية، يقول: «الاثنان معاً. المهم أننا نريد لطرابلس أن يصبح لها وجه آخر غير ذاك الذي وُسمت به».

كل له مبادرته في ساحة النور أو «نجمة الثورة» وعروسها كما باتت تسمى. لا، بل كل مجموعة لها تظاهرتها على الساحة، ونشاطاتها التي تديرها على هواها. هنا من يسمون أنفسهم «حراس المدينة» يحاولون أن ينسقوا النشاطات، لكن العفوية تبقى غالبة. ثمة من يتبرعون لشراء المياه التي توزع، ومطاعم تحضر السندويشات أو المناقيش وربما الحلويات كما فعل «الحلاب» بتوزيع الكنافة، ومطعم الدنون الذي يسهم أفراد العائلة في التحضير كما في التوزيع بأنفسهم في الساحة.

اكتظاظ ساحة النور وحيويتها أدهشت اللبنانيين جميعاً. طرابلس التي وصمت لسنوات بأنها قندهار، وأنها موئل المتطرفين، بعد عشرين جولة قتال، تعيش منذ انتهاء هذه الجولات عام 2014 حالة من التردي الاقتصادي المدقع. كان واضحاً في السنة الأخيرة أن عدد المحال التجارية التي تغلق مثير للقلق، وأن نسبة البطالة ارتفعت إلى حد يشي بالانفجار. في الليل يتحول أحد الشوارع الرئيسية المتفرعة من ساحة النور، والتي أغلقت بفعل التظاهر، إلى مرآب كبير للدراجات النارية التي تصطف فيه بالمئات. هذا دلالة على أن الشبان في الساحة، وهم غالبية ساحقة، آتون من مناطق محرومة. من المفارقات أن شبان جبل محسن وباب التبانة الذين أشعلوها حرباً شعواء فيما بينهم طوال ست سنوات، هم من أنشط الحاضرين. فرّقتهم السياسة وأعاد عوزهم اللحمة بينهم. ولا مانع من أن تصطف النراجيل أيضاً وتستجلب الكراسي، وبدل الجلوس أمام باب البيت طوال النهار، فإن في ساحة النور كل ما يلزم. ثمة توزيع للتمر وأحياناً القهوة، وفي الليل مع الأغنيات الثورية والهتافات التي لا تزال تبحث عن نفسها ثمة «دي جيه»، يأتي ليسعد الحاضرين بموسيقاه التي أصبح ينتظرها المنتفضون هنا بفارغ الصبر.

يحاول المعتصمون الترفيه عن أنفسهم، وتمضية الوقت. لكن خلف المظاهر الاحتفالية آلاماً كثيرة. كلٌ جاء بدافع شخصي في الأصل. يجمعهم إحساسهم أن ثمة من اختلسهم وتركهم في عطالة لا أفق لها. ومن له عمل فهو لا يكفيه. كما أحد المتظاهرين الذي يعمل في مجال «الديليفري» وهو على وشك أن يطرد، ومتظاهرة ناقشت شهادة الدكتوراه العام الماضي وتعرف أن أمل قبولها لتعلّم في الجامعة في ظل النظام الحالي متعلق برضا أحد الزعماء. أو السيدة المسنة التي اتخذت لها زاوية تتفرج على الجموع وحين نسألها تقول: «حفيدي غرق في البحر منذ أشهر، أما سمعتم به في التلفزيون؟ لو كان لنا دولة لنظمت السباحة ولما كنا فقدناه! أنا هنا من أجله»، ولا تستطيع أن توقف دموعا تنهمر من عينيها. وسيدة أخرى جاءت لأن أولادها باتوا خارج لبنان ولا أمل في عودتهم دون «تغيير جذري». المطالب أكثر من أن تحصر. كل يعتبر أن الدولة تركته يتيماً وتسببت له بكارثة، إما لغيابها أو لإجحافها.

الإحساس بأن توجيه الشتائم لشخصيات بعينها، كما في الأيام الأولى، قد يتسبب بفرقة، لجم أصحاب الهتافات عن تصويب الاتهامات إلى سياسيين بالاسم. صار المحتجون يرسلون بتحياتهم إلى «النبطية» و«صور» و«الضاحية الجنوبية». إلى جانب الساحة خيمة صغيرة نصبها أهالي الموقوفين الإسلاميين الذين يطالبون بالإفراج عن أبنائهم. لولا الأناشيد الدينية الصادحة، والتي يصعب أن تسمعها بسبب الموسيقى الثورية الصاخبة على المنصات لما انتبه لهم أحد. كلٌ جاء بأمله ومطالبه وأحزانه وآماله وطموحاته، من كل الأعمار، أغنياء وفقراء، أطباء، مهندسون وعمال. الغضب جمع الناس في هذا المكان الذي كان دائماً رمزاً لتغير الأهواء في طرابلس. هذه الساحة التي كانت تعرف باسم رجل الاستقلال عبد الحميد كرامي وكان تمثاله يتوسطها، انقلب اسمها إلى ساحة النور وأُنزل التمثال لتحل محله كلمة «الله» في الثمانينات من القرن الماضي، مع صعود نجم حركة «التوحيد» الإسلامي. وهي لاتساعها وقربها من السراي الحكومي، ووجودها على مدخل عاصمة الشمال كانت دائماً، مركزاً للاحتجاجات على مختلف أنواعها. لكن لم يسبق لساحة النور أبداً أن شهدت تواجد ما يقارب 100 ألف شخص دفعة واحدة، فما يحدث في طرابلس هذه الأيام ليس فقط نقمة على الزعماء، ورفضاً لوسم المدينة تارة بالإرهاب والتطرف، وتارة أخرى بالتخلف، إنما هو أيضاً تجمع لعاطلين عن العمل أو مهددين بفقدان القليل الذي يصلهم، وصرخة خوف من مستقبل لم يعد يرى فيه الشبان بصيص نور.

مطربون وإعلاميون يشاركون في المظاهرات في عموم المدن اللبنانية

الحراك الشعبي ينأى بنفسه عن السياسيين... ليحتضن الفنانين

بيروت: حنان حمدان

منذ بدء التحركات الشعبية في بيروت والمناطق اللبنانية، قبل 9 أيام، حاول عدد من السياسيين النزول إلى ساحات المظاهرات، لكنهم اصطدموا برفض غالبية المتظاهرين وجودهم، خوفاً من أن يركب أي من السياسيين موجة التحركات الشعبية التي انطلقت احتجاجاً على الأزمة الاقتصادية الخانقة في البلاد، بحسب ما قال عدد من المحتجين.

في المقابل، شارك فنانون لبنانيون في المظاهرات التي امتدت من طرابلس شمالاً إلى صور جنوباً مروراً بالعاصمة بيروت، مؤيدين وحاملين مطالب الناس. ومن بين هؤلاء برزت أسماء سعد رمضان وجاد خليفة ورامي عياش وكارمن لبس ووديع أبو شقرا ونادين الراسي وإنجو ريحان. كذلك شكّل بعض الإعلاميين، مثل سلام زعتري ونيشان وريما نجيم ومحمد قيس، جزءاً من المظاهرات على مدى الأيام الماضية، مطالبين بإجراء إصلاحات وعدم فرض ضرائب على المواطنين الذين يعانون جراء الأزمة المالية، علماً أن البعض اكتفى بالتضامن عبر تغريدات في «تويتر» مثل إليسا وهيفا وهبي وكارول سماحة.

وقد انقسم المتظاهرون في آرائهم حيال مشاركة الفنانين، لا سيّما إذا كان للفنان المشارك أي خلفية سياسية أو أدلى سابقاً بمواقف مجّد فيها السلطة. ورغم ذلك، أقرّت غالبيتهم بإيجابية وجود الفنانين وسطهم كونه يعطي زخماً لساحات الاحتجاج ويمكن أن يؤثر على شريحة من المواطنين لحشدهم ضمن المظاهرات. ويفصل أصحاب هذه النظرية بين الموقف السياسي للفنان وموقفه من الثورة الشعبية التي ليست لها هوية سياسية، وإنّما هي «انتفاضة من أجل تحقيق العدالة الاجتماعية»، بحسب ما يؤكدون.

وقالت صفاء وهي إحدى المتظاهرات لـ«الشرق الأوسط»: «للمرة الأولى نشهد وجود فنانين في الساحات من دون أي خلفيات سياسية. هم اليوم يمارسون دورهم الأساسي في البلاد، لأنّ الفن رسالة، وهم بنزولهم إلى الساحات يؤدون رسالتهم كفنانين ويقفون، كأي مواطن لبناني، على الأرض مع الشعب وليس في بيوتهم العاجية».

أما المتظاهر أحمد فقال لـ«الشرق الأوسط»: «كان لافتاً دخول الفنانين تلفزيون لبنان للضغط من أجل نقل وقائع المظاهرات، وفي جولاتهم التي قاموا بها في مختلف المناطق اللبنانية. لم يقتصر تحركهم على وسط بيروت وإنّما تنقلوا بين المناطق، من شمال لبنان إلى جنوبه». وبالفعل، زار وفد من الفنانين، ومن بينهم الممثل عبدو شاهين، منطقة الجنوب وتحديداً النبطية، طالبين من المتظاهرين «الصمود». ولهذه المنطقة خصوصية كونها تُعدّ معقلاً لحركة «أمل» و«حزب الله»، علماً أن مناصرين لهذين الطرفين حاولوا مضايقة المتظاهرين ودفعهم إلى وقف تحركهم.

كذلك فاجأ الفنان مارسيل خليفة المتظاهرين في «ساحة النور» بطرابلس، شمال لبنان، حيث أنشد معهم أغنياته الثورية مثل «شدّوا الهمّة» و«إني اخترتك يا وطني»، بمشاركة كورال «الفيحاء». وردد معه المشاركون بحماسة مطلقة أبرز أغانيه الوطنية. ورغم أنّ خليفة لقي ترحيباً واسعاً من قبل المتظاهرين، فإنّه نال حصته أيضاً من الانتقادات بسبب موقفه مما يُعرف بـ«الثورات العربية».

وقالت الفنانة كارمن لبس لـ«الشرق الأوسط» إنّ وجود الفنانين في الساحات «مهم للغاية، وفيه كثير من المصداقية، فالناس التي ملّت الوعود الكاذبة من السلطة بحاجة لمثل هذا الدعم». وأضافت: «أنا شخصياً رفعت الصوت من خلال وجودي في المظاهرات لدعم خيار الناس من أجل إسقاط الحكومة وتشكيل حكومة انتقالية من ذوي الاختصاصات، على أن تكون الأحزاب خارج الحكومة، وكذلك لمحاسبة الفاسدين». وشدد على ضرورة «الالتفات دائماً إلى أنّ الجميع نزل إلى الساحات من أجل لبنان موحد».

من جهتها، أشادت الفنانة عايدة صبرا في حديث مع «الشرق الأوسط» بـ«الثورة الشعبية» في لبنان، ونوهت بـ«أهمية مشاركة الفنانين في المظاهرات وتقديم الدعم المعنوي لهم ومشاركتهم بالأفكار والمبادرات الخدماتية إذا أمكن، من أجل تشجيعهم على المضي والاستمرار، لا سيّما أنّ الفنان له جمهوره وهناك سهولة في إيصال صوته». وقالت صبرا الموجودة حالياً في مونتريال (كندا)، إنّها «شاركت في الوقفات التي نظمها شبّان وشابات هناك»، مضيفة أنها تسهم بقدر المستطاع عبر صفحاتها في منصات التواصل الاجتماعي في دعم التحركات القائمة، إلى حين إنهاء عملها في كندا والعودة إلى لبنان لمشاركة الناس مظاهراتهم في الشارع.

الفنان مارسيل خليفة خلال مشاركته في المظاهرات بمدينة طرابلس شمال لبنان (أ.ف.ب)

قيادية كردية تطلب من واشنطن الاعتراف السياسي

وزير الدفاع الأميركي يؤكد الإبقاء على قوات لحماية النفط

واشنطن: إيلي يوسف

أكد وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر التسريبات التي تحدثت عنها وسائل إعلام أميركية ودولية، عن نية واشنطن الإبقاء على قوات عسكرية مدعمة بقوات مؤللة، في مناطق حقول النفط والغاز في دير الزور شمال شرقي سوريا.

وقال إسبر بأن بلاده ستتخذ إجراءات لتعزيز وجودها في منطقة دير الزور، وأن هذا التعزيز يشمل إرسال آليات عسكرية قتالية. وأضاف أن الهدف من تعزيز الوجود العسكري في سوريا، هو منع مقاتلي «داعش» من الوصول مجددا إلى حقول النفط. وأكد إسبر أن نظيره التركي خلوصي أكار أبلغه بأن تركيا تمكنت من إلقاء القبض على عدد من عناصر «داعش» فروا من السجون خلال عمليتها العسكرية في شمال شرقي سوريا ضد الأكراد.

جاء ذلك في أعقاب إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترمب نيته الإبقاء على نحو 200 جندي أميركي من الوحدات الخاصة، ما سلط الضوء على أن واشنطن تجري مراجعة سياسية وعسكرية لقرار الانسحاب من سوريا، وربطه باستحقاقات سياسية وأمنية أخرى في سوريا.

وكانت وسائل إعلام أميركية ودولية أشارت إلى أن البيت الأبيض يدرس خيارات لرفع العدد إلى 500 جندي أميركي وإرسال العشرات من دبابات القتال وغيرها من المعدات، فيما بدا بأنه أحدث سيناريو لما يمكن أن يستقر عليه الوضع في شمال شرقي سوريا بعد قرار الانسحاب.

وأضافت المصادر بأن قادة «بنتاغون» قدموا خططا عسكرية واقتراحات تلبي قرارات الرئيس، سواء كان انسحابا كاملا أو قرر الإبقاء على قوة محدودة حول حقول النفط، ما يشير إلى أن طبيعة المهمة الأميركية ستشهد تغييرا، من محاربة «داعش»، إلى التحول لحراس لهذا النفط، بهدف استخدامه في المفاوضات المقبلة حول مستقبل سوريا السياسي.

ورغم أن ترمب أعلن في تغريدة له الخميس بأنه «لن يسمح مطلقا لـ«داعش» بالسيطرة على حقول النفط»، فإن قدرة التنظيم على إعادة إمساكه بالأرض دونها صعوبات كبيرة. وتعتقد أوساط سياسية بأن الإبقاء على تلك القوات مرتبط أكثر بالاتصالات الجارية مع أطراف إقليمية أخرى، حول ملفات لا تتعلق فقط بمستقبل التسوية السياسية في سوريا، بل وبملف الوجود الإيراني، إذا ما أضيف إليه تمسك واشنطن بقاعدة التنف على المثلث الحدودي بين سوريا والعراق والأردن.

وكشف السيناتور الجمهوري ليندسي غراهام في تصريحات صحافية يوم الخميس، بعد اجتماع ضم 10 أعضاء آخرين من مجلس الشيوخ في البيت الأبيض، أن «القوات الأميركية ستنتهي إلى تأمين حقول النفط». وقال «هناك بعض الخطط لدى رؤساء الأركان التي أعتقد أنها قد تنجح، وقد تمنحنا ما نحتاجه لمنع «داعش» من العودة ومن السيطرة على النفط ومنع إيران أيضا من سيطرتها على تلك الحقول». وأضاف أنه «شجع هذه الخطوة إلى حد كبير وقد تلبي أهدافنا في سوريا».

ويأتي إعلان إسبر ليكشف عن مقاربة أمنية وسياسية جديدة وعن تحولات في سياسة إدارة ترمب، الذي تعرض لانتقادات كبيرة بسبب قراره المفاجئ سحب القوات الأميركية من سوريا، وخصوصا من الأكراد الذين اعتبروا قراره تخليا عنهم.

لكن هذا التوجه الجديد قد يصطدم هذه المرة بموقف معارض من الأكراد أنفسهم. فقد أعلنت رئيسة الهيئة التنفيذية لمجلس سوريا الديمقراطية إلهام أحمد في تصريحات علنية، بعد جلسة الاستماع التي شاركت فيها أمام مجلس النواب الأميركي الخميس، «إذا كان الوجود الأميركي في المنطقة لن يفيدنا عندما يتعلق الأمر بتوفير الأمن والاستقرار ووقف الإبادة الجماعية والتطهير العرقي الذي يمارس ضدنا، فإن هذا الوجود العسكري الأميركي لن يكون مرحبا به».

ورغم أن قدرة الأكراد على منع الولايات المتحدة من تنفيذ خططها الجديدة ضئيلة، لكنهم باتوا الآن يتمتعون بدعم أكبر من روسيا، التي أعلنت عن معارضتها لوجود قوات أميركية في دير الزور. وطلبت أحمد من الولايات المتحدة، ليس فقط ضمان أمن الشعب الكردي، بل والاعتراف بالمجلس كقوة سياسية شرعية ودعم تمثيلها في اللجنة الدستورية التي شكلتها الأمم المتحدة.

«العفو الدولية» اتهمتها بإجبار لاجئين على التوجه إلى المنطقة الآمنة

أنقرة تطالب واشنطن بتسليمها مظلوم عبدي وتقيم نقطة مراقبة في منبج

أنقرة: سعيد عبد الرازق

طالب الرئيس التركي رجب طيب إردوغان الولايات المتحدة بتسليم مظلوم عبدي القائد العام لـ«قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) المدرج على النشرة الحمراء في تركيا. وقال: «يجب على الولايات المتحدة تسليمنا الإرهابي الملقب بـ(مظلوم) المطلوب لدى سلطاتنا بالنشرة الحمراء».

وأضاف إردوغان، أن وزارة العدل التركية ستقدم طلباً إلى الولايات المتحدة لتسليمها إياه إلى تركيا، مشيراً إلى أنهم أبلغوا الرئيس الأميركي دونالد ترمب انزعاجهم واستياءهم من تبادله الرسائل مع مظلوم، ولم يستطع (ترمب) أن يقول شيئاً.

وأكد إردوغان، في مقابلة مع التلفزيون الرسمي التركي (تي آر تي) ليل الخميس - الجمعة، ضرورة الإسراع في نزع الأسلحة الثقيلة في سوريا أو تسليمها إلى تركيا على اعتبارها حليفة في حلف شمال الأطلسي (ناتو).

وكان ترمب أعلن، في تغريدة أول من أمس، أنه أجرى محادثة مع فرحات عبدي شاهين، الملقب باسم «مظلوم عبدي»، وأشار إلى تقدم قواته صوب حقول النفط في شمال سوريا، دون الخوض في تفاصيل.

وعبّر رئيس دائرة الاتصال في الرئاسة التركية فخر الدين ألطون، عن قلق بلاده من اعتبار عبدي شخصية سياسية شرعية، وأكد أنه مطلوب لدى تركيا بموجب النشرة الحمراء لدى منظمة الشرطة الجنائية الدولية (الإنتربول)، لقيامه بأعمال إرهابية كثيرة استهدفت قوات الأمن التركية، وجيشاً عضواً في حلف الناتو، والمدنيين.

وبالنسبة للاتفاق التركي - الأميركي المتعلق بوقف عملية «نبع السلام» العسكرية في شمال شرقي سوريا، أكد إردوغان أنه لم يحو عبارة «التفاوض أو التفاهم» مع «التنظيم الإرهابي» (قسد)، مضيفاً: «الأميركيون يقولون لنا لا تدخلوا مدينة عين العرب (كوباني) والروس يقولون ادخلوها، ونحن سنتخذ قرارنا وفق المستجدات».

وأكد أنه سيكون للجيش التركي دور المراقبة في منبج وعين العرب شمالي سوريا، مشيراً إلى أنهم أنشأوا «ممر السلام» بعمق 10 كم في المنطقة الممتدة من جرابلس إلى تل أبيض شمال سوريا.

ولفت إلى أن الولايات المتحدة لم تف بوعودها حيال إخلاء مدينة منبج من عناصر وحدات حماية الشعب الكردية (القوام الرئيس لـ«قسد»)، رغم مرور نحو عام ونصف العام على اتفاق خريطة الطريق في منبج الموقع في 4 يونيو (حزيران) 2018 في واشنطن، والذي كان ينص على إخراج الوحدات الكردية من المدينة خلال 90 يوماً.

وقال الرئيس التركي، إن تركيا اتفقت مع روسيا على إقامة منطقة مراقبة على الطرف الشمالي الغربي من مدينة منبج السورية بهدف حماية المنطقة، لافتاً إلى أن نحو 90 في المائة من سكان منبج هم من العرب، وأن السكان الأصليين للمدينة اضطروا إلى ترك ديارهم بسبب تواجد الوحدات الكردية في مناطقهم، مطالباً الأميركيين بإتاحة الفرصة لعودة سكان منبج إلى ديارهم.

وأضاف إردوغان: «طلبنا منطقة بطول 19 كيلومتراً وعرض خمسة كيلومترات في شمال غربي منبج لحماية المنطقة. وتوصلنا لاتفاق في هذا الصدد مع روسيا. إنها مثل موقع مراقبة». وتابع: «سكان المناطق التي شملتها عملية (نبع السلام) يشعرون بارتياح حالياً، والروس والنظام سيقومون خلال 150 ساعة (حسب الاتفاق التركي - الروسي) بمراقبة المناطق الممتدة من شرق رأس العين حتى الحدود العراقية باستثناء القامشلي، وسيقومون بتطهير تلك المناطق من الوحدات الكردية حتى عمق 30 كم».

ولفت إلى أن الاتفاق المبرم بين أنقرة وموسكو، في سوتشي، ينص على قيام القوات الروسية والنظام السوري بتطهير تل رفعت من الإرهابيين.

وعن زيارته المرتقبة إلى واشنطن الشهر المقبل، قال إردوغان إنه سيلبي دعوة ترمب لزيارة واشنطن في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل على رأس وفد، لافتاً أنه برفع ترمب العقوبات الاقتصادية عن تركيا لم يبق مانع للقيام بالزيارة المقررة.

وجدد إردوغان التأكيد على أنه في حال عدم انسحاب المسلحين الأكراد كما هو متفق عليه مع روسيا فستنفذ تركيا خططها لشن هجوم، قائلاً: «إذا ظهر المسلحون الأكراد في المنطقة الآمنة بسوريا فستقوم تركيا بسحقهم».

وقال إن بلاده تخطط لإقامة منطقة آمنة شمال سوريا، تتضمن مشاريع تنموية مثل إنشاء المستشفيات والمدارس ودور العبادة والمنازل وهيئات حكومية، موضحاً أنه عرض هذا المشروع على رؤساء دول وحكومات في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وإن ما نقل على لسانه حول المنطقة الآمنة خرج عن سياقه الحقيقي ليزعم أن تركيا تؤسس دولة جديدة في المنطقة، وتساءل: «ما علاقة المنطقة الآمنة بإنشاء دولة جديدة؟». وأضاف: «نحن جئنا للبناء ولم نأتِ للتدمير»، موضحاً إمكانية عقد اجتماع للمانحين للبدء في المشاريع التنموية في المنطقة الآمنة، والا فإن تركيا لا يمكنها خوض عمليات البناء بمفردها.

وأشار إلى أن الوحدات الكردية تجد دعماً مالياً عبر حقول النفط في محافظتي الرقة ودير الزور السوريتين، قائلاً: «يلبون جميع احتياجاتهم من هذه المنطقة، بل إن هؤلاء يبيعون النفط للنظام السوري». وقال إردوغان، إن تركيا دور المراقبة في منبج وعين العرب شمالي سوريا، مشيراً إلى أنهم أنشأوا «ممر السلام» بعمق 10 كم في المنطقة الممتدة من جرابلس إلى تل أبيض شمال سوريا.

ولفت إلى أن الولايات المتحدة لم تف بوعودها حيال إخلاء مدينة منبج من عناصر وحدات حماية الشعب الكردية (القوام الرئيس لـ«قسد»)، رغم مرور نحو عام ونصف العام على اتفاق خريطة الطريق في منبج الموقع في 4 يونيو (حزيران) 2018 في واشنطن، والذي كان ينص على إخراج الوحدات الكردية من المدينة خلال 90 يوماً.

وقال الرئيس التركي، إن تركيا اتفقت مع روسيا على إقامة منطقة مراقبة على الطرف الشمالي الغربي من مدينة منبج السورية بهدف حماية المنطقة، لافتاً إلى أن نحو 90 في المائة من سكان منبج هم من العرب، وأن السكان الأصليين للمدينة اضطروا إلى ترك ديارهم بسبب تواجد الوحدات الكردية في مناطقهم، مطالباً الأميركيين بإتاحة الفرصة لعودة سكان منبج إلى ديارهم.

وأضاف إردوغان: «طلبنا منطقة بطول 19 كيلومتراً وعرض خمسة كيلومترات في شمال غربي منبج لحماية المنطقة. وتوصلنا لاتفاق في هذا الصدد مع روسيا. إنها مثل موقع مراقبة». وتابع: «سكان المناطق التي شملتها عملية (نبع السلام) يشعرون بارتياح حالياً، والروس والنظام سيقومون خلال 150 ساعة (حسب الاتفاق التركي - الروسي) بمراقبة المناطق الممتدة من شرق رأس العين حتى الحدود العراقية باستثناء القامشلي، وسيقومون بتطهير تلك المناطق من الوحدات الكردية حتى عمق 30 كم».

ولفت إلى أن الاتفاق المبرم بين أنقرة وموسكو، في سوتشي، ينص على قيام القوات الروسية والنظام السوري بتطهير تل رفعت من الإرهابيين.

وعن زيارته المرتقبة إلى واشنطن الشهر المقبل، قال إردوغان إنه سيلبي دعوة ترمب لزيارة واشنطن في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل على رأس وفد، لافتاً أنه برفع ترمب العقوبات الاقتصادية عن تركيا لم يبق مانع للقيام بالزيارة المقررة.

وجدد إردوغان التأكيد على أنه في حال عدم انسحاب المسلحين الأكراد كما هو متفق عليه مع روسيا فستنفذ تركيا خططها لشن هجوم، قائلاً: «إذا ظهر المسلحون الأكراد في المنطقة الآمنة بسوريا فستقوم تركيا بسحقهم».

وقال إن بلاده تخطط لإقامة منطقة آمنة شمال سوريا، تتضمن مشاريع تنموية مثل إنشاء المستشفيات والمدارس ودور العبادة والمنازل وهيئات حكومية، موضحاً أنه عرض هذا المشروع على رؤساء دول وحكومات في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، وإن ما نقل على لسانه حول المنطقة الآمنة خرج عن سياقه الحقيقي ليزعم أن تركيا تؤسس دولة جديدة في المنطقة، وتساءل: «ما علاقة المنطقة الآمنة بإنشاء دولة جديدة؟». وأضاف: «نحن جئنا للبناء ولم نأتِ للتدمير»، موضحاً إمكانية عقد اجتماع للمانحين للبدء في المشاريع التنموية في المنطقة الآمنة، والا فإن تركيا لا يمكنها خوض عمليات البناء بمفردها.

وأشار إلى أن الوحدات الكردية تجد دعماً مالياً عبر حقول النفط في محافظتي الرقة ودير الزور السوريتين، قائلاً: «يلبون جميع احتياجاتهم من هذه المنطقة، بل إن هؤلاء يبيعون النفط للنظام السوري». وقال إردوغان، إن الجانب الأميركي أطلع تركيا على السجون التي يعتقل فيها عناصر تنظيم «داعش» في سوريا، وعلى أسمائهم وعددهم وجنسياتهم.

وحول إدلب، قال إردوغان إنه «لولا التضامن الثلاثي بين تركيا وروسيا وإيران لكانت إدلب تحولت تقريباً إلى بحيرة من الدماء».

وعن نسبة السوريين الراغبين في العودة إلى وطنهم، قال إردوغان: «لا توجد نسبة نهائية، لكنني أكرر وأقول إذا فتحنا الأبواب صوب أوروبا سيغادر كثير منهم بنسبة كبيرة. غير أن هناك أعداداً كبيرة تحب تركيا ولا ترغب في مغادرتها».

وبالنسبة لانزعاج أوروبا من مثل هذه التصريحات المتعلقة بفتح الأبواب أمام اللاجئين، قال إردوغان: «ماذا عساي أن أفعل؟! فهم لا يوفون بوعودهم. ففي 2015 قالوا سنقدم لكم دعماً بـ6 مليارات يورو على دفعتين، ولم تدخل المليارات الثلاث التي جاءت خزينتنا مباشرة، بل تقدم للهلال الأحمر وإدارة الكوارث الطبيعية والإغاثة التركية عن طريق منظمات مجتمع مدني دولية... لقد جاء 3 مليارات فقط في حين أن إجمالي ما أنفقناه تجاوز 40 مليار دولار. ورغم هذا سنواصل تقديم مساعداتنا، ولن نتركهم في أوضاع مزرية. والعالم ما زال يواصل على مدار 8 سنوات ونصف السنة صمته حيال المأساة السورية».

في السياق ذاته، اتهمت منظمة العفو الدولية تركيا بإرسال لاجئين سوريين قسراً إلى منطقة سورية قرب الحدود، حيث تريد إقامة منطقة آمنة.

وقالت المنظمة، في تقرير أمس، إن اللاجئين الذين تحدثت إليهم اشتكوا من تهديدهم أو إجبارهم من جانب الشرطة التركية على توقيع وثائق تفيد بأنهم سيعودون بمحض إرادتهم إلى سوريا.

وأضافت أنه في الواقع، تعرّض تركيا حياة اللاجئين السوريين لخطر شديد بإجبارهم على العودة إلى منطقة حرب، وأنها تعتقد أن عدد عمليات الإعادة القسرية في الأشهر القليلة الماضية بلغ المئات، استناداً إلى مقابلات أجرتها بين يوليو (تموز) الماضي وأكتوبر (تشرين الأول) الحالي، لكن يمكنها تأكيد 20 حالة.

وتستضيف تركيا حالياً نحو 3,6 مليون لاجئ فروا من سوريا، لكن مع تنامي الاستياء العام تجاههم بمرور الوقت تأمل أنقرة في إعادة توطين ما يصل إلى مليوني شخص في المنطقة الآمنة المزمع إقامتها في شمال شرقي سوريا.

وتؤكد أنقرة، أن أكثر من 350 ألف لاجئ سوري عادوا طوعاً إلى بلادهم.

في الوقت ذاته، قالت مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية أورسولا مولر، في اجتماع لمجلس الأمن الدولي ليل أول من أمس، إن التدخل العسكري التركي في شمال شرقي سوريا أثر بشكل كبير على الوضع الإنساني هناك.

وأضافت أن «العملية العسكرية التركية، أثرت بشكل كبير على الوضع الإنساني في المنطقة... وخلال الأسبوعين الماضيين، غادر 180 ألف شخص فقط، بما في ذلك نحو 80 ألف طفل، المنطقة الواقعة على الحدود بين سوريا وتركيا». وشددت على ضرورة السماح لهم بالتنقل بحرية والعثور على أماكن آمنة.

وأكدت أن أكثر من 10 آلاف شخص، هربوا إلى العراق منذ بدء العملية العسكرية في شمال شرقي سوريا.

وكانت الدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي أدانت الهجوم التركي ووصفته بـ«الانتهاك» لوحدة الأراضي السورية.

إلى ذلك، قال المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم قالن، إن الاتفاقين اللذين عقدتهما تركيا مع كل من واشنطن وموسكو بشأن شمال شرقي سوريا مختلفان، وأن تركيا أكملت بالاتفاق مع روسيا ما لم يتحقق بالاتفاق مع أميركا. وأضاف، في مقابلة مع «سي إن إن» الأميركية: «لدينا اتفاقان، واحد مع الأميركيين والآخر مع الروس، الجزء الذي قمنا به مع الأميركيين هو لتغطية منطقة محددة والمناطق الأخرى حاولنا أن نتوصل لاتفاق حولها مع أميركا لم ينجح ذلك، فلم يكونوا صادقين واستمروا بدعم وتسليح في الوقت الذي كنا نتحدث فيه وكان جنودنا والجنود الأميركيون يقومون بدوريات مشتركة.

دورية روسية قرب الدرباسية شمال شرقي سوريا أمس (أ.ف.ب)

روسيا ترسل 300 عسكري إضافي إلى الحدود السورية ـ التركية

موسكو - لندن: «الشرق الأوسط»

أرسلت روسيا، الجمعة، إلى مناطق حدودية بين سوريا وتركيا، تعزيزات بنحو 300 عسكري كانوا منتشرين سابقاً في الشيشان، وذلك تنفيذاً لاتفاق توصلت إليه مع تركيا الأسبوع الماضي.

وأكدت وزارة الدفاع الروسية، في بيان نقلته وكالة أنباء «تاس»، أن نحو 300 عنصر من الشرطة العسكرية الروسية «كانوا منتشرين سابقاً في جمهورية الشيشان، وصلوا إلى سوريا للقيام بعمليات خاصة».

ويشير البيان إلى أن هذه العناصر ستعمل على ضمان سلامة المدنيين، وتقديم المساعدة للقوات الكردية في عمليات الانسحاب من منطقة بعمق 30 كيلومتراً على الحدود التركية - السورية.

وأضاف البيان أيضاً أن 20 مدرعة عسكرية روسية أرسلت أيضاً كتعزيز إلى سوريا.

وبموجب اتفاق بين أنقرة وموسكو في منتجع سوتشي في روسيا، بدأت القوات الروسية، منذ الأربعاء، تسيير دورياتها في المناطق الشمالية، قرب الحدود مع تركيا.

ويقضي الاتفاق الذي توصلت إليه روسيا وتركيا بانسحاب القوات الكردية من منطقة حدودية مع تركيا بعمق 30 كيلومتراً، وطول 440 كيلومتراً، خلال مهلة مدتها 150 يوماً.

وجاء الاتفاق بعدما أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب سحب كامل قواته من مناطق سيطرة الأكراد، الذين قاتلوا على مدى سنوات تنظيم داعش، بدعم أميركي.

وبدأت واشنطن فعلياً بسحب قوات لها من منطقة حدودية مع تركيا، ما عده الأكراد تخلياً عنهم، خصوصاً أنه فتح الطريق أمام الهجوم التركي ضدهم.

لكن في قرار مفاجئ الخميس، أعلن مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية أن الولايات المتحدة سترسل دعماً عسكرياً إضافياً إلى شمال شرقي سوريا «لمنع وقوع حقول النفط هناك مجدداً بيد تنظيم داعش، أو قوى أخرى مزعزعة للاستقرار».

قوات النظام تنفذ أول عملية انتشار في ريف الحسكة

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

بدأت قوات النظام السوري أمس عملية انتشار واسعة في ريف محافظة الحسكة الشمالي والغربي على حدود المناطق التي سيطر عليها الجيشان التركي والوطني السوري الموالي لتركيا.

وقال مصدر مقرب من القوات الحكومية السورية لوكالة الأنباء الألمانية: «انطلقت قوات من الجيش السوري من أحد مقراتها العسكرية في مدينة القامشلي باتجاه بلدة تل تمر بريف الحسكة الشمالي الغربي وصولاً إلى أطراف مدينة رأس العين».

وأكد المصدر أن «انتشار الجيش السوري سوف يكون مواجها للنقاط التي يتمركز بها الجيش التركي المحتل والفصائل الموالية له، دون الاحتكاك معه وفق ضمانات روسية بعدم الاصطدام، وسوف تكون بمسافة لا تزيد كيلومترين عن الحدود السورية - التركية».

وتوصلت تركيا وروسيا إلى اتفاق قبل أيام يتضمن انتشار القوات التركية في المنطقة الآمنة التي تمتد على الحدود السورية التركية بعمق 10 كيلومترات داخل الأراضي السورية شرق مدينة رأس العين عدا مدينة القامشلي التي هي تحت سيطرة القوات الحكومية.

وقتل يوم أمس عنصر من الجيش السوري، وأصيب آخرون في تبادل قصف في قرية الكلوزلية غرب مدينة تل تمر بريف الحسكة الشمالي الغربي بين الجيش السوري والجيش الوطني.

وانتشر الجيش السوري في ريف محافظة الحسكة الشمالي الغربي، ووصل بداية الأسبوع الماضي إلى مدينة تل تمر التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية بعد التفاهمات التي جرت بين الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية.

إلى ذلك، قتل شخص وأصيب 6 آخرون في انفجار سيارة مفخخة في بلدة تل الحمام بريف الرقة الشمالي.

وقال مصدر طبي في بلدة تل الحمام لوكالة الأنباء الألمانية: «قتل شخص مديني وأصيب 6 آخرون بينهم اثنان من مقاتلي أحد الفصائل المعارضة في انفجار سيارة مفخخة قرب المدرسة الثانوية التي تقع وسط البلدة».

من جانبه، أكد قائد عسكري في الجيش الوطني أن «الانفجار وقع قرب مقر لفصيل تابع للجيش الوطني السوري (المعارض) بين البلدتين، ما تسبب بسقوط قتيل وعدد من الجرحى من المدنيين».

وأضاف المصدر «بصمات قسد واضحة في التفجير، وكما حصل الانفجار الذي وقع في مدينة تل أبيض تم وضع السيارة قرب أحد المقرات، ولم يستطع الاقتراب أكثر».

وشهدت مدينة تل أبيض انفجار سيارة مفخخة وضعت قرب مقر أحد فصائل الجيش الوطني المعارض أصيب خلالها 4 أشخاص مدنيين، وانفجرت قبل يومين سيارة في بلدة سلوك 10 كلم شمال شرقي بلدة حمام التركمان قتل خلالها 3 أشخاص وأصيب 10 آخرون بجروح.

الإدارة الذاتية تطالب بـ«قوة دولية محايدة» لمراقبة وقف النار

القامشلي: كمال شيخو

دعت الإدارة المدنية في شرق الفرات المجتمع الدولي والأمم المتحدة، إلى إرسال قوة دولية محايدة، لمراقبة وقف النار وإفساح المجال للمنظمات الدولية الإنسانية بالوصول إلى المناطق التي انتزعها الجيش التركي وفصائل سورية موالية بهدف مساعدة النازحين والفارين من العودة إلى بيوتهم وممتلكاتهم، في وقت أبدى فيه مظلوم عبدي، قائد «قوات سوريا الديمقراطية» العربية - الكردية، استعداد قواته لدعم اقتراح ألماني يقضي بنشر قوات دولية لإقامة «منطقة آمنة» في شمال شرقي سوريا.

وقال الرئيس المشترك للإدارة المدنية عبد حامد المهباش: «قبلنا بالهدنة بهدف تجنيب المنطقة كوارث الحرب، لكن تركيا وحتى اللحظة لم توقف هجماتها وتعمل تحت غطاء الهدنة على احتلال قرى جديدة في ريف سري كانيه»، وهي الاسم الكردي لمدينة رأس العين الواقعة أقصى شمال سوريا التي انتزعها الجيش التركي وفصائل سورية موالية قبل 7 أيام من قبضة «وحدات حماية الشعب» الكردية، وأضاف المهباش: «تركيا مستمرة في خيار الحرب ضد شعبنا، وعلى الضامن الأميركي أن يتدخل فوراً لوقف هذا العدوان».

وعن انتشار الشرطة العسكرية الروسية وقوات حرس الحدود السورية الموالية لدمشق في مناطق شرق الفرات، أخبر المهباش لمنع التوغل التركي والسيطرة على المزيد من الأراضي السورية، وقال: «اتفقنا مع الحكومة السورية لإدخال الجيش للدفاع عن سيادة ووحدة الأراضي السورية، فحماية الحدود هو واجب أصيل يقع على كاهل الجيش السوري»، منوهاً بأن الاتفاق بضمانة روسيا الاتحادية لتجنب المنطقة: «التطهير العرقي وإفراغها من مكوناتها الأصلية، حيث بدأت تركيا وفصائلها الموالية منذ اليوم الأول بتطبيقها بعد انسحاب قواتنا»، بحسب عبد المهباش، رئيس الإدارة المدنية بشرق الفرات.

من جهته، قال مظلوم عبدي قائد «قوات سوريا الديمقراطية» تحفظ قواته على «بعض» بنود الاتفاق الروسي - التركي، وقال: «أخبرنا الروس طلباتنا والنقاط التي نتحفظ عليها في اتفاق سوتشي؛ كونها تهدد مصلحة شعبنا وتضع أمننا ومكتسباتنا في خطر»، ونفى إبرام اتفاق بين قواته والإدارة المدنية الخاضعة لها، مع الجانب التركي، وعلق قائلاً في المؤتمر الصحافي: «لا يوجد أي اتفاق مع تركيا، بل هناك وقف لإطلاق النار، لكن الفصائل المدعومة منها مستمرة في هجماته، ونطالب الدول الضامنة لوقف إطلاق النار بأن تتحمل مسؤولياتها».

وكشف عبدي بأن فرنسا وألمانيا وبريطانيا يعملون على مبادرة جديدة للحد من الهجمات التركية، وقال: «المشروع لم يتبلور بشكل كامل ويحتاج إلى دعم أميركي وروسي، لكنه يهدف لتموضع قوات دولية في المنطقة الآمنة».

ولم يستبعد انضمام قواته للجيش السوري بمجرد تسوية الأزمة في سوريا سياسياً، وقال: «موقف قواتنا واضح، نحن مع الحل السياسي في سوريا شريطة أن تكون لقواتنا خصوصيه ضمن منظومة الجيش السوري».

صد محاولة لاقتحام «المنطقة الخضراء» في بغداد... ومقتل 3 برصاص فصيل مسلح في الناصرية

قتلى ومئات الجرحى مع تجدد احتجاجات العراق... وحرق مقار حكومية و«حشدية» وحزبية

بغداد: فاضل النشمي

جدار أمني أمام متظاهرين حاولوا عبور جسر الجمهورية إلى المنطقة الخضراء في بغداد أمس (إ.ب.أ)... ومتظاهرون يجلون أحد رفاقهم الذي أصيب خلال مواجهات مع قوات الأمن (أ.ب)

شهدت بغداد ومحافظات وسط وجنوب العراق، أمس، موجة جديدة من الاحتجاجات الشعبية التي انطلقت مطلع الشهر الحالي ويتوقع استمرارها وتحولها إلى احتجاجات مفتوحة لحين الاستجابة لمطالب المحتجين المتمثلة في إسقاط حكومة رئيس الوزراء عادل عبد المهدي وتشكيل حكومة انتقالية تمهيدا لإجراء انتخابات عادلة برعاية المجتمع الدولي، كما يؤكد ذلك طيف واسع من المتظاهرين.

واللائحة الجديدة من المطالبات، التي أضيف لها مطلب آخر يتعلق بتحقيق «كرامة البلاد الوطنية ورفض التدخلات الخارجية»، سبقتها مجموعة من المطالب المتعلقة بمحاكمة الفاسدين وتوفير الخدمات وفرص العمل للعاطلين.

ولم تنفع الخطبة الطويلة التي ألقاها رئيس الوزراء عادل عبد المهدي، ليل أمس، وقدم فيها حزمة جديدة من الإصلاحات، في إقناع المواطنين الغاضبين في عدم المشاركة في المظاهرات بكثافة، مثلما لم ينفع خطاب مرجعية النجف القصير في ذلك. كذلك لم تحل الأمطار الغزيرة التي سقطت، أمس، في بغداد وبقية المحافظات دون خروج المتظاهرين.

ومثلما حدث في مظاهرات مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، من عمليات كر وفر بين المتظاهرين وقوات الأمن ومكافحة الشغب التي استخدمت الرصاص المطاطي والحي والقنابل المسيلة للدموع، حدث أمر مماثل في مظاهرات أمس وراح ضحيته من جديد عشرات القتلى والجرحى رغم البيانات الحكومة التي تعهدت بعدم الاستخدام المفرط للقوة من قبل قواتها الأمنية.

ومنعت السلطات المحطات والقنوات الفضائية من البث المباشر في ساحات المظاهرات ومناطق تجمعات المحتجين في بغداد ومدن جنوب ووسط البلاد، وسجلت ثلاثة اعتداءات دامية بحق صحافيين، بينهم مراسل تلفزيون «السومرية» الذي تعرض لإصابة مباشرة في الوجه من قنبلة مسيلة للدموع وحالته حرجة.

وتوافد المتظاهرون في ساعة متأخرة من مساء أمس، إلى ساحة التحرير وسط بغداد، وتمكنوا من العبور إلى المنطقة الخضراء، حيث مقر الحكومة فجر أمس، بعد اجتيازهم للحاجز الإسمنتي الذي وضعته قوات الأمن على جسر الجمهورية، ثم تمكنت قوات الأمن بعد ذلك من إعادتهم إلى ساحة التحرير، وتكرر الأمر بعد ذلك أكثر من مرة، لكن كثيرين من الناشطين حثوا المتظاهرين على عدم المجازفة والعبور إلى المنطقة الخضراء التي خلت من غالبية المسؤولين الحكوميين في اليومين الأخيرين. وقدرت أعداد المتظاهرين بعد ظهر أمس بعشرات الآلاف في بغداد وحدها.

وبينما أعلنت وزارة الصحة أنها غير مخولة من قبل الجهات الأمنية بالإعلان عن أعداد القتلى والجرحى، قالت المفوضية العليا لحقوق الإنسان في بيان إن فرقة الجوالة التابعة لها وثقت وفاة متظاهرين اثنين في بغداد جراء استخدام الشرطة قنابل الغاز، فيما أفادت تقارير أعضاء في مفوضية حقوق الإنسان وناشطين ومراقبين للأوضاع بسقوط ما لا يقل عن ألف شخص بين جريح وقتيل.

وأكد بيان المفوضية «امتناع دوائر وزارة الصحة عن تسهيل مهام فرق المفوضية الرصدية وتزويدهم بالإحصائيات الرسمية» وأعلنت عن «تسلم فرق الرصد والشكاوى التابعة للمفوضية الموجودة في ساحات الاحتجاج والتظاهر وفي مستشفيات ومراكز الصحة شكاوى بالانتهاكات والتعرض إلى الاعتداء».

ووقعت أكبر حوادث الحرق ضد المقار الحزبية والفصائل المسلحة في محافظة المثنى (280 كم جنوب غربي بغداد)، حيث عمد المتظاهرون إلى حرق مقرات، «تيار الحكمة» المعارض و«عصائب أهل الحق» و«حركة البشائر» التابعة للنائب ياسر عبد صخيل، صهر رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، ومقر حزب «الفضيلة» الإسلامي، ومنظمة «بدر». كذلك أحرق متظاهرون مقر «سرايا الخرساني» وائتلاف «دولة القانون» في محافظة واسط الجنوبية.

وأيضا، أحرق متظاهرون في ذي قار مبنى حركة «عصائب أهل الحق» التي يقودها قيس الخزعلي. إلى ذلك، نقلت وكالة «رويترز» عن مصادر أمنية وطبية أن ثلاثة أشخاص على الأقل قتلوا عندما أطلق مسلحو «عصائب أهل الحق» النار على مجموعة من المحتجين حاولوا اقتحام مقر الجماعة في مدينة الناصرية. وأصيب أكثر من 40 في الحادث، فيما أفادت وكالة الصحافة الفرنسية بسقوط 4 قتلى.

وفي حادث منفصل، قالت مصادر الشرطة إن 18 شخصا على الأقل أصيبوا في العمارة، مركز محافظة ميسان، عندما حاول محتجون اقتحام مقر «عصائب أهل الحق» هناك. وتجمع آلاف المتظاهرين في الساحات العامة ومقرات الإدارات الحكومية والحزبية في محافظات بابل وذي قار والنجف والمثنى وميسان والبصرة وواسط وكربلاء، مرددين شعارات الإصلاح وإسقاط النظام.

السيستاني يدعو إلى حصر السلاح بيد الدولة... ويرفض نتائج لجنة التحقيق في استهداف المتظاهرين

عبد المهدي يصفي حسابات مؤجلة مع خصومه السياسيين

بغداد: حمزة مصطفى

تنفس رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي، الصعداء بعد تطمينات، بدا أن المرجعية الدينية العليا في النجف منحتها له مجدداً، بتحقيق المزيد من الإصلاحات الجادة للخروج من المأزق الحالي.

فبعد خطاب ألقاه في ساعة مبكرة من فجر أمس، أطلق فيه حزمة إصلاحات؛ تبدأ بتعديل وزاري خارج إطار المحاصصة، إلى جملة من المسائل التي تتعلق بمكافحة الفساد، وفرص العمل، وتحسين المستوى المعيشي للمواطنين، لا سيما لذوي الدخل المحدود، خلط عبد المهدي الأوراق على نفسه، عندما خرج على النص المعد للتقرير، ليبدأ سلسلة مصارحات لم يرتح لها خصومه السياسيون، من بينهم رئيسا الوزراء السابقان حيدر العبادي ونوري المالكي اللذان حملهما مسؤولية التداعيات التي يواجهها الآن.

وبدأ القياديون التابعون لائتلافي «دولة القانون» بزعامة نوري المالكي، و«النصر» بزعامة حيدر العبادي، انتقاد أو مهاجمة عبد المهدي على ما بدا فتحه «دفاتر عتيقة»، بينما يتحمل هو مسؤولية ما جرى من إسالة دماء في الأسبوع الأول من مظاهرات الشهر الحالي، وتشكيله لجنة لم ترتفع من وجهة نظرهم إلى الحد الأدنى مما كان يجب اتخاذه من قرارات وإجراءات حيال سقوط مئات القتلى وآلاف الجرحى.

بدوره، انتقد المرجع الشيعي الأعلى علي السيستاني، في خطبة الجمعة التي ألقاها ممثله في كربلاء، التي كانت تنتظرها الطبقة السياسية والمتظاهرون معاً، تقرير لجنة التحقيق التي شكلها عبد المهدي لأنه لم يكشف الحقائق للناس. ودعت المرجعية إلى تشكيل لجنة تحقيق قضائية مستقلة. لكن المرجعية أسعفت رئيس الوزراء، حين حذرت من دخول البلد في الفوضى، وتحول العراق إلى ساحة لتصفية الحسابات، ودعت إلى إجراء إصلاحات جادة، واتخاذ إجراءات مشددة لحصر السلاح بيد الدولة، وهو ما عده عدد من السياسيين العراقيين بأنه «يتناغم كثيراً مع خطاب رئيس الوزراء»، طبقاً لما أبلغ به «الشرق الأوسط» السياسي العراقي والنائب السابق في البرلمان العراقي حيدر الملا، الذي أضاف: «كنا ننتظر غير هذا الكلام الذي قالته المرجعية، التي كان لها خطاب قوي قبل أسبوعين وضع الكثير من النقاط على الحروف». وأضاف الملا أن «الخطاب الحالي مثّل إلى حد كبير فرصة ثمينة لعادل عبد المهدي، بل كان بمثابة حبل إنقاذ له، بينما خروج هذه المظاهرة العارمة يمثل دليلاً على فشل هذه الطبقة التي حكمت البلاد منذ عام 2003 وإلى اليوم، لأنها لم تقرأ الواقع العراقي جيداً، ولم تدرك أن هناك جيلاً جديداً بدا أنه القوة الرابعة التي بدأت تفرض نفسها على الواقع السياسي».

وبشأن القوى الثلاث الأخرى، يقول الملا إن «الطبقة السياسية الحالية كانت طوال الستة عشر عاماً الماضية تتعامل مع ثلاث قوى رئيسية هي الولايات المتحدة وإيران والمرجعية الدينية، بينما الآن فوجئت بجيل يمثل ما نسبته أكثر من 60 في المائة من مجموع سكان العراق، وهو جيل الشباب الذي يريد وطناً خارج سياق كل الحسابات والأجندات، بينما هي لا تملك أدوات التعامل مع هذا الجيل، الذي لم يصوت على الدستور، ولم يشارك في كل الانتخابات الماضية، ولا صلة له بالماضي وعقده، بل يبحث عن مستقبل مشرق ووطن بلا محاصصة ولا تدخلات خارجية».

كان السيستاني وجه بياناً تلاه ممثله في خطبة الجمعة بكربلاء الشيخ عبد المهدي الكربلائي، تضمن الدعوة إلى «الالتزام التام بسلمية المظاهرات، وعدم السماح بانجرارها إلى استخدام العنف وأعمال الشغب والتخريب». وأكد أن «الاعتداء على عناصر الأمن برميهم بالأحجار أو القناني الحارقة أو غيرها، والإضرار بالممتلكات العامة أو الخاصة بالحرق والنهب والتخريب، مما لا مسوّغ له شرعاً ولا قانوناً، يتنافى مع سلمية المظاهرات، ويبعّد المتظاهرين عن تحقيق مطالبهم المشروعة، ويعرّض الفاعلين للمحاسبة».

عبد المهدي يخاطب العراقيين أمس (رويترز)

وأشار الكربلائي إلى «تأكيد المرجعية الدينية على ضرورة أن تكون المظاهرات الاحتجاجية سلمية خالية من العنف، لا ينطلق فقط من اهتمامها بإبعاد الأذى عن أبنائها المتظاهرين والعناصر الأمنية، بل ينطلق أيضاً من حرصها البالغ على مستقبل هذا البلد الذي يعاني من تعقيدات كثيرة، يخشى معها من أن ينزلق بالعنف والعنف المقابل إلى الفوضى والخراب، ويفسح ذلك المجال لمزيد من التدخل الخارجي، ويصبح ساحة لتصفية الحسابات بين بعض القوى الدولية والإقليمية، ويحدث له ما لا يحمد عقباه، مما حدث في بعض البلاد الأخرى من أوضاع مريرة لم يمكنهم التخلص من تبعاتها حتى بعد مضي سنوات طوال».

وجاءت خطبة المرجعية منسجمة مع خطاب عبد المهدي، الذي قدم فيه حزمة إصلاحات، فقد دعا السيستاني إلى «مكافحة الفساد، واتّباع آليات واضحة وصارمة لملاحقة الفاسدين، واسترجاع أموال الشعب منهم، ورعاية العدالة الاجتماعية في توزيع ثروات البلد بإلغاء أو تعديل بعض القوانين التي تمنح امتيازات كبيرة لكبار المسؤولين وأعضاء مجلس النواب، ولفئات معينة على حساب سائر أبناء الشعب، واعتماد ضوابط عادلة في التوظيف الحكومي بعيداً عن المحاصصة والمحسوبيات، واتخاذ إجراءات مشددة لحصر السلاح بيد الدولة، والوقوف بحزم أمام التدخلات الخارجية في شؤون البلد، وسنّ قانون منصف للانتخابات يعيد ثقة المواطنين بالعملية الانتخابية، ويرغّبهم في المشاركة فيها».

لكن المرجع الشيعي انتقد بشدة التقرير الخاص بنتائج التحقيق: «لم يحقق الهدف المترقّب منه، ولم يكشف عن جميع الحقائق والوقائع بصورة واضحة للرأي العام، فمن المهم الآن أن تتشكل هيئة قضائية مستقلة لمتابعة هذا الموضوع وإعلام الجمهور بنتائج تحقيقها بكل مهنية وشفافية».

وفي سياق التداعيات السياسية، فإن من المتوقع أن يعقد البرلمان العراقي اليوم جلسة حاسمة تتضمن متابعة تحقيق مطالب المتظاهرين والتصويت على حزم الإصلاحات التي أعلنها عبد المهدي، فضلاً عن التصويت على تعديل وزاري سوف يطال حسب التسريبات 5 وزارات، بالإضافة إلى الهيئات المستقلة وأصحاب الدرجات الخاصة. لكن ليث شير، المستشار السابق لعبد المهدي، دعا في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى «اعتماد خريطة طريق للخروج من الأزمة الحالية، ومن أجل الخروج من شفى الفوضى والانفلات هي استقالة الحكومة بحيث تتحول إلى حكومة تصريف أعمال»، داعياً إلى «اختيار شخصية وطنية لتشكيل حكومة مصغرة لا تتدخل فيها أي قوة داخلية أو خارجية».

وأضاف أن «ذلك يتطلب أن تتعهد القوى السياسية بحل مجلس النواب خلال ستة أشهر، وإجراء انتخابات مبكرة، مع التعهد بإعداد قانون انتخابات لا تهيمن عليه القوى السياسية الكبيرة». وأوضح شير أن «خريطة الطريق تتطلب أيضاً العمل على إجراء التعديلات الدستورية من خلال استفتاء يتضمن كل المطالب الجماهيرية ليتم التصويت عليها».

منظمة حقوقية تطلق منصة إلكترونية لمراقبة تنفيذ قيس سعيد لوعوده الانتخابية

تونس: «النهضة» تبدي استعدادها للتشاور مع الرئيس الجديد حول تشكيل الحكومة

تونس: المنجي السعيداني

أعلن المكتب التنفيذي لحركة «النهضة» عن استعداده للتشاور حول تشكيل الحكومة التونسية المقبلة مع جميع الأطراف السياسية المعنية، وفي مقدمتها الرئيس الجديد المنتخب قيس سعيد، وهو ما اعتبره جل المراقبين بمثابة «اعتراف» من «النهضة»، التي بدأت قبل نحو أسبوعين مشاوراتها مع الأطراف المرشحة للانضمام إلى الائتلاف الحكومي، بأنها باتت مستعدة للتخلي عن شروطها السابقة، لتفادي اصطدامها ببعض شروط عدد من الأحزاب الوازنة في تونس، والتي وصفها مراقبون بأنها «مجحفة»، وتعوق تشكيل حكومة مستقرة تحظى بثقة أكبر عدد من نواب البرلمان الجديد.

وفي حال عجزت حركة «النهضة» عن ضمان توافقات بشأن تشكيلة الحكومة المقبلة، بما يضمن الأغلبية البرلمانية (تقدر بـ109 أصوات من إجمالي 217 عضواً في البرلمان)، فإنها ستلجأ بالضرورة إلى رئيس الجمهورية قيس سعيد لإنعاش مسار المفاوضات، وتقريب وجهات النظر بينها وبين بقية الأحزاب؛ خصوصاً حزب «حركة الشعب»، وحزب «التيار الديمقراطي»، على اعتبار أن هذين الحزبين كانا من بين الداعمين لقيس خلال الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية.

ويتيح الدستور التونسي لرئيس الجمهورية أن يتدخل في عملية تشكيل الحكومة، من خلال عرض التركيبة الحكومية عليه، والتشاور مع رئيس الحكومة حول الأسماء المرشحة من وزراء ووزراء دولة، خصوصاً وزيري الخارجية والدفاع، اللذين يقترحهما بنفسه.

وحتى أمس لم تفصح حركة «النهضة» (الحزب الفائز بالمرتبة الأولى في الانتخابات البرلمانية التي أجريت في السادس من الشهر الجاري) عن قرار تخليها بصفة رسمية عن تمسكها برئاسة الحكومة، واختارت التكتم على هذا القرار لإبقائه «كورقة تفاوضية»، حسب بعض المراقبين.

لكن، وبحسب تسريبات بعض المقربين من «النهضة»، فإن الحزب قد يتخلى في آخر لحظة عن شرط تعيين شخصية من صفوفه على رأس الحكومة الجديدة، وهو ما أعلنت حركة «الشعب» (حزب قومي) صراحة عن رفضه، خشية العودة إلى مربع الفشل الذي طبع نتائج الحكومة السابقة، التي حظيت بدعم حركة «النهضة». غير أن تخليها عن رئاسة الحكومة قد يكون مقدمة تكتيكية من قبل قياداتها لترشيح رئيسها راشد الغنوشي هذه المرة على رأس البرلمان، إذ إنه سيترأس أول جلسة للبرلمان الجديد، باعتباره أكبر النواب سناً، وسيتمكن كذلك من الترشح والمنافسة على رئاسة البرلمان.

وبخصوص تشكيل الحكومة الجديدة، دعت حركة «النهضة» خلال الأيام القليلة الماضية كلاً من حركة «الشعب» (16 مقعداً برلمانياً) وحزب «التيار الديمقراطي» (22 مقعداً برلمانياً) إلى الدخول في مشاورات لتشكيل الائتلاف الحاكم الجديد، دون شروط مسبقة، وفي حال تخلي «النهضة» عن مقترح ترؤس راشد الغنوشي، أو أحد قياداتها للحكومة، فإنها ستطلب من هذين الحزبين التخلي عن شروطهما للانضمام إلى الائتلاف الحاكم، ومن أبرزها الحصول على حقائب وزارية بعينها، أو تعيين شخصية مستقلة على رأس الحكومة المقبلة.

وتحظى حركة «النهضة» بدعم «ائتلاف الكرامة» (21 مقعداً برلمانياً)، الذي يتزعمه سيف الدين مخلوف، وهو الحزب الوحيد الذي لم يبدِ أي تحفظات حول محادثات تشكيل الائتلاف الحاكم، كما أنه لم يعترض على ترؤس الغنوشي الحكومة المقبلة.

ومن الناحية القانونية، فإن رئيس الجمهورية يكلف مرشح الحزب أو الائتلاف الانتخابي، الحاصل على أكبر عدد من المقاعد في البرلمان، بتكوين الحكومة خلال شهر يجدد مرة واحدة، وذلك وفق ما يقتضيه الفصل 89 من الدستور التونسي. وعند فشل الحزب الفائز في الانتخابات البرلمانية في تشكيل الحكومة، أو في حال عدم نيل ثقة البرلمان (109 أعضاء)، يقوم رئيس الجمهورية في أجل عشرة أيام بإجراء مشاورات جديدة مع الأحزاب والائتلافات والكتل النيابية، لتكليف الشخصية الأقدر على تكوين حكومة، في أجل أقصاه شهر.

وفي حال مرور أربعة أشهر من تاريخ إعلان النتائج النهائية للانتخابات دون تشكيل حكومة، فيمكن لرئيس الجمهورية في هذه الحالة حل البرلمان، والدعوة إلى انتخابات برلمانية جديدة في أجل أدناه خمسة وأربعون يوماً، وأقصاه تسعون يوماً.

على صعيد آخر، أعلنت منظمة «أنا يقظ»، وهي منظمة حقوقية مستقلة، عن إطلاق منصة إلكترونية مخصصة لمتابعة تنفيذ الرئيس الجديد للوعود والالتزامات الانتخابية، على أن تصدر أول تقرير لها بعد مرور مائة يوم من تسلمه السلطة؛ لكن الفريق المكلف بهذه المتابعة أقر بصعوبة تنفيذ هذا البرنامج، بسبب عدم تقديم الرئيس قيس سعيد أي وعود انتخابية ملموسة.

بينهم 11 طفلاً وطواقم إسعاف

عشرات الإصابات بالرصاص الحي في «الجمعة 80» لمسيرات العودة

جانب من مسيرة العودة في غزة أمس (رويترز)

رام الله: «الشرق الأوسط»

أُصيب 77 مواطناً، بينهم 11 طفلاً، وشخصان من طواقم الإسعاف، برصاص الاحتلال الحي والمعدني المغلف بالمطاط، والعشرات بالاختناق بالغاز المسيل للدموع، أمس (الجمعة)، خلال مهاجمة قوات الاحتلال الإسرائيلي للمسيرات الأسبوعية السلمية على الشريط الحدودي الشرقي لقطاع غزة. وكما في كل يوم جمعة، منذ انطلقت مسيرات العودة قبل 80 أسبوعاً، قام جنود الاحتلال المتمركزون في الأبراج العسكرية، وخلف السواتر الترابية على امتداد السياج الفاصل شرق القطاع، بإطلاق الرصاص الحي والمعدني المغلف بالمطاط، وقنابل الغاز المسيل للدموع صوب المواطنين الذين توافدوا إلى مناطق التجمعات الخمس التي تجري عندها فعاليات المسيرات الأسبوعية.

وذكرت وزارة الصحة في غزة في بيان أن من بين الإصابات 31 بالرصاص الحي، وُصِفت حالة عدد منهم بأنها خطيرة إلى متوسطة. وتُعدّ هذه الجمعة رقم 80 من مسيرات العودة التي تطالب بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين، ورفع الحصار الإسرائيلي المفروض على قطاع غزة منذ أكثر من 12 عاماً.

وأكدت «الهيئة العليا لمسيرات العودة» على استمرار المسيرات «بطابعها الشعبي والسلمي، والعمل على تطوير أدواتها وتحديث برامجها وفعالياتها وأنشطتها ومحاولات توسيعها ونقلها للضفة الغربية». وقالت الهيئة في بيان لها جرت تلاوته في مخيم العودة شرق غزة إن القدس «ستبقى عاصمة دولة فلسطين الأبدية، والمحاولات الإسرائيلية المتكررة لطمس هويتها الدينية والعربية عبر فرض سياسة الأمر الواقع لن تحقق أهدافها، وستتحطم على صخرة مقاومة وصمود والتفاف الشعب الفلسطيني».

وحذرت الهيئة إسرائيل من «استباحة المسجد الأقصى واقتحام باحاته والاعتداء على المصلين فيه»، داعية الجماهير الفلسطينية إلى «إسقاط مخططات الاحتلال ضد المسجد»، والأمة العربية إلى «تحمّل مسؤولياتها في دعم صمود المدينة مالياً ومعنوياً». ودعت الهيئة إلى أوسع مشاركة شعبية في احتجاجات يوم الجمعة المقبل تحت شعار «يسقط وعد بلفور»، في الذكرى السنوية لوعد بلفور البريطاني الذي مهد لقيام دولة إسرائيل.

وفي الضفة الغربية، أُصيب عشرات المواطنين والمتضامنين الأجانب بالاختناق بالغاز المسيل للدموع، اليوم الجمعة، خلال قمع جيش الاحتلال الإسرائيلي لمسيرة كفر قدوم الأسبوعية المناهضة للاستيطان، والمطالبة بفتح شارع القرية المغلق منذ 16 عاماً. وأفادت مصادر محلية بأن جنود الاحتلال قمعوا المشاركين في المسيرة، وأطلقوا قنابل الغاز المسيل للدموع، صوب المواطنين ومنازلهم. وشهدت الاحتجاجات لدى انطلاقها مشاركة واسعة، وقُدّرت أعداد المتظاهرين بعشرات الآلاف، لكن هذا الرقم تراجع إلى بضعة آلاف فقط. كما يسجل تراجع في اهتمام الإعلام الدولي بالاحتجاجات في القطاع الذي شهد ثلاث حروب منذ عام 2008.

وتبرّر إسرائيل الحصار بضرورة عزل حركة «حماس»، ومنعها من استقدام السلاح، لكن منظمات مدافعة عن حقوق الإنسان تندد بـ«عقاب جماعي» يطال نحو مليوني شخص. وتوصلت «حماس»، في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي إلى اتفاق تهدئة غير رسمية مع إسرائيل مقابل تخفيف الحصار، ونتج عن ذلك تراجع في حدة العنف المصاحب للاحتجاجات.

ويقول محلل الشؤون الفلسطينية والإسرائيلية في المجلس الأوروبي للعلاقات الخارجية، طارق بقعوني، إن الاحتجاجات «حققت تخفيفاً مؤقتاً للقيود الإسرائيلية، ولوقت طويل عادت غزة إلى دائرة الضوء، لكن لم يحصل تغيير كبير في قواعد اللعبة».

انتقاماً لهدم عريشة خشبية

مستوطنون يعتدون على بلدات فلسطينية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في أعقاب هدم عريشة خشبية لهم، أقيمت على أرض فلسطينية منهوبة، نفذ شبيبة المستوطنين المتطرفين في مستعمرة «يتسهار» قرب نابلس، فجر أمس الجمعة، سلسلة من الأعمال الانتقامية. فأحرقوا خيمة للجنود الإسرائيليين الذين يحمونهم. ونفذوا أعمال تخريب في بلدات فلسطينية، واعتدوا على مجموعة من أنصار السلام اليهود، الذين حضروا لمساعدة المزارعين الفلسطينيين في قطف ثمار الزيتون. وبالإضافة إلى الشكاوى الفلسطينية من هذه الاعتداءات، أعلن قادة الجيش الإسرائيلي أنهم يرون تصرفات المستوطنين بخطورة بالغة، مشددين على أنهم يرسلون الجنود إلى المنطقة، لكي يوفروا الحماية الأمنية لهم. وأعلنوا أنهم سيطبقون القانون بصرامة معهم.

كان شبان المستوطنين قد داهموا الجنود وهم في الخيمة، المقامة في منطقة معلنة منطقةً عسكريةً مغلقةً قرب «يتسهار»، المقامة على أراضي نابلس وقراها. وفروا من المكان من دون أن يتم اعتقالهم. ثم قامت مجموعة أخرى منهم، بإعطاب إطارات عدد من المركبات، وخطوا شعارات عنصرية في بلدة يتما جنوب نابلس، أكدوا فيها أن هذه العملية تتم انتقاماً من الجيش الإسرائيلي.

وواصل المستوطنون اعتداءاتهم على المزارعين الفلسطينيين، الذين يعملون في قطف ثمار الزيتون في كرومهم، في عدة مناطق، مثل قرية الولجة غرب بيت لحم ومناطق عين الهادفة ونبع عين جويزة والزيتونة، وأدوا طقوساً تلمودية.

وفي ضوء الاعتداءات شبه اليومية التي يشنّها مستوطنون على الفلسطينيين في الضفة الغربية، خلال موسم الزيتون، وذلك بحماية ودعم الجيش الإسرائيلي، تنظّم جمعية «حاخامين من أجل حقوق الإنسان»، سفريات يومية تُقِلّ نشطاء من داخل إسرائيل لمساعدة الفلسطينيين بالقطف، ولضمان عدم المساس بحقوقهم على أراضيهم. وطالت هذه الاعتداءات، في اليومين الأخيرين، مواطنين يهوداً من أنصار السلام الإسرائيليين، الذين يشاركون في قطف الزيتون، لمنع المستوطنين من التخريب وأعمال النهب. وقد انضمّ حراك «نقف معاً» اليهودي العربي في إسرائيل، إلى هذه الحملة، أمس، وأطلق سفريات إضافية من حيفا وتل أبيب، للكروم في بورين وياسوف وعورتا. وقام العشرات من هؤلاء النشطاء بعمليات القطف في مشهد مؤثر، لكن المستوطنين هاجموهم، فأعلنت قوات الاحتلال أنها «مناطق إغلاق عسكري»، وطالبت النشطاء بالخروج منها على الفور.

وفي هذا السياق، قالت رلى داود، المديرة المشاركة لحراك «نقف معاً»: «حراك (نقف معاً) يحمل توجهاً مناصراً للسلام، المساواة والعدالة الاجتماعية. لا يمكن تحقيق السلام مع وجود المستوطنات. هذه المستوطنات، وبدعم من الجيش، تجعل من حياة أخَوتنا فلسطيني الضفة الغربية كابوساً لا يُطاق؛ حيث ينكّل بهم يومياً، خصوصاً في موسم الزيتون من كل عام. نحن جئنا اليوم لبورين، عرباً ويهوداً من كل أنحاء البلاد، لنقول بشكل واضح إننا نرفض الاستيطان وتجلّياته وتأثيره على أرض الواقع، وإننا سنقف معاً دائماً ضد الاحتلال ومع السلام الذي يضمن العيش الآمن للجميع، وإن العدوانية والعنف لن يردعانا، ولن يحبطا من عزيمتنا».

وقال آفي دابوش، مدير عام جمعية «حاخامين من أجل حقوق الإنسان»: «يسرّنا القيام بهذا النشاط المهم منذ 17 عاماً على التوالي. نشاط اليوم بالتعاون مع (نقف معاً) هو بمثابة رسالة للمستوطنين المعتدين بأنّ عنفهم ووحشتيهم لن يثنيانا عن القيام بما نقوم به منذ سنوات طويلة، وبأن ذلك يزيد من إصرارنا على الوجود مع السكان الفلسطينيين لحماية حقوقهم في أرضهم، باسم القِيَم اليهودية والعالمية».

من جهته، بعث المندوب المراقب لدولة فلسطين في الأمم المتحدة السفير رياض منصور، بثلاث رسائل متطابقة لكل من رئيس مجلس الأمن لشهر أكتوبر (تشرين الأول) (جنوب أفريقيا)، والأمين العام للأمم المتحدة، ورئيسة الجمعية العامة، ليطلعهم على آخر مستجدات الأحداث في فلسطين، وليشدد على ضرورة تطبيق قرارات مجلس الأمن المتعلقة بحقوق الفلسطينيين غير القابلة للتصرف. وأدان منصور الهجمات العنيفة ضد المدنيين، وأعمال التحريض والاستفزاز المروعة في الأماكن المقدسة في القدس الشرقية المحتلة التي ترتكبها قوات الاحتلال الإسرائيلية والمستوطنون الإسرائيليون المتطرفون، حيث تشكل هذه الأعمال انتهاكاً للقانون الدولي، بما في ذلك القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان. وأوضح أن إسرائيل تنتهك بشكل خطير التزاماتها بموجب قرارات الأمم المتحدة ذات الصلة، بما في ذلك قرار مجلس الأمن رقم 2334 (2016)، الذي يدعو تحديداً إلى وضع حد للأنشطة الاستيطانية الإسرائيلية، وإنهاء جميع أعمال العنف والاستفزاز والتحريض.

العرب يوافقون على التفاوض حول حكومة وسط ويسار بدعمهم

غانتس يعرض على نتنياهو حلاً توافقياً لتشكيل حكومة مشتركة

تل أبيب: نظير مجلي

في أول خطوة تفاوضية، توجه مبعوثو رئيس الحكومة الإسرائيلية المكلف، بيني غانتس، إلى رئيس الحكومة الانتقالية، بنيامين نتنياهو، باقتراح حل وسط لتشكيل «حكومة وحدة وطنية» بينهما. ويتضمن الاقتراح تنازلاً من غانتس عن تعهداته لناخبيه بألا يكون شريكاً في حكومة بقيادة نتنياهو. ويضع غانتس خيارين أمام نتنياهو، ويقول له: «أنت تصر على أن تأتي للحكومة على رأس مجموعة حلفائك من أحزاب اليمين كرزمة واحدة، على أن تكون الأول بيننا في رئاسة الحكومة. وأنا أصر على أن تأتي بحزبك الليكود وحده، وأن أكون الأول في التناوب على رئاسة الحكومة. فتعالَ نتفق على حل وسط، تتنازل فيه عن أحد شرطيك، وأتنازل فيه عن أحد شرطيّ. فإما أن تكون رئيس الحكومة أولاً، فتتنازل عن مجموعة اليمين وتأتي بحزب الليكود وحده، وإما أن تأتي بحلفائك، بشرط أن أكون أنا أول متناوب على رئاسة الحكومة المشتركة بيننا».

وقالت مصادر في حزب الجنرالات «كحول لفان» إن هذا العرض يعد سخياً جداً من طرف غانتس، ويشكل اختباراً لمدى جدية نتنياهو في إيجاد مخرج من انسداد الأفق البادي في الأزمة السياسية، بما يمنع التدهور نحو إجراء انتخابات ثالثة.

وأكدت هذه المصادر أنه في حال رفض نتنياهو هذا العرض، فإنه سيتجه إلى حلول أخرى تمنع الانتخابات، وبينها تشكيل حكومة أقلية تضم 3 أحزاب، وهي: «كحول لفان» (33 مقعداً)، و«إسرائيل بيتنا» برئاسة أفيغدور ليبرمان (8 مقاعد)، وحزب «العمل جيشر» برئاسة عمير بيرتس (6 مقاعد)، تستند إلى دعم خارجي من القائمة المشتركة برئاسة أيمن عودة (13 مقعداً)، والمعسكر الديمقراطي برئاسة نيتسان هوروفتش وإيهود باراك (5 مقاعد). فحكومة كهذه ستكون مؤلفة من 47 نائباً، مسنودة بـ18 نائباً من الخارج.

ومع أن التقديرات السياسية تشير إلى صعوبة التوصل إلى صيغة تتيح تشكيل حكومة أقلية كهذه، إذ إن اليمين الإسرائيلي يدير حرباً شعواء ضدها، والتقديرات في الحلبة السياسية تقول إن غانتس لا يستطيع أن يستند إلى العرب في القضايا الأمنية الكبرى، فإن مصادر مقربة منه رفضت استبعاد هذا الاحتمال، وقالت إن مثل هذه الحكومة ستكون، إن قامت، مؤقتة إلى حين يقرر المستشار القضائي للحكومة تقديم نتنياهو إلى المحاكمة بسبب ملفات الفساد. فعندها، ستفكك التحالفات في اليمين، وربما تحصل تغيرات في حزب الليكود نفسه تؤدي إلى تنحي نتنياهو، وإزالة العقبة أمام تشكيل حكومة الوحدة.

وأشارت المصادر إلى وجود صراع داخل القائمة المشتركة أيضاً حول هذا الموضوع. فهناك حزب «التجمع الوطني» الذي يعارض أي شكل من أشكال التعاون مع حكومة صهيونية، وهو ممثل بـ3 نواب.

وحتى داخل الأحزاب العربية الأخرى، توجد بعض الاعتراضات على ذلك، لكن الغالبية الساحقة تعرف أن رغبة الجمهور العربي الذي انتخبها هي أن يكون لها تأثير على السياسة الإسرائيلية باتجاه سياسة سلام، وإنهاء الاحتلال، وتحقيق المساواة، ووضع برامج دعم للمواطنين العرب (فلسطينيي 48) في مجالات عدة تحتاج إليها كضرورة قصوى، مثل وقف سياسة هدم البيوت، ومكافحة العنف والإجرام، وغيرهما. ولذلك وافقت على الاجتماع مع غانتس، والتفاوض حول شكل التعاون معه في المستقبل.

وقال رئيس الكتلة البرلمانية للقائمة المشتركة، د. أحمد الطيبي، إن «فشل نتنياهو للمرة الثانية في تشكيل حكومة هو تطور سياسي مهم. ونحن ندرك أن توجه غانتس هو لتغليب خيار تشكيل حكومة وحدة وطنية، ولكن غياب نتنياهو، واعترافه بفشله السياسي، واحتمالات ذهابه للبيت أو للسجن تصاعدت، والمشتركة تنوي أن تكون جزءاً من التغيير، وإسقاط حكم نتنياهو، نحو إنجاز قضايا وهموم الناس اجتماعياً وسياسياً».

وأكد الطيبي أن «القائمة المشتركة تسعى إلى مناقشة اتفاق تلتزم بموجبه الحكومة الجديدة بحل الدولتين، وإلغاء قانون القومية، والعمل على تلبية احتياجات الوسط العربي، ودعمه بكل ما يلزم لإحيائه اقتصادياً واجتماعياً».

مع طلب مليارات الدولارات الإضافية للموازنة العسكرية

قادة الأمن في إسرائيل يحذرون من اشتعال حرب مع إيران

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أيد قادة الأجهزة الأمنية الإسرائيلية (المخابرات العامة «الشاباك»، والمخابرات الخارجية «الموساد»، والاستخبارات العسكرية «أمان») التحذيرات والتهديدات التي خرج بها رئيس أركان الجيش الإسرائيلي، أفيف كوخافي، حول عن خطر وقوع صدام حربي مع إيران وجبهات أخرى، مؤكدين أن هذه التحذيرات جدية، وأن إيران تطلق عدة إشارات على أنها تنوي تفعيل آليتها الحربية ضد إسرائيل؛ إما عبر عمليات مباشرة، أو عبر أذرعها في لبنان وسوريا والعراق وقطاع غزة. ويبدو أن تأكيد القادة الأمنيين جاء رداً على مصادر سياسية شككت في جدية حديث رئيس الأركان، قائلة إن مثل هذه التهديدات «موسمية تُطلَق عشية أي مناقشة للميزانية العسكرية، أو المطالبة بضرورة زيادتها».

وكان كوخافي قد صرح بأن «الوضع في الجبهتين الشمالية والجنوبية متوتر وهش وقد يتدهور إلى مواجهة، رغم أن أعداءنا ليسوا معنيين بالحرب. وعلى ضوء ذلك، ينفذ الجيش الإسرائيلي في الأشهر الأخيرة إجراءات جهوزية متسارعة». وجاءت أقوال كوخافي خلال جلسة إحاطة إعلامية للمراسلين العسكريين الإسرائيليين، الليلة قبل الماضية، إذ عرض الخطة الجديدة للجيش الإسرائيلي التي حملت اسم «القوة الدافعة - الزخم»، الهادفة إلى ما اعتبره «تحسين القدرات الهجومية والدفاعية للجيش، في ظل التغير الكبير الذي حدث في الآونة الأخيرة في طبيعة التهديدات في المنطقة».

وقال كوخافي إن «التحدي الاستراتيجي الرئيسي لإسرائيل يكمن في الساحة الشمالية، ويتمثل في تموضع القوات الإيرانية، وأيضاً في صواريخ (حزب الله). وفي الحالتين، تستخدم إيران أراضي بلدان أخرى، وتنشر فيها أذرعها وقواتها. فقد استولى (حزب الله) منذ سنوات طويلة على لبنان، وأنشأ جيشه الخاص، وهو الذي يحدد بالفعل سياسات لبنان الأمنية»، كما نشرت إيران قوات «فيلق القدس» وعدة ميليشيات شيعية في جميع أنحاء سوريا، وتبني لها قواعد ثابتة بهدف إقامة الممر البري من إيران إلى البحر الأبيض المتوسط، وهي تفعل قوى فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة، مثل «الجهاد الإسلامي» و«حماس».

تصريحات كوخافي أخافت الإسرائيليين

وعلى أثر هذه التصريحات، التي تناقلتها وسائل الإعلام بتوسع، وانتشار أجواء فزع في الشارع، خرجت أوساط سياسية في إسرائيل تهدّئ من روع المواطنين، وتقول إن كوخافي لم يأتِ بجديد في هذه التصريحات، فالوضع لم يتغير في المنطقة، بل بالعكس، يُلاحَظ أن الهدوء يسود جميع الجبهات الإسرائيلية منذ عدة أسابيع، رغم أن إسرائيل قصفت، في الضاحية الجنوبية ببيروت، وفي سوريا وفي العراق، وأوقعت قتلى وجرحى للإيرانيين وميليشياتهم، وأشاعت دماراً في المواقع العسكرية. ولفتت هذه المصادر إلى أن «حزب الله» ينشغل حالياً في هبة الاحتجاجات الواسعة في لبنان.

وتعاطى المسؤولون في وزارة المالية الإسرائيلية مع تصريحات كوخافي على أنها مطالب مالية بالأساس، وقالوا إن «الحل المالي يكمن في أن يقلص الجيش نفسه، ويزيد نجاعة، وبإمكانه أن يستخدم فائضه لتمويل كل احتياجاته».

وقد خرج مسؤولو أجهزة المخابرات الثلاثة بتسريبات للإعلام يؤكدون فيها دعمهم لأقوال كوخافي. ويقولون إن قرار الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، بسحب القوات الأميركية من سوريا بشكل خاص، والخروج التدريجي للقوات الأميركية من منطقة الشرق الأوسط عموماً، وعدم الرد المباشر على الهجوم الذي تنسبه الولايات المتحدة وإسرائيل لإيران، الذي استهدف منشآت نفطية سعودية، خلق وضعاً جديداً يشجع الإيرانيين على التمادي أكثر وأكثر. ولا يستبعد أن يجربوا توجيه ضربات لإسرائيل. ونقل على لسان رئيس «الموساد»، ويسي كوهن، قوله إن «عدم الرد المباشر على إيران يبعث على القلق في الجيش الإسرائيلي وسائر الأجهزة الأمنية. والتقديرات هي أن إيران ستصعد أنشطتها المعادية، وربما ضد إسرائيل».

وبالتوازي، قال مسؤول عسكري إن «رئيس الأركان، كوخافي، لا يريد أن تستمر الحرب المقبلة مدة 51 يوماً، كما حصل مع غزة عام 2014. أو حتى 34 يوماً، كما كان الحال في حرب لبنان الثانية سنة 2006. ولذلك فقد أمر الجيش بالاستعداد لتطوير قدراته، بحيث يستطيع تصفية قدرات العدو في ثلاثة محاور رئيسية: الأول هو مناورة متعددة الأبعاد، ويشمل قدرات استخبارية، وجوية، وتحت الأرض، و(سايبر)، وحرب إلكترونية. الثاني ويشمل توجيه ضربات متواصلة ودقيقة وواسعة، وليس ضربة أولى شديدة. والثالث يتعلق بالدفاع المتعدد الجوانب، ويشمل عقبات ودفاعاً جوياً و(سايبر)».

وأكد المسؤول العسكري إن الخطة الجديدة تتضمن شراء معدات قتالية ذات قدرة تدميرية، وشراء الطائرات من دون طيار، ومعدات قتالية دقيقة، واستكمال أعمال الصيانة للأسلحة، بما في ذلك شراء قطع غيار، وتعديلات على نشر منظومة «القبة الحديدة» للدفاع الجوي، وتحسين الدفاعات لمواجهة طائرات مفخخة من دون طيار. وحظيت تحذيرات كوخافي أيضاً بتأييد عدد من الخبراء العسكريين. فكتب المحلل العسكري لصحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، أمس (الجمعة)، قائلاً إن الجولة آتية عاجلاً أم آجلاً، وذلك لأن جهود إيران لم تتوقف في نقل أسلحة دقيقة إلى «حزب الله» في لبنان، ونشر قواعد عسكرية في سوريا، إضافة إلى أسلحة متطورة في سوريا والعراق، رغم الغارات الجوية الإسرائيلية.

وذكر أن طهران لمحت، في عدة مناسبات، إلى أن «الحساب» لا يزال مفتوحاً مع إسرائيل، بسبب الهجمات السابقة، وقال إن إيران وضعت «معادلة» جديدة، ترد عسكرياً بموجبها على كل هجوم إسرائيلي، كما حصل في نهاية شهر أغسطس (آب) ومطلع شهر سبتمبر (أيلول) الماضي. وأضاف أن الجولة القتالية المقبلة باتت وشيكة، وربما تحصل نتيجة إحباط إسرائيل لـ«خطة انتقامية» إيرانية، أو بسبب مبادرة الجيش الإسرائيلي إلى عملية ضد تعاظم القوة الإيرانية في مناطق نقل الأسلحة إلى «حزب الله».

تغيير حقيقي في الوضع الأمني

ولفت هرئيل إلى أن «اللاعبين المركزيين في المفاوضات الائتلافية، الرئيس رؤوبين رفلين، وبنيامين نتنياهو، ورئيس «كحول لفان» المكلف تشكيل الحكومة، بيني غانتس، يكثرون الحديث بلهجة قاتمة عن تغيير حقيقي في الوضع الأمني، والتلميح بأن (المواطنين الإسرائيليين ليسوا مدركين لخطورة الوضع)». وكتب مراسل الشؤون السياسية والاستراتيجية لصحيفة «معاريف»، طال ليف رام، أمس (الجمعة)، أن الخطة متعددة السنوات في الجيش باتت جاهزة، وفي مركزها تغيير بنيوي كبير، يريد الجيش تنفيذه، بما يتلاءم مع التغييرات في ميدان القتال، وتعاظم قوة العدو.

وأضاف: «هذه التغييرات تتطلب أيضاً إضافة كبيرة على الميزانية بمليارات الدولارات. لكن قرار إضافة ميزانيات الجيش ليس بيد الجيش».

وقال المحلل العسكري في القناة «13»، ألون بن ديفيد، إن «الأشهر الأخيرة أسست وضعاً أمنياً جديداً في الجبهة الشمالية التي باتت تمتد الآن من بيروت حتى طهران، وبذلك انتهت 13 سنة (منذ حرب لبنان الثانية) من الهدوء في المنطقة. انتهت الفترة التي كانت فيها إسرائيل قادرة على العمل في سوريا من دون رد إيراني. ففي طهران ليسوا مستعدين لامتصاص ضربات أكثر بعد الآن، ويعتزمون الرد على هجمات إسرائيلية. وربما يحضر قائد (فيلق القدس)، قاسم سليماني ردّه المقبل». وقال بن ديفيد إنه «في موازاة ذلك، بقيت عين واحدة تراقب غزة، وخصوصاً (الجهاد الإسلامي)، الذي يحاول اتباع سياسة خاصة به، وربما أنه يحاول التخطيط لعملية أو استئناف إطلاق الصواريخ باتجاه إسرائيل. وفي كلتا الجبهتين تبدو السنة العبرية الجديدة (التي بدأت مطلع الشهر الحالي) أسوأ من السنة الماضية من الناحية الأمنية».

واعتبر المحلل العسكري في صحيفة «يسرائيل هيوم»، يوآف ليمور، أن «انعطافاً استراتيجياً طرأ مؤخراً. فبعد عدة سنوات كانت جيدة لإسرائيل، كانت فيها أيدي إيران مكبلة بشكل كبير، لم تكبل تطلعاتها. وهي تظهر اليوم جرأة متزايدة. وأثبت إسقاط الطائرة الأميركية المسيرة المتطورة ومهاجمة حقول نفط في السعودية، أنه ليس فقط أنه لا يوجد ثمن للعنف، وإنما هو مجزٍ أيضاً، ويجدر التمسك به». وأضاف ليمور أنه «يوجد لدى إسرائيل معلومات استخبارية جيدة حول خطط إيران، لكنها ليس كاملة، وعلى الجمهور الإسرائيلي أن يعلم أنه بعد سنوات هادئة قد يجد نفسه أمام بداية واقع أمني جديد».

إسدال الستار اليوم على الترشيحات لـ«الرئاسية»

الجزائريون ينتفضون ضد الرئيس الانتقالي لـ«تبخيسه الحراك»

الجزائر: بوعلام غمراسة

جانب من المظاهرات التي شهدتها العاصمة الجزائرية أمس (أ.ف.ب)

«هذا الشعب لا يمكن أن يُهان يا بن صالح»... كان هذا هو الشعار الذي تردد بكثرة في كل المظاهرات التي شهدتها عاصمة الجزائر ومدنها، أمس، وكان بمثابة هجوم حاد على الرئيس الانتقالي عبد القادر بن صالح، بسبب صور فيديو ظهر فيها مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وهو يقول له بصوت مسموع: «نطمئنكم بأن الوضع متحكَّم فيه في الجزائر»، واصفاً المتظاهرين بـ«بضعة عناصر ترفع شعارات».

وكان بن صالح في بداية الحراك الشعبي، قبل 9 أشهر، هدفاً رئيسياً لملايين المحتجين في الشارع، حيث طالبوه بالتنحي لأنه يذكرهم بفترة حكم عبد العزيز بوتفليقة، التي ترمز للفساد وسوء التسيير. لكن بعد شهور تركز السخط على رئيس أركان الجيش الفريق أحمد قايد صالح، بسبب هجوماته المتكررة على الحراك، الذي مارس عليه ضغطاً أمنياً كبيراً لكي يتوقف، وأصر على تنظيم انتخابات رئاسية (مقررة في 12 ديسمبر/ كانون الأول المقبل)، بينما يرفضها المتظاهرون «لأنها ستكرس حكم العصابات».

وأمس، عاد بن صالح من جديد إلى مرمى الحراك في جمعته الـ36، بسبب مضمون فيديو أثار سخطاً كبيراً، بعد أن تداوله بالمنصات الرقمية الاجتماعية منذ أول من أمس، يتعلق بالقمة السنوية بين روسيا وأفريقيا، على هامش «قمة سوتشي» في روسيا، حضره وفد دبلوماسي رفيع قاده بن صالح مع وفد حكومي روسي كبير، ترأسه الرئيس بوتين.

وقال بن صالح، الذي يعاني من المرض منذ مدة طويلة، لبوتين خلال الاجتماع: «فخامة الرئيس... إذا كنتُ طلبت منكم مقابلة، فالغاية التي أسعى إليها هي أن أطمئنكم بأن الوضع في الجزائر متحكم فيه، وأننا قادرون على تجاوز هذه المرحلة الدقيقة»، في إشارة إلى المظاهرات وتعامل السلطات معها.

وكان بوتين يستمع إلى بن صالح مبتسماً، وفسر متتبعون ذلك بأنه يدرك ما يجري في الجزائر، وأنه لا حاجة ليعرف من رئيسها التفاصيل. في حين عدّ آخرون ابتسامته «سخرية من سلطات الجزائر».

وأضاف بن صالح موضحاً: «صحيح أن وسائل الإعلام تضخِّم ما يجري في الجزائر، وتروِّج لمعلومات تنقصها الدقة، لكننا نقول لكم إننا رسمنا تصوراً وخطة نسير في إطارها، وهي في مراحلها الأخيرة. وقد اعتمدنا حواراً مع الشركاء ومع المجتمع المدني، وأسَّسنا لجنة مستقلة، وقلنا إن الحكومة والرئاسة والمؤسسة العسكرية تنسحب (السلطات لم تشارك في الحوار الذي جرى منذ شهرين بغرض تنظيم انتخابات). كما شكلنا لجنة مستقلة لتحضير الانتخابات التي ستكون في 12 ديسمبر (كانون الأول)».

وتابع بن صالح مقللاً من شأن المظاهرات: «صحيح هنالك بعض العناصر، الذين يخرجون أسبوعياً ودورياً رافعين شعارات».

ونقلت وكالة الأنباء الروسية (سبوتنيك)، عن بوتين قوله لبن صالح: «نحن نعلم بأن هناك أحداثاً في غاية الأهمية تجري حالياً في الجزائر، ونأمل حقيقة أن يتغلب الشعب الجزائري على صعوبات المرحلة الانتقالية. ونحن مقتنعون بأن كل شيء سوف يتم بطريقة يستفيد منها الشعب الجزائري، وأنه سيُقوي دولته وسيادته».

وعلّق ناشط على هذا اللقاء بقوله: «سقطة (سوتشي)... سخرية بوتين من بن صالح لقطة مؤلمة. لكنها تعني أن موسكو لا تجمع المعلومات من الإعلام، ولا تبني تقديرها للموقف من الصحافة». بينما قال ناشط آخر: «إنه الوجه الجلي لإفلاس النظام سياسياً وأخلاقياً... لقد تصرف بن صالح وكأنه يقدم عرض حال أمام رئيسه!».

من جهته، كتب المحامي والناشط المعروف طارق مراح: «أجدادنا وآباؤنا أبطال حرب التحرير كانوا يجالسون عظماء العالم، من أمثال كينيدي، وماو تسي تونغ، ونهرو، وكل الأحرار، لانتزاع مساندتهم للشعب الجزائري الثائر ضد الاستعمار... اليوم والجزائر مستقلة بعد تضحيات الملايين، أصبح ممثلوها يتخابرون ويقدمون التقارير للأجانب، ويصفون شعبهم الثائر من أجل الحرية، ببعض الأشخاص الضالين».

أما الكاتب نجيب بلحيمر، فقال: «تحدث بوتين عن الشعب الجزائري وعن السيادة، وهو حديث العارف بتاريخ أمة لها علاقات متينة بروسيا، ولأن الأمر يتعلق بأهم شريك عربي وأفريقي، كما قال بوتين، فإن المصالح تحفظ ببناء علاقات، لا تكون مرهونة بسلطة قد تتغير في أي لحظة. ولأن تصريحات سابقة لمسؤولين روس تم تحويرها بما يوحي بنزعة تدخلية لموسكو، فقد اختار بوتين أن يركز على السيادة، التي يبدي الجزائريون حساسية مفرطة من كل ما يمكن أن يمس بها، قولاً أو فعلاً».

وخلال مسيرات أمس جدد المتظاهرون رفضهم «المشاركة في انتخابات العصابات»، وطالبوا بتنحية رئيس الوزراء نور الدين بدوي وطاقمه، الذي شكله بوتفليقة، نهاية مارس الماضي، قبل أيام قليلة من استقالته تحت ضغط الحراك والجيش.

وتدفقت أعداد كبيرة من المتظاهرين إلى الشوارع والساحات العامة بالعاصمة، حيث رفعوا لافتة كبيرة رسمت بها صورة لبوتين، وأخرى لبن صالح وهو يحدثه عن «الوضع المتحكم فيه». كما عبّر المحتجون عن غضبهم من المترشحين لـ«الرئاسية»، وذكروا بالاسم وزير الثقافة السابق عز الدين ميهوبي، ووزير السياحة سابقاً عبد القادر بن قرينة، اللذين أودعا أوراق تشرحهما لدى «السلطة المستقلة للانتخابات».

ويرتقب اليوم، وهو آخر أجل لإيداع الترشيحات، أن يقدم رئيس الوزراء السابق عبد المجيد تبون، ومرشح رئاسية 2014 عبد العزيز بلعيد، ملفيهما.

«قوى التقدم» طالب السلطات بوقف «القرار المعيب»

موريتانيا: سياسيون يتظاهرون تضامناً مع طلبة «حُرموا» من التعليم العالي

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

نظم العشرات من النواب وقادة الأحزاب السياسية وشخصيات المجتمع المدني في موريتانيا، أمس، وقفة احتجاجية للتضامن مع مئات الطلبة، الذين أقصتهم وزارة التعليم العالي من التسجيل في مؤسسات التعليم العالي والجامعات.

وشارك في الوقفة، التي نظمت أمام وزارة التعليم العالي، نواب من المعارضة ورؤساء أحزاب من المعارضة والموالاة. وطالب المشاركون في الوقفة الحكومة بإنهاء معاناة الطلبة، والسماح لهم بالتسجيل في الجامعات، بحسب تقرير أوردته وكالة الصحافة الألمانية أمس.

وكانت وزارة التعليم العالي قد حظرت بقرار نحو 800 طالب، حصلوا على شهادة الثانوية العامة في 2019 من التسجيل في مؤسسات التعليم العالي والجامعات لأن أعمارهم تجاوزت 25 عاماً. وقد اتخذت الوزارة هذا القرار العام الماضي. لكنها بدأت تطبيقه هذا العام الدراسي؛ وهو ما أثار موجة احتجاجات كبيرة للطلبة ولمتضامنين معهم رفضاً للقرار.

وأقدمت قوات الشرطة على قمع الطلبة قمعاً عنيفاً في الأيام الماضية؛ ما أثار سخطاً كبيراً على وسائل التواصل الاجتماعي. في حين قالت الوزارة، إن مؤسسات التعليم العالي لا تستطيع استيعاب جميع الحاصلين على الثانوية العامة؛ وهو ما دفع بعض النشطاء إلى المطالبة بإقالة وزير التعليم العالي.

ورفع المتظاهرون شعارات تنتقد قرار وزير التعليم العالي، وطالبوا بتمكينهم من متابعة الدراسة الجامعية. في حين ندد عدد من السياسيين والبرلمانيين بقمع الشرطة للطلاب قبل يومين أمام وزارة التعليم العالي.

وقال إبراهيم ولد البكاي، زعيم مؤسسة المعارضة، إن قمع الطلاب «أمر مرفوض»، محذراً من الاستمرار في تجاهل مطالب الطلاب. داعياً الوزير إلى التراجع عن قراره وتسجيل الطلاب، بحجة أنه لا يمكن تطبيق قرار من هذا النوع.

من جهته، وصف رئيس حزب اتحاد قوى التقدم محمد ولد مولود، قرار وزارة التعليم بـ«الجائر وغير المنطقي». وقال إن قرار وزارة التعليم «جائر وغبي وغير منطقي، ولا يمكن فرضه على الطلاب، وسنسعى في البرلمان لرفضه... يبدو أن الدولة غير مستعدة على ما يبدو للإنفاق في التعليم؛ ولذلك لا تريد تسجيل جميع طلاب الباكالوريا». مضيفاً أن هذا القرار «يبدد كل الآمال بشأن سياسية الحكومة».

بدوره، عبر اسغير ولد العتيق، النائب عن حزب التحالف الشعبي التقدمي، عن رفضه للقرار وتضامنه مع الطلاب. في حين دعا رئيس حزب «الصواب» والنائب البرلماني عبد السلام ولد حرمه، تصحيح هذا القرار الذي وصفه بـ«الظالم». وقال بهذا الخصوص: «قمع الطلاب مرفوض... ويجب البحث عن حل وتسجيل الطلاب، وعلى الوزير أن يفهم هذه الرسالة قبل أن تأتيه رسائل أكثر وضوحاً، وأكثر ضرراً على المناخ الذي نأمل أن ندخله».

في سياق ذلك، شدد حزب «اتحاد قوى التقدم» على إدانته واستنكاره لما أسماه «القمع الوحشي»، الذي تعرض له الطلاب الممنوعون من التسجيل في مؤسسات التعليم العالي. ووصف في بيان صادر عنه قرار وزير التعليم العالي بأنه «معيب»، وطالب بإلغائه. وأكد البيان على تضامن الحزب مع الطلاب «في نضالهم السلمي حتى ينالوا حقوقهم المشروعة، فالتعليم حق للجميع».

وأضاف البيان، أن الحزب فوجئ «بإصرار وزارة التعليم العالي والبحث العلمي على تطبيق قرارها الجائر»، مشيراً إلى أنه يأتي في ظل تأكيد الرئيس محمد ولد الغزواني على أن التعليم «أولى أولوياته».

وشارك رئيس الحزب محمد ولد مولود في الوقفة الاحتجاجية، التي تم تنظيمها صباح أمس أمام وزارة التعليم العالي تضامناً مع الطلاب الممنوعين من التسجيل بالجامعة. ووصف ولد مولود، وهو أستاذ جامعي ونائب برلماني، قرار وزير التعليم العالي بأنه «جائر»، مشيراً إلى مساعٍ لرفض القرار على مستوى البرلمان.

مجلس النواب: إردوغان يغالط التاريخ لتبرير دعمه للإرهابيين

الجيش الوطني الليبي يعزز قواته على تخوم طرابلس

القاهرة: خالد محمود

أعلنت قوات «الجيش الوطني» الليبي، بقيادة المشير خليفة حفتر، أنها سيطرت أمس على منطقة جديدة في تخوم العاصمة طرابلس، وعززت مواقعها في مواجهة القوات الموالية لحكومة «الوفاق»، التي يترأسها فائز السراج.

في غضون ذلك، استنكر مجلس النواب ما ورد مؤخراً في كلمة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان خلال افتتاح منتدى (تي آر تي) بمدينة إسطنبول حول حق تدخل بلاده في الشأن الليبي، باعتبار أن ليبيا «إرث أجداده، وجغرافيتها جزء من الإمبراطورية العثمانية البائدة».

واعتبر المجلس في بيان له، مساء أول من أمس، أن إردوغان يسعى بهذه المغالطة التاريخية إلى «تبرير دعمه للجماعات الإرهابية والميليشيات والعصابات المسلحة المسيطرة على العاصمة طرابلس، مستبيحة دماء الليبيين وأعراضهم وأموالهم».

وقال المجلس: «لقد نسي أو تناسى الرئيس التركي أن إرث أجداده في ليبيا إرث بغيض من القهر والتعسف والظُّلم، انتهى بترك الليبيين لمصيرهم في معاهدة (أوشي لوزان) عام 1912، والتي بموجبها سلمت تركيا ليبيا إلى إيطاليا الفاشية، لتدخل بذلك ليبيا مرحلة أخرى من مراحل الاستعمار البغيض».

وبعدما شدد على أن ليبيا دولة ذات سيادة وتمتلك القدرة للدفاع عن نفسها في مواجهة «أوهام الحالمين بإعادة استعمارها»، شدد المجلس على «ضرورة احترام العلاقة بين الشعبين الليبي والتركي، وتنميتها وتطويرها، بدلاً من تهديدات باعتقالهم».

من جانبه، أبدى المعلم خالد العربي غضبه الشديد من الطريقة التي تعاملت بها السلطات مع رجال التعليم، بقوله: «لقد تم إطلاق الرصاص على معلمي المنطقة الشرقية لتفريقهم، كما وصف الإعلام معلمي المنطقة الغربية بالطابور الخامس، وأنهم يتعاملون مع أجندة خارجية... إنهم يتوعدون باعتقالنا فقط لأننا نطالب بحقوقهم القانونية». موضحا أن مهنة التعليم لم تعد مناسبة له بسبب ما سماه «فساد بعض مسؤولي الوزارة».

وخلال السنوات الماضية اتجهت كثير من الأسر الميسورة إلى نقل أبنائهم للتعليم الخاص، تفاديا لترحيل سنة دراسية كاملة إلى العام الجديد. وقد تسببت الأوضاع الأمنية المتردية منذ إسقاط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي عام 2011 في تدهور منظومة التعليم في البلاد، كما ساهمت الحرب على العاصمة في إغلاق عدد من المدارس، وتشريد التلاميذ ضمن عملية نزوح للعائلات خارج مناطقهم.

وتتراوح رواتب المعلمين بين 500 و850 دينارا ليبيا (360 - 610 دولارات) في المدارس الحكومية، وفقا لسعر الصرف الرسمي الذي يقل كثيراً عنه في السوق غير الموازية، وهو راتب لا يكفي لتحقيق الاكتفاء الذاتي. كما تعاني منظومة التعليم كباقي القطاعات من الانقسام السياسي الحاد، الذي أدى إلى وجود وزارتين في البلاد، الأولى تتبع حكومة (الوفاق الوطني)، المعترف بها دولياً في طرابلس، (غربا)، ويتولى التعليم فيها عثمان عبد الجليل. والثانية للحكومة المؤقتة في مدينة البيضاء (شرقا) برئاسة مصطفي الدرسي، وهذا الانقسام يترتب عليه دائماً نقص في المخصصات المالية، والكتب الدراسية.

يقول الدرسي إن احتجاجات المعلمين «تسببت في إغلاق أكثر من 200 مدرسة في شرق البلاد فقط»، في وقت يتخوف فيه الآباء من ضياع مستقبل أبنائهم، علماً بأن التوترات الأمنية والاشتباكات المسلحة التي عانت منها ليبيا في السنوات الماضية أجبرت وزارتي التعليم على ترحيل سنوات دراسية.

ويعد قطاع التعليم متضخما بشكل لافت. ويقول مسؤولون في طرابلس إن السجلات تضم نحو 240 ألف معلم، وغيرهم من الموظفين في المناطق الغربية والجنوبية، بينهم من 60 إلى 70 ألف معلم احتياطي. فيما يقول نقيب المعلمين في بنغازي إن 190 ألف معلم آخرين مسجلين في الحكومة في الشرق.

وإلى جانب الوقفات الاحتجاجية للمعلمين، نظم مجموعة من أعيان ومشايخ ومنظمات المجتمع المدني في مدينة سبها، أمس، وقفة أمام مبنى المجلس البلدي للمطالبة بتسوية أوضاع المعلمين والموظفين العاملين بقطاع التعليم. وطالب المحتجون بضرورة تفعيل القانون رقم (4) بشأن تسوية أوضاع المعلمين والعاملين، ورفع مرتباتهم وتفعيل برنامج التأمين الصحي، والإسراع في تسوية أوضاع المتعاقدين مع القطاع إلى جانب المعلمين والموظفين بقطاع التعليم، من حيث الترقيات والفروق المالية. ولا تزال مدارس سبها مغلقة منذ إطلاق المشير حفتر عمليته العسكرية لتحرير العاصمة في الرابع من أبريل (نيسان) الماضي.

في المقابل، قالت عملية «بركان الغضب»، التي تشنها القوات الموالية لحكومة السراج، إنها سيطرت مساء أول من أمس على كامل معسكر اليرموك بعد استدراج عناصر قوات الجيش الوطني، مشيرة إلى أنها قتلت 16 من جنوده، واستولت 3 من آلياته المسلحة.

وقال علي عاشور، آمر محور السبيعة جنوب غربي طرابلس، إن الاشتباكات توقفت بعد وقوع تراشق بالمدفعية الثقيلة والهاون في المنطقة ومحيطها، مؤكداً أن قواته عززت مواقعها داخل منطقة الطويشة ومصنع الهريسة، قرب مطار طرابلس الدولي. كما أكد الناطق باسم قوة مكافحة الإرهاب، أن الوضع في وادي الربيع يشهد «هدوءاً حذراً» بعد اشتباكات عنيفة أول من أمس في محور الزطارنة.

إلى ذلك، هددت ميليشيات موالية لحكومة السراج باستهداف بعثة الأمم المتحدة في ليبيا؛ إذ قال بيان ما يعرف باسم «القوة المساندة لطرابلس» إنه «بعد زيارة فريق ما يسمى الأمم المتحدة للدعم في ليبيا للمستشفيات الميدانية، التابعة لعملية (بركان الغضب) وتوثيقها، لاحظ الجميع بعد الزيارة الاستهداف الدقيق والمباشر لسيارات الإسعاف والأطقم الطبية، وإصابة البعض من الأطباء والمسعفين».

وحذرت القوة «سلامة والأمم المتحدة»، الذين اتهمتهم بدعم حفتر، من الاستمرار فيما وصفته بالأعمال الصبيانية، «وإلا فستكون البعثة على رأسها (سلامة) هدفاً لنا».

الآباء خائفون من ضياع مستقبل أبنائهم بعد اتساع رقعة الاحتجاجات

إضراب المدرسين يعمّق أزمة التعليم في ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

اتسعت رقعة إضراب المعلمين في ليبيا لتشمل جل مناطق البلاد، ما تسبب في إغلاق المدارس وتعطيل الدراسة، التي كان من المفترض أن تبدأ في الثالث عشر من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، متمسكين بإقالة وزيري التعليم في المنطقتين الشرقية والغربية على خلفية «رفضهما تنفيذ مطالبهم بزيادة رواتبهم».

وعلى مدار الأسبوعين الماضيين لم يتوقف المعلمون في مدينتي بنغازي وطرابلس، ومناطق أخرى، عن تنظيم وقفات احتجاجية، وإصدار بيانات لشرح مطالبهم المنصوص عليها في القانون رقم (4) لسنة 2018 الصادر من مجلس النواب، والرد على ما وصفوه بـ«تعنت الوزيرين» اللذين يديران العملية التعليمية، خاصة أن البرلمان المنعقد في (شرق ليبيا) كان قد أقر العام الماضي مرسوماً يقضي برفع رواتب المعلمين لكنه لم يُطبق.

وقال أحد المعلمين المضربين لـ«الشرق الأوسط» أمس: «لن نتراجع عن الإضراب حتى تتم الاستجابة للمطالب القانونية لقرابة 600 ألف معلم بزيادة رواتبهم»، مشيرا إلى أنهم «يتلقون

جانب من الوقفة الاحتجاجية لمعلمي ليبيا (الشرق الأوسط)

ناقشوا تطورات الأوضاع في المنطقة والأزمة السورية والحرب على الإرهاب

وزراء خارجية مصر والعراق والأردن يبحثون التحضير لقمة بغداد الثلاثية

القاهرة: سوسن أبو حسين

في إطار العمل الثلاثي لتحقيق المصالح المشتركة والمصالح العربية، عقد وزراء خارجية الأردن ومصر والعراق، أمس، اجتماعاً ثلاثياً، على هامش أعمال القمة الثامنة عشرة لدول حركة عدم الانحياز، في باكو عاصمة أذربيجان.

وبحث الوزراء، خلال اللقاء، سبل تنفيذ مخرجات القمة الثانية التي جمعت عاهل الأردن الملك عبد الله الثاني، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، والرئيس العراقي برهم صالح، في نيويورك، الشهر الماضي، في إطار العمل الثلاثي الذي يستهدف دفع العلاقات والمصالح المشتركة للدول الثلاث في إطار المصالح العربية.

واتفق الوزراء على عقد اللقاء الوزاري المقبل في العاصمة الأردنية عمّان، مطلع الشهر المقبل، تحضيراً للقمة الثلاثية المقبلة، على مستوى القادة، المُزمع عقدها في بغداد.

وبحث الوزراء، خلال الاجتماع، العلاقات المشتركة بين الدول الثلاث، وسبل تطوير آفاق التعاون الاقتصادي والتنموي والثقافي المشترك، والآليات الممكنة لتفعيل عمل القطاعات الفنية ذات الصلة، بالإضافة إلى مواصلة التنسيق والتشاور السياسي بين الدول الثلاث.

وناقش الوزراء تطورات الأوضاع في المنطقة، بما في ذلك القضية الفلسطينية والأزمة السورية والحرب المشتركة على الإرهاب ومستجدات الأزمة اليمنية والليبية.

وأحاط وزير الخارجية المصري سامح شكري، نظراءه خلال الاجتماع، بالمستجدات المتصلة بمفاوضات «سد النهضة» الإثيوبي، ومخرجات اللقاء الذي عقده الرئيس المصري السيسي ورئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد في «قمة سوتشي». وأكد شكري أن «مصر تسعى للتوصل لحل يحفظ حقوق الدول الثلاث، وعلى أساس القانون الدولي وقواعد الشرعية الدولية، ومن خلال اتفاق مُلزم، وبما لا يؤدي للإضرار بمصالح مصر وأمنها المائي».

من جانبهما، أكد الوزيران أيمن الصفدي ومحمد الحكيم، وقوف الأردن والعراق مع مصر في سعيها لحماية حقوقها المائية، وحل الخلاف عبر المفاوضات، وفق الشرعية الدولية، وبما يحفظ حقوق الدول الثلاث.

وأكد وزراء الخارجية على دعم حكومة العراق في جهودها المستهدفة تثبيت الأمن والاستقرار، وتحقيق تطلعات الشعب العراقي، والمحافظة على المكتسبات المتحققة في النصر على عصابات «داعش» الإرهابية في العراق.

كما بحث الوزراء التحضيرات لمؤتمر إنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية وأسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط، الذي سيعقد الشهر المقبل في نيويورك.

يُشار إلى أن الوزير شكري ترأس الوفد المصري المشارك في القمة الثامنة عشرة لرؤساء الدول والحكومات الأعضاء في حركة عدم الانحياز، تحت عنوان «التمسُّك بمبادئ باندونج لضمان استجابة توافقية وملائمة لتحديات العالم المعاصر». وقال المستشار أحمد حافظ، المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية، إن «الوزير شكري سيلقي بياناً أمام القمة، نيابة عن الرئيس السيسي، يتناول الأوضاع الإقليمية، بالإضافة إلى الرؤية المصرية لمواجهة أبرز التحديات على الساحة الدولية، وفي مقدمتها ظاهرة الإرهاب ومخاطره».

الاجتماع الثلاثي على هامش أعمال القمة الثامنة عشرة لدول حركة عدم الانحياز في باكو عاصمة أذربيجان (الشرق الأوسط)

شجب التدخل في شؤون بلاده أو الإساءة لسلطتها القضائية

النواب المصري: قرار البرلمان الأوروبي عن حقوق الإنسان «غير مقبول»

القاهرة: وليد عبد الرحمن

رد مجلس النواب المصري (البرلمان) أمس، على قرار للبرلمان الأوروبي أدان فيه «ما وصفه بانتهاكات حقوقية بمصر». وأعلن مجلس النواب المصري «رفضه القرار باعتباره صادراً عن طرف غير ذي صفة للتعليق على هذه المسألة، ويمثل استمراراً لنهج (غير مقبول) من القرارات المشابهة التي لا يعيرها مجلس النواب، أو الشعب المصري أي اعتبار». كما أعلن النواب المصري «رفضه أي تدخل في الشأن الداخلي لمصر، وأي إساءة للسلطة القضائية المصرية»، مديناً «الروح الاستعلائية التي كشف عنها القرار، والتي لا تشجع على أي تفاعل أو حوار بناء».

وكان البرلمان الأوروبي قد أصدر قراراً «انتقد فيه توقيف نشطاء» على خلفية مظاهرات محدودة وقعت في سبتمبر (أيلول) الماضي بمصر، داعياً إلى «الإفراج الفوري عن جميع السجناء».

وقالت النائبة مارجريت عازر، وكيل لجنة «حقوق الإنسان» بمجلس النواب لـ«الشرق الأوسط»، إن «مثل هذه الادعاءات والاتهامات، لن تثني مصر عن المضي قدماً في طريق التنمية والتحول الديمقراطي المدعوم بإرادة شعبية، ورغبة حقيقية في تحقيق الاستقرار في مصر والمنطقة».

وأكد «النواب» المصري في بيان له أمس، أنه «لا يعلم من أين أعطى البرلمان الأوروبي نفسه الحق في تقييم الآخرين، بينما كان الأولى به أن يركز اهتمامه على دول الاتحاد الأوروبي، وما يشوب حالة حقوق الإنسان فيها لدى بعضها من نقائص، وما أكثرها، وهو ما ينبئ عن ازدواجية واضحة في النظر وانتقائية مقصودة في التعامل لتحقيق أغراض ليس لها أي علاقة بحقوق الإنسان»، على حد وصف البيان. وأدان مجلس النواب المصري بأشد العبارات «ما تضمنه القرار من مغالطات تجعله غير ذي قيمة، كما تجعله والعدم سواء... فمصر دولة كبيرة ومهمة ومؤثرة في محيطها الجغرافي والإقليمي، ولا يؤثر فيها مثل هذه البيانات المغلوطة غير الصحيحة».

بينما قال النائب علاء عابد، رئيس لجنة «حقوق الإنسان» بمجلس النواب المصري، إن «إجراءات التوقيف والاحتجاز في مصر تتم وفق الإجراءات القانونية، بتعاون كامل بين الشرطة المدنية والنيابة العامة، ولا توجد حالات احتجاز خارج إطار القانون».

وذكر «النواب» المصري في بيانه، أنه «كان يتوقع من البرلمان الأوروبي أن يكون عند مستوى المسؤولية التي تفرضها المصالح المشتركة والعلاقات الاستراتيجية التي تجمع بين الاتحاد الأوروبي ومصر، وأن يتبنى مدخلاً بناء لخلق أرضية مشتركة لحوار وتعاون مشترك يسمح بتحقيق أهداف الشراكة بين الاتحاد الأوروبي ومصر؛ إلا أن البرلمان الأوروبي اختار أن يسير في فلك أطراف - وصفها البيان بالمغرضة - هدفها تحقيق مصالح ضيقة، وتنفيذ مخططاتهم العدائية ضد الدولة المصرية».

وأعرب مجلس النواب المصري عن أسفه على أن «يصبح البرلمان الأوروبي مطية في أيدي عدد من الأطراف والمنظمات غير الحكومية ذات الأهداف - التي وصفها بالمشبوهة - والارتباط بتنظيمات إرهابية معروفة للجميع»، موضحاً أن «مصر سوف تستمر في جهودها الوطنية لتعزيز حقوق الإنسان، ولن يثنيها عن ذلك أي أصوات مغرضة، وأنه من المعلوم أن مصر سوف تتقدم في الأسابيع القليلة المقبلة بتقريرها الوطني لجلسة الاستعراض الدوري الشامل لمجلس حقوق الإنسان في جنيف».

وشدد «النواب» على أن «ما تقوم به مصر من إجراءات لتطوير حقوق الإنسان لم يكن يوماً مدفوعاً برأي هذا الطرف الأجنبي أو ذاك، وأن مصر ليست في حاجة إلى تقييم أو شهادة بحسن السير أو السلوك من جانب البرلمان الأوروبي»، موضحاً أن «ما تقوم به الدولة المصرية من خطوات إنما ينبع عن إرادة سياسية ووطنية أكيدة وقناعة ذاتية راسخة بأن حقوق الإنسان جزء لا يتجزأ من عملية التنمية الشاملة؛ ولذا فإنها حريصة كل الحرص على تنفيذ التزاماتها الدولية بموجب الاتفاقيات الدولية والإقليمية لحقوق الإنسان». في غضون ذلك، قال النائب عابد، إن «موقف البرلمان الأوروبي الأخير ينحاز بشكل مرفوض لمواقف بعض المنظمات الحقوقية التي أثبتت دوماً عداءها لاستقرار الأوضاع في مصر، من خلال إثارة العداء والكراهية وكتابة التقارير المليئة بالادعاءات التي لا تساندها حقائق». وسبق أن طالبت مصر، منظمة «هيومن رايتس ووتش» الأميركية بتوخي الدقة فيما تنشره من بيانات بشأن حقوق الإنسان في البلاد. وفي يناير (كانون الثاني) الماضي اتهمت وزارة الخارجية المصرية المنظمة، بأنها «منحازة وتعبر عن مصالح جهات ودول معينة». ونفى عابد «صحة الأرقام التي ينشرها البرلمان الأوروبي عن المقبوض عليهم بتهم التعدي على الملكيات العامة والخاصة أثناء التظاهر غير القانوني بمصر». يشار إلى أن «النواب» المصري سبق أن شكل لجنة من أعضائه لزيارة السجون وأقسام الشرطة، ونقل صورة صحيحة من داخل السجون. وقالت النائبة عازر إن «اللجنة تزور السجون ولم ترصد أي تجاوزات». في حين قال مصدر أمني، إن «وزارة الداخلية المصرية عملت على تحسين أوضاع السجناء، في إطار احترام قيم وحقوق الإنسان، وارتقت بأوضاعهم الاجتماعية والثقافية والنفسية والصحية». وأول من أمس، زار وفد من «المجلس القومي لحقوق الإنسان» بمصر، سجني النساء بالقناطر والمرج العمومي. وتبادل أعضاء الوفد النقاش مع النزيلات حول أحوالهن المعيشية والرعاية المقدمة لهن. حيث أشدن بمستوى الرعاية، وحسن المعاملة. وقدم أعضاء الوفد، الشكر لوزارة الداخلية لاهتمامها بأوضاع النزلاء داخل السجون.

الحكومة نفت بيع محمية «نبق» وإهدار المياه في مشروع تنميتها

سيناء على خط الإشاعات في مصر

القاهرة: وليد عبد الرحمن

دخلت سيناء على خط الإشاعات أمس، ما دعا الحكومة المصرية إلى التحرك، ونفي مزاعم تتعلق ببيع محمية «نبق»، وإهدار المياه في تنفيذ مشروع تنمية سيناء. ففي تحرك رسمي للرد على إشاعات ترددت عبر مواقع التواصل الاجتماعي وأثارت غضباً وبلبلة في الشارع، نفت الحكومة أمس: «إلغاء الفحوصات الطبية للقادمين من الخارج، وإغلاق وزارة التربية والتعليم البوابة الإلكترونية لتسجيل بيانات المتقدمين كمعلمين مؤقتين». وكشف «المركز الإعلامي لمجلس الوزراء» المصري، عن أنه في ضوء ما تردد من أنباء حول بيع محمية «نبق» بجنوب سيناء لصالح مستثمر أجنبي، تواصل المركز مع وزارة البيئة، التي أكدت أنه «لا صحة لما تردد حول بيع محمية (نبق)»، موضحة أن «جميع أراضي المحميات الطبيعية هي ملكية عامة للدولة، ولا يجوز بيعها أو الاتجار بها، أو تملكها بأي شكل من الأشكال طبقاً للقانون».

وأضافت «البيئة» أن «محمية (نبق) هي عبارة عن شريط مطل على البحر الأحمر يقع على خليج العقبة، في المنطقة ما بين مدينتي شرم الشيخ ودهب، بمساحة 600 كيلومتر مربع، منها نحو 440 كيلومتراً مربعاً في اليابسة، بالإضافة إلى 130 كيلومتراً مربعاً في النطاق المائي، وتحتوي على عدد متنوع من النباتات الطبيعية والحيوانات البرية، مما يجعل منها نظاماً طبيعياً متكاملاً، لذلك تم الإعلان عنها كمحمية طبيعية في عام 1992، وفي 2010 تم استخدام المحمية كشواطئ آمنة للسياح».

كما نفى «المركز الإعلامي لمجلس الوزراء» ما تردد بشأن إهدار كميات ضخمة من المياه في تنفيذ مشروع تنمية سيناء. وقالت وزارة الموارد المائية والري، إن «الدولة تتبع كافة وسائل الاستخدام الرشيد للمياه في مشروع تنمية سيناء، فضلاً عن التوسع في استخدام المياه غير التقليدية، والمياه المحلاة، وإعادة استخدام مياه الصرف الزراعي ذات النوعية الجيدة، والمعالجة الثلاثية لمياه الصرف الصحي، واستخدامها في الزراعة».

وتناشد الحكومة المصرية من وقت لآخر جميع وسائل الإعلام بتحري الدقة والموضوعية في نشر الأخبار، والتواصل مع الجهات المعنية للتأكد، قبل نشر معلومات لا تستند إلى أي حقائق، وتؤدي إلى بلبلة الرأي العام وإثارة غضب المواطنين، حسب تعبيرها.

وأكدت وزارة الصحة والسكان أمس، أنه «لا صحة لإلغاء الفحوص الطبية على الحالات المرضية للقادمين من الخارج»، مؤكدة أنه «يتم توقيع الكشف الطبي على كافة الحالات المرضية للقادمين من الخارج، كما تتم مناظرة جميع القادمين إلى مصر من الدول المتوطنة بها أمراض، سواء كانوا مصريين أو أجانب، عن طريق الحجر الصحي التابع للقطاع الوقائي بوزارة الصحة، وفي حالة الاشتباه بأي حالات مصابة، يتم اتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة، وذلك في إطار حرص الدولة على صحة وسلامة كافة مواطنيها، وعدم انتشار أي أوبئة داخل الأراضي المصرية».

في غضون ذلك، نفى «المركز الإعلامي لمجلس الوزراء» ما تردد بشأن إغلاق البوابة الإلكترونية لتسجيل بيانات المتقدمين كمعلمين مؤقتين، اكتفاء بالأعداد المتقدمة حتى الآن. وأوضح المركز أنه «تواصل مع وزارة التربية والتعليم والتعليم الفني، التي أكدت أن البوابة الإلكترونية متاحة لجميع الراغبين في تسجيل بياناتهم، منذ انطلاقها في 9 أكتوبر (تشرين الأول) الجاري، باعتبارها الآلية التنفيذية المعتمدة من الوزارة لإجراء التكليف الوظيفي وفق حاجة المدارس الحكومية والخاصة، ولن تغلق خلال فترة محددة».

كما نفت وزارة الزراعة واستصلاح الأراضي ما تردد بشأن زيادة أسعار التقاوي لعدد من المحاصيل الشتوية، ما تسبب في أزمة للمزارعين، مؤكدة أن «أسعار تقاوي المحاصيل الشتوية هذا العام كما هي بأسعار العام الماضي نفسها دون أي زيادات»، مضيفة أن «الدولة حريصة على ثبات أسعار التقاوي، حتى يتحقق للمزارع أكبر هامش ربح، وذلك من خلال تحمل الوزارة فارق السعر العالمي»، مشيرة إلى أنها «تبذل قصارى جهدها من أجل تخفيف العبء عن كاهل المزارعين».

تعطيل الدراسة بالمدارس في 3 محافظات مصرية اليوم

سوء الطقس يدفع لإغلاق ميناءي الإسكندرية والدخيلة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دفع الطقس السيئ في مصر أمس، إلى «غلق بوغاز ميناءي الإسكندرية والدخيلة»، فضلاً عن إعلان 3 محافظات هي «الإسكندرية، وكفر الشيخ، والغربية» تعطيل الدراسة بالمدارس اليوم (السبت). وتعرضت عدد من محافظات مصر خاصة الإسكندرية أمس، لموجة من الطقس السيئ، صاحبها هطول أمطار رعدية وبرق وانخفاض في درجات الحرارة وارتفاع موجة البحر. ورفعت الحكومة المصرية أمس «درجة الاستعداد بسبب سوء الأحوال الجوية، وتم تخصيص غرف عمليات مركزية في القاهرة والمحافظات لمواجهة الطوارئ».

وقال رضا الغندور، المتحدث الرسمي باسم الهيئة العامة لميناء الإسكندرية، إن «إدارة حركة السفن قررت غلق بوغاز ميناءي الإسكندرية والدخيلة؛ نظراً لارتفاع الأمواج وسرعة الرياح إلى المعدلات التي لا تسمح بحركة اللنشات وصعود ونزول المرشد من وعلى السفينة بشكل آمن»، مشدداً على أن «مركز العمليات ووحدات الحماية والإنقاذ رفعت درجة الاستعداد، واليقظة والجاهزية لتلقي أي إشارات استغاثة من السفن والمعدات الموجودة في الميناء، والتعامل الفوري معها».

من جانبه، أصدر وزير النقل المصري، الفريق كامل الوزير، توجيهاته أمس، «بانتشار فرق الصيانة الفنية والطوارئ، ورفع درجة الاستعداد في السكة الحديد ومترو الأنفاق والنقل النهري والموانئ البحرية والطرق التابعة للوزارة، لمواجهة أي طارئ في ظل الأحوال الجوية غير المستقرة».

كما وجه وزير النقل، «بانتشار فرق الطوارئ والصيانة في مختلف المناطق التابعة للهيئة على مستوى محافظات مصر، للتعامل الفوري مع أي طارئ تسببه السيول والأمطار»، مشدداً على «رفع درجة الاستعداد بالموانئ البحرية ومتابعة حركة السفن في موانئ دمياط والبحر الأحمر، والجاهزية المستمرة لفرق الطوارئ، خاصة مع غلق بوغاز الإسكندرية والدخيلة في ظل الأحوال الجوية غير المستقرة». وكانت الحكومة المصرية قد جددت أول من أمس، تحذيرها للمصريين في محافظات شمال الدلتا، من موجة من الطقس السيئ، واحتمالية حدوث سيول.

وسبق أن سعت الحكومة للتبرؤ من المسؤولية عن تداعيات أزمة الأمطار التي شهدتها البلاد، الثلاثاء الماضي، بعدما تسببت موجة الطقس السيئ وتراكم المياه التي لم تستوعبها شبكات الصرف، في وفاة 6 أشخاص على الأقل، بعضهم صعقاً بالكهرباء في محافظات مختلفة، فضلاً عن شل حركة السير في القاهرة لأكثر من خمس ساعات.

وبحسب بوابة «أخبار اليوم» الرسمية في مصر أمس، «فإن شخصا لقي مصرعه، وأصيب اثنان آخران، في انهيار جزئي بعقار قديم بمنطقة اللبان بحي الجمرك بالإسكندرية، بسبب الأمطار الغزيرة».

من جهتها، أكدت هيئة الأرصاد الجوية بمصر أنه «من المتوقع أن تستمر موجة الطقس غير المستقر حتى اليوم (السبت)، وسط تحذيرات للمواطنين الموجودين بمحافظات السواحل الشمالية والدلتا ومدن القناة وشمال ووسط سيناء، بعدم الخروج بقدر الإمكان إلا في حالة الضرورة القصوى حرصاً على السلامة».

الفياضنات عطلت الحركة في احد شوارع القاهرة الأيام الماضية (غيتي)

ضبط أسلحة نارية وذخيرة متنوعة

المغرب يجهض مخططاً إرهابياً ويفكك خلية موالية لـ«داعش»

الرباط: حاتم البطيوي

تمكن المكتب المركزي للأبحاث القضائية التابع للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني (مخابرات داخلية)، أمس الجمعة، على ضوء معلومات استخباراتية دقيقة، من إجهاض مخطط إرهابي خطير، عبر تفكيك خلية إرهابية، مكونة من سبعة أفراد موالين لتنظيم «داعش» ينشطون بمنطقة طماريس بضواحي الدار البيضاء، ووزان وشفشاون.

وذكر بيان لوزارة الداخلية أن هذه العملية أسفرت عن اعتقال العقل المدبر لهذه الخلية، وأحد شركائه، بعد مداهمة بيت آمن بطماريس؛ حيث تم حجز أسلحة نارية عبارة عن بندقيتين وثلاثة مسدسات أوتوماتيكية، وذخيرة حية متنوعة، وأحزمة حاملة للخراطيش، وأسلحة بيضاء كبيرة الحجم، وسواطير، وأكياس كبيرة الحجم تحتوي على مواد كيماوية يشتبه في استعمالها في صناعة المتفجرات، وأصفاد حديدية وبلاستيكية، ومجموعة من المعدات الخاصة بالغطس، وبندقيتين للصيد تحت الماء، ومنظارين، وكاميرا، وأجهزة اتصال لاسلكي، وهواتف نقالة، وبوصلتين، وأقنعة وقفازات، ودراجة نارية، ومبالغ مالية بالعملة الوطنية والأجنبية، بالإضافة إلى رايتين ترمزان لنص مبايعة «للخليفة» المزعوم لهذا التنظيم الإرهابي.

وبالموازاة مع ذلك، يضيف البيان الأمني، أنه تم ببيت زعيم هذه الخلية بالمنطقة نفسها، حجز قارب مطاطي ومجموعة من المعدات الخاصة بالغطس، عبارة عن بذلات وصدرية وزعانف وساعات يدوية ومصابيح وجهاز تنفس وكاميرا خاصة بالتصوير تحت الماء، وأجهزة اتصال لاسلكي، وهواتف نقالة، وبوصلتين، وأقنعة وقفازات، ودراجة نارية، ومبالغ مالية بالعملة الوطنية والأجنبية، بالإضافة إلى رايتين ترمزان لنص مبايعة «للخليفة» المزعوم لهذا التنظيم الإرهابي.

وبالموازاة مع ذلك، يضيف البيان الأمني، أنه تم ببيت زعيم هذه الخلية بالمنطقة نفسها، حجز قارب مطاطي ومجموعة من المعدات الخاصة بالغطس، عبارة عن بذلات وصدرية وزعانف وساعات يدوية ومصابيح وجهاز تنفس وكاميرا خاصة بالتصوير تحت الماء، وأجهزة اتصال لاسلكي، وهواتف نقالة، وبوصلتين، وأقنعة وقفازات، ودراجة نارية، ومبالغ مالية بالعملة الوطنية والأجنبية، بالإضافة إلى رايتين ترمزان لنص مبايعة «للخليفة» المزعوم لهذا التنظيم الإرهابي.

وبالموازاة مع ذلك، يضيف البيان الأمني، أنه تم ببيت زعيم هذه الخلية بالمنطقة نفسها، حجز قارب مطاطي ومجموعة من المعدات الخاصة بالغطس، عبارة عن بذلات وصدرية وزعانف وساعات يدوية ومصابيح وجهاز تنفس وكاميرا خاصة بالتصوير تحت الماء، وأجهزة اتصال لاسلكي، وهواتف نقالة، وبوصلتين، وأقنعة وقفازات، ودراجة نارية، ومبالغ مالية بالعملة الوطنية والأجنبية، بالإضافة إلى رايتين ترمزان لنص مبايعة «للخليفة» المزعوم لهذا التنظيم الإرهابي.

وكامير خاصة بالتصوير تحت الماء، وأجهزة اتصال لاسلكي، وهواتف نقالة، وبوصلتين، وأقنعة وقفازات، ودراجة نارية، ومبالغ مالية بالعملة الوطنية والأجنبية، بالإضافة إلى رايتين ترمزان لنص مبايعة «للخليفة» المزعوم لهذا التنظيم الإرهابي.

وحسب المصدر ذاته، فإن المعلومات المتوفرة تفيد بأن أفراد هذه الخلية كانوا بصدد التحضير للقيام بسلسلة من العمليات الإرهابية بتنسيق مع عناصر أجنبية، كانت تستهدف ضرب بنيات تحتية حساسة ومواقع حيوية. كما كشفت المعطيات الأولية نية زعيم هذه الخلية الإرهابية، الذي كان على صلة بأحد خبراء صناعة المتفجرات في صفوف «داعش»، التوجه بمعية شركائه بعد تنفيذ مخططاتهم الإرهابية لإحدى المناطق الجبلية الموجودة بنواحي مدينة وزان (شمال) قصد اعتمادها كقاعدة خلفية في أفق إعلان ولاية تابعة لـ«داعش». وأضاف بلاغ وزارة الداخلية أنه في أفق تفعيل مشروعهم الإرهابي والترويج له، خدمة للأجندة «الداعشية»، قام عناصر هذه الخلية بتسجيل شريط فيديو بايعوا من خلاله زعيم التنظيم أبو بكر البغدادي، وتوعدوا بتنفيذ عمليات إرهابية بالمملكة. وتؤكد هذه العملية استمرار التهديدات الإرهابية، وإصرار أتباع تنظيم «داعش» على زعزعة الأمن والاستقرار، استجابة للدعوات المتكررة للأمير المزعوم لهذا التنظيم.

وخلص بيان وزارة الداخلية المغربية إلى أنه جرى الاحتفاظ بالمشتبه فيهم تحت تدابير الحراسة النظرية (الاعتقال الاحتياطي) من أجل تعميق البحث معهم تحت إشراف النيابة العامة المختصة، بينما تظل التحريات متواصلة لتوقيف شركاء آخرين يشتبه بتورطهم في هذه الخلية.

وتمكن المغرب منذ 2002 حتى أكتوبر (تشرين الأول) الحالي من تفكيك كثير من الخلايا الإرهابية.

وبلغ عدد الخلايا الإرهابية التي تم تفكيكها في المغرب 183 خلية، ومكنت المقاربة الأمنية الاستباقية التي نهجها المغرب من تجنيب المملكة وقوع 361 عملاً تخريبياً. وترتكز استراتيجية المغرب في مكافحة الإرهاب على ثلاثة مرتكزات، تتمثل في الوقاية، ومكافحة جميع أشكال الإرهاب، وإعادة التأهيل. وهو نهج متعدد الأوجه أبان عن نجاعته وتحول إلى نموذج يمكن من المساهمة بفعالية في جهود المجتمع الدولي، للتحصين ضد هذا التهديد الذي أصبح يستهدف عدة بلدان.

وتستمد خصوصية المقاربة المغربية جوهرها من الجمع بين البعد القضائي والأمني من جهة، وسياسة دينية فعالة من جهة أخرى، مع إعطاء أهمية قصوى للعمل على مكافحة الجذور والأسباب الاجتماعية والاقتصادية، التي تعد بمثابة أرض خصبة لانتشار الإرهاب والتطرف.

قررت تفعيل الأدوار الدفاعية والأمنية لقواتها المشتركة

دول الساحل الأفريقي قلقة حيال تصاعد الهجمات الإرهابية

نواكشوط: الشيخ محمد

جنود من الحرس الرئاسي في مالي خارج فندق راديسون بلو بالعاصمة باماكو بعد أن هاجمه مسلحون متطرفون بالبنادق والقنابل اليدوية (أ.ب)

عبرت دول الساحل الأفريقي الخمس عن قلقها البالغ إزاء تنامي النشاطات الإرهابية في المنطقة، والتي أوقعت أكثر من 500 قتيل خلال الأشهر الأربعة الأخيرة من العام الحالي (2019)، لكنها أكدت مضيها قدماً في محاربة الإرهاب رغم ضعف الإمكانات.

جاء ذلك في ختام الدورة العادية التاسعة للجنة الدفاع والأمن التابعة لمجموعة دول الساحل الخمس، التي تضم موريتانيا، ومالي، والنيجر، وتشاد، وبوركينا فاسو، وهو الاجتماع الذي احتضنته العاصمة الموريتانية نواكشوط أول من أمس (الخميس) وشارك فيه قادة جيوش الدول الخمس، بالإضافة إلى الجنرال الفرنسي فرنسوا لوكوانتر، قائد الجيوش الفرنسية وقائد قوة «برخان» الفرنسية الموجودة في منطقة الساحل الأفريقي والبالغ قوامها 4500 جندي.

وقرر قادة جيوش دول الساحل المضي قدماً في مواجهة خطر الجماعات الإرهابية، وذلك من خلال «تفعيل وتنسيق الأدوار الدفاعية والأمنية للقوة العسكرية المشتركة للمجموعة»، وقال القائد العام لأركان الجيوش الموريتانية، الفريق محمد الشيخ ولد محمد الأمين، في خطاب ألقاه خلال الاجتماع، إن جيوش دول الساحل «لن تبقى مكتوفة الأيدي» أمام تصاعد وتيرة الهجمات الإرهابية.

وشدد ولد محمد الأمين على ضرورة الإسراع في جمع تمويلات تعهدت بها المجموعة الدولية لصالح خطة أمنية وتنموية أعلنت عنها دول الساحل الخمس، إلا أنه أكد أنه في انتظار هذه التمويلات يجب اتخاذ إجراءات سريعة وفعالة للحد من خطر الإرهاب، معتبراً أن المنطقة «تمر بظرفية تشهد تدهوراً مقلقاً للأمن».

وقال القائد العام لأركان الجيوش الموريتانية، إن «اتساع الرقعة الجغرافية لأنشطة المجموعات الإرهابية، والتطور المستمر لأساليب عملها، أمور تدعونا لتوحيد الجهود حتى نتمكن من التعامل بطريقة فعالة مع ظاهرة التطرف العنيف»، ودعا المسؤول العسكري الموريتاني إلى ضرورة «وضع خطة استباقية لمنع وقوع الهجمات الإرهابية، والخروج من منطق ردة الفعل»، على حد تعبيره.

وأشاد القائد العام لأركان الجيوش الموريتانية بالدور الذي تلعبه المجموعة الدولية، وقال: «إن الدور الذي يلعبه شركاؤنا مهم جداً، لا شك في ذلك، لكن في انتظاره لا يمكننا أن نبقى مكتوفي الأيدي؛ كل يوم نتلقى فيه خسائر على الأرض تزيد قوة هذه الجماعات الإرهابية؛ لذا فإننا في سباق مع الوقت».

من جهة أخرى، أثنى قائد الجيوش الفرنسية، الجنرال فرنسوا لوكوانتر، بالتقدم الحاصل، وبالنتائج «المهمة» التي حققتها القوة العسكرية المشتركة لدول الساحل في حربها على الإرهاب، رغم ضعف الإمكانات المتاحة، وأكد أن فرنسا مستمرة في دعم الجهود المبذولة في المنطقة، خصوصاً على مستوى القوة العسكرية المشتركة لدول الساحل.

وقال المسؤول العسكري الفرنسي، إن دعم الشركاء الدوليين والممولين لمجموعة دول الساحل سيتواصل بالاعتمادات المالية والسلاح «حتى تتمكن من دحر الإرهاب في المنطقة، وتمكين شعوبها من تحقيق آمالها وتطلعاتها المشروعة في النماء والتقدم»، وفق تعبيره.

أما قائد الأركان العامة للجيوش البوركينية، الرئيس الدوري للجنة الدفاع والأمن في الساحل، اللواء موازي مينينغو، فقد أكد صعوبة الوضع الأمني في المنطقة بالنظر لما تشهده من أعمال عنف على يد الجماعات الإرهابية التي تهدد الأمن والسلم وتعيق جهود النماء والتقدم في دول المجموعة، وفق تعبيره.

وتعد بوركينا فاسو هي الدولة الأكثر تضرراً من الهجمات الإرهابية خلال الأشهر الأخيرة، إلا أن قائد الأركان العامة لجيوش هذا البلد الضعيف والفقير، أكد في خطابه أمام نظرائه في دول الساحل، أن «خطورة الوضع في المنطقة، وضعف إمكانات الدول الأعضاء في المجموعة، لن تحول دون مضاعفة الجهود وتوسيع دائرة عمليات القوة المشتركة، ومواصلة الجهود الإنمائية حتى تتمكن شعوب المنطقة من العيش في أمن».

يذكر أن مجموعة الدول الخمس بالساحل، التي تأسست في نواكشوط شهر فبراير (شباط) 2014 تهدف إلى تنسيق سياسات البلدان الأعضاء من أجل تعزيز الأمن والسلم والتنمية في منطقة الساحل الأفريقي، ووضع قادة دول الساحل في يوليو (تموز) 2017، اللمسات الأخيرة على قوة عسكرية مشتركة يصل قوامها إلى 5 آلاف عسكري تتولى محاربة الإرهاب في المنطقة، لكن نشر القوة يعاني من صعوبات ناتجة من نقص التمويل والتدريب والتجهيز.

وخلال اجتماع نواكشوط الأخير اطلع قادة جيوش دول الساحل على حصيلة عمل اللجنة في مجالي الدفاع والأمن وهيئات التدريس والتدريب العسكري لدول المجموعة، ودراسة الوسائل الكفيلة بتبادل الخبرات والمعلومات الأمنية والتنسيق المشترك وتسيير هيئات التكوين والتدريب ذات الصلة بالعمل الأمني في دول المجموعة، ووضع تصور لعملها المستقبلي.

مصر: محاكمة 7 بتهمة اعتناق فكر «داعش» واستهداف الكنائس

القاهرة: وليد عبد الرحمن

تواصل محكمة مصرية اليوم (السبت) جلسات محاكمة 7 متهمين باعتناق أفكار تنظيم داعش الإرهابي، والتخطيط لاستهداف الكنائس والمنشآت العسكرية وتفجيرها، في القضية المعروفة إعلامياً بـ«خلية داعش الجيزة». وسبق أن تم إحالة المتهمين إلى المحاكمة في القضية، بعدما كشفت التحقيقات عن «اعتناق المتهم الأول في الخلية أفكار (داعش)، وانضمامه لإحدى مجموعاتها المسلحة، ومشاركته عناصرها في رصد قاعدة إحدى المنشآت العسكرية بمصر، وقيامه بتأسيس (خلية عنقودية) بمحافظة الجيزة القريبة من القاهرة، بهدف ارتكاب عمليات عدائية، بغرض ترويع المواطنين، وزعزعة الأمن والاستقرار بالبلاد».

وتوصلت التحقيقات في القضية إلى «قيام قائد (الخلية) بإعداد برنامج فكري وإمداد باقي المتهمين بالمطبوعات والإصدارات الداعمة لأفكار (داعش) التكفيرية، وعقد لقاءات تنظيمية معهم ببعض المساجد أو استخدامها أو حيازتها دون الحصول على تصريح لها، كما أنهم جهزوا لارتكاب عمليات إرهابية ضد الكنائس، ووضعوا مخططات، وجهزوا مواد مفرقعة، وأسلحة نارية وذخائر لاستهدافها بعمليات عدائية».

في غضون ذلك، تصدر محكمة جنايات القاهرة اليوم (السبت) حكمها على 5 متهمين في القضية المعروفة إعلامياً بـ«خلية الوراق» الإرهابية... وكانت المحكمة في جلسة سابقة قد أحالت أوراق أحد المتهمين إلى مفتي الديار المصرية، لأخذ الرأي الشرعي في إعدامه، وحددت جلسة اليوم (أي السبت) للنطق بالحكم، وأيضاً للحكم على 4 متهمين آخرين في القضية.

وكانت النيابة العامة قد وجهت للمتهمين في وقت سابق عدة تهم منها، «حيازة أسلحة نارية، وقتل عدد من المدنيين ورجال الشرطة، والانضمام لجماعة إرهابية أسست على خلاف القانون، وحيازة منشورات تحريضية ضد الدولة المصرية».

ويشار إلى أن محكمة جنايات الجيزة، قد أصدرت أحكاماً في فبراير (شباط) عام 2017 بالإعدام والسجن والبراءة بحق المتهمين في القضية... وكشفت التحقيقات عن أن «المتهمين أسسوا جماعة إرهابية أطلقوا عليها (خلية الوراق)، وحددوا عدة أهداف، من بينها، استهداف منشآت الدولة، واستهداف عدد من رجال الشرطة والجيش».

في سياق آخر، قالت وزارة الداخلية المصرية في بيان لها أمس، إنه «استمرارا لتوجيه الضربات الأمنية ضد مروجي الأسلحة النارية بدون ترخيص في ربوع البلاد، تم ضبط 10 أشخاص في محافظة أسيوط بصعيد مصر، وبحوزتهم 12 قطعة سلاح آلي وخرطوش». وأكدت «الداخلية» أنه «تم استهداف ورشتين لتصنيع الأسلحة النارية في أسيوط، وضبط داخل الورشتين 645 طلقة مختلفة الأعيرة».

إرهابية أميركية تصاب بانهيار عصبي بعد مقتل ابنها

واشنطن: محمد علي صالح

أمر قاض فيدرالي في ولاية نيومكسيكو بنقل إرهابية أميركية تحاكم لقتلها، مع عشيقها، ابنهما قبل عامين، إلى مستشفى الأمراض العقلية، وقال إنها غير قادرة على فهم إجراءات المحكمة، ناهيك بالدفاع عن نفسها. وقالت صحيفة «البوكوركي جورنال»، التي تصدر في البوكوركي (ولاية نيومكسيكو) في عددها أمس، إن كبير قضاة المحكمة الجزئية الفيدرالية، ويليام جونسون، وجد أن جاني ليفيل تعاني من «مرض عقلي، أو عيب يجعلها غير قادرة على فهم التهم التي تواجهها، وعلى فهم إجراءات المحكمة المتعلقة بتهمها، وأنها غير قادرة على المساعدة في دفاعها عن نفسها».

وحسب أوامر القاضي، سيتم إدخال ليفيل، وهي مهاجرة غير قانونية من هايتي، في مستشفى لمدة 4 أشهر حداً أقصى. ثم تعاد إليه لينظر في حالتها. وقالت الصحيفة إن هذا تطور جديد في قضيتها، وقضية عشيقها، سراج وهاج الصغير (40 عاماً)، ابن سراج وهاج (70 عاماً)، إمام مسجد التقوى في نيويورك. في العام الماضي، اعتقل الابن بتهمة تأسيس معسكر لتدريب إرهابيين في صحراء ولاية نيومكسيكو، وقدم إلى محكمة بتهمة أخرى، هي قتل ابنه الصغير (3 أعوام) في نزاع بين زوجته، القادمة من هايتي، وعشيقته. في ذلك الوقت، نشرت قناة «إيه بي سي» التلفزيونية في برمنغهام (ولاية ألاباما) وثائق المحكمة المحلية هناك، التي شملت وهاج الابن، وزوجته «هجرة»، وأخته «سبحانة»، ولوكاش مورتون زوج «سبحانة»، وجاني ليفيل عشيقة وهاج الابن. وحسب الوثائق، قبل 3 أعوام، عندما كانت «هجرة»، زوجة وهاج الابن، حاملاً في طفلها عبد الغني، كانت العشيقة جاني حاملاً أيضاً. لكن، فشل حمل العشيقة، ووضعت الزوجة عبد الغني، وكان مصاباً بأمراض عقلية وجسدية. في ذلك الوقت، اشتكت العشيقة جاني، المهاجرة غير القانونية من هايتي، بأن الزوجة «سبحانة» حملت عن طريق طبيب شعوذة، مارس «السحر الأسود»، ونقل الجنين (عبد الغني) من رحمها إلى رحم الزوجة. وأنها (العشيقة)، تلقت رسالات مقدسة بأن عبد الغني هو طفلها. هذا بالإضافة إلى 4 أطفال للعشيقة، واحد والده وهاج الابن، والباقون من رجال آخرين. وفي عام 2017، قرر وهاج الابن نقل الزوجة والعشيقة وأطفالهما من ولاية ألاباما إلى ولاية نيومكسيكو، حيث أسس معسكراً، اكتشفت شرطة مكتب التحقيق الفيدرالي (إف بي آي)، في وقت لاحق، أنه كان معسكر تدريب إرهابيين، وأن فيه نساء وأطفالاً يعيشون حياة فقيرة ومبتذلة، وتعيسة. خلال تحقيقات شرطة «إف بي آي» عن الإرهابيين، اكتشفت أن الطفل المتنازع عليه (عبد الغني) قتل في المعسكر، وذلك حين كان والده يمارس عليه طقوس شعوذة. في ذلك الوقت، كشفت وكالة «سيكلير» أن وهاج يملك، بالإضافة إلى معسكر ولاية نيومكسيكو، معسكراً في ولاية ألاباما يعتقد أنه كان لتدريب إرهابيين، وأن العشيقة شاركته في ذلك. وعندما اتهمت شرطة «إف بي آي» وهاج الابن بتخزين أسلحة، وإجراء تدريبات في صحراء ولاية نيومكسيكو، تبرأ وهاج الأب من تصرفات ابنه. والتزم الحذر، وذلك لأن شرطة «إف بي آي» كانت حققت معه مرات كثيرة، منذ نشاطات قام بها لها صلة بأول هجوم على المركز العالمي للتجارة في نيويورك عام 1993.

كابل: الجيش يعلن مقتل انتحاريين اثنين وتدمير سيارة مفخخة

كابل: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الأفغاني مقتل انتحاريين اثنين وتدمير سيارة مفخخة، في غارة جوية شنتها قوات الأمن في إقليم بلخ بشمال البلاد. وأفادت وكالة أنباء «خاما برس» الأفغانية، نقلاً عن بيان صادر عن «فيلق شاهين 209»، أول من أمس، أن قوات الأمن شنّت الغارة بقرية شيخ طاش، في منطقة شاهار بولاك.

وأضاف البيان أن الغارة الجوية أسفرت عن تدمير سيارة مدرعة ناقلة أفراد من طراز «همفي»، كانت محملة بالمتفجرات، ومقتل اثنين من الانتحاريين. وأضاف الجيش أن المسلحين كانوا قد استولوا في وقت سابق على مدرعة «همفي»، وكانوا يعتزمون استخدامها في الهجوم على هدف غير محدد. ولم يعلق المسلحون المناهضون للحكومة، ومن بينهم «طالبان»، على الأمر حتى الآن.

إلى ذلك، قضت القوات الأفغانية على ما لا يقل عن 50 مسلحاً من حركة «طالبان»، في عملية تطهير للعناصر المسلحة بمنطقة داركاد بإقليم تخار شمال أفغانستان.

جنود من الجيش الأفغاني في جلال آباد شرق أفغانستان عقب وقوع تفجير انتحاري (رويترز)

وذكرت وزارة الدفاع الأفغانية، في بيان أوردته وكالة أنباء «خاما برس» الأفغانية، أمس (الجمعة)، أن قوات الدفاع والأمن الوطنية الأفغانية تمكنت من تطهير المنطقة بالكامل من العناصر الإرهابية في وقت مبكر، أمس.

وأضاف البيان أن قوات الأمن قتلت 50 مسلحاً على الأقل خلال العمليات، وأصابت عشرات آخرين، مشيراً إلى أن قوات الأمن صادرت بعض المركبات خلال العمليات الأمنية. يأتي ذلك في الوقت الذي استعادت فيه القوات الأفغانية السيطرة على عدة مناطق في الأجزاء الشمالية والشمالية الشرقية من البلاد خلال الأسابيع والأشهر الأخيرة.

في غضون ذلك، تعتزم الحكومة الصينية تنظيم مباحثات بين الفصائل المتنازعة في أفغانستان كجزء من الجهود المبذولة لإنهاء الحرب. ويرى البعض أن الصين باتت تلعب حالياً دوراً بديلاً عن الولايات المتحدة الأميركية، لا سيما بعد انهيار المفاوضات الأخيرة بين «طالبان» والولايات المتحدة بشأن انسحاب القوات الأميركية. وظهرت الصين مؤخراً، التي تجمعها حدود قصيرة مع أفغانستان، كلاعب أساسي في المفاوضات الأفغانية، عوضاً عن أميركا لتشجّع بدورها جهود السلام. حيث زار وفد من «طالبان»، بكين، الشهر الماضي، لإجراء محادثات مع المسؤولين الحكوميين هناك.

ويرى محللون أنه من الطبيعي للصين، الدولة النشطة دبلوماسياً في آسيا، أن تولي جاراتها على حدودها اهتماماً مباشراً خاصة في دولة متزعزعة الاستقرار كأفغانستان، حيث يمكن أن تكون مساعي الصين للعب دور في المحادثات، حسب مراقبين، الحد من النفوذ الأميركي في المنطقة بشكل أساسي.

فيما يرى خبراء في مكافحة الإرهاب، أن تقرّب بكين من «طالبان» يعود في الأساس إلى تخوفات الحكومة الصينية من الأصوليين في منطقة شينجيانغ الصينية، وتحالفهم مع «طالبان»، وغيرها من الجماعات المتطرفة في أفغانستان وباكستان. وعليه، يأتي تدخل الصين في المفاوضات في محاولة منها لاحتواء الأزمة، فيما يشار إليه باسم «الإرهاب العابر للحدود».

فيما يذهب البعض أبعد من ذلك، ليتحدث عن تشكيل قوى وتحالفات في المنطقة تقف في وجه خصوم بكين في المنطقة وفي وجه التحالفات.

واشنطن مستمرة في تحذيراتها وتحث تركيا على عدم نشر منظومة «إس ـ 400»

محادثات بين أنقرة وموسكو لشراء المزيد من الأسلحة الروسية

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تجري تركيا محادثات مع روسيا لشراء مزيد من أنظمة الصواريخ «إس - 400»، بحسب ما أفادت به شركة تصدير الأسلحة الحكومية الروسية، رغم تحذيرات واشنطن المتكررة من قيام أنقرة بذلك. وقال ألكسندر ميخييف رئيس شركة «روزبورونكسبورت» الحكومية للأسلحة لوكالة «إنترفاكس» للأنباء إن البلدين يناقشان تمويل صفقة الشراء و«موعد التسليم». ولم يكشف مزيداً من التفاصيل عن المحادثات الجارية. ولم تنفِ مصادر في الصناعات الدفاعية التركية تصريحات المسؤول الروسي. وأصبح في حكم المؤكد انتهاء علاقة تركيا ببرنامج إنتاج وتطوير المقاتلة الأميركية «إف - 35»، الذي كانت تشارك فيه مع عدد من الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، رغم تأكيداتها السابقة أنه «من المستحيل إخراجها من البرنامج».

وقال الرئيس التركي طيب إردوغان إن تركيا ليست زبوناً فيما يتعلق بمقاتلات «إف - 35» الأميركية، إنما شريك في إنتاجها من بين 9 دول، كما أن هناك أجزاء من هذه المقاتلات يتم إنتاجها في تركيا، مشيراً إلى أن العدول عن تسليم تلك الطائرات لتركيا لا يليق بالشراكة الاستراتيجية بين البلدين، وخطوة غير صائبة. ولا تزال تركيا تنتج 900 مكون، وستستمر في ذلك حتى يتم نقل خط الإنتاج المسؤولة عنه إلى بلد آخر في نهاية مارس (آذار) المقبل، ولن يكون بوسعها الحصول على 100 طائرة من هذا النوع كانت قد تعاقدت عليها في إطار البرنامج المشترك لإنتاجها، ودفعت مبلغ 1,4 مليار دولار للحصول عليها.

وقالت نائبة وزير الدفاع الأميركي، إلين لورد، السبت الماضي، إنه «لا يوجد حديث عن عودة أنقرة إلى برنامج إنتاج وتطوير المقاتلة (إف - 35)، التي سبق إعلان إخراجها منه بسبب اقتنائها منظومة الدفاع الجوي الروسية (إس - 400)».

وأضافت لورد أنه من المقرر أن يتم تقليص إنتاج مكونات المقاتلة في تركيا بحلول نهاية مارس المقبل. بينما لم تتم مناقشة مسألة عودتها، ولم يحدث أي تغييرات بشأن استمرارها ضمن برنامج الطائرة أو اقتنائها بسبب عدم توافقها مع أنظمة الدفاع الجوي الروسية «إس - 400» التي اشترتها تركيا.

كانت الولايات المتحدة قد طلبت من تركيا التخلي عن شراء منظومة «إس - 400» الروسية، التي تعاقدت عليها في نهاية عام 2017 مقابل 2,5 مليار دولار ممولة بقروض من روسيا، وعرضت في المقابل شراء منظومة «باتريوت» الأميركية مقابل 3,5 مليار دولار، إلا أن تركيا تمسكت بالصواريخ الروسية، قائلة إنها لا تمانع أيضاً في الحصول على «باتريوت» بشرط نقل التكنولوجيا والمشاركة في التصنيع. وأواخر سبتمبر (أيلول) الماضي، قال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إنه يجب ألا تفسد مسألة اقتناء تركيا صواريخ «إس - 400» الدفاعية الروسية، العلاقات التركية - الأميركية، لافتاً إلى أن تركيا بحاجة إلى هذه المنظومة، واضطرت إلى شرائها، بعد أن رفض الجانب الأميركي بيعها منظومة «باتريوت».

ولا تزال الولايات المتحدة تسعى إلى دفع تركيا إلى التخلي عن نشر منظومات «إس - 400» للصواريخ الروسية على أراضيها. ونقلت وسائل إعلام عن مسؤول رفيع في إدارة الرئيس الأميركي، دونالد ترمب، قوله: «آمل في ألا تواصل تركيا نشر منظومات (إس - 400) وأن تعود إلى ما نعتبره ممارسة تقليدية في إطار حلف شمال الأطلسي (ناتو)، التي تتمثل بعدم اقتناء أنظمة دفاعية روسية كبيرة».

وأشار إلى أن بلاده تواصل الإعراب عن استيائها من شراء تركيا صواريخ «إس - 400» من روسيا عبر «مناقشات علنية وشخصية»، واصفاً نشر هذه المنظومات على الأراضي التركية بـ«الفكرة السيئة». وأكد المسؤول استبعاد تركيا من برنامج إنتاج وشراء المقاتلات الأميركية «إف - 35» والمشاريع العسكرية البارزة الأخرى حال مواصلتها التعاون مع روسيا في إطار «إس - 400».

وكانت إدارة ترمب أكدت أنها لا تزال تدرس إمكانية فرض عقوبات على تركيا على خلفية شرائها «إس - 400»، لكنها ستكون جاهزة لمراجعة إجراءاتها في حال إبعاد الحكومة التركية المنظومات الروسية من أراضي البلاد، مشيرة إلى أن مجرد عدم تشغيل هذا السلاح ليس خطوة كافية.

وأعلنت روسيا وتركيا في 15 سبتمبر (أيلول)، عن اكتمال عملية تصدير الدفعة الثانية من منظومات الصواريخ الروسية للدفاع الجوي من طراز «إس - 400» إلى الجانب التركي.

ومن المقرر نشر المنظومة الروسية في أبريل (نيسان) المقبل، بعد تحديد المواقع التي ستُنصب فيها. وأشار إردوغان، مراراً، إلى امتلاك بلدان أخرى أعضاء مثل اليونان وبلغاريا وسلوفاكيا أنظمة سلاح روسية، رغم أنها أعضاء أيضاً مثل تركيا في حلف شمال الأطلسي (ناتو)، الذي تقول أميركا إن أنظمة تسليحه لا تتوافق مع الأنظمة الروسية.

الجاسوسة الروسية المسجونة في أميركا تعود إلى بلادها اليوم

موسكو تفرج عن جاسوس نرويجي وتحذر من هجوم إلكتروني

موسكو - أوسلو: «الشرق الأوسط»

قد تصدر موسكو عفواً بحق مواطن نرويجي مدان بالتجسس، بمناسبة الذكرى 75 لتحرير شمال النرويج من الاحتلال النازي، كما ذكر وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف، أمس (الجمعة). وقال لافروف للصحافيين بعد اجتماع مع نظيرته النرويجية إيني إريكسن سواريده في كيركينيس في النرويج: «فرود بيرج مدان بالتجسس، وقدّم طلباً للعفو. وجارٍ دراسة هذا العفو، وسوف يصدر رد قريباً». وكان جهاز الأمن الاتحادي الروسي ألقى القبض على بيرج في موسكو، ديسمبر (كانون الأول)، من عام 2017. وكان بيرج عضواً سابقاً في لجنة معنية بالإشراف على الحدود بين النرويج وروسيا. وقد أنكر ارتكابه أي مخالفات. وصدر حكم بسجن بيرج (64 عاماً) بسجنه 14 عاماً في أبريل (نيسان) 2018، في قضية تجسس تتعلق بغواصات روسيا النووية. وقالت سواريده إن أوسلو تفعل ما بوسعها لتأمين الإفراج عنه و«نعمل على مسارات مختلفة».

ولدى وصول وزير الخارجية الروسي إلى ستوكهولم، قال لافروف لمحطة «تي في 2» التلفزيونية النرويجية إن بيرج قد يعود إلى وطنه «في أي لحظة». وذكرت وسائل إعلام روسية، نقلاً عن وكالة أنباء «إنترفاكس» الروسية، أن لجنة روسية طالبت الرئيس فلاديمير بوتين، أول من أمس (الخميس)، بالعفو عن بيرج. ورحبت وزيرة خارجية النرويج بتصريحات نظيرها الروسي، بحسب محطة تلفزيون «إن آر كيه» العامة في النرويج.

أدلى لافروف بهذه التصريحات، أمس (الجمعة)، خلال مراسم الاحتفال بذكرى تحرير مناطق شمال النرويج من الاحتلال النازي، على يد الجيش الأحمر السوفياتي. وتقام الاحتفالات في «كيركينس»، التي كانت أول مدينة في الشمال تتحرر من القبضة النازية قبل 75 عاماً. وبحسب «وكالة الأنباء النرويجية» (إن تي بي)، فقد أجرى وزيرا خارجية البلدين محادثات قبيل بدء مراسم الاحتفال، أمس. ومن القضايا المهمة التي ناقشاها، إضافة إلى مصير الجاسوس النرويجي مسألة زيادة المناورات العسكرية من قبل النرويج وأعضاء حلف شمال الأطلسي الآخرين في هذا البلد الإسكندنافي. وقالت وزارة الخارجية الروسية، أول من أمس (الخميس)، إن روسيا قلقة من زيادة الإنفاق العسكري في النرويج ومن تطوير بنيتها التحتية العسكرية، وتعتبر هذه الخطوات استهدافاً واضحاً لموسكو. وأضافت الوزارة في بيان أن وزير الخارجية سيرجي لافروف يعتزم إثارة هذه المخاوف خلال احتفالات التحرير مع نظيره النرويجي في بلدة كيركينيس النرويجية.

وحذر أمين مجلس الأمن الروسي نيقولاي باتروشيف من أن الاستخبارات الأجنبية تترقب الفرص لشن هجمات إلكترونية ضخمة على البنى التحتية للمعلومات في بلاده. وقال باتروشيف في اجتماع بمدينة أومسك بسيبيريا، أمس (الجمعة): «تعمل وكالات الاستخبارات الأجنبية على تحديد نقاط الضعف في البنية التحتية للمعلومات الروسية، من أجل شن هجمات إلكترونية ضخمة عليها». وأضاف في تصريحات أوردتها قناة «روسيا اليوم»: «الأهداف الحاسمة للإضرار بالبنية التحتية الحيوية للمعلومات لا تزال مرسومة، بما يشكل تهديداً حقيقياً للأمن القومي».

وانتقد باتروشيف الأمن السيبراني في سيبيريا، مشيراً إلى أن بعض المرافق المهمة لا تزال غير محمية. ويتزايد عدد الهجمات الإلكترونية ضد الوكالات الحكومية في دول العالم عاماً بعد عام، ووفقاً للمنتدى الاقتصادي العالمي، وقد بلغت الخسائر الناجمة عن الهجمات السيبرانية في أنحاء العالم نحو تريليون دولار في عام 2018.

ومن جانب آخر، قالت وزارة الخارجية الروسية إن مواطنتها ماريا بوتينا التي سُجنت في الولايات المتحدة في أبريل (نيسان)، بعد اعترافها بالعمالة لروسيا، سيُطلق سراحها من سجن أميركي، وستعود إلى موسكو، اليوم (السبت). وأقرّت بوتينا بالذنب في ديسمبر (كانون الأول) العام الماضي بتهمة العمالة لروسيا، مما دفع موسكو لاتهام واشنطن بإرغامها على الاعتراف بما وصفته بأنها اتهامات سخيفة.

وكانت القضية مصدر إزعاج في العلاقات المثقلة بالتوترات حول كل شيء بين موسكو وواشنطن ابتداء من سوريا إلى اعتقال بول ويلان، الجندي السابق في مشاة البحرية الأميركية. وتحتجز موسكو ويلان بتهمة التجسس، التي ينفيها. وعوقبت بوتينا، التي اعتقلت في يوليو (تموز) 2018، بالسجن لمدة 18 شهراً بعد أن أبدت ندمها على التآمر مع مسؤول روسي لاختراق جماعة تدافع عن الحق في حيازة السلاح والتأثير على نشطاء محافظين وجمهوريين أميركيين.

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان، أمس (الجمعة)، إن المرأة، وهي من أصل صربي، ستنقل من السجن الاتحادي في تالاهاسي في فلوريدا إلى ميامي، حيث ستسافر من هناك جوّاً إلى موسكو. وقررت محكمة في موسكو، أول من أمس (الخميس)، إبقاء المواطن الأميركي بول ويلان الذي أوقف في أواخر العام الماضي بتهمة التجسس، في السجن، لشهرين إضافيين.

وتم في ديسمبر (كانون الأول)، العام الماضي، توقيف ويلان (49 عاماً)، الذي يحمل الجنسيات الآيرلندية والكندية والبريطانية كذلك، بعد اتهامه بالحصول على معلومات مصنفة على أنها «أسرار الدولة»، وقد يتم سجنه لفترة تصل إلى 20 عاماً في حال إدانته.

وقال المتّهم الذي مثل أمام المحكمة لوكالة الصحافة الفرنسية إنه يعتقد أنه موقوف كرهينة بانتظار تبادل محتمل للسجناء، وخلال جلسة الاستماع، طلب ويلان بتغيير المدعي والقاضي.

وقال للقاضي: «تم تجاهل الإثباتات التي قدمتها (...) دائماً، يتم البتّ في المسائل القانونية لصالح المدعين وجهاز الأمن الفيدرالي لروسيا الاتحادية». ورُفضت طلباته، بينما أعلن القاضي تمديد توقيفه حتى 29 ديسمبر (كانون الأول). ويصرّ ويلان، العنصر السابق في مشاة البحرية الأميركية (مارينز)، على أنه تم تلفيق التهمة له، وأنه أخذ وحدة تخزين بيانات رقمية من أحد معارفه، معتقداً أنها احتوت على صور عطلات.

واستغل جلسات الاستماع السابقة في المحكمة للتوجه إلى الصحافيين باللغة الإنجليزية حيث قال إنه تعرّض إلى سوء المعاملة في السجن، ولم تُقدّم له ترجمات كاملة للوثائق، بينما نادراً ما سُمِح له بالوصول إلى محاميه. وقال فلاديمير زيريبنكوف، محامي ويلان الروسي في سبتمبر (أيلول)، إن التحقيق في قضيته لم يُستكمل، وإن ويلان ومحاميه يطلعان على الملفات. وأقر مجلس النواب الأميركي قراراً الثلاثاء يدعو للإفراج عن ويلان.

وقال محاميه إنه سيحتاج لعملية جراحية للفتق الذي يعاني منه، وقال شقيقه ديفيد في بيان الثلاثاء إن «وضعه الصحي يعد مصدر قلق كبيراً».

لافروف مع نظيرته النرويجية سواريده في كيركينيس بشمال النرويج أمس (رويترز)

بروكسل توافق على تأجيل «بريكست» مبدئياً دون تحديد موعد جديد

بروكسل: عبد الله مصطفى
لندن: «الشرق الأوسط»

وافقت الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، من حيث المبدأ، على طلب بريطانيا تأجيل الانسحاب من عضوية الاتحاد الأوروبي، بعد أن دعا رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، لإجراء انتخابات لكسر الجمود الذي أصاب الحياة السياسة في البلاد منذ أكثر من 3 سنوات. وجاءت الموافقة خلال اجتماع في بروكسل انعقد أمس (الجمعة)، على مستوى سفراء الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وبعد إطلاعهم على آخر التطورات في هذا الملف من قبل كبير المفاوضين الأوروبيين ميشال بارنييه.

وقالت مينا أندريفا، المتحدثة باسم المفوضية الأوروبية، إن سفراء الاتحاد الأوروبي وافقوا من حيث المبدأ، أمس الجمعة، على إرجاء موعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي (بريكست)، لكنهم لم يحددوا موعداً جديداً. ووفقاً لمسودة قرار اتخذته دول الاتحاد الأوروبي السبعة والعشرون، واطلعت عليها «رويترز» مساء الخميس، سيوافق التكتل على التأجيل «بهدف السماح بوضع اللمسات الأخيرة على التصديق» على اتفاق الخروج الذي جرى التوصل إليه مع جونسون الأسبوع الماضي.

وقال مسؤول في الاتحاد إن هناك اتفاقاً كاملاً على ضرورة التمديد، وذلك بعد اجتماع مندوبي الدول السبعة والعشرين التي ستبقى في التكتل، بعد خروج بريطانيا، لمناقشة طلب لندن تمديد الموعد النهائي لانفصالها بعد 31 أكتوبر (تشرين الأول). وأضاف: «العمل سيستمر خلال مطلع الأسبوع. ومن المتوقع أن يجتمع سفراء الدول الأعضاء يومي الاثنين والثلاثاء لوضع اللمسات النهائية على الاتفاق».

وستظل المشاورات جارية من أجل تحديد مدة التمديد التي ستُمنح لبريطانيا. ومن المتوقع أن يتم اتخاذ القرار بموجب ما يُسمى في المؤسسات الأوروبية «عملية كتابية»، ما ينفي الحاجة لعقد قمة جديدة لزعماء الدول. وقال دبلوماسي كبير في الاتحاد الأوروبي شارك في الاجتماع في بروكسل أمس الجمعة: «سنواصل النقاش».

وقبل أسبوع واحد فقط من موعد انفصال بريطانيا عن التكتل، أقر جونسون بأنه لن يتمكن من الوفاء بالموعد النهائي للخروج في 31 أكتوبر (تشرين الأول)، ودعا إلى انتخابات في 12 ديسمبر (كانون الأول) المقبل لإنهاء ما وصفه «بكابوس» أزمة «بريكست».

وفي حين أن مشروع النص الذي طرح للنقاش في بروكسل أمس ترك مكان التاريخ الجديد لخروج بريطانيا فارغاً حتى الآن، فقد أشار إلى أن الخروج قد يحدث إذا تم التصديق على الاتفاق قبل أي تاريخ تتم الموافقة عليه. وجاء في النص: «وبالتالي، يجب أن يتم الانسحاب في اليوم الأول من الشهر الذي يلي الانتهاء من إجراءات التصديق، أو في يوم (...)، أيهما أقرب».

وأوضح المسؤول في الاتحاد الأوروبي أنه «في الأساس ما بين 3 أشهر أو خروج من مستويين». وبموجب الفكرة الأولى، ستغادر بريطانيا في 31 يناير (كانون الثاني) 2020، وبعد 3 أشهر من التاريخ المحدد حالياً في 31 أكتوبر (تشرين الأول). أما الفكرة الثانية، فتشمل تاريخاً محدداً آخر يمكن أن تغادر فيه بريطانيا.

وكان رئيس الوزراء جونسون قد دعا، الخميس، لإجراء انتخابات يوم 12 ديسمبر (كانون الأول) المقبل. وقال جونسون في رسالة لزعيم حزب العمال المعارض، جيريمي كوربين، إنه سيمنح البرلمان مزيداً من الوقت لإقرار اتفاقه للانسحاب من الاتحاد الأوروبي، لكن في المقابل يتعين على المشرعين أن يدعموا إجراء انتخابات في ديسمبر (كانون الأول)، في ثالث محاولة من جونسون لفرض إجراء انتخابات مبكرة.

وفي ظل رفض أحزاب المعارضة الأخرى عرض إجراء الانتخابات، من غير المرجح بشكل متزايد أن تنجح أحدث محاولات جونسون لاستبدال البرلمان الذي وضع العقبات في طريقه مراراً. وينظر فريقه إلى الانتخابات على أنها السبيل الوحيد للخروج من الأزمة بشأن الانسحاب، بعد أن صوت البرلمان لصالح اتفاقه، لكن بعدها بدقائق رفض جدوله الزمني المفضل الذي كان سيفي بالانسحاب في 31 أكتوبر (تشرين الأول). لكنه سبق أن فشل مرتين في الفوز بأصوات في البرلمان لإجراء انتخابات، إذ يحتاج لدعم ثلثي المشرعين البالغ عددهم 650 عضواً.

وكتب جونسون لكوربين قائلاً: «هذا البرلمان رفض اتخاذ قرارات. ولا يمكنه رفض السماح للناخبين باستبداله ببرلمان جديد به يمكنه اتخاذ القرارات»، وأضاف: «إطالة أمد حالة الشلل هذه إلى 2020 ستكون لها تداعيات خطيرة على الأعمال والوظائف والثقة الأساسية في المؤسسات الديمقراطية التي تضررت بشدة بالفعل بسبب سلوك البرلمان منذ الاستفتاء. لم يعد بوسع البرلمان الاستمرار في احتجاز البلد رهينة».

وقال كوربين، وهو منتقد دائم للاتحاد الأوروبي، إنه يريد أن ينتظر ليرى ما ستقرره بروكسل إزاء طلب بريطانيا. وأضاف كوربين للصحافيين: «المبدأ هو: استبعدوا الخروج دون اتفاق من الخيارات. الاتحاد الأوروبي يرد في الغد، وبعدها يمكننا اتخاذ قرار».

موجز

ترمب يلغي الاشتراك في «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست»

واشنطن: «الشرق الأوسط» أعلن البيت الأبيض وقف تجديد اشتراكه في صحيفتي «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست»، إذ يبدو أنهما لا تروقان للرئيس الأميركي دونالد ترمب.

وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض ستيفاني غريشام لوكالة الصحافة الفرنسية: «لم نجدد اشتراكنا (بالصحيفتين). هذا صحيح. سيوفر ذلك الكثير على دافعي الضرائب».

وقال ترمب الاثنين لشبكة «فوكس نيوز» التي يشاهدها يومياً ويعتمد على تغطيتها التي تعد مؤيدة له بمعظمها إنه لا يريد الحصول على الصحيفتين، واصفاً إياهما بـ«الزائفتين».

بدورها، قالت غريشام لصحيفة «وول ستريت جورنال» إن البيت الأبيض يخطط للطلب من جميع الوكالات الفيدرالية إلغاء اشتراكاتها في الصحيفتين. وقال رئيس رابطة مراسلي البيت الأبيض جوناثان كارل لـ«وول ستريت جورنال»: «لا شك لدي بأن المراسلين الذين يعملون بجد في نيويورك تايمز وواشنطن بوست سيواصلون عملهم الصحافي عالي الجودة بغض النظر عن إقرار الرئيس بأنه يقرأهما أم لا». ورغم أن «نيويورك تايمز» و«واشنطن بوست» خصوصاً لا تعتبران الأكبر لجهة عدد النسخ الموزعة، فإن تأثيرهما كبير للغاية على السياسة الوطنية، وخاصة فيما يتعلق بتغطية أخبار البيت الأبيض.

باكستان تستدعي دبلوماسياً هنديا على خلفية مقتل 3 مدنيين في كشمير

إسلام آباد - «الشرق الأوسط»: احتجت إسلام آباد لدى الهند على مقتل ثلاثة مدنيين في منطقة كشمير المتنازع عليها. وتم استدعاء دبلوماسي كبير من البعثة الدبلوماسية الهندية في إسلام آباد إلى وزارة الخارجية في أعقاب ما وصفت بأنها «انتهاكات غير مبررة لوقف إطلاق النار» من قبل قوات الحدود الهندية. وطُلب من الجانب الهندي احترام اتفاق وقف إطلاق النار الذي تم إبرامه عام 2003 بشأن كشمير، المقسم إلى جزأين: أحدهما يخضع لسيطرة الهند والآخر باكستان. وقُتل ثلاثة أشخاص على الأقل وأصيب اثنان آخران في القتال الذي وقع الخميس على طول الحدود الفعلية في منطقة نيلوم. ووقعت أحدث انتهاكات لوقف إطلاق النار بعد ساعات من توقيع باكستان والهند على اتفاق من شأنه فتح ممر يسمح لزوار الأماكن المقدسة من أفراد طائفة السيخ، بزيارة أحد أهم الأضرحة في باكستان، على الرغم من التوترات بين البلدين بشأن إقليم كشمير. وقال محمد فيصل، المتحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية: «لقد قمنا اليوم بتوقيع اتفاق كارتاربور مع الهند».

ويسمح الاتفاق بأن يقوم ما يصل إلى 5000 شخص، بزيارة المكان على مدار الأسبوع. ويمكن للزوار البقاء من الفجر وحتى الغروب بعد دفع رسوم الخدمة.

الصين تندد بمنح البرلمان الأوروبي جائزة ساخاروف للإيغوري إلهام توهتي

بكين - «الشرق الأوسط»: نددت بكين الجمعة بمنح البرلمان الأوروبي جائزة ساخاروف لحقوق الإنسان إلى الإيغوري إلهام توهتي الذي يقضي عقوبة بالسجن مدى الحياة في الصين، واصفة إياه بـ«الإرهابي». وقالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الصينية هوا شونينغ للصحافيين «آمل بأن تحترم أوروبا شؤون الصين الداخلية وسيادة قضائها، وأن تتجنّب الاحتفاء بالإرهابيين». وكان القضاء الصيني حكم على أستاذ الاقتصاد السابق في جامعة بكين إلهام توهتي في 2014 بالسجن مدى الحياة بتهمة النزعة «الانفصالية» في محاكمة قوبلت بموجة انتقادات من قبل حكومات أجنبية ومنظمة مدافعة عن حقوق الإنسان.

وكان رئيس البرلمان الأوروبي ديفيد ساسولي أعلن بعد منح الجائزة الخميس في ستراسبورغ، أن «البرلمان الأوروبي يقدم دعمه الكامل لعمله ويطالب بأن يتم الإفراج عنه فوراً من قبل السلطات الصينية». وينتمي إلهام توهتي إلى عرقية الإيغور ذات الغالبية المسلمة. في منتصف العقد الأول من الألفية الجديدة، أنشأ موقع «إيغور اونلاين» على الإنترنت الذي كان ينشر مقالات بالصينية وبلغة الإيغور حول مسائل حساسة في المجتمع. ودفعت مواقفه الصين إلى فرض رقابة مشددة عليه.

احتجاز ناشطة من «مي تو» في الصين لدعمها مظاهرات هونغ كونغ

بكين - «الشرق الأوسط»: احتجزت الصين ناشطة بارزة من حركة «مي تو» النسائية، التي أعربت عن دعمها لمتظاهري هونغ كونغ، طبقاً لما أكدته صديقتان لها أمس (الجمعة).

وكانت صوفيا هوانغ، وهي صحافية وناشطة ساعدت في تدشين حركة «مي تو» الصينية الجديدة، قد تم احتجازها في 17 أكتوبر (تشرين الأول) في مدينة جوانجتشو جنوب البلاد، طبقاً لما ذكرته صديقتان لها لوكالة الأنباء الألمانية. وقالت صحيفة «ساوث تشاينا مورنينغ بوست» في هونغ كونغ، إنه تم اعتقال هوانغ بسبب اتهامات بـ«إثارة نزاعات واضطرابات» وهو اتهام غالباً ما تستخدمه الشرطة ضد النشطاء، ويمكن أن تصل عقوبته إلى السجن لما يصل إلى خمس سنوات. وامتنع موظفون في مركز شرطة محلي في إقليم جوانجتشو عن تأكيد ما إذا كانت هوانغ محتجزة هناك أم لا. واحتجازها يجسد الحملة الصارمة العنيفة التي تشنها بكين ضد سكان البر الرئيسي، الذين يدعمون متظاهري هونغ كونغ.

أمام خلفية تهديدات «حزب الله»

الانتفاضة اللبنانية تهزّ الزعامات الطائفية والحزبية

بيروت: بولا أسطيح

يرفع مئات آلاف المتظاهرين في ساحات المدن اللبنانية شعاراً موحداً منذ انطلاق «الانتفاضة»، ألا وهو «كلن يعني كلن» (كلّهم يعني كلّهم)، بإشارة إلى أن الامتعاض يشمل كل الأفرقاء السياسيين من دون استثناء. وبعدما كانت المظاهرات التي شهدها لبنان على مر السنوات الماضية تحصل بإيعاز من حزب أو فريق سياسي معين، يشكل ما تشهده البلاد حالياً أشبه بظاهرة باعتبار أن اللبنانيين تداعوا إلى الشوارع في غياب أي دعوة من أي جهة كانت، وما زالوا يثابرون على ملء الساحات بغياب أي قيادة للحراك. وللمفارقة، فإن فريقي الصراع في لبنان، أي مكوّنات التكتلين اللذين كانا يُعرفان بـ8 و14 آذار، يتفقان على أن لا أيادي خارجية حرّكت الناس. وبالتالي، فإن ما يحصل ليس إلا تعبيراً واضحاً عن انفجار الشارع المكبوت منذ عشرات السنوات... الذي قرر أخيرًا الخروج عن صمته، مهدداً الزعامات الطائفية والحزبية التي يقوم عليها النظام المبني على مبدأ المحاصصة في لبنان.

ورقة الحريري

المظاهرات الشعبية دخلت أسبوعها الثاني يوم الخميس الماضي من دون أن تنجح كل المبادرات من قبل المسؤولين، على رأسهم رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، ورئيس الحكومة سعد الحريري، بإخراج الناس من الشوارع. وعلى الرغم من تعدد المطالب، وتحولها في كثير من الأحيان إلى مطالب فردية لا ترتقي إلى مستوى المطلب الوطني الجامع، فإن اللبنانيين المعترضين نجحوا بالتوافق على مطلب أساسي وموحّد، ألا وهو استقالة الحكومة، وتشكيل حكومة مصغرة من الاختصاصيين قادرة على التصدّي للأزمة. وترافق هذا العنوان مع عناوين أخرى كالسعي لإسقاط النظام، وإلغاء الطائفية السياسية، وإجراء انتخابات نيابية مبكرة وغيرها. وبعدما توقّع المعتصمون أن يخرج عليهم رئيس الحكومة بعد بضع ساعات من انطلاق حركتهم لإعلان استقالة حكومته، أمهل سعد الحريري شركاءه في الحكم 72 ساعة لإيجاد حل يقنع الشارع والشركاء الدوليين. ومع انتهاء المهلة، عاد الحريري ليتوجه إلى اللبنانيين يوم الاثنين الماضي من قصر بعبدا الرئاسي حاملاً بين يديه «ورقة إصلاحات»، قال إن كل القوى السياسية وافقت على السير بها، وموازنة عام 2020 التي وافق عليها مجلس الوزراء، والتي لحظت عجزًا بنسبة 0,6 في المائة، بعدما كان العجز في موازنة عام 2019 حدد بـ7,59 في المائة. حملت ورقة الحريري، حتى بإقرار عدد كبير من أفراد مجموعات الحراك، وعوداً وخطوات نوعية طال انتظارها، لكن نظراً إلى أن التجارب الماضية مع هذه السلطة لم تكن مشجعة على الإطلاق، وبالتحديد لناحية «الإيفاء بالوعود وتنفيذ الإصلاحات»، على حد تعبير المشاركين بالمظاهرات، تم رفض السير بالورقة كحل للأزمة.

بعدها، أقرت الحكومة في جلسة عقدتها يوم الاثنين الماضي 24 بنداً حملها إليها الحريري، هي: خفض جميع رواتب الوزراء والنواب الحاليين والسابقين بنسبة 50 في المائة، وخفض موازنات الصناديق المستقلة كـ«صندوق المهجرين» و«مجلس الجنوب»، ووضع سقف لرواتب ومخصصات اللجان كحد أقصى 10 ملايين ليرة لبنانية، وخفض رواتب جميع المديرين على ألا تتجاوز 8 ملايين ليرة، ووضع رواتب القضاة بحد أقصى 15 مليون ليرة، ووضع ضرائب على المصارف وشركات التأمين 25 في المائة، وتأمين موافقة مُسبقة من ديوان المحاسبة والتفتيش على أي مناقصة أو اتفاق يتجاوز 25 ألف دولار، على أن يحق للوزير الموافقة على 20 ألف سنوياً، أما الباقي فيخضع لموافقة مجلس الوزراء، وإلغاء جميع المخصّصات للبعثات إلى الخارج بحد أقصى للرحلة 3 آلاف دولار، مع موافقة مجلس الوزراء عليها، وإلغاء جميع ما جرى خفضه من معاشات التقاعد للجيش والقوى الأمنية، ووضع سقف لرواتب العسكريين لا يتجاوز رواتب الوزراء، وتفعيل هيئة الرقابة الاقتصادية، ودعم الصناعات المحلية، ورفع الضريبة على المستوردات للأصناف المنتجة محلياً، ومساهمة المصارف لإنشاء معامل كهرباء ومعامل فرز النفايات والمحارق الصحيّة، مع خفض الضريبة على المبالغ المساهمة بها، وتقديم مصرف لبنان وباقي المصارف 3 مليارات دولار، وتحويل معامل الكهرباء إلى غاز خلال شهر، وإلغاء وزارة الإعلام، وإقرار قانون استعادة الأموال المنهوبة، ووضع آلية واضحة لمواجهة الفساد، والامتناع عن فرض زيادات في الضرائب على القيمة المضافة والهاتف والخدمات العامة، وإلغاء كل الاقتراحات الخاصة باقتطاع جزء من تمويل سلسلة الرتب والرواتب، وإعادة العمل بالقروض السكنية، واتخاذ قرار حاسم بأن تكون موازنة عام 2020 بلا عجز بما يتطلب ضبط الواردات، وزيادة الضريبة على أرباح المصارف، واقتراح بخصخصة قطاع الهاتف المحمول قريباً جداً، وجعل قانون رفع السرية المصرفية إلزامياً على جميع الوزراء والنواب والمسؤولين في الدولة.

> اقتصرت كلمة عون على إبداء استعداده للقاء ممثلين عن المتظاهرين، وإشارته إلى إمكانية إجراء تعديل وزاري في البلاد، وهو ما رحّب به رئيس الحكومة

«هيئة تنسيق الثورة»

إذا كان المعتصمون قد أعلنوا مباشرة بعد عرض الحريري ورقته رفضهم الخروج من الشارع، مطالبين باستقالة الحكومة، فإن جواباً شبه رسمي جاء من الحراك، بعد إعلان نحو 15 مجموعة بعد 6 أيام من انطلاق الانتفاضة تشكيل «هيئة تنسيق الثورة».

وفي بيان حمل الرقم 2، أدرجت المجموعات 6 مطالب: أولاً، استقالة الحكومة فوراً، وتشكيل «حكومة إنقاذ وطني» من خارج المنظومة الحاكمة. ثانياً، استرداد الأموال المنهوبة من قِبَلْ كل الذين تولوا السلطة من 1990 حتى اليوم ومحاسبتهم، ومنهم من غادر البلاد، ونتبنى ما جاء في بيان نادي القضاة بهذا الشأن. ثالثاً، معالجة الملفات الحياتية والمالية الضاغطة وانتشال الوطن من الهاوية التي أوصلتنا إليها السلطة الفاسدة. رابعاً، العمل على إجراء انتخابات نيابية مبكّرة، وفق نظام انتخابي جديد طبقاً للمادة 22 من الدستور في مهلة أقصاها ستة أشهر. خامساً، الطلب من المواطنين الاستمرار في التظاهر والاحتجاجات في العاصمة، والمناطق، حتى تحقيق المطالب. سادساً، الطلب من القوات المسلحة، على رأسها جيشنا الوطني، حماية المتظاهرين في المناطق كافة، والأشخاص والشخصيات الذين تعرضوا للتهديد في أماكن سكنهم وعملهم. أما أبرز المجموعات التي انبثقت منها «هيئة تنسيق الثورة» فهي: حراك العسكريين المتقاعدين، والمبادرة الوطنية، والتيار النقابي المستقل، وحزب «الخضر»، وحملة «الشعب يريد إصلاح النظام»، و«اللقاء التشاوري المدني» (إقليم الخروب)، ومبادرة «وعي»، و«حركة الشعب»، و«الحركة الشبابية للتغيير»، و«المتحدّون»، و«نبض النبطية»: «حزب سبعة»، و«مجموعة الزواج المدني في لبنان» (civil marriage in Lebanon)، و«حراس المدينة - النبطية»، والحزب القومي - «الانتفاضة»، و«حركة النهضة القومية»، و«حراك صور»، و«لهون وبس»، و«الحراك المدني العكاري»، و«اللقاء الجنوبي - طرابلس»، وحملة «حلّو عنّا»، و«ثوار النبطية»، و«تجمّع شباب زحلة»، و«حراك الهرمل»، و«برلمان الدولة العادلة»، ومجموعة «لبنان إلى الأبد» (For Ever Lebanon)، و«تحالف وطني»، و«تجمع أبناء بعلبك»، و«اللقاء النقابي التشاوري»، و«لبنان اليوم»، و«حوار الشباب»، و«حراك بريتال»، والأساتذة المتقاعدون في التعليم الرسمي، و«ناشطون - مستقلة»، و«لجنة أبناء الوطن (صيدا صور بيروت طرابلس)».

واتسعت مع الأيام التي تلت المجموعات المنضوية في الهيئة، فبلغت نحو 47 مجموعة، في وقت أصر بعض المشاركين في الحراك على رفض هذا التشكيل، والمضي من دون قيادة في المرحلة الحالية؛ أقلّه بانتظار إسقاط الحكومة.

هذا، ويؤكد العميد المتقاعد جورج نادر، الذي تلا من ساحة الشهداء بوسط بيروت البيان الذي أعلن عن تشكيل الهيئة، أنهم لا يدّعون قيادة الثورة، وأن عملهم يندرج في إطار التنسيق اللوجستي وضمان عدم حصول أي تضارب في المواقف والقرارات. ولفت في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن هذه الهيئة «باتت تضم نحو 47 طيفاً من مختلف أطياف الحراك، وبالتالي أصبحوا القوة الأكبر».

دخول الجيش على الخط

في اليوم السادس للحراك، اتخذ الجيش اللبناني قراراً بفتح الطرقات التي أغلقها المعتصمون للضغط على السلطة السياسية وضمان استقالة الحكومة. وسُجّل أكثر من صدام بين عناصر الجيش والمحتجّين، انتهى بعد ساعات إلى نجاح هؤلاء بالإبقاء على الطرقات مقطوعة، شرط ضمان إبقاء الطرقات الفرعية مفتوحة.

وأكدت قيادة الجيش أنها «لم تألُ جهداً في الأيام الماضية في التواصل مع كل الأفرقاء المعنيين للحؤول دون حصول احتكاك أو تصادم بين المواطنين»، متمنية على المواطنين «التعاون معه من أجل إبقاء الطرق سالكة تسهيلاً لتنقل المواطنين واستقامة الدورة الحياتية». وأكدت أن «الجيش ملتزم بالدفاع عن حماية الوطن أرضاً وشعباً». وأضافت: «كلنا لبنانيون... نحن عائلة واحدة».

وحقاً، لم يكن قرار فتح الطرقات محصوراً بقيادة المؤسسة العسكرية. إذ بدا واضحاً أنه يحظى بغطاء من المسؤولين السياسيين، على رأسهم رئيس الجمهورية والحكومة. إذ أفيد عن سلسلة اتصالات بالقيادات الأمنية والعسكرية، قام بها الحريري واطلع منها على الأوضاع الأمنية في مختلف المناطق، مشدداً على «ضرورة الحفاظ على الأمن والاستقرار والحرص على فتح الطرق وتأمين انتقال المواطنين بين كل المناطق»، حسبما ذكر بيان صادر عن مكتبه الإعلامي.

كذلك كان للجيش موقف لافت يوم الثلاثاء، حين تصدى لمجموعة من مناصري «أمل» و«حزب الله» الذين جالوا في شوارع العاصمة بيروت على الدراجات النارية، وكان عدد منهم يحاول الوصول إلى ساحة الاعتصام الرئيسية في ساحة الشهداء. وعلى الفور أقدمت قوة من الجيش على التصدي لهم وتفريقهم، متفادية بذلك صداماً كبيراً بين الطرفين.

الحراك يقتحم الجنوب

من جهة أخرى، لعل أبرز ما توقفت عنده الجهات الغربية المتابعة، اقتحام الحراك، وبقوة، مناطق «الثنائي الشيعي»، أي «حزب الله» وحركة «أمل» جنوب لبنان. فللمرة الأولى منذ عشرات السنوات نزل العشرات والمئات في منطقتي صور والنبطية إلى الشوارع؛ حيث رُفعت وردّدت الشعارات التي تنتقد رئيس المجلس النيابي نبيه برّي، وأمين عام «حزب الله» السيد حسن نصر الله، على حد سواء. كما جرى التعرض لمكاتب نواب ومؤسسات لشخصيات تابعة للحزبين، ما يشكل سابقة استدعت تدخّل مسلحين يناصرون «الثنائي» للتصدّي لعدد من المظاهرات.

أيضاً، انتشرت مقاطع فيديو مصوّرة على مواقع التواصل الاجتماعي تُظهر عدداً من المسلحين، المفترض أنهم تابعون لـ«أمل»، يهاجمون المتظاهرين داخل أحياء مدينة صور وفي مدينة النبطية. وهذا ما اعترفت به الحركة ضمناً، إذ أكدت رفضها للمظاهر المسلحة في شوارع صور، وأعلنت أنها بصدد «إجراء تحقيق لتحديد المسؤوليات واتخاذ التدابير اللازمة»، وطلبت من الأجهزة الأمنية «ممارسة دورها في حماية المواطنين، بمن فيهم المتظاهرون»، لكنها، في الوقت نفسه، مستنكرة التطاول على رموزها، على رأسهم الإمام موسى الصدر ورئيس مجلس النواب نبيه برّي.

وفي هذه الأثناء، اعتبرت مصادر سياسية أن «الانتفاضة الحاصلة جنوباً تشكل امتداداً للانتفاضة الحاصلة على صعيد الوطن ككل، لكن ما يميّزها هي أنّها كسرت كل المُحرّمات في مناطق يُمنع فيها مجرد توجيه انتقادات علنية للثنائي الشيعي». وردّت المصادر، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، ما يحصل لتنامي الضغوط على المجتمع الشيعي، خصوصاً بعد تشديد الولايات المتحدة الأميركية عقوباتها، التي لم تعد تقتصر على قيادات وعناصر «حزب الله»، وباتت تطال المتموّلين الشيعة، وتؤثر سلباً على المجتمع الشيعي ككل.

لا تفاوض قبل الاستقالة!

بدورها، لم تُثلِج الكلمة التي توجّه بها رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، إلى المعتصمين، بعد أسبوع من انطلاق الانتفاضة، قلوبهم. إذ وبعدما توقّع هؤلاء توجّه رئاسة الجمهورية لدعم مطلبهم بتغيير الحكومة، اقتصرت كلمة عون على إبداء استعداده للقاء ممثلين عن المتظاهرين، وإشارته إلى إمكانية إجراء تعديل وزاري في البلاد، وهو ما رحّب به رئيس الحكومة. وفي حين أيد البطريرك الماروني بشارة الراعي، دعوة عون، غرّد الزعيم الاشتراكي الدرزي وليد جنبلاط قائلاً إن «أفضل حلّ يكمن في الإسراع بالتعديل الحكومي، والدعوة لاحقاً إلى انتخابات نيابية وفق قانون عصري لا طائفي».

وحقاً، يبدو التعديل الوزاري ضرورياً، خصوصاً بعد قرار «القوات اللبنانية»، على وقع نبض الشارع، الانسحاب من الحكومة، ما أدى لشغور 4 مقاعد وزارية مسيحية. وتحدّث وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية سليم جريصاتي - المقرب من عون - عن ثلاثة احتمالات أمام الحكومة، هي: ترميم الحكومة عبر تعيين أربعة وزراء بدلاً عن وزراء «القوات»، وإجراء تعديل حكومي، أو تشكيل حكومة جديدة.

ختاماً، يعتبر العميد المتقاعد جورج نادر، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن كل ما حصل في الساعات الماضية يؤكد أن «رُكَب السلطة السياسية تهتزّ... وأن ما يؤمن صمودها حتى الساعة هو حزب الله»، مشدداً على أن «الناس لن تحاور أو تفاوض أحداً قبل سقوط الحكومة»، وهو ما أتى بإطار الردّ المباشر على دعوة عون المتظاهرين للحوار.

قالوا

«المنطقة (شمال سوريا) باتت مستقرة عسكرياً بفضل نزاعات ومعارك، وبات بإمكان اللاجئين السوريين في تركيا العودة إلى ديارهم... وفي حال لم يعودوا سيفتح الأتراك الأبواب... مائة ألف منهم سيتوجهون إلى اليونان من تركيا ومن اليونان إلى البلقان ومنها للحدود المجرية والكرواتية... والمصلحة الرئيسية للمجر ألا يتكرر ذلك».

رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان

«إنّ القادة الأميركيين يدرسون كيف بوسعنا أن نعيد قوات إلى المنطقة من أجل ضمان تأمين حقول النفط... ستتضمّن بعض القوات الميكانيكية. مجدّداً لن أخوض في التفاصيل، لكن المهمة في سوريا ستظل ما بدأت المهمة في سوريا به: لقد كانت دوماً بشأن هزيمة تنظيم داعش».

وزير الدفاع الأميركي مارك إسبر

«سنستقبله (وزير خارجية ألمانيا هايكو ماس) في تركيا بسرور، بابنا مفتوح للجميع، لكن عليه أن يعلم أننا سنقابله بندية... لا نريد التدخل في شؤون ألمانيا الداخلية، لكن عندما يحاولون إزالة مشاكل سياسية داخلية بالهجوم على تركيا أو انتقادها، لا يمكننا أن نقبل بذلك».

وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو

«جميع مشاريع التنمية تمويلاتها متوفرة، لكن النقاشات الآن حول تمويل الموازنة مع البنك الدولي ومع كل من الجانب الياباني والألماني والاتحاد الأوروبي... نتوقع تمويلاً أيضاً عبر برنامج التمويل الحالي مع صندوق النقد وباقي التمويلات ستكون عبر السوق المالية العالمية».

وزير المالية التونسي رضا شلغوم

في مستهل هذا العام، كان ألبرتو فرنانديز رئيساً سابقاً للوزراء على عهد الرئيس الأرجنتيني الأسبق نيستور كيرشنر، ثم على عهد زوجته الرئيسة السابقة كريستينا فرنانديز كيرشنر، وكان قد قرر الانكفاء عن العمل السياسي، وانصرف للتدريس في جامعة بوينس آيرس. لكن في منتصف مايو (أيار) الفائت، تمكنت كريستينا كيرشنر من إقناعه بالترشح لمنصب رئيس الجمهورية في الانتخابات التي ستُجرى يوم غد (الأحد)، على أن تكون هي المرشحة لمنصب نائب الرئيس.

وبعد ساعات قليلة من الإعلان عن ذلك الاتفاق المفاجأة، سخرت أصوات داخل حكومة الرئيس اليميني الحالي ماوريسيو ماكري من تلك المناورة، ووصفت ألبرتو فرنانديز بأنه دمية في يد كيرشنر، ولم تتردد في الإعراب عن ارتياحها لما قدرت أنه خطأ فادح في حسابات المعارضة، ويقينها بأن نتيجة الانتخابات الرئاسية ستكون لصالح الرئيس الحالي.

ولكن بعد الانتخابات الأولية للرئاسة - وهي انتخابات يتفرد بها النظام الأرجنتيني، ولا صفة رسمية لنتائجها سوى أنها ترسم صورة لتوزيع القوى المتنافسة - التي مُني فيها الرئيس ماكري بهزيمة قاسية، أصبح فرنانديز الرئيس الافتراضي للأرجنتين بانتظار تثبيت فوزه في الانتخابات النهائية الحاسمة أواخر الشهر الحالي، وانقلبت حياته رأساً على عقب بين ليلة وضحاها.

من هو ألبرتو فرنانديز الذي يناديه المقربون بـ«الأستاذ» (El Profesor)؟ وكيف وصل إلى عتبة رئاسة الأرجنتين بعدما قرر العزوف عن مزاولة النشاط السياسي والانصراف إلى العمل الأكاديمي والحياة الخاصة؟

الرئيس «البيروني» المرتقب يؤمن بأن «الجوع هو العار الأكبر»

ألبرتو فرنانديز... طموحه وتحديه إنقاذ الأرجنتين اقتصادياً

بوفايل

بوينس آيرس: شوقي الريّس

التحول الكبير في المشهد السياسي الأرجنتيني بدأ أواخر العام الماضي، عندما ضاقت حلقة الملاحقات القضائية حول الرئيسة السابقة كريستينا فرنانديز كيرشنر، بسبب اتهامات بالفساد المالي، والضغط لوقف تحقيقات قانونية خلال عهدها، واقتراب مواعيد المحاكمات التي لا تستطيع التنصل منها خارج الحصانة الرئاسية.

الرئيسة السابقة كانت تدرك أن الرئيس الحالي ماوريسيو ماكري، الذي لا يملك سجلاً سياسياً يذكر، وينتمي إلى إحدى أغنى العائلات في الأرجنتين، جاء على أنقاض الخلافات العميقة في أوساط الحركة البيرونية. والمعروف أن هذه الخلافات تفاقمت على عهدها، وبلغت درجة من القطيعة والانقسامات الداخلية بات من المتعذر معها استعادة زمام الحكم في القريب المنظور. وفي ضوء هذه المعطيات، قررت أن باب الخلاص الوحيد أمامها هو في إعادة الوحدة إلى الحركة عبر خوض الانتخابات الرئاسية المقبلة.

بيد أن عودة كيرشنر إلى واجهة المشهد داخل الحركة البيرونية (يسار وطني) كانت دونها عقبات كبيرة، أبرزها العداء الشديد الذي تكنه لشخصها تيارات وازنة داخل الحركة، خصوصاً داخل الولايات والأوساط النافذة. وبالتالي، كلفت مجموعة من المقربين بجس نبض الجهات المناهضة لها، وإبلاغ تلك الجهات بأسفها لأخطاء الماضي، خصوصاً إبان ولايتها الرئاسية الثانية، متعهدة بفتح صفحة جديدة.

المقرب الموثوق

أحد الذين بلغتهم مقترحات كيرشنر ونياتها كان ألبرتو فرنانديز، الذي كان رئيس وزراء زوجها نيستور طوال فترة ولايته، ورئيس وزرائها في السنة الأولى من ولايتها عام 2007. وكان فرنانديز قد قرر قطع علاقاته بشكل نهائي معها، بسبب ما عده أفدح الأخطاء التي ارتكبتها، وهي الحرب المفتوحة التي شنتها ضد الشركات الزراعية الكبرى، الوازنة اقتصادياً وشعبياً في الأرجنتين، وإصرارها على المضي فيها حتى النهاية، وهو ما أدى إلى اتساع رقعة الخلافات داخل الحركة البيرونية، وتعميق الشرخ بين تياراتها اليسارية والوسطية. ومع ابتعاد فرنانديز عن الصفوف الأمامية في المشهد السياسي، وانصرافه إلى تدريس القانون الجنائي في الجامعة، راح يوجه انتقادات قاسية لسياسة الرئيسة وإدارتها، لدرجة أنه دعا إلى مناوأتها عندما ترشحت لولاية ثانية.

ومن ثم، وبعد أشهر من الاتصالات والجولات الاستشارية في أوساط الحركة البيرونية، تبين لكريستينا كيرشنر أن كفة الرافضين لعودتها إلى موقع القيادة راجحة على كفة الجاهزين لتأييدها. وهنا، ظهر اسم ألبرتو فرنانديز، الرجل الذي يجمع كل الخبرات السياسية والإدارية الممكنة: كبير المستشارين على عهد الرئيس الأسبق راؤول ألفونسين، والمسؤول المالي عن حملة خلفه إدواردو دوالدي، ثم مدير الحملة الانتخابية لنيستور كيرشنر ورئيس وزرائه، وحليف الزعيم البيروني البارز سيرجيو ماسّا بعد انشقاقه عن كريستينا كيرشنر. ويقول المتابعون لتلك الاتصالات إن الرئيسة السابقة تمكنت من إقناعه بقبول اقتراحها بعد يومين فقط من المفاوضات. وحقاً، في 18 مايو (أيار) الفائت، أعلنت الحركة البيرونية ترشيح ألبرتو فرنانديز لرئاسة الجمهورية وكريستينا كيرشنر لمنصب نائب الرئيس.

> لم يجد فرنانديز صعوبة في تحديد أولويات برنامجه الحكومي، بعد المستوى الذي تدهورت إليه الأوضاع المعيشية خلال الأشهر الأخيرة

رهان اليمينيين... الفاشل

أحد المستشارين المقربين من الرئيس الحالي ماوريسيو ماكري علق يومها على ذلك الترشيح بقوله: «لم يكن بوسعهم ارتكاب خطأ أفدح؛ ألبرتو فرنانديز لم يربح انتخابات واحدة في حياته، ولا يتمتع بأي تأييد شعبي... وهو دمية بأيدي كريستينا؛ لم يعد هناك من شك في أنه سيعاد انتخاب ماكري».

كثيرون أيضاً كانوا يؤيدون تلك القراءة، لأن قلة هم الذين أدركوا وقتها أن ترشيح ألبرتو - وللعلم، استخدام الاسم الأول (وليس الكنية) شائع في السياسة الأرجنتينية - لم يكن يستهدف استقطاب الأصوات، بقدر ما كان يرمي إلى امتصاص الغضب الذي تثيره عودة كريستينا إلى الواجهة، وتوحيد الحركة البيرونية.

وحده ألبرتو فرنانديز كان قادراً على كسب ثقة حكام الولايات البيرونية الرافضين عودة الرئيسة السابقة، وثقة التيار المعتدل الذي يقوده سرجيو ماسّا. ووحده في الحركة كان القادر على مد الجسور، وفتح قنوات الحوار مع مراكز المال ووسائل الإعلام التي تكن شديد العداء للتيار الذي تقوده كريستينا كيرشنر.

وبالفعل، خلال الحملة التي مهدت للانتخابات الأولية، حرصت كريستينا على الظهور دائماً في الصف الثاني وراء فرنانديز، خصوصاً إبان المهرجان الختامي في مدينة روزاريو (ثاني كبرى مدن الأرجنتين) الذي حضرته جميع القيادات البيرونية لأول مرة مجتمعة منذ 28 سنة.

ومع اقتراب موعد الانتخابات الأولية، يوم 11 أغسطس (آب) الفائت، كانت معظم الاستطلاعات ترجح تعادل المرشَّحَين، وارتفاع نسبة الناخبين المترددين في حسم قرارهم، والذين كانت تميل أوساط الرئيس الحالي إلى عدهم من أنصاره الذين لا يريدون الكشف عن خيارهم تأييد المرشح الذي أدت سياسته الاقتصادية إلى تفاقم الأزمة الاجتماعية والمعيشية بشكل خطير، وهو الذي جاء على وعد بمعالجتها وإنهاض البلاد من محنتها المديدة.

إلا أنه سرعان ما تبين أن تلك الأصوات كانت مؤيدة في السر للرئيسة السابقة المحاصرة بملاحقات قضائية بتهم الفساد، والمعروفة بنزعتها الاستبدادية. وجاءت نتائج الانتخابات الأولية لتؤكد أن نصف الناخبين تقريباً يعدن ألبرتو فرنانديز، متحداً مع الحركة البيرونية، هو الخيار الأفضل للخروج من الأزمة، إذ حصل فرنانديز على 47 في المائة من الأصوات، ويكفيه أن يحصل غداً على 45 في المائة ليفوز برئاسة الجمهورية، مع كريستينا كيرشنر نائبة له.

هذه المفاجأة الكبرى أوقعت الهلع في أسواق المال، وأصيب ملايين الأرجنتينيين - ولا سيما من الطبقة البورجوازية، ناهيك من الأغنياء - بالذعر من احتمالات عودة الحركة البيرونية، مع كريستينا كيرشنر التي يعتقد كثيرون أنها ستكون الحاكمة الفعلية. وهذا، مع أن فرنانديز سعى منذ ذلك الوقت إلى إبداء المرونة، ورسم صورة الاعتدال في مواقفه وتصريحاته، وباشر بالتواصل مع إدارة المصرف المركزي بهدف تهدئة الأجواء المضطربة التي تتحرك فيها العملة الأرجنتينية منذ فترة. وكان فرنانديز قد رد بعنف على تصريحات الرئيس البرازيلي اليميني المتشدد جايير بولسونارو الذي قال بعد فوزه (أي فرنانديز) في الانتخابات الأولية إن «عودة البيرونيين إلى الحكم ستكون كارثة على الأرجنتين، وتدفعهم إلى الهجرة، كما حصل في فنزويلا»، وهدد بطردها من منطقة «ميركوسور» للتجارة الحرة، لكنه عاد وتراجع عن تصريحاته.

ويستبعد مقربون من فرنانديز أن يترك الزمام للرئيسة السابقة، خصوصاً أنه سبق وانتقدها بشدة، واستقال من رئاسة حكومتها، عندما كانت في ذروة نفوذها بعد فوزها بالولاية الأولى. وينقل عنه آخرون دعواته المتكررة إلى التحفظ، وتحاشي الإكثار من التصريحات الصحافية ومظاهر الإعزاز بالعودة إلى الحكم، وترك الرئيس الحالي ماكري يتخبط في أنواء الأزمة الاقتصادية «لأن عودة الناخبين لتأييدنا مرهونة بأن ترجح كفة الحقد على ماكري بسبب سياسته الاقتصادية على كفة الخوف من رجوعنا إلى الحكم»، كما ذكر أخيراً أمام أحد مساعديه.

وفي أي حال، عودة البيرونيين إلى الحكم في الأرجنتين مع فرنانديز لن تكون مفروشة بالورد، بل على العكس تماماً من ذلك، إذ تفيد آخر التوقعات الصادرة عن صندوق النقد الدولي بأن التضخم سيتجاوز 40 في المائة في العام المقبل، وأن إجمالي الناتج المحلي سيتراجع بنسبة 1,1 في المائة، وذلك بعدما بلغت نسبة التضخم هذا العام 53,5 في المائة، وانخفض سعر البيزو بنسبة 51 في المائة. ويذكر أن صندوق النقد كان قد منح الأرجنتين قرضاً العام الماضي، مقداره 54 مليار دولار أميركي، وهذا أكبر قرض فردي يمنحه في تاريخه. وكانت إدارة الصندوق قد وافقت الأسبوع الماضي على تعليق سداد القسط المستحق الشهر الماضي، بقيمة 4,5 مليار دولار، بسبب الظروف التي تمر بها البلاد حالياً، والتي اقتضت تصنيفها في الفئة نفسها التي تضم إيران وتركيا وفنزويلا واليمن وليبيا، بسبب الصعوبات الخطيرة التي تواجهها على صعيد الاقتصاد الكلي.

أولويات برنامج فرنانديز

لم يجد فرنانديز صعوبة في تحديد أولويات برنامجه الحكومي، بعد المستوى الذي تدهورت إليه الأوضاع المعيشية خلال الأشهر الأخيرة، حين بلغ عدد الذين يعانون من أزمة غذائية 11 مليوناً في واحد من أهم البلدان الزراعية والمنتجة للأغذية في العالم. وفي لقاء عقده فرنانديز أخيراً في كلية الزراعة بجامعة بوينس آيرس، قال: «الجوع هو عارنا الأكبر!»، وكشف عن خطة لدعم المواد الغذائية الأساسية التي تضاعفت أسعارها عن تلك التي في معظم البلدان الأوروبية. كذلك، وعد بالقضاء على أسعار الفائدة المرتفعة التي تدفعها المصارف على السندات، وتخصيصها لبرامج المساعدات الاجتماعية.

ومن الإنجازات المهمة التي يوشك فرنانديز أن يحققها، حتى قبل انتخابه المرتقب غداً رئيساً للجمهورية، عودة النقابات الأرجنتينية إلى الاتحاد بعد الانقسام التاريخي الذي مزقها في عام 1991. وحينذاك، انشقت النقابات التي أصبحت لاحقاً مؤيدة لتيار كيرشنر اليساري عن النقابات البيرونية التقليدية، بعد رفضها الإجراءات الليبرالية التي اتخذها الرئيس الأسبق كارلوس منعم، المنحدر من أصول سورية.

وقال فرنانديز في نهاية الجولة الأخيرة من المفاوضات التي جرت برعايته بين النقابات البيرونية: «الكل موافق على ضرورة توحيد المعسكر الشعبي في هذه الظروف الصعبة التي تقتضي مشاركة واسعة، وموقفاً موحداً لكل أطياف الطبقة العاملة».

الأرجنتين... ورؤساؤها

بوينس آيرس: «الشرق الأوسط»

نالت الأرجنتين استقلالها عن الإمبراطورية الإسبانية في عام 1810 بعد حرب طويلة، وبقيت تتعاقب عليها أنظمة مدنية ضعيفة، وأخرى راديكالية وعسكرية، في سلسلة مديدة من الاضطرابات السياسية والأزمات الاجتماعية استمرت حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، حين التزمت الحياد إلى أن أعلنت وقوفها بجانب الحلفاء في 27 مارس (آذار) 1945.

وفي العام التالي، انتخب الأرجنتينيون خوان دومينغو بيرون رئيساً للجمهورية، بدعم قوي من النقابات المنضوية تحت لواء حزب العمال. وتميز العهد الأول لبيرون بالدور البارز الذي لعبته إلى جانبه زوجته إيفا - الملقبة بـ«إيفيتا» (Evita) - في إرساء حركة جديدة قامت على العدالة الاجتماعية، والسيادة السياسية، والاستقلال الاقتصادي. وفي عام 1947، حصلت المرأة الأرجنتينية على كامل حقوقها السياسية، والمساواة مع الرجال في جميع الحقوق المدنية. وأصبحت جميع مراحل التعليم مجانية، بما فيها التعليم الجامعي. ولعبت مؤسسة «إيفا بيرون» دوراً رئيسياً في وضع برنامج غير مسبوق للمساعدات الاجتماعية، وتم تأميم السكك الحديدية والتجارة الخارجية، وأسست مجموعات من الشركات الكبرى للصناعات الثقيلة.

وعام 1951، أعيد انتخاب بيرون. وفي العام التالي، توفيت «إيفيتا» التي كانت تتمتع بشعبية واسعة بسبب البرامج الاجتماعية التي أشرفت عليها، ودفاعها عن حقوق المرأة. إلا أن سياسة بيرون التي استقطبت تأييداً كبيراً في الأوساط الشعبية، لاقت معارضة شديدة من القطاعات الرأسمالية المرتبطة بالمصالح الأجنبية التي كانت مهيمنة على الاقتصاد الأرجنتيني في تلك الفترة.

إطاحة بيرون

وعام 1955، قام انقلاب عسكري أطاح بيرون، وحظر الحركة البيرونية التي تعرض كثير من أنصارها للاعتقال أو الاغتيال، واضطر خوان دومينغو بيرون للخروج إلى المنفى حتى عام 1973، إلا أن الحركة البيرونية حافظت على نفوذها في الأوساط السياسية والعمالية، وظلت تفوز في معظم الانتخابات. وطوال الفترة التي امتدت منذ سقوط بيرون حتى عام 1973، كان جميع الرؤساء يضطرون للتحالف مع الحركة البيرونية للفوز في الانتخابات. وكان الاستثناء الوحيد الانقلاب العسكري الذي وقع عام 1966، وأسس أول نظام ديكتاتوري دائم في أميركا اللاتينية، بدعم نشط من الولايات المتحدة، ضمن إطار الحرب الباردة التي كانت قد بلغت ذروتها في تلك الفترة.

وفي عام 1973، رُفع الحظر عن الحركة البيرونية التي فاز مرشحها الدكتور هيكتور كامبورا في الانتخابات الرئاسية. غير أن كامبورا استقال في العام نفسه، مفسحاً المجال ليعاد انتخاب خوان دومينغو بيرون رئيساً للمرة الثالثة. ولكن بيرون توفي بعد 9 أشهر من انتخابه، وخلفته زوجته (الثانية) ماريا استيلا - «إيزابيل» - التي كانت تتولى منصب نائب الرئيس.

واتسم عهد «إيزابيل» بظهور منظمة «التحالف الأرجنتيني ضد الشيوعية» التي ارتكبت، إلى جانب قوات الجيش والشرطة، مئات الاغتيالات ضد المعارضين السياسيين، وأقامت معسكرات غير شرعية للاعتقال في مناطق عدة من البلاد. ثم في عام 1976، وقع انقلاب عسكري آخر أطاح حكم «إيزابيل» بيرون، واستمر الجيش في الحكم 8 سنوات، وكان ينسق سياسته مع أنظمة عسكرية أخرى في أميركا اللاتينية، خصوصاً في تشيلي المجاورة، برعاية الولايات المتحدة، ضمن ما كان يعرف بخطة «كوندور». واتبع ذلك النظام العسكري برنامجاً منهجياً لملاحقة المعارضين السياسيين واعتقالهم وتعذيبهم وتصفيتهم أو إخفائهم.

حرب الفولكلاندز

في عام 1982، وقعت بين الأرجنتين وبريطانيا، إبان حكم مارغريت ثاتشر، «حرب الفولكلاندز» (المالفيناس بالنسبة للأرجنتينيين)، بجنوب غربي المحيط الأطلسي. وأدت هذه الحرب المتحورة حول ملكية أرخبيل الفولكلاندز إلى هزيمة سريعة ساحقة للجيش الأرجنتيني، وكانت هذه الهزيمة من أبرز أسباب سقوط الديكتاتورية العسكرية في العام التالي، وانتخاب راؤول ألفونسين رئيساً للجمهورية. ومن ثم، تقرر في عهد ألفونسين محاكمة الزمرة العسكرية التي حكمت في السنوات الثماني السابقة.

لكن ألفونسين اضطر للتنحي قبل نهاية ولايته بستة أشهر، في خضم أزمة اقتصادية طاحنة، وخلفه القيادي البيروني كارلوس منعم، الذي أطلق برنامجاً من الإصلاحات الليبرالية استطاع من خلاله ضبط التضخم خلال ولايته الأولى. لكن بعد إعادة انتخابه، غرقت الأرجنتين في أسوأ أزمة اقتصادية شهدتها خلال تاريخها.

وبعد منعم، تعاقب على الرئاسة الأرجنتينية عدد من الرؤساء لفترات قصيرة، حاولوا خلالها كبح تفاقم الأزمة الاقتصادية، وانهيار العملة، وتردي الأوضاع المعيشية، حتى انتخاب نيستور كيرشنر، مرشح الحركة البيرونية. وفي عهد كيرشنر، شهد الوضع الاقتصادي بعض التحسن، ثم خلفته زوجته كريستينا فرنانديز كيرشنر عام 2007، وأعيد انتخابها مرة ثانية، قبل أن يفوز الرئيس الحالي ماوريسيو ماكري (مرشح اليمين) في انتخابات عام 2015.

يتفق أنصار الرئيس التونسي الجديد قيس سعيّد وخصومه على أن فوزه بثقة ثلاثة أرباع الناخبين يعطيه «شرعية غير مسبوقة»، وفرصة لأن يكون فعلاً «الرئيس الجامع لمختلف الأفرقاء السياسيين»، خصوصاً أن عدد الذين صوتوا لفائدته ناهَز ضعفي عدد الذين صوّتوا للزعيم السياسي المخضرم الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي عام 2014.

غير أن التحدي الكبير أمام الرئيس سعيّد هو فرصه نجاحه في تحقيق أحلام ملايين الناخبين الذين اختاروه، وجلّهم من الشباب والنساء والفقراء، وذلك مع الأخذ في الاعتبار دستوراً يحدّ من صلاحياته، ويعطي غالبية السلطات للبرلمان، ولرئيس الحكومة.

«شرعية غير مسبوقة» لرئيس يبحث عن «حزام سياسي»

هل ينجح قيس سعيّد في احتواء التناقضات التونسية؟

تونس: كمال بن يونس

التخمينات حول فرص نجاح عهد الرئيس التونسي الجديد قيس سعيّد رهينة تطوّر الأحداث و«سيناريوهات» التحالفات السياسية حوله من جهة، وحول حزب «حركة النهضة» الذي حاز على المرتبة الأولى في الانتخابات العامة (البرلمانية) من جهة ثانية.

والواقع أنه بين التساؤلات المطروحة في هذا الصدد: هل سيختار ساكن قصر قرطاج الجديد التحالف مع «النهضة» والمقرّبين منه، الذين دعموه بقوة في الدور الثاني للانتخابات الرئاسية، أم يسعى، مع عدد من الأطراف «العلمانية»، إلى تشكيل قطب سياسي - حزبي جديد يتزعّمه بنفسه... على غرار ما فعل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بعد دخوله إلى قصر الإليزيه عام 2017؟ وهل ستتعاون الغالبية البرلمانية المنتخبة مع الرئيس الجديد المستقلّ وتعجّل بإخراج البلاد من مرحلة «حكومة تصريف الأعمال» عبر تشكيل الحكومة الجديدة، أم تغرق مجدّداً في مستنقع التجاذبات السياسية والحزبية التي أضعفت الدولة واقتصاد البلاد، وأنهكت المجتمع خلال السنوات الماضية؟

مزايدات... وحرب إعلامية

في هذه الأثناء، تكشف تصريحات معظم زعماء الأحزاب السياسية استعداداً لدعم الرئيس المنتخب ومشروعه الإصلاحي وتبشيره بـ«ثورة شبابية ثقافية طموحة»، غير أنها تختلف حول طبيعة الحكومة الجديدة، والجهة التي تشرف على تشكيلها. ومن المفهوم أن ثمّة خيارين: الأول هو «حكومة سياسية» تتزّعمها شخصية يختارها الحزب الفائز بالمرتبة الأولى في الانتخابات البرلمانية أي حزب «حركة النهضة». والثاني «حكومة الرئيس» التي يفترض أن تتزعمها شخصية مستقلة يختارها رئيس الدولة المنتخب بكامل الشفافية وفي مناخ ديمقراطي بنسبة تقترب من الإجماع.

لقد افتتح حملة التشكيك في قدرة «النهضة» على تشكيل حكومة جديدة شخصيات مثل محمد عبو، وزير الوظيفة العمومية سابقاً ورئيس حزب «التيار الديمقراطي اليساري»، وقياديون في حزب الشعب العروبي بينهم الأمين العام للحزب زهير المغزاوي، ونائبه وزير التربية سابقاً سالم الأبيض. ونشير إلى أن قادة هذين الحزبين، اللذين فازا معاً بـ43 مقعداً، أعلنوا شروطاً بالجملة للمشاركة في أي حكومة تشكلها قيادة «النهضة»، باعتبار هذا الحزب الفائز بالمرتبة الأولى في الانتخابات.

رئيس الحكومة الجديد

كان أبرز هذه الشروط ألا تُسنَد رئاسة الحكومة المنبثقة عن الانتخابات إلى سياسي من حزب «حركة النهضة»، بما في ذلك رئيس «النهضة» راشد الغنوشي، أو رئيس الحكومة الأسبق علي العريّض أو أمين «النهضة» العام الوزير زياد العذاري، بل إلى شخصية اقتصادية أو سياسية مستقلة يختارها الرئيس الجديد قيس سعيّد. كذلك اشترط عبو والمغزاوي وبعض رفاقهما من اليساريين والقوميين إسناد أبرز الحقائب الوزارية إلى حزبي «التيار الديمقراطي» و«الشعب»، بما فيها الداخلية والعدل والوظيفة العمومية.

في المقابل، وصف العجمي الوريمي، القيادي في «حركة النهضة»، بـ«التعجيزية» الشروط التي تتجاهل أحقية حزبه في تشكيل الحكومة ورئاستها رغم حصوله على 52 مقعداً برلمانياً، ناهيك بوصول نحو 30 شخصية قريبة منه إلى البرلمان بعد ترشّحها في قوائم مستقلة وائتلافية، منها نواب شغلوا بعض الـ21 مقعداً التي حصل عليها «ائتلاف الكرامة». وهذا الائتلاف تجمع سياسي انتخابي يضم نشطاء سابقين في التيار الإسلامي في الجامعات وخارجها.

وفي الاتجاه نفسه، رفع رئيس مجلس شورى «النهضة» عبد الكريم الهاروني، في مؤتمر صحافي وخلال سلسلة من الحوارات التلفزيونية والإذاعية سقف مطالب حركته، وأعلن تمسك قيادتها الموسعة بأحقية رئيسها راشد الغنوشي، أو مَن يختاره لرئاسة الحكومة «احتراماً للدستور». وساند وجهة النظر هذه ساسة من أحزاب أخرى، بينهم سليم الرياحي رجل الأعمال والزعيم السابق لـ«الحزب الوطني الحر» ورئيس النادي الأفريقي الرياضي. في حين تهكّم القيادي في «ائتلاف الكرامة» عبد اللطيف العلوي على قيادات حزبي «التيار الديمقراطي» و«الشعب» بسبب مطالبتهم بالحقائب الأهم للحزبين الحائزين على عدد صغير من المقاعد، وبالمرتبتين الخامسة والسادسة، مقابل اعتراض على حق «الحزب الأول» في تشكيل الحكومة مع حلفائه ورئاستها.

> أدّت صناديق الاقتراع إلى إضعاف غالبية رموز المنظومة الحاكمة قبل يناير 2011 وبعدها

واتهم العلوي خصومه بـ«محاولة الانقلاب على الدستور الذي يمنح الغالبية البرلمانية المنتخبة حق تشكيل الحكومة وليس إلى رئيس الدولة».

انقلاب على الدستور؟

في هذه الأثناء، ينفي محمد المسيليني، القيادي في حزب الشعب تهمة «الانقلاب على الدستور»، ويبرّر المسيليني دعوته ورفاقه في الحزب إلى تشكيل «حكومة الرئيس» بالحرص على «ربح الوقت»، وهذا من منطلق أن الدستور يسمح لرئيس الدولة بتكليف شخصية مستقلة بتشكيل الحكومة، بعد شهرين من فشل رئيس الحزب الفائز بالمرتبة الأولى في الحصول على ثقة 109 من نواب البرلمان الـ217. ووفق رأي المسيليني ورفاقه، فإن قيادة «النهضة» ستفشل حتماً في تجميع غالبية من النواب حول حكومة سياسية ترأسها «لأن أكثر أعضاء البرلمان الجديد من المعارضين لـ(النهضة)».

ومن ثم، من الأفضل في نظر «حزب الشعب» و«التيار الديمقراطي»... «المرور مباشرة إلى السيناريو الثاني، خصوصاً أن رئيس الجمهورية فاز بغالبية مريحة في الانتخابات».

لكن نائب رئيس «حركة النهضة» (ووزير العدل سابقاً) نور الدين البحيري، يرفض هذا الرأي ويتهم مروّجيه «بمحاولة انتهاك القانون والدستور» الذي أعطى أكبر السلطات للبرلمان وللحكومة المنبثقة عنه. وهو يتهم خصوم حزبه بالسعي إلى إرجاع البلاد إلى مرحلة الاستبداد و«النظام الرئاسوي، عندما كان رئيس الدولة يحتكر كل السلطات ويتجاهل دور البرلمان والمؤسسات المنتخبة مباشرة من الشعب». ومن جهته، يستبعد وزير حقوق الإنسان السابق سمير ديلو أن يوافق الرئيس سعيّد على «مثل هذا الانتهاك للدستور والقانون وهو الذي قضى أكثر من 30 سنة يدافع عن علوية الدستور، وتعهّد للشعب في حملته الانتخابية وفي خطاب تنصيبه بأن يكون القانون فوق الجميع».

رفع سقف المطالب

في سياق موازٍ، يتخوّف عدد من المحللين السياسيين التونسيين بينهم منية اليحياوي ورفيق بن عبد الله من حصول خيبة أمل لدى قطاع من التونسيين، بعدما رفع الرئيس قيس سعيّد في خطاب تنصيبه سقف الطموحات، بما في ذلك ما يتعلق بدور تونس الإقليمي والدولي، وتعهد الرئيس بالوقوف من دون شروط مع الشعب الفلسطيني ونضالاته من أجل التحرر الوطني وبناء دولته المستقلة. وذهب الإعلامي اليساري مراد علالة وعدد من القياديين في حزب العمال الشيوعي، مثل البرلماني الجيلاني الهمامي، إلى حد التشكيك في قابلية مشروع الرئيس للتنفيذ، وفي قدرته على ضمان «عدم سقوط الحكومة المقبلة في المحاصصة الحزبية».

أيضاً، اتهم بعض القياديين في اتحاد نقابات العمال، بينهم سامي الطاهري، أمين عام «الاتحاد التونسي للشغل» الرئيس الجديد، بـ«الشعبوية»، بسبب ترويجه لمقترح تبرع العمال والموظفين التونسيين بيوم عمل شهرياً لمدة 5 سنوات من أجل المساهمة في معالجة معضلة ديون الدولة.

كذلك، أصدر حمّة الهمامي، زعيم حزب العمال الشيوعي، الذي لم يفز بأي مقعد في البرلمان الجديد، بيانات تطالب الرئيس سعيّد والحكومة العتيدة بإعطاء الأولوية لمعالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية المتراكمة منذ مدة، وإلى القضاء على «خلايا الإرهاب النائمة»، والكشف عن الأطراف المتورّطة في جريمتي اغتيال الزعيمين اليساريين شكري بلعيد ومحمد الإبراهمي عام 2013.

وبالتالي، تكشف كل هذه المواقف والتصريحات المتباينة تعمّد كل طرف رفع سقف مطالبه، بحثاً عن تحسين حصته في الحكومة والمواقع العليا في الدولة والمؤسسات العمومية، التي من المتوقع أن تشملها حركة تعيينات جديدة على غرار ما حصل بعد انتخابات 2011 و2014.

انهيار النظام القديم

على صعيد متصّل، لعل بين أخطر التحدّيات التي تواجه كبار صنّاع القرار في تونس، بعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية الجديدة، أن صناديق الاقتراع أدّت إلى إضعاف غالبية رموز المنظومة الحاكمة قبل يناير (كانون الثاني) 2011 وبعدها، وإبعاد اليسار الماركسي من المشهد السياسي الرسمي؛ إذ حصل الحزب الحر الدستوري الذي تتزعمه المحامية عبير موسي، وهو التنظيم الأكثر ولاء للنظام السابق وللرئيسين السابقين الحبيب بورقيبة وزين العابدين بن علي، على أقل من 5 في المائة من الأصوات في الانتخابات البرلمانية والرئاسية. ولم تكن حصيلة حزب رئيس الحكومة يوسف الشاهد «تحيا تونس» أفضل بكثير رغم تعزيز صفوفه بمئات من اليساريين والقوميين والليبراليين والشباب من الجنسين.

ويظهر أن وفاة الرئيسين السابقين؛ السياسي المخضرم الباجي قائد السبسي ثم الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، عشية الاقتراع العام، أسهمت في دفع غالبية الناخبين نحو طي صفحة الماضي، واختيار مرشحين مستقلين أو سياسيين تعهدوا بـ«الاستجابة إلى مطالب شباب ثورة 2011 بعد 5 سنوات من المصالحة مع المنظومة القديمة».

ورغم احتلال حزب «قلب تونس»، بزعامة رجل الأعمال السياسي المخضرم نبيل القروي، المرتبة الثانية في الانتخابات البرلمانية والرئاسية، فإن وسائل الإعلام التونسية ترجح استقالة غالبية نوابه من حزبهم تحسّباً لمضاعفات التتبعات القضائية المفتوحة ضد رئيس الحزب وبعض قياداته بتهم مالية مختلفة. ولا يستبعد عدد من المراقبين، بينهم الإعلامي والأكاديمي المنجي المبروكي، أن يلتحق عدد كبير من أعضاء البرلمان الذين فازوا باسم «قلب تونس» أو «الحزب الدستوري الحر» بحزب «تحيا تونس» بزعامة الشاهد لمساعدته في المشاركة في الحكومة الائتلافية المقبلة، وتبوؤ موقع كبير فيها قد يكون رئاستها أو وزير برتبة نائب رئيس.

صراع القوميين والإسلاميين

وعلى المستوى العقائدي، لعل أخشى ما يخشاه بعض المراقبين، بينهم أستاذ الفلسفة والوزير السابق أبو يعرب المرزوقي والبرلماني محمد القوماني، أن تؤدي نتائج الانتخابات الرئاسية والبرلمانية التونسية إلى نوع من «المعارك السياسية الثقافية الآيديولوجية» الجديدة، خصوصاً بين أنصار «حزب الشعب القومي»، القريب من النظامين السوري والإيراني سياسياً، وحزب «حركة النهضة» الذي يقف إقليمياً في الصف المقابل.

ولقد وجه بعض الراديكاليين الإسلاميين والإسلاميين القريبين من «النهضة» اتهامات إلى بعض القيادات العروبية بالانخراط في «محاور إقليمية» والتبعية لنظام دمشق، بينما اتهم الأمين العام لـ«حزب الشعب» ورفاقه، قياديين في «النهضة»، بالولاء لـ«المحور التركي - القطري». وللعلم، كان قياديون في حزبي «التيار الديمقراطي» و«الشعب القومي» للمشاركة في الحكومة القادمة إعلان قيادة «النهضة» نقداً علنياً لمواقفها السابقة من مشروع الإطاحة بنظام بشار الأسد، والحرب في سوريا، وتوجه مقاتلين تونسيين ومغاربيين إلى دمشق «عبر المطارات التونسية وبواباتها البرّية».

ولكن الحوار حول هذا المطلب بات وارداً، لأن قيادة «النهضة» أصدرت منذ أكثر من سنة بياناً رسمياً يدعو إلى تطبيع العلاقات بين الدول العربية ونظام دمشق. كذلك تبرّأ وزير الخارجية التونسي الأسبق رفيق عبد السلام، من قرار قطع العلاقات الذي اتخذه الرئيس التونسي الأسبق المنصف المرزوقي، عام 2012. وأصدر لطفي زيتون، الوزير السابق والمستشار السابق لرئيس «النهضة» مقالاً مطولاً يدعو بدوره فيه إلى تطبيع العلاقات بين تونس ودمشق.

الرئيس الجديد و«التفويض الشعبي»

في أي حال، فإن ما تشهده تونس من حراك سياسي شبابي عميق يتجاوز الآن، من حيث دلالاته، «الصراعات الفوقية بين السياسيين»، حسب عالم الاجتماع التونسي نور الدين العلوي. ويرى العلوي أن قيس سعيّد والشباب الذي صنع معجزة فوزه في الانتخابات الرئاسية التونسية بإمكانيات متواضعة «مؤشر عن ثورة شبابية سلمية جديدة كانت أداتها صندوق الاقتراع، وليس المواجهات في الشوارع مع السلطات ومحتكري الثروات».

وهو يدعم بذلك مقولات قيس سعيّد عن «ثورة الصندوق» وعن «إحياء قيم الحرية والكرامة ودولة القانون والعدالة الاجتماعية»، وشعارات من نوع «الشعب يريد...»، و«الشباب يريد...».

وبناءً عليه، فإن النخب السياسية والنقابية التونسية مرشحة لأن تشهد مرحلة انتقال عميق نحو خيارات جديدة في مستوى مؤسسات الحكم ومنظمات المجتمع المدني، وعلى رأسها النقابات، تمهيداً لثورة سياسية ثقافية جديدة... ثورة يرى سعيّد وروّاد الحركة الشبابية المناصرة له أنها ستنقل البلاد نحو عهد جديد، ويحذّرون من أن انتكاسته ستؤدي إلى الصدام والثورات الشبابية والانتفاضات الاجتماعية العنيفة.

مَن أبرز المرشحين لرئاسة الحكومة العتيدة في تونس؟

تونس: «الشرق الأوسط»

في انتظار الإعلان عن النتائج الرسمية النهائية للانتخابات البرلمانية، وانعقاد الجلسة العامة الأولى للبرلمان الجديد يوم 20 من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، تدور في الكواليس مشاورات حول أسماء شخصيات كثيرة قد تُكلف رئاسة الحكومة الجديدة، وذلك على ضوء نتائج الانتخابات وموازين القوى السياسية الجديدة في البلاد.

من أبرز هذه الأسماء:

الشاهد

- يوسف الشاهد، رئيس الحكومة منذ أغسطس (آب) 2016 بعد إسقاط حكومة الحبيب الصيد من قبل الرئيس الباجي قائد السبسي والمقرّبين منه. أسّس في 2019 مع عدد من المقربين منه حزب «تحيا تونس» بعدما انشقّوا عن حزب قائد السبسي، بسبب خلافات مع نجله حافظ وأنصاره. وقد يختار حزب «حركة النهضة» تكليفه رئاسة الحكومة الائتلافية الجديدة، خاصة، إذا نجح حزبه في استقطاب غالبية النواب التابعين لحزب «قلب تونس» بزعامة رجل الأعمال نبيل القروي و«الحزب الدستوري الحرّ» بزعامة المحامية عبير موسي.

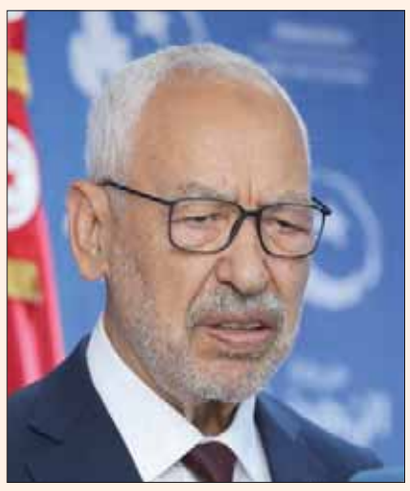

الغنوشي

- راشد الغنوشي، رئيس حزب «حركة النهضة» الذي فاز بالمرتبة الأولى في الانتخابات. وقد يتمكن عبر إسناد حقائب كثيرة لمعارضيه من إقناعهم بتوليه رئاسة الحكومة. ولقد تعهد الغنوشي بأن يوظّف علاقاته العربية والأوروبية والدولية لتوفير ما تحتاج إليه ميزانية الدولة التونسية من تمويلات.

- عبد اللطيف المكي، الوزير السابق للصحة، وهو من بين رموز الجيل الثاني في قيادة «حركة النهضة». تميز خلال السنوات الخمس الماضية بانفتاحه على المجتمع المدني، ووسائل الإعلام، وبمعارضته لبعض سياسات قيادة حركته حيناً، وبالدفاع عنها حيناً آخر. دعم بقوة في وسائل الإعلام وخلال الاجتماعات الشعبية ترشح رئيس «النهضة» راشد الغنوشي للبرلمان رغم اختلافاتهما في الكواليس.

- محمد الفاضل عبد الكافي، وزير التنمية والاستثمار والتعاون الدولي في حكومة يوسف الشاهد الأولى. وهو خبير مالي واقتصادي لدى عدد من المؤسسات الاقتصادية والمالية العربية والمغاربية.

- زياد العذاري، الأمين العام لحزب «حركة النهضة». وهو محامٍ ووزير التنمية والاستثمار والتعاون الدولي في حكومة يوسف الشاهد الثانية منذ 2017. وسبق له أن تولى حقائب الصناعة والتجارة والتشغيل.

- خيام التركي. شخصية اقتصادية ومالية عربية ودولية، كان قيادياً في حزب التكتل الديمقراطي بزعامة مصطفى بن جعفر. رشّح وزيراً للمالية سابقاً، لكنه سرعان ما انسحب من السباق بعد حملة إعلامية استهدفته، وتسببت في فتح تحقيق قضائي معه، بتهم مالية، نال فيها البراءة لاحقاً.

- علي العريّض، رئيس الحكومة عام 2013 ووزير الداخلية عام 2012 ونائب رئيس «حركة النهضة» منذ مؤتمرها العاشر عام 2016.

أمثولات من سيدة الانتفاضات

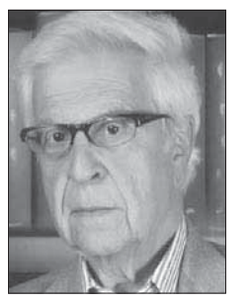

فؤاد مطر

ليس أمراً جديداً على لبنان إذا هو انتفض. ففي تاريخه التليد قبل الاستقلال في أزمان عثمانية وفرنسية، وبعد الاستقلال في أكثر من ولاية رئاسية، انتفاضات لكل منها دواعيها وهتافاتها ومطالب المشاركين فيها. وليس مستغرباً هذا المشهد الاحتجاجي المبهر منذ أيام في عدة مدن لبنانية، وبالذات بيروت عاصمة اللبنانيين، وكذلك العاصمة الثانية للعرب من دون استثناء، كونها التي طالما احتاج عرب كثيرون إلى التنفس من خلالها، كما احتاج انقلابيون وثوريون إلى الارتماء في رحابها.

ولقد اعتاد العرب على اللبنانيين أن يبتكروا في المناسبات مسيرات ومظاهرات يقومون بها لنصرة الأشقاء العرب، عندما تلم بهذا الشقيق أو ذاك محنة وطنية. وفي الذاكرة مسيرات من أجل ثورة الجزائر، ومسيرات من أجل نصرة مقاومة مصر للعدوان الثلاثي عام 1956. ودائماً تكون المسيرات لمصلحة هذه القضية أو ذاك الشعب المعتدى عليه في دولة شقيقة. كما في الذاكرة مبادرات، كتلك التي كانت تتكرر في بيروت زمن استضافة المقاومة الفلسطينية، وكيف أنه عندما يتم الإعلان عن تشييع شهيد فلسطيني، ويمر موكب الجنازة في شارع مشترك مسلم – مسيحي، فإن تكبيراً يصدر عبر مكبرات الصوت في المسجد، وأجراس كنيسة تعبِّر بدقاتها عن المشاركة في الحزن، وهذا يحدث تلقائياً ومن دون أن تطلب سلطة رسمية ذلك.

ما يراد قوله إن المسيرات والمظاهرات التي طالما شهدتها بيروت أم الشرائع (ماضياً) أسبغت عليها صفة جديدة، هي «أم النجدات المعنوية» لبعض الأشقاء العرب، عندما تلم بهم نائبة، وتكون تلك النجدات صوتاً بقوة الدوي، طالما أفاد مقاومة ثوار الجزائر للاستعمار الفرنسي، ومقاومة عبد الناصر للعدوان الإسرائيلي - الفرنسي – البريطاني، وتصدي ياسر عرفات لجهة أنه لا بد من إعادة النظر في أمور كثيرة، وفي معادلة تحتاج إلى تدوير في المضامين.

بعد الانتفاضة المتعددة الأجنحة شمالاً وجنوباً وجبلاً وسهلاً، بات على الذين طالما كانوا يمارسون سياسة فرض تعظيم الذات والأمر الواقع والإلغاء، التواضع كثيراً، عملاً بقول الإمام علي (رضي الله عنه): «ضع فخرك، واحطُط كِبرك، واذكر قبرك، فإن عليه ممرك».

لقد عطَّلت لغة الكلام علاقة لبنان بالأشقاء، وهذا إثم ما بعده إثم ارتكبه المرتكبون. وبعد الانتفاضة لن تكون هنالك أصوات تعلو على صوت مصلحة الوطن، في أن يكون عند حُسْن ظن الغير به والتعامل معه، بما يحقق استقراره وطمأنينة شعبه.

فيما مضى، كانت المساندات الخليجية والدولية توضع في حسابات الدولة، ومن دون أي رقابة على الإنفاق، ثم يتبين أن الذين شغلوا مناصب متقدمة في الدولة والحكومة والإدارة، تعاملوا مع هذه المساعدات وكأنما هم شركاء للدولة فيها، وبذلك اغتنى هؤلاء ولم تصلح حال الناس، وتعثرت الميزانية. وعندما تستأنف الدول الداعمة، وبالذات دول النخوة الخليجية، دعماتها، فإن رقابة مشددة على النجدات المالية ستقي لبنان الدولة والشعب من مخاطر إنضاب البعض لهذه الخيرات.

موضوع محاسبة الذين تَمَلْيَروا في غفلة من الزمن، كان القضية الأساسية في الانتفاضة، وليس هنالك أي حديث حول موضوع سياسي أو عن الصراع العربي – الإسرائيلي والقضية الفلسطينية؛ لكنه حديث من دون تسميات، الأمر الذي أفقد الدعوة إلى المحاسبة أي قرائن، باستثناء معلومات متداولة على وسائل التواصل، وهذه عموماً ليست وثائق.

بعد الآن ستنحسر مظاهر الأبهة والحفلات التي يقيمها بعض المكتنزين، وكذلك بعض ذوي الشأن الوظيفي في الدولة، وتتسم بالبذخ والظهور بمظهر الأغنياء توريثاً أو أغنياء الأزمات وعوائد الصراع على لبنان. ومثل هذا الانحسار ما كان ليحدُث (احتمالاً) لولا الانتفاضة.

بعد اختراق نوعي في مناطق مصنفة ولائياً لـ«حزب الله» و«حركة أمل»، أظن أن الحركتين ستعيدان إعادة تقييم للموقف من جانب زعامة كل منهما.

في تغييب (احتجاباً وإضعافاً) للصحافة اللبنانية التي كانت مرآة مسيرات ومظاهرات وانتفاضات الزمن الذي مضى، حلت ثلاث فضائيات لبنانية محل تلك الصحف، وكان لها دور فاعل في إنجاح الانتفاضة التي اتسمت برقي لا مثيل له، قياساً بالانتفاضة الفرنسية. بل إن هذه الفضائيات أجرت ما يشبه الاستفتاء، وعلى الهواء، ولا يحتاج إلى تدقيق في النتائج، كما استفتاءات بعض الرئاسات العربية المحدَّدة نتاجها بمجرد البدء فيها.

ويبقى أن نجاح سيدة الانتفاضات بعد شقيقاتها المصرية والتونسية والسورية والسودانية والعراقية بعد الفلسطينية، هو في متابعة متأنية وضاغطة لمشروع الإصلاحات التي عرضها على الهواء رئيس الحكومة سعد الدين رفيق الحريري، على أمل إتباعها بتعديل حكومي جذري، يعزز مبدأ سياسة النأي بالنفس، ثم بحكومة تكنوقراط يتقاسمها - كما حصل في السودان - مدنيون وعسكريون، باعتبار أن العسكري تكنوقراطي بطبيعة عمله، وتقاليد المؤسسة العسكرية أساسها الانضباط. وبعد ذلك يتحقق ما يصبو إليه اللبنانيون، وهو انتخابات جديدة يكون الاختيار فيها لمن يريد خيراً للبلاد وطمأنينة للعباد. وبذلك تكون انتفاضة بيروت وأخواتها في سائر المناطق، هي سيدة انتفاضات الزمن العربي الراهن.

كي تبقى القضية الفلسطينية حاضرة في البال.

هذه المرة بالذات، ونتيجة لإحساس اللبنانيين بأن عليهم أن ينظروا في أمرهم بعدما بات الوطن ملعبَ أمزجة غرباء ومشروعاتهم، وبات أمر انتهاك الأصول والثوابت والتوريث والاكتناز والارتهان حالة تهدد الخصوصية اللبنانية، جاءت الانتفاضة التي لا بد منها، تعبيراً عما في النفوس من خيبة أمل من الممسكين بمقاليد الأمور. وجاءت تخلو من أي شوائب. وطنية بامتياز. عفوية لا يصغي المشاركون فيها لغير أصوات أوجاع ناشئة عن عسر الأوضاع المعيشية، والاحتياجات المجتمعية المستشرية. واستطاعت بعد أسبوع من الصمود والثبات على الحس الوطني، أن تكون هي لبنان المعارض مقابل لبنان الحاكم. واستطاعت انتزاع بعض ما تتمنى على أهل الحُكم تقديمه.

ثمة أمثولات كثيرة أفرزتها الانتفاضة، وهذه يمكن اعتبارها مكاسب. الأمثولة الأهم استعادة الإيمان بلبنان وطناً وليس ساحة، وعَلَمه يرفرف ويعلو على سائر الأعلام. أما أبرز بقية الأمثولات فهي:

التأكيد على المقولة الحريرية أباً، بأن لا أحد أهم من الوطن، وبالتالي فإن بعض الحالمين والساعين إلى تثبيت أن أهميتهم وما يمثلون تتقدم على لبنان الوطن والخصوصية اللبنانية، سيعيدون النظر في تطلعاتهم تلك.

مع أن للسلاح قوته في فرض الأمر الواقع أحياناً، فإن الانتفاضة بثباتها وشموليتها أكدت أن الأصوات الاحتجاجية التي انطلقت من حناجر الموجوعين في الساحات، هي بقوة ذلك السلاح، حذّرت مؤسسة «موديز» للتصنيف من أن الثقة بقدرة الحكومة اللبنانية على خدمة ديونها قد تتقوض بدرجة أكبر بسبب خطة الحكومة لإجبار البنوك على القبول بفائدة أقل على ديْنها.

كل هذا يعني أن خطة الحريري ووعود عون، جُوبِهتا بالرفض الحاد، سواء من المتظاهرين الذي يهتفون «ثورة ثورة... كلن يعني كلن»، بمعنى المطالبة برحيل كل الطقم السياسي في البلاد، وهو أمر ليس من السهل الوصول إليه خوفاً من فراغ طويل، يضاف إلى انهيار اقتصادي يقرع الأبواب، وأيضاً من مؤسسات التصنيف الدولية، ما يوسّع دائرة المخاوف من أن تكون مقررات «مؤتمر سيدر» قد سقطت بعد التطورات الدراماتيكية في بيروت!

قياساً بمطالب الشعب والمتظاهرين، يفترض أن يذهب لبنان إلى التجربة الماليزية مثلاً، ففي 10 مايو (أيار) من عام 2019 تولى مهاتير محمد رئاسة الوزراء، وبعد يومين في 12 مايو أقفل المطارات والحدود وألقى القبض على سلفه نجيب إبراهيم، وعلى 9 وزراء، و144 رجل أعمال، وعلى 50 قاضياً، و200 شرطي، وأعاد إلى الخزينة الماليزية 50 مليار دولار في 5 أيام.

لكننا في لبنان الذي قالت «واشنطن بوست» و«وول ستريت جورنال»، يوم الخميس الماضي، إن وزارة الخزانة الأميركية استطاعت القيام بإحصاء على المصارف والمؤسسات والشركات التابعة للسياسيين وأتباعهم في لبنان وخارجه، واكتشفت أن الأموال المسروقة والمودعة في الداخل والخارج بين عامي 1982 و2019 بلغت 800 مليار دولار، طبعاً ليس في وسع «السلطة الفاحشة» أن تقوم باسترداد هذه المبالغ الخيالية، لأن الأيدي التي سرقت، هي تقريباً في معظمها الأيدي التي يفترض أن تحاسب، وهو ما يعيدنا مرة جديدة إلى قول إدوارد غابريال من «تاسك فورس» الذي كان قد أنهى قبل أشهر زيارته إلى بيروت ولقاءاته مع المسؤولين بالقول: «لا يمكنكم تنظيف البيت بالمسحة الوسخة».

الشعب اللبناني الذي أعلن الثورة يطالب عملياً بتغيير هذه المسحة، لكن هناك محاذير دقيقة تمنع الوقوع في الفراغ، ولهذا فإن كلمة واحدة في خطاب الرئيس عون أوحت بإمكان فتح الباب على حل، ولو مرحلياً، عندما أشار إلى فكرة تعديل حكومي، وهو الأمر الذي تدور حوله نقاشات سياسية متصاعدة، وخصوصاً بعد استقالة وزراء «القوات اللبنانية» الأربعة، وتلويح الحزب التقدمي الاشتراكي أيضاً باستقالة وزرائه؛ حيث كان النائب السابق وليد جنبلاط قد كان أول، أوليس من الأفضل تعديل الحكومة وإخراج رموز الاستبداد والفساد منها؟»، في إشارة واضحة أولاً إلى التسوية السياسية التي جاءت بعون رئيساً للجمهورية، وثانياً في تهديف واضح إلى صهره الوزير جبران باسيل، الذي يعتبر من رموز التحدي والاستفزاز في لبنان.

ليس من الواضح إلى أين تتجه الأمور، وخصوصاً بعد رفض المتظاهرين وعود عون والحريري، والاستمرار في إعلان الثورة، والدعوة إلى تشكيل حكومة من الاختصاصيين غير الحزبيين، تتولى التمهيد لإعادة تشكيل السلطة، لكن بالعودة إلى ما أفرزته المظاهرات العارمة المستمرة في لبنان، يمكن فعلاً الحديث عن مجموعة من الأوهام وعناصر التخويف التي سقطت، ووصفها السفير الغربي كحطام يجري كنسه في الساحات...

أولاً؛ سقطت كل أوهام الحديث عن إمكان حصول انقسامات طائفية ومذهبية، طالما راهن عليها البعض ونفخ في جمرها البعض الآخر، إسقاطاً لمطالب الشعب بالتغيير، ذلك أنه في الساحات والمغتربات التي جمعت أكثر من 3 ملايين متظاهر لم يرتفع فيها إلا العلم اللبناني، ووقف المسلم إلى جانب المسيحي والدرزي، وكان النشيد الوطني جامعاً الكل، حتى طرابلس العاصمة الثانية التي قيل عنها يوماً إنها قندهار لبنان، كانت عروس الثورة بامتياز، وجمعت كل الطوائف والمذاهب في ساحة يعمها الفرح!

ثانياً؛ وهو الأهم أن المظاهرات عمت المدن والبلدات التي تعتبر معقلاً لـ«حزب الله» مثل النبطية وصور وبعلبك وبنت جبيل، وبدت هذه المظاهرات رغم محاولات قمعها بالقوة يوم الأربعاء الماضي، رداً مباشراً وغاضباً على كلام حسن نصر الله، الذي كان قد قال إن الحكومة لن تسقط، وإن العهد لن يسقط، طبعاً على خلفية التحالف بين الحزب ورئيس الجمهورية.

ومع استمرار المظاهرات في المناطق الشيعية، بدا الأمر موجهاً ضد نصر الله وتهديده بالنزول إلى الشارع لتخويف الناس، وهو ما يحطم حقبة من الخوف، دفعت مجلة «فورين بوليسي» يوم الأربعاء إلى القول إن النفوذ الإيراني يتهاوى من العراق حيث تقوم المظاهرات علناً ضد الهيمنة الإيرانية، إلى لبنان حيث ترتفع صرخات الرفض والغضب في وجه «حزب الله»، الذي يحاول القول إنه يحارب الفساد، في حين توجّه إليه تهم في عقر داره بالفساد.

ثالثاً؛ سقط الرهان على وضع الجيش في مواجهة الثورة لقمع الناس، وبدا حديث قائد الجيش جوزيف عون يوم الثلاثاء الماضي، عندما تحدث عن العلاقة التفاعلية والحيوية بين الجيش والشعب، وكأنه في العمق يطرح ثنائية وطنية في مواجهة ثلاثية الجيش والشعب والمقاومة، التي يتمسك بها «حزب الله»، وكان مشهد الجنود الذين أرسلوا لفتح الطرق، وهم يذرفون الدموع إلى جانب المتظاهرين أعمق تعبير عن هذا التحوّل المهم.

رابعاً؛ ليس قليلاً أن ترتفع أصوات المرجعيات الروحية على مستوى معظم الطوائف مؤيدة الانتفاضة العارمة، ليقول البطريرك بشارة الراعي من بكركي علناً إن السلطة أمعنت في الفساد والانحراف، في حين قال المتروبوليت إلياس عودة إن الفراغ الذي يهددون به أفضل بكثير من الوضع الحالي، وأعلن المفتي عبد اللطيف دريان أن الناس عانت كثيراً من الفساد في السلطة، بينما قال شيخ العقل نعيم حسن إنه ليس من حق أحد أن يستهين بمطالب الشعب، وبهذا الغضب من فساد السلطة.

خامساً؛ يوم الثلاثاء أبلغ سفراء مجموعة الدعم الدولية الرئيس الحريري، أن على السلطة اللبنانية أن تستمع جيداً وعميقاً لمطالب المتظاهرين الشرعية، وإذا كانت الانتخابات المبكرة من مطالبهم، فإن صوتهم وحده الذي سيقرر.

8 أيام في انتظار كلمة من رئيس الجمهورية، الذي أطلّ ليكرر مروحة معروفة من وعود الإصلاح بعد اللائحة التي قرأها الحريري، لكن ذلك لا يصنع حلاً، لهذا ليست السلطة وحدها في الزاوية تواجه الغضب الشعبي العارم، بل أيضاً «حزب الله» الذي يواجه رفضاً داخل بيته وفي معاقله بما يعرّي التحالف مع عون.

نعم، الحطام السياسي والحزبي يملأ ساحات الانتفاضة اللبنانية العميقة، وليس من مخرج سوى استقالة الحكومة أو تعديلها جذرياً أو الذهاب إلى الفوضى والانهيار!

الأحلام النووية والسلطنة الإردوغانية

إميل أمين

لا ينفك الآغا العثمانلي يسعى في طريق تهديد أمن واستقرار المنطقة والإقليم، ولا تزال القوى القطبية الكبرى تتلاعب به كبيدق على خريطة الشطرنج الأممية التنافسية.

إردوغان الذي يحلم في اليقظة قبل النوم، يسعى حثيثاً إلى أن يكون المكافئ الموضوعي لإيران وإسرائيل في المنطقة، وهو مدفوع في كل الأحوال بأوهام إحياء السلطنة العثمانية، ويسعى لزخمها بالسلاح النووي الفتاك الذي لا يصد ولا يرد، حتى تضحى له السيادة الكاملة ويستطيع أن يشارع وينازع الكبار حول العالم.

مثير جداً شأن إردوغان، ذلك أن مَن يتطلع إلى السلاح النووي لا يجاهر مباشرةً بنياته، فيفضح مخططاته في الحال والاستقبال، وعنده في إيران مثل، وفي إسرائيل نموذج آخر، غير أنه وأمام منتدى اقتصاد الأناضول الأخير لمح إلى نية بلاده امتلاك سلاح نووي، إذ قال: «إن بعض الدول لديها صواريخ تحمل رؤوساً نووية، لكنهم لا يريدون الأمر نفسه لتركيا»، معقباً: «أنا لا أقبل ذلك».

هل يفهم القارئ تصريحات الرجل على أنها رغبة حقيقية في امتلاك أسلحة نووية في المدى الزمني القريب أو المتوسط على أبعد تقدير؟

الشاهد أن هناك نقاطاً عديدة يمكن التوقف معها في هذا الإطار، ربما في مقدمتها التساؤل عن مقدرة إردوغان الفعلية في هذا الإطار، وهنا كانت صحيفة «نيويورك تايمز» حاضرةً عبر تقرير مطول أشارت فيه إلى أن تركيا في طريقها لتطوير برنامج نووي أكثر تقدماً، لكنه أقل بكثير مما جمعته إيران، كما أن تركيا تمتلك بالفعل برنامجاً لصنع القنابل من خلال رواسب اليورانيوم التي تتحول لاحقاً إلى بلوتونيوم يُستخدم في صناعة القنبلة الذرية، ومفاعلات للأبحاث تساعد روسيا في بنائها، والأخطر من ذلك شبكة من العلاقات مع علماء ودول لديها خبرة في بناء المفاعلات النووية، وصولاً إلى القنبلة عينها، والاسم الذي يتردد الآن من الاستخبارات الغربية لا سيما الألمانية، هو اسم عبد القدير خان العالم الباكستاني، الذي زوّد عدداً من الدول ومنها إيران بخبرات نووية، قد تقود إلى صناعة السلاح الأخطر في تاريخ البشرية.

لم تعد العواصم الأوروبية فقط هي التي تشعر بانزعاج شديد من إردوغان ومشروعاته لبسط هيمنة سياسية ومشاغبات حياتية في الداخل الأوروبي، ولا العالم العربي، بل باتت واشنطن اليوم لا سيما بعد العملية العسكرية في شمال شرقي سوريا لا تثق بحاكم تركيا، وتتحسب لكل خطواته، والتي تحمل الشر المجاني للجميع، ما يعيد منظومة آلهة أوليمب القديمة، بما فيها من البعض الذين حملوا تعبير «عدو البشر».

في هذا السياق يأتي تحذير جون جيه هامري، نائب وزير الدفاع الأميركي السابق، الذي يدير الآن مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن وقد صرح لـ«نيويورك تايمز» ذاتها بأن «الأتراك يقولون لسنوات إنهم سيتبعون ما تفعله إيران، ولكن هذه المرة الأوضاع مختلفة.. لقد سهّل إردوغان للتوّ انسحاب أميركا من المنطقة، وربما، مثل الإيرانيين، عليه أن يُظهر أنه على الخط، وأنه يمكن أن يحصل على السلاح النووي في أي لحظة، فتركيا تمتلك الأدوات».

الحديث السابق يفتح الأبواب أمام علامات استفهام خطيرة... فهل هناك من يقف وراء إردوغان لقلب توازنات المنطقة؟

قد يقول قائل إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يدعم إردوغان، وقد باتت له اليد العليا في أنقرة اليوم، وبأكثر من تأثيرات حلف الناتو وتجاذباته على إردوغان، لكن هل يصل الأمر إلى حد السماح له بامتلاك مثل هذا السلاح؟

بالقطع لا يمكن أن تقبل روسيا بوتين بتركيا نووية، فتحت الرماد القيصري كراهية تاريخية للأتراك، وإدراك مؤكد للنيات التركية التي تجيد التمرد والتطلع بالقوة والقسوة إلى الآخرين حال امتلاكها الأدوات اللازمة لذلك، وما يقوم به بوتين مؤخراً في علاقته مع إردوغان بالنسبة إلى سوريا، هو فقط لتعزيز مربعات النفوذ الروسية في آسيا والخليج العربي والشرق الأوسط.

إحدى نقاط القلق بالنسبة للناتو اليوم في ظل العداء التركي الواضح للغرب تتمثل في أكثر من خمسين رأساً نووياً قائماً في قبو أميركي داخل قاعدة إنغرليك، وُضعت تاريخياً لمجابهة الاتحاد السوفياتي في سنوات الحرب الباردة، وقد أضحت اليوم مثار قلق من أن يسطو عليها إردوغان على خلاف رغبة «الناتو»، لا سيما أن العلاقات تتدهور يوماً تلو الآخر ما بين تركيا والغرب عموماً، وهناك أحاديث عن خطة وضعها باراك أوباما لإزالتها عام 2016 إلا أنها لم تُنفَّذ لسببين؛ الأول هو أن ذلك يجعل تركيا ترتمي في أحضان موسكو مرة أخرى وإلى الأبد، والآخر هو أن سحبها من هناك يقوّض التحالف وربما يمنح إردوغان ذريعة لبناء ترسانته الخاصة.

يفوت إردوغان أن السلاح النووي لا يجعل من تركيا دولة عظمى، فتلك تحتاج إلى ترسانة عسكرية ضخمة، وسياسة خارجية أكثر تدخلاً، وتأثيراً وقبولاً على الصعيد العالمي، ومشاركة في مؤسسات الاقتصاد العالمي، وترحيباً من دول الجوار، وعضوية في المؤسسات الدولية مثل مجلس الأمن.

الخلاصة... مهما يكن من شأن الأحلام النووية عند السلطنة الإردوغانية، وسواء كان تحقيقها وارداً أم خيالاً، إلا أنه يجب التنبه لنوايا الأتراك في كل وقت والاستعداد لملاقاتهم عبر السيناريوهات كافة.

لبنان: تحطيم الأوهام والأصنام!

راجح الخوري

قال لي دبلوماسي غربي بعد أن استمع إلى كلمة الرئيس ميشال عون، التي جاءت رداً على مطالب المتظاهرين في كل لبنان، الذين قالت «رويترز» إنهم يعلنون أهم ثورة في التاريخ: «لبنان بات في مواجهة سيناريوهات حاسمة، إنني عندما أنظر إلى الشباب اللبنانيين يقومون صباحاً بتنظيف ساحات الاعتصام، أرى أنهم يكنسون كثيراً من الأوهام المحطمة والحسابات المحطمة ومعالجات الحطام».

كان هذا أفضل توصيف للوضع المتفجر في لبنان، بعدما خرج أكثر من مليوني مواطن إلى الشوارع والساحات وتظاهروا لمدة 10 أيام، وفي أكثر من 20 بلداً حول العالم، مطالبين بتغيير جذري ينهي الفساد ويحاكم الطقم السياسي الغارق في السرقات والنهب، والذي أوصل البلاد إلى حافة الإفلاس!

10 أيام ليخرج رئيس الجمهورية بمروحة من الوعود، سبق للناس أن استمعوا إليها ولم ينفذ شيء منها، بعدما كان الرئيس سعد الحريري سبقه الثلاثاء ووقف في القصر الجمهوري ليقرأ ورقة إصلاحية من 25 بنداً، رفضها المتظاهرون، لأنها جاءت مجرد وعود متكررة، وليس هناك من يضمن تنفيذها، لأن السياسيين الذين كانوا وراء الفساد وأوصلوا البلاد إلى ما هي عليه، هم الذين سيناط بهم إصلاح ما أفسدوه!

وكالة «بلومبرغ» سارعت إلى وصف خطة الحريري، بأنها تأجيل ليوم الحساب، وأن لبنان يتجه إلى جدولة الدين بعد 3 سنوات، بينما اعتبر أن الإصلاحات التي اعتمدت هي مخدرات واهية، وأن بيع القطاع العام جريمة، مخاطباً رئيس الحكومة بالقول: «إلى متى يا شيخ سعد ستبقى على هذا التفاهم، الذي دمر العهد، ويكلفنا من رصيدنا

أحصت وزارة الخزانة الأميركية المصارف والمؤسسات والشركات التابعة للسياسيين وأتباعهم في لبنان وخارجه واكتشفت أن الأموال المسروقة والمودعة في الداخل والخارج بين عامي 1982 و2019 بلغت 800 مليار دولار

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض +966112128000 +966114401440
Jeddah جدة +966126511333 +966126576159
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 +9664 8396618
Dammam الدمام +96613 8353838 +96613 8354918
Kuwait الكويت +965 2997799 +965 2997800
Dubai دبي +9714 3916500 +9714 3918353
Cairo القاهرة +2023 7492996 +2023 7492855
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 +2491 83785987
Rabat الرباط +212 37262616 +212 37260300
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 +1 202 6628823
Beirut بيروت +9611 549002 +9611 549001
Amman عمان +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
هاتف 920 000 417 +9714 391 4440 دبي، +4420 7404 6950 لندن، +331 5377 6400 باريس
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

وكيل الاشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 2204 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia.co.com
موقع الكتروني www.arabmedia.co.com
هاتف مجاني 800 2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +966121217774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف 3916503 4 971+ فاكس 3918354 4 971+
أبوظبي هاتف 6733555 2 971+ فاكس 6733384 2 971+
وكيل التوزيع في الكويت
شركة دار الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734
فاكس +96522272736

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

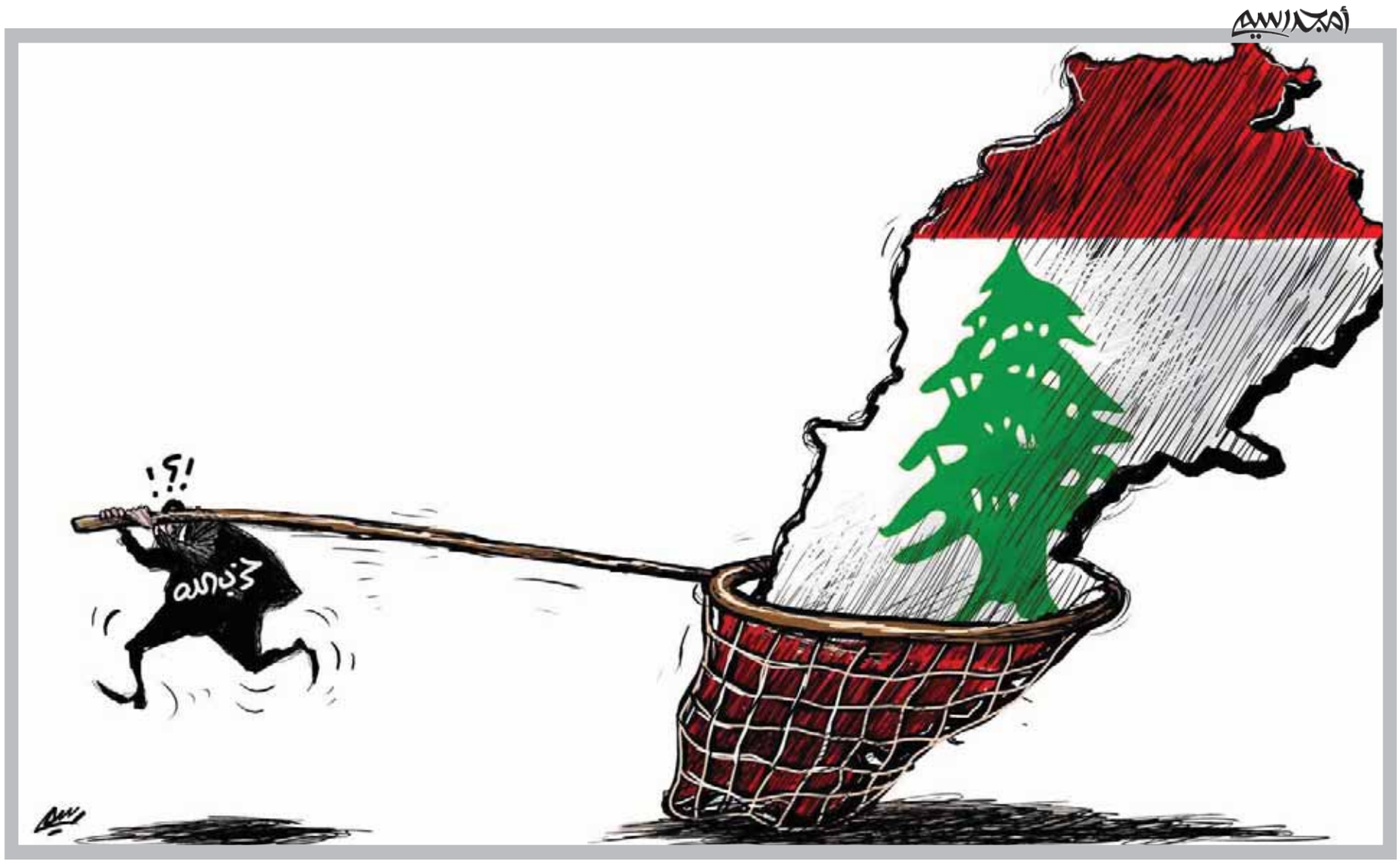

جبريل العبيدي

ظاهرة العنف المتجذرة لدى «الإخوان»

«ليسوا إخواناً وليسوا مسلمين» جملة رددها وكتبها كبيرهم حسن البنا في بيان التبرئة لتخفيف حدة الضغط على «الإخوان»، وللهروب من دماء كثيرة؛ بدءاً من اغتيال القاضي الخازندار ومذبحة «كوبري عباس» واغتيال النقراشي باشا، رئيس وزراء مصر الذي اغتالته أيدي جماعة «الإخوان المسلمين». كما كانت هذه الجملة عنواناً لرسالة حسن البنا لتهدئة القصر ودفع التهمة عن جماعة «الإخوان» التي كانت وراء اغتيال النقراشي، لتثبت زيف مزاعم البنا.

القاتل الرئيسي عبد المجيد أحمد حسن اعترف بأن النقراشي أصدر قراراً بحل جماعة «الإخوان»، كما تبين من التحقيقات، وليس لاتهام النقراشي بالخيانة في تسليح الجيش في فلسطين، كما تزعم جماعة الإخوان، لتبرير مقتل النقراشي الذي أصدر قراراً بحل جماعة الإخوان قُتل بمجرد أن لمّح حسن البنا لجماعته بالقول: «أليس هناك مَن يخلّصنا منه»، الأمر الذي عدّه عبد الرحمن السندي مؤسس ورئيس الجهاز والتنظيم السري بمثابة الموافقة على عملية الاغتيال التي تنكّر لها حسن البنا ولكنه قُتل بسببها، فكان رأس البنّا برأس رئيس الوزراء النقراشي، أيّ «رَجُل برَجُل، والبادئ أظلم».

تنظيم جماعة الإخوان يحمل شعاره السيوف والمسدسات، ولا يتم قَسَم الولاء والبيعة للأعضاء الجدد إلا على المسدس والسيف، ولذلك تعد ظاهرة اللجوء إلى العنف ليست جديدة عليه، فهي ظاهرة متجددة ومتجذرة في التنظيم، بل تكاد هي السمة الأغلب، فالتنظيم الذي اعتاد التّقوت معنوياً على شماعة وأكذوبة المظلومية والاضطهاد وملاحقة الحكومات والاستخبارات لعناصره، كان يمارس العنفَ بشتى أنواعه، فقد مارس الاغتيال والتصفية لخصومه وحتى للتخلص من عناصره الذين أصبحوا حملاً ثقيلاً أو منافسين لزعامات نافذة في التنظيم.

التنظيم عرف العنف حتى قبل المرحلة القطبية، التي تتسم بالأعنف بعد أن شرعن سيد قطب العنف المتوحش، حيث قسَّم المجتمعات إلى مجتمعات جاهلية، مبيحاً بذلك الدماء التي حرّم الله، عبْر تفسيراته الضالة والخاطئة التي ألبس بعضها التأويل وطوَّعها لفهمه الخاطئ، بعد أن تشبّع بأفكار الصحافي أبو العلا المودودي صاحب فكر تكفير المجتمعات بحكم الجاهلية.

جماعة الإخوان التي تنهج منهج الماسونية في التراتبية والسرّية و«الأستاذية».. تنظيم ضال دينياً ومفلس سياسياً بإجماع علماء أهل السنة والجماعة، فالتحزب الديني ليس من الإسلام ولا من أصوله، بل هو خروج عنه ومحاولة بناء كيان ثيوقراطي بمفهوم الجماعة لا بصحيح الدين، وليس لهم مشروع دولة ناضج، باستثناء المفهوم المطلق عند حسن البنا في رسائله، والذي لا يخرج عن عباءة الجماعة المفلسة.

مشاهد العنف كثيرة ومتكررة، فها هو محمد البلتاجي، القيادي في جماعة الإخوان، الذي قال: «إن ما يحدث في سيناء (العمليات الإرهابية) لن يتوقف إلا بعودة الرئيس محمد مرسي للحكم».

وشاهد ودليل آخر شهد به شاهد من أهلها، هو القيادي في الجماعة ونيس مبروك الفسي عضو جماعة الإخوان الفرع الليبي، الذي قال في حديث متلفز وموثق لا يستطيع إنكاره، كعادة جماعته، بعد تحرير الجيش الليبي آخر جيب لـ«داعش» و«الإخوان» في بنغازي: «أعلم ناساً بايعت على الموت، وستكون قنابل موقوتة في أي لحظة». وبتحليل كلامِه نجد أنه بدأه بأنه «يعلم»، أي أنه مطّلع ويعرفهم، وبالتالي هو شريك في الجرم ولو بالتستر.

محاولات الجماعة الضالة بالهروب إلى الأمام وإلصاق التُّهم بالتنظيم الخاص أو السرّي بأنه نشأ من دون علم التنظيم أو بالتجاوز أو بالانشقاق أو بالخروج عن طاعة المرشد، كلام زائف واستخفاف بالعقول، فما وجود التنظيم الخاص أو السرّي إلا بعلم المرشد ومكتب الإرشاد، وهو يعد الذراع الضاربة للتنظيم، أو دُرّة الردع كما كان يسميها سيد قطب صاحب منهج التكفير بتهمة الجاهلية والرِّدة للمجتمعات والتي كان لا يخفيها في كتبه «معالم في الطريق»، وتفسيره المنحرف للقرآن تحت مسمى «في ظلال القرآن».

تنظيم جماعة الإخوان ضال منحرف عن أصول الدين، فلا هو جاء بصحيح الإسلام واتّبعه ولا هو تمسك بمبادئ السياسة وبقي حزباً سياسياً، وبذلك فقد التنظيم الضال الهوية، وبقي يتأرجح بين العنف والفجور في الخصومة.

تونس من الاقتراع إلى الإقلاع

عبد الرحمن شلقم

بدأت تونس هذا الأسبوع رحلة أخرى في طريق جديد. أدى الرئيس قيس سعيّد اليمين الدستورية وباشر قيادته للبلاد. التحدي الأساسي أمام الرئيس والقوى السياسية في البلاد هو تشكيل الحكومة. حسب الدستور التونسي سيكلف الحزب الحاصل على الترتيب الأول في نتائج الانتخابات البرلمانية بتشكيل الحكومة وهو حزب «النهضة»، وقد أعلن الحزب أنه سيكلف شخصية من داخله برئاسة الوزارة الجديدة. هذه العملية لن تكون سهلة بل هي بداية التحدي الكبيرلرئيس الجمهورية ولحزب «النهضة» الذي لا يملك الأغلبية المطلوبة في البرلمان التي تمكنه من تشكيل الحكومة بمفرده، ويحتاج إلى تحالف واسع يضم عدداً من نواب الأحزاب الأخرى، فحزب «النهضة» حصل على 52 مقعداً في حين يحتاج إلى 109 مقاعد في البرلمان لنيل الثقة.

مخرجات الانتخابات عقّدت المشهد السياسي التونسي بشكل غير مسبوق. في العهد السابق امتلك الحزبان «النهضة» و«نداء تونس» أغلبية مريحة وتمكن ذلك الثنائي من قيادة البلاد تحت زعامة الرئيس الراحل الباجي قايد السبسي والشيخ راشد الغنوشي. المشكلة اليوم التي لا تخفي وجهها، هي أنه لا يوجد حزبان لهما أغلبية في البرلمان، والحزب الذي حصل على الترتيب الثاني، وهو «قلب تونس»، أعلن أنه لن يتحالف مع «النهضة» التي أعلنت نفس الموقف. الحزب الثالث وهو «التيار الديمقراطي» وضع شروطاً مسبقة للمشاركة في الحكومة، وهي حصوله على حقائب وزارية أساسية، العدل، الإصلاح الإداري والداخلية. «ائتلاف الكرامة» القريب من حزب «النهضة» وترتيبه الرابع، يمكن أن يكون جزءاً من التحالف المطلوب لكنه لا يحقق مع نواب «النهضة» الأغلبية المطلوبة. هناك أحزاب أخرى حصلت على أقل من 20 مقعداً لكنها أعلنت مسبقاً أنها لن تشارك في ائتلاف تقوده «النهضة» وعلى رأسها «الحزب الحر الدستوري»، في حين لا يُستبعد أن يدخل حزب «تحيا تونس» الذي يتزعمه رئيس الحكومة يوسف الشاهد في صفقة مع «النهضة». الحلقة الأخرى في سلسلة التعقيدات القادمة، هي الشخص الذي ستقدمه حركة «النهضة» لخوض معركة تشكيل الحكومة الائتلافية، هل هو راشد الغنوشي زعيم الحركة، أم سيكون شخصاً آخر من داخلها أم ستقدم شخصية تكنوقراطية من خارجها؟

هناك عوامل عدة ستحكم مسار الخيارات السياسية القادمة، هي التحديات التي تواجه البلاد وأهمها بل أخطرها الصعوبات الاقتصادية وعلى رأسها البطالة وخاصة بين الشباب، والديون الخارجية الضاغطة، حيث على الحكومة أن تسدد للبنك الدولي في مطلع السنة القادمة مبلغ 800 مليون دولا ر وفي سنة 2022 مبلغ ملياري دولار، وكذلك مشروعات البنية التحتية في مختلف أنحاء البلاد. العامل الثاني، هو دور رئيس الجمهورية قيس سعيّد في تشكيل الحكومة وتوجيهها، بالرغم من أن الدستور التونسي يعطيه صلاحيات محدودة لا تتجاوز الدفاع والخارجية والأمن القومي، إلا أن شخصيته وحجم الأصوات التي فاز بها في الانتخابات الرئاسية (72 في المائة) وكأنها استفتاء عليه، وضعته في مرتفع الزعامة، وبخطابه التعبوي والتفاف غالبية الشباب حوله تمنحه قوة نوعية تؤثر على مجمل المشهد السياسي والاقتصادي والاجتماعي. الرئيس ليس له حزب سياسي، لكنه يملك الشارع وخاصة أنصاره من الشباب الذين قادوا حملته وصوتوا بنسبة عالية له، ومطلبهم توفير فرص عمل لهم والمشاركة الفاعلة في العمل الوطني، تلك قوة لا يستهان بها ويمكن للرئيس أن يستعملها في لعب دور عابر لصلاحياته الدستورية، وسيكون له تأثير حاسم في صناعة الحكومة العتيدة. بعد مرحلة مركبة عاشتها البلاد منذ ثورة الياسمين، تواجه تونس استحقاقات ثقيلة بل مصيرية. الهوية الاقتصادية للدولة ورثت التكوين الاشتراكي منذ سياسة التعاضديات التي قادها الوزير الأول الأسبق أحمد بن صالح عبر ما عرف بالتعاضديات وامتلاك الدولة للشركات الوطنية الكبرى، وكذلك الدور الكبير الذي يلعبه اتحاد الشغل الجسم النقابي الذي امتلك قوة هائلة لم يستطع الرئيسان بورقيبة وبن علي رغم هيمنتهما المطلقة على الدولة، لم يستطيعا الحد منها.

التحديات كبيرة لكن الإمكانيات المتاحة تؤهل البلاد لمواجهتها بقوة إذا توفرت الإرادة السياسية الوطنية القادرة على تأمين شروط الإقلاع الاقتصادي

تونس تمتلك قدرات وإمكانيات بشرية وجغرافية تجعلها جاذبة للاستثمارات الخارجية، فهي قريبة من جنوب أوروبا وكل كوادرها تتحدث الفرنسية، ولديها القدرة على دخول أسواق غرب أفريقيا، وكذلك تطورها الاجتماعي المتميز في المنطقة، وقدراتها الخدمية تجعلها بلداً جاذباً للسياحة الأوروبية خاصة. التحديات كبيرة لكن الإمكانيات المتاحة تؤهل البلاد لمواجهتها بقوة إذا توفرت الإرادة السياسية الوطنية القادرة على تأمين شروط الإقلاع الاقتصادي عبر برنامج وطني محدد تقوده قوة سياسية يربطها حبل الوفاق في حزمة لها القدرة على القرار والتنفيذ. تشتت الأصوات في مجلس نواب الشعب هو حلقة الضعف التي تجعل الممكن نظرياً تطاله هنات الخلل السياسي والإداري. هناك أحزاب تدفع في اتجاه تولي حزب «النهضة» قيادة المرحلة القادمة من أجل إغراقه في وحل الأزمة الاقتصادية وبالتالي اصطدامه مع المطالب الشعبية التي لا حدود لها مما يجعله يتآكل سياسياً ويفقد داعميه في الانتخابات القادمة. الفشل في تشكيل ائتلاف حكومي من عدة أحزاب سيدفع رئيس الجمهورية إلى حل البرلمان والدعوة إلى انتخابات جديدة في غضون ثلاثة أشهر، وهذا الخيار سيعقد الأمور، فهو لا يضمن تحقيق أغلبية حاسمة لحزب واحد أو أكثر بما يضمن تشكيل حكومة قادرة على مواجهة التحديات وتحقيق جزء من تطلعات الناس.

رغم كل تلك المنعرجات والتداخلات، يبقى الأمل الكبير عند الناس أن الرئيس قيس سعيد له من الحكمة المدعومة بقوة الشارع وتسلحه بقوة القانون ما يؤهله لتخليق قوة ائتلاف من تجمع حزبي يتوفر على الحد الأدنى من التوافق لقيادة البلاد في المرحلة القادمة وبناء جسور تواصل مع القوى المعارضة بما يمكن من تحقيق شروط الإقلاع نحو أفق ينظر إليه الجميع وينتظره.

لبنان من سويسرا إلى قندهار!

محمد الرميحي

ثورة «الواتساب» اللبنانية قد تسجل في التاريخ أنها ثورة على الطوائف، وهي لم تفاجئ إلا من يريد أن يدفن رأسه في الرمل، لبنان كان من المتوقع أن ينفجر. أما الذي لم يكن معروفاً لدى المراقبين، فهو متى؟ وهو الآن يفعل عملاً سياسياً جماهيرياً غير مسبوق في الساحات العربية، وقد يفاجئ البعض أن جزءاً كبيراً من هذا الشعب العربي ليس حزيناً على ما سماه حسن نصر الله «حُسين زماننا» في طهران! بل هم حزانى على نقص الخبز في أفرانهم، والدواء في صيدلياتهم، والدولار في بنوكهم، وفرص الأعمال في اقتصادهم، وأكثر من ذلك اختراق مؤسسات الدولة.. هذا الحزن جعل «ملايين» من هذا الشعب الصغير يذهب إلى الساحات، ليلة تلو أخرى، في الجنوب والشمال والشرق والغرب، مطالبين باسترداد وطنهم اللبناني الذي سرق.

اللافت في الحراك اللبناني أنه لم يعد حراكاً من قبل «شارع ضد شارع» كما كان في كثير من الأزمات السابقة، بل إن ثورة «الواتساب» جذبت كثيرين، حتى من بيئة «الثنائي» الشيعي، التي كانت مغيبة، وبعضهم جهر بما كان يخفي زمناً خوفاً أو رجاء، لأن الألم لم يعد يطاق، و«الشعارات» لا تقلل من الجوع والفساد. المعيب أن مجلس الوزراء اللبناني مساء الاثنين الماضي، وهو يضم بعض العقول النيرة، وقد أعلن عن لائحة الإصلاحات الطويلة، قد صاد كثيراً من الطرائد، إلا أن الطريدة الكبرى أو «الفيل الأبيض» الذي كان يجب أن يشير إليه لم يستطع ذكره، حتى نقده، وقد كان الفيل الضخم في مكان الاجتماع، بل كان جالساً على الطاولة، وهو وجود «دولة مكتوفة الأيدي ودويلة مسلحة طليقة اليد»! ذلك صلب الوجع الوطني اللبناني. الشعب اللبناني المنتفض قد أشار إلى ذلك الفيل بالقول: «كُلن... يعني... كُلن»! في حسرة عميقة على ذلك التحالف الانتهازي مع «الفيل»، حقيقة مطلقة أن ذلك الفيل لا تستطيع دولة، كبرت أو صغرت، تشتت أهلها أو اتحدوا، أن يعيشوا في ظله، دولة وسلاحين!!

كل معضلات لبنان السياسية والاقتصادية والمعيشية هي في معادلة «السلاح والفساد» التي تكونت على مرّ السنين، وتفاقم حضورها في العهد الأخير؛ حيث استقوى ممثلوه على الناس، وضربوا بعرض الحائط مشاعرهم الإنسانية، بعد أن هددوا عيشهم، هذه المعادلة نخرت في الجسم اللبناني على مر سنين، فأصبح للدويلة نظامها الاتصالي، وجيشها الميليشياوي، ونظامها القضائي، واقتصادها الأسود في التهريب والابتزاز، حتى أصبحت الدولة اللبنانية هيكلاً لا لحم حوله، وجسداً لا روح فيه.

الحراك اللبناني الحالي هو أمام تحويل لبنان إلى سويسرا مرة أخرى في ظل شفافية وإدارة رشيدة أو تحويله إلى قندهار

السبب الرئيسي لتدهور الوضع الاقتصادي في لبنان هو وجود سلاح «حزب الله» وتسلطه على الدولة، وكلما وصل السياسيون إلى تلك الحقيقة، قربت إفاقة لبنان من سكرة الموت إلى مشارف الحياة، وكلما ابتعدوا عنها، قرب لبنان إلى الانتقال إلى الدولة الفاشلة، ومهما حاول البعض أن يغطي تلك الحقيقة، فإنها قد ظهرت للّبناني العادي في الساحات المختلفة، وتمثلت في شعاراته. بالعقل، تفاقم الأوضاع المعيشية في لبنان سببها الرئيسي هو «افتقاد الأمن»، الذي سببه بلا منازع وجود سلاح في يد مجموعة غير مسؤولة، ما أخاف رؤوس الأموال، وهجّر السياح، وشكّك الدول، حتى أبناء البلد أنفسهم في سلطة القانون، فلبنان بلد ليس صناعياً وليس زراعياً بالمعنى العام للمفهوم، هو بلد خدمي، معظم اقتصاده قائم على القطاع الخاص، ومعظم دخله إما من السياحة وإما ما تفرع منها من خدمات في قطاع العقار وملحقاته الأخرى، وإما من تحويلات المغتربين اللبنانيين من الخارج والمساعدات الدولية، ومع الفساد وغياب الدولة تردد كثير من الدول في تقديم المعونة.

عمود الاقتصاد اللبناني قطاع المصارف، وعلى الرغم من كل الأزمات السابقة، فقد استطاع قطاع المصارف أن يسند الاقتصاد اللبناني عن طريق مساندة سعر الليرة، ومنعها من الانهيار، ذاك الأمر بدأ في الاهتزاز مؤخراً، ففارق سعر الليرة الرسمي سعرها في السوق الموازية، فقربت دوائع الناس الذين عملوا كل حياتهم في جمعها على التآكل، ومع الاستهداف الأخير لهذا القطاع في ورقة الإصلاح يتم القضاء على عمود الارتكاز، فقد توجه السياسيون اللبنانيون للوم البقرة الحلوب (قطاع المصارف) على تحجيم دور المتسبب في الأزمة (الفيل الأبيض).

افتقاد الأمن في لبنان هو حجر الزاوية للأزمة العميقة، لأن أهل السياحة وأهل الاستثمار وأصحاب التحويلات لم يعودوا يأمنون على أمنهم الشخصي أو رؤوس أموالهم، ومخادعة السياسيين بأن يكون لبنان في حضنهم «هانوي وسنغافورة» في الوقت نفسه، مخادعة لم تكن إلا محض خيال. زد على ذلك أن سلاح طائفة خارج رحم الدولة، لم يكن من أجل هدف وطني، بل هدف عابر للوطني إلى الإقليمي، بل الدولي، ثم تحول إلى «بندقية للإيجار»، وليس سراً على أي لبناني، كبر أو صغر، معرفة أن هناك ترديداً يومياً علنياً لشعار يقول: «نحن لا يهمنا لبنان، يهمنا حُسين زماننا»! هذا الشعار في بيئته، عندما ضاقت سبل العيش، لم يعد يقنع، فالشعار بدأ يهتز، كما عبّرت عنه إحدى الصحف الناطقة باسم الحزب، حيث قالت: «... في قلب الكتلة الغاضبة، احتل مكانه مكون مهم، يضم المنحدرين من مناطق نفوذ الثنائية الشيعية.. تلك الشريحة بدأت الأكثر حضوراً وغضباً...». تلك شهادة شجاعة، من أجل الإشارة إلى أن «الفيل الأبيض» في بيت الخزف اللبناني يعطل الاقتصاد، ويفقر العباد، ويعادي العالم، وأصبح مشكوكاً فيه، حتى في بيئته.

من يقرأ أرقام وبيانات التحويلات من الخارج إلى لبنان، وأرقام السياح، على مر السنوات القليلة الماضية سوف يرى أن تلك الأرقام تتراجع بشدة، وهي عمود الاقتصاد اللبناني، كما هي تمره ولبنه، لأن بقية القطاعات إما مستندة وإما متداخلة في تكوينها.

العالم كله يقول للحكومة اللبنانية إن وجود ذلك السلاح يأخذ الدولة والمجتمع إلى مكان هو أقرب إلى «الأسر» ويغامر بحياة كل اللبنانيين، وليس بعضهم فقط، إن أضفنا إلى ذلك أن هذه المجموعة المسلحة والعقائدية ترسل محازيبها إلى كل مكان في العالم فيه صراع، إلى اليمن، وإلى سوريا، وإلى مناطق بعيدة، وكأنها مفوضة باستباحة دماء اللبنانيين الفقراء لتحرير العالم! فقط لأن القيادة التي هي في طهران قد أمرتها بذلك. الحراك اللبناني الحالي هو أمام تحويل لبنان إلى سويسرا مرة أخرى، وهي غنية بمواردها، في ظل شفافية وإدارة رشيدة، أو تحويله إلى قندهار، الكرة في ملعب الجمهور اللبناني ومدى صلابته!

آخر الكلام:

في حال نجاح اللبنانيين في العبور من دولة المحاصصة والسلاح والفساد والطوائف إلى دولة مدنية حديثة، فإن ذلك سوف يُسمع بسرعة في دول محاصصة أخرى، خاصة العراق وسوريا، أما في حال الفشل، فسوف يكون فشلاً مؤقتاً إلى الجولة الثانية، لأنه لم يعد هناك مكان للشعوذة، فما أوله خرافة... آخره غضب!

مشاركة منتظرة لـ25 مؤسسة مالية عالمية في «دافوس الصحراء»

170 مليار دولار صفقات ومشروعات غير نفطية في السعودية منذ 2016

الرياض: «الشرق الأوسط»

على أعتاب انطلاق منتدى «دافوس الصحراء» بعد أيام، نجحت السعودية في تفعيل أدوات الاستثمار غير النفطي لديها منذ إطلاق ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان مشروع الرؤية 2030 في العام 2016، حيث بلغ إجمالي الاستثمارات المعلنة قرابة 646 مليار ريال (170 مليار دولار) تمثل اتفاقيات ومساهمات حصصية ومشاركة في شركات ومشروعات استثمارية عالمية.

يأتي ذلك وسط توقعات بمشاركة رؤساء دول ومسؤولي حكومات وأكثر من 25 مصرفاً وبنكا استثمارا ومؤسسات دولية وشركات أميركية عملاقة في فعاليات مبادرة مستقبل الاستثمار «دافوس الصحراء» المزمع عقده نهاية الأسبوع المقبل في العاصمة السعودية الرياض.

وبحسب وكالة بلومبرغ، تتجه الشركات الأميركية الكبرى إلى المشاركة في الدورة الجديدة لمنتدى مستقبل الاستثمار في السعودية الذي ينطلق يوم 29 أكتوبر (تشرين الأول) الجاري ويستمر حتى نهاية الشهر، يعد أكبر مناسبة لعرض الفرص الاقتصادية السعودية، مضيفة أنه ينتظر مشاركة العديد من كبار مسؤولي البنوك وشركات الاستثمار المالي الأميركية الكبرى مثل مايك كوربات من مجموعة «سيتي جروب» المصرفية ولاري فينك من «بلاك روك».

وقال أيهم كامل رئيس إدارة الشرق الأوسط في شركة «أوروآسيا غروب» للاستشارات المالية إن منتدى هذا العام «سيختلف بشدة» عن العام الماضي، حيث «يبدو مسؤولو وول ستريت أكثر رغبة في المشاركة في ظل أهمية السعودية لشركاتهم، وتعتبر شركة أرامكو أحد هذه العوامل، لكن هناك أيضا مجموعة أوسع من الاعتبارات المهمة، حيث ما زال على المملكة تأكيد استمرار التقدم في خطط تحديثها وجذب المزيد من رؤوس الأموال الأجنبية».

ووفقا لبلومبرغ، من المتوقع مشاركة مسؤولين كبار من أكثر من 25 بنكا تشارك في عملية الطرح العام الأولي لشركة أرامكو، والتي يمكن أن تمنح رسوما تصل إلى 450 مليون جنيه في المنتدى، في وقت سيترأس وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوتشين وفد الولايات المتحدة المشارك في المنتدى.

وكان متحدث باسم وزارة الخزانة صرح أمس أن منوتشين سيمثل الولايات المتحدة في المنتدى، في حين ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» أن جاريد كوشنر، مستشار وصهر الرئيس الأميركي دونالد ترمب، سيكون بين أعضاء الوفد رفيع المستوى الذي سيحضر المنتدى.

وكان رصد حديث صدر عن وكالة رويترز أمس كشف أن حجم الصفقات غير النفطية التي أبرمتها السعودية بلغ قرابة 170 مليار دولار، حيث أشارت إلى أن المملكة تحاول جذب رأس المال الأجنبي إلى القطاع غير النفطي بها وتسعى عن الاعتماد على إيرادات النفط.

وجاء من أبرز الصفقات غير النفطية التي أبرمتها السعودية منذ إعلان الخطة في 2016 توقيع صندوق الاستثمارات العامة اتفاقا مع مصر لإنشاء صندوق استثمار حجمه 16 مليار دولار، كما استحوذ الصندوق على حصة نسبتها 5 في المائة في «أوبر» بقيمة 3,5 مليار دولار، لاستثمارات في الخارج في إطار رؤية المملكة 2030. وهي الخطة المعنية بتنويع الاقتصاد بعيدا

تسعى المملكة لجذب رأس المال الأجنبي للقطاع غير النفطي في إطار رؤية 2030 (تصوير: خالد الخميس)

«نون.كوم»، وكذلك شراء 50 في المائة من «أديبتيو» التي تسيطر على الشركة الكويتية للأغذية (أميركانا) في صفقة قوامها ملياري دولار.

وفي أكبر الصفقات، تعهد صندوق الاستثمارات العامة السعودي بمبلغ 45 مليار دولار لصندوق رؤية سوفت بنك البالغ حجمه 100 مليار دولار للتركيز على الاستثمار في التكنولوجيا، كما تفاهم الصندوق مع شركة الاستثمار المباشر الأميركية بلاكستون ليلتزم بما بين 20 و40 مليار دولار في صندوق يركز على البنية التحتية الأميركية، كما تم إبرام 15 مليار دولار تشمل عدة قطاعات صناعية بما في ذلك النفط والغاز والتعدين والرعاية الصحية.

وكان الصندوق وقع مذكرة اتفاق مع مستثمرين للاستحواذ على 57,8 في المائة في أكور إنفست - شركة العقارات الفندقية الفرنسية - مقابل 5,3 مليار دولار، كما استحوذ الصندوق على 5 في المائة في تسلا لصناعة السيارات الكهربائية الأميركية.

وفي العام الماضي الذي شهد انطلاقة «دافوس الصحراء» وقعت الرياض اتفاقات بقيمة 56 مليار دولار رغم أن شركة النفط الحكومية العملاقة أرامكو السعودية سيطرت على معظمها، كما خططت السعودية على تطوير مجمع متكامل للطاقة الشمسية والكربون الأسود بقيمة ملياري دولار بالشراكة مع لونجي الصينية وأو.سي.آي الكورية الجنوبية، بينما حظيت شركة لوسيد موتورز الأميركية لصناعة السيارات الكهربائية بمساهمة السعودية في حصة تزيد قيمتها عن مليار دولار.

وفي العام الجاري، شهد استحواذ المملكة على 49 في المائة من شركة الاستشارات ريتشارد آتياس آند أسوشيتس، التي قدرت قيمتها من قبل بعشرات الملايين من الجنيهات الإسترلينية.

أما الإصلاحات الاقتصادية التشريعية، شهد العام 2016 إصلاحات في سوق الأسهم رفعت من ملكية المستثمرين والمؤسسات المالية الأجنبية كما فرضت خفض دعم الكهرباء والماء، بينما شهد العام 2017 حملة مكافحة الفساد طالت مسؤولين ورجال أعمال استردت الدولة منهم 100 مليار دولار عبر تسويات مالية.

وفرضت المملكة خلال العام 2018 ضريبة قيمة مضافة بنسبة 5 في المائة لتحسين الدخل من مصادر غير نفطية، ومنح المستثمرين الأجانب فرصة دخول السوق المالية الثانوية «نمو» في المملكة، بجانب سن قوانين جديدة لحالات الإفلاس. بينما شهد 2019 خفض هيئة السوق المالية ومكتب إدارة الدين العام الرسوم والعمولات لتشجيع التداول في أدوات الدين في السوق الثانوية وتعديل قانون السوق المالية للسمح بإنشاء بورصات أخرى إلى جانب البورصة السعودية.

وربط الاقتصادي بالاجتماعي في عملية الإصلاح منذ العام 2016. أكدت رويترز في رصدها إلى أن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان أمضى مجموعة إصلاحات اجتماعية واقتصادية ضمن خطط لتحديث المملكة المحافظة وجذب استثمارات أجنبية في إطار توجه لتنويع الاقتصاد، يأتي من أهمها السماح بدخول وسائل الترفيه منها دور السينما حيث يعتزم فتح أكثر من 300 دار عرض أخرى بحلول العام 2030، بجانب رفع الحظر عن قيادة المرأة للسيارة في العام 2018، في حين كان أطلقت المملكة هذا العام نظاما جديدا لتأشيرات السفر السياحية يسعى لجذب السائحين الأجانب.

السعودية تحتفظ بصدارة موردي النفط للصين في سبتمبر

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهرت بيانات جمركية، أمس (الجمعة)، أن السعودية احتفظت بمركزها كأكبر مورد للنفط الخام إلى الصين في سبتمبر (أيلول) الماضي، بدعم من طلب المصافي الجديدة، وفي الوقت الذي واصلت فيه الواردات من إيران وفنزويلا الانخفاض بسبب عقوبات أميركية.

وكشفت بيانات من الإدارة العامة للجمارك في الصين أن شحنات النفط السعودي بلغت 7,17 مليون طن في سبتمبر، أو 1,74 مليون برميل يومياً. ويقل ذلك الرقم عن 7,79 مليون طن في أغسطس (آب)، ويمثل تقريباً مثلي المستوى البالغ 3,784 مليون طن في سبتمبر 2018.

وبلغت الواردات في أول تسعة أشهر من العام 59,7 مليون طن، بارتفاع 55,4 في المائة مقارنة مع الفترة ذاتها قبل عام.

من ناحية أخرى، واصلت العقوبات الصارمة التي تفرضها الولايات المتحدة على إيران والتوترات في الشرق الأوسط تقليص الواردات. وبلغت واردات الصين من النفط الخام الإيراني 538 ألفاً و878 طناً، الشهر الماضي، بحسب ما كشفته البيانات مقارنة مع 787 ألفاً و657 طناً في أغسطس (آب)، بما يقل كثيراً عن 2,13 مليون طن قبل عام.

وأظهرت البيانات أن الشحنات من فنزويلا انكمشت إلى 588 ألفاً و698 طناً الشهر الماضي، انخفاضاً من 1,45 مليون طن في أغسطس، و808 آلاف و593 طناً، في سبتمبر من العام الماضي.

وتنطوي تسليمات سبتمبر على شحنة واحدة جرى تحميلها في أواخر يوليو (تموز)، وفقاً لتقدير «رفينيتيف».

كانت «رويترز» ذكرت أن مشتري النفط الصيني تلقوا تحذيراً من شراء الخام الفنزويلي في اجتماع حكومي عُقد في أوائل سبتمبر تقريباً.

وتخلّت «مؤسسة البترول الوطنية الصينية» عن تحميل النفط الفنزويلي للشهر الثاني على التوالي، في سبتمبر، مع سعي المؤسسة الحكومية العملاقة لتجنب انتهاك العقوبات الأميركية.

وبلغت الواردات من روسيا، ثاني أكبر مورد للصين في سبتمبر، 6,31 مليون طن مقابل 6,02 مليون طن في أغسطس، ومقارنة مع 6,81 مليون طن في سبتمبر 2018 (الطن = 7,3 برميل من النفط الخام).

في غضون ذلك، انخفضت أسعار النفط، أمس، لتتخلى عن بعض المكاسب التي حققتها من ارتفاع امتد ثلاثة أيام، في الوقت الذي أنعشت فيه توقعات متشائمة للنمو الاقتصادي المخاوف بشأن آفاق الطلب على الوقود.

وبحلول الساعة 06:42 بتوقيت غرينتش، انخفض خام برنت 18 سنتاً، أي ما يعادل 0,3 في المائة إلى 61,49 دولار للبرميل. وبعد أن ارتفع خام القياس العالمي نحو واحد في المائة، أول من أمس (الخميس)، فإنه يتجه صوب تحقيق مكسب أسبوعي بنسبة تزيد على ثلاثة في المائة.

وتراجع خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 21 سنتاً أو 0,4 في المائة إلى 56,02 دولار للبرميل. وارتفع الخام القياسي 0,5 في المائة في الجلسة السابقة، ويتجه صوب تحقيق مكاسب بأكثر من أربعة في المائة في الأسبوع.

وتلقى الارتفاع الأسبوعي القوي الدعم من انخفاض مفاجئ في مخزونات النفط الأميركية، وتفاؤل إزاء بذل «أوبك» وحلفائها المزيد من المساعي لدعم الأسعار. لكن المخاوف بشأن ضعف النمو العالمي تظل المحرك الأساسي للأسعار.

وقال جيفري هالي كبير محللي السوق لدى «أوانـدا»، وفق «رويترز»: «تباطؤ النشاط العالمي سيشهد انخفاض الطلب، لذا فالحقيقة أن ارتفاعات النفط ستكون محدودة... لن يستغرق الأمر الكثير لسحب البساط من تحت قدم النفط».

وتوقع خبراء اقتصاديون في استطلاع للرأي أجرته «رويترز» أن يظل من المرجح أكثر حدوث تراجع أكبر في نمو الاقتصاد العالمي، مقارنة مع حدوث تعافٍ متزامن، حتى في الوقت الذي تنفذ فيه عدة بنوك مركزية جولات من التيسير النقدي.

كما خلص استطلاع آخر لـ«رويترز» لآراء خبراء اقتصاديين إلى أن الهدنة الأخيرة في الحرب التجارية بين الولايات المتحدة والصين ليست نقطة تحول اقتصادية، ولم تلعب دوراً في خفض خطر انزلاق الولايات المتحدة إلى الركود في العامين المقبلين.

شحنات النفط السعودي للصين بلغت 1,74 مليون برميل يومياً في سبتمبر (رويترز)

مشروعات «روسنفت» أكبر المستفيدين منها

الحكومة الروسية تمنح القطاع النفطي تسهيلات ضريبية لزيادة الإنتاج في القطب الشمالي

موسكو: طه عبد الواحد

وافقت الحكومة الروسية على مشروع قانون بتسهيلات ضريبية مشروعات الإنتاج النفطي في المنطقة القطبية، وذلك رغم إعلان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في وقت سابق تجميد منح أي تسهيلات ضريبية للقطاع النفطي حتى نهاية العام الحالي. وفي أعقاب اجتماع، مساء أول من أمس (الخميس)، مع وزير المالية أنطون سيلوانوف، أعلن مسؤول حكومي الموافقة بشكل عام على مشروع قانون يمنح تسهيلات ضريبية للمشروعات الاستثمارية في المنطقة القطبية.

وتشمل تلك التسهيلات جميع المشروعات في المنطقة، مع حد أدنى من الاستثمارات بقيمة 10 ملايين روبل (156 ألف دولار تقريباً). وتمثل الموافقة على مشروع القانون انتصار لشركة «روسنفت» التي بادرت في وقت سابق بطلب تلك التسهيلات لجذب استثمارات كبيرة في مشروعات إنتاجية ضخمة شمال روسيا.

وقال يوري تروتينيف نائب رئيس الحكومة الروسية، المفوض الرئاسي لشؤون منطقة أقصى شرق روسيا، في تصريحات، مساء أول من أمس (الخميس)، إن الحكومة الروسية وافقت على معايير التسهيلات الضريبية لمشروعات النفط والغاز في المنطقة القطبية، مشيراً إلى تبني «ضريبة دخل قطبية» جديدة تنص على تخفيض ضريبة إنتاج الخامات حتى «الصفر» لمدة 12 عاماً، اعتباراً من لحظة تحقيق مستوى إنتاج بمعدل 1 في المائة من الاحتياطي، بالنسبة للنفط، ومنذ لحظة تصدير أول شحنة من الغاز المسال، بالنسبة لمشروعات إنتاج الغاز المسال في القطب، وبعد ذلك تعود ضريبة إنتاج الخامات للارتفاع تدريجياً على مدار خمس سنوات.

وأكد أن التسهيلات الضريبية تشمل كذلك مشروعات تطوير الحقول البحرية الجديدة في القطب الشمالي، فضلاً عن مشروعات إنتاج الغاز المسال والبتروكيماويات، التي ستحصل على تخفيض ضريبة الإنتاج حتى 5 في المائة لمدة 15 عاماً، لافتاً إلى أن «ربحية المشروعات دون التسهيلات الضريبية تتراوح بين 10 و14 في المائة، ومع تطبيق التسهيلات ستزيد حتى 20 - 22 في المائة».

وتقدر الإيرادات التي ستفقدها الميزانية نتيجة تلك التسهيلات الضريبية بنحو 60 - 70 مليار روبل سنوياً (1 إلى 1,1 مليار دولار تقريباً)، على حد قول تروتينيف، الذي أوضح أن الميزانية ستخسر هذه الإيرادات مع سعر نفط 60 دولاراً للبرميل.

وقال مصدر مطلع لصحيفة «كوميرسانت» إن العمل بموجب التسهيلات الضريبية سيبدأ فقط عندما ترتفع أسعار النفط حتى معدل أعلى من المعتمد في الميزانية، أي أعلى من 42,2 دولار للبرميل، عام 2020. ونظراً لقانون الميزانية الذي ينص على ضخ عائدات النفط التي تزيد على سعر الميزانية إلى «صندوق الرفاه»، فإن الخسائر نتيجة التسهيلات الضريبة ستؤدي على الأرجح إلى تراجع حجم الأموال التي يتم ضخها في الصندوق، ولن تكون على حساب فقرات الدخل في الميزانية.

إلا أن تلك «الخسائر» ليست ذات قيمة، مقارنة بالنتائج الإيجابية التي يعوّل المسؤولون الروس على تحقيقها نتيجة التسهيلات الضريبية للإنتاج النفطي.

وفي وقت سابق، قال وزير الطاقة ألكسندر نوفاك، إن وزارتي المالية والطاقة اتفقتا على سلسلة إجراءات تستهدف تدعيم تطوير موارد الطاقة في منطقة القطب الشمالي. وأضاف نوفاك أن الحكومة ستعقد اجتماعاً لمناقشة الإجراءات التي تتضمن إعفاءات ضريبية للحقول الجديدة ومشاريع الغاز الطبيعي المسال والإنتاج البحري.

وقبل ذلك، شدد نوفاك على ضرورة إصلاحات ضريبية للقطاع النفطي، لافتاً إلى أنها ستسهم في بدء الإنتاج من احتياطيات تبلغ نحو 10 مليارات طن، من حقول تعد حالياً غير مجدية اقتصادياً.

ويرى مراقبون أن المستفيد الرئيسي من تلك التسهيلات مشروعات «روسنفت» في الشمال، لا سيما مشروع «فوستوك أويل»، للربط بين مجموعة من أكبر الحقول النفطية في إقليم كراسنويارسك على أطراف القطب الشمالي، وتشكيل مجمع إنتاجي ضخم على أساسها.

ويمكن القول إن إيغر سيتشين، مدير «روسنفت»، كان المحرك الرئيسي، وصاحب مبادرة منح تسهيلات ضريبية للإنتاج النفطي في المنطقة القطبية، وذلك حين وجه رسالة إلى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، في يوليو (تموز) الماضي، طلب فيها بتقديم تسهيلات ضريبية للشركات النفطية بقيمة 2,6 تريليون روبل (أكثر من 30 مليار دولار) لمدة 30 عاماً، قال إنها ضرورية لدعم الإنتاج في المنطقة القطبية، وجذب استثمارات تتراوح ما بين 5 و8,5 تريليون روبل، وفق تقديراته.

ويركز سيتشين بصورة خاصة على تسهيلات لمشروع «فوستوك أويل» الذي قال إن إنتاجه قد يصل بعد بدء التنفيذ حتى 100 مليون طن من النفط سنوياً، مشيراً إلى أن المشروع يتضمن كذلك مد 5500 كلم من شبكات أنابيب النفط، وافتتاح مطارات وميناء بحري للنقل التجاري، وغيره من بنى تحتية.

ودعا سيتشين الرئيس الروسي في رسالته إلى دعم مشروع القانون الخاص بتطوير المنطقة القطبية، الذي ينص على «تسهيلات خاصة للمستثمرين». وتشكل موافقة الحكومة على مشروع قانون الإصلاحات الضريبية للإنتاج النفطي في القطب الشمالي، خطوة أولى نحو تحقيق مطالب سيتشين، إلا أن قيمة التسهيلات وفق القانون أقل قليلاً من 2,1 تريليون روبل، وفق ما أكد تروتينيف.

وتبحث «روسنفت» حالياً إمكانية المشاركة في مشروع «فوستوك أويل» مع عدد من دول منطقة آسيا - المحيط الهادئ، ودول عربية وأوروبية. وعبرت الهند عن اهتمامها بالاستثمار في المشروع.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	16,14	9,62	1508	2,84
ج. استرليني £		4,82	4,68	0,49	4,72	0,48	0,39	0,91	20,74	12,36	1937	3,65
يورو €		4,17	4,04	0,43	4,08	0,42	0,34	0,79	17,93	10,69	1675	3,15

النفط (برنت) أمس 61,61 / السابق 61,69 $

الذهب أمس 1510,20 / السابق 1487,90 $

بتكوين أمس 8399,68 / السابق 7477,65 $

الاقتصاديون يترقبون وسط توقعات بعوائق للتنفيذ

الورقة الاقتصادية اللبنانية بين الطموحات والواقعية

بيروت: محاسن مرسل

لا تزال الورقة الاقتصادية التي عرضها رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري، بالتزامن مع إحالة مشروع قانون موازنة العام المقبل إلى المجلس النيابي، موضع نقاشات خافتة في الأوساط الاقتصادية، في ظل تواصل التحركات الاحتجاجية التي تشمل كل المناطق اللبنانية، وتطالب بتغيير سياسي واقتصادي يتجاوز مضمون الإصلاحات التي تعرضها الحكومة.

ويعتبر أمين سر الجمعية الاقتصادية اللبنانية الدكتور بيار الخوري، أن الرئيس الحريري يحاول القول إن الحكومة قادرة على إنتاج موازنة مع أقل نسبة عجز، يلامس الصفر في المائة إلى الناتج المحلي الإجمالي، وفتح الطريق أمام استقطاب الاستثمارات الخارجية، وبالأخص بدء انسياب أموال مؤتمر «سيدر» البالغة نحو 11,3 مليار دولار.

ويشير خوري إلى أن أهم مصادر التمويل التي ذكرتها الحكومة من أجل الاستعانة على تصفير العجز، كانت طلب مشاركة القطاع المصرفي من أرباحه بما يزيد عن 5000 مليار ليرة لبنانية، أو نحو 3,5 مليار دولار، علماً بأنه من المشكوك فيه إلى درجة واسعة أن يقبل قطاع المال بهذه المساهمة، أو أن تكون الحكومة مستعدة وقادرة على فرض ذلك؛ لأنه يعتبر أن هذا من شأنه الضغط على القطاع المصرفي، الذي يعتبر بحسب مؤسسات التصنيف الائتمانية وصندوق النقد والبنك الدوليين، القطاع الذي لا يزال صامداً ومتماسكاً في ظل اقتصاد تعصف به الأزمات.

وفي الواقع لم يصدر أي بيان عن جمعية المصارف يؤيد ما ذهب إليه بيان الحريري، بالاستعداد لهذه المساهمة الضخمة، بما يعني أنه إذا ما صدقت هذه المساهمة، فإنها ستكون من أموال مصرف لبنان المركزي «حصراً»، وهذا أيضاً غير مضمون؛ لأن المؤسسات الدولية ومؤسسات التصنيف تنصح المصرف المركزي بالتقليل من مخاطر الدين الحكومي وتمويل عجز الموازنة، لحماية موازنته وتصحيح الخلل الفاضح فيها.

مصرف لبنان المركزي في بيروت (أ.ب)

وقد اقترحت الورقة موازنة مع معدل إنفاق استثماري يعادل صفر في المائة لعام 2020، واعتماد نظام «بي أو تي» (B.O.T) ومثيله من الاستثمارات الخارجية، من أجل تمويل مشروعات البنى التحتية التنموية والاستراتيجية. ويتساءل خوري: كيف سيكون هناك نمو اقتصادي من دون استثمارات عامة؟ أي أن الحكومة قد اقترحت بالضبط ما هو مشكو منه: «موازنات إنفاق جار من دون إنفاق يشجع نمو النّاتج الوطني».

ويرى أن تخفيض 1000 مليار ليرة لبنانية (أي ما يعادل 660 مليون دولار أميركي) من عجز الكهرباء، مع التعهد بعودة التيار الكهربائي للعمل على مدار الساعة مع نهاية عام 2020 هو غير صحيح كلياً. فقد كان هناك طلب من وزارة الطاقة لزيادة هذا المبلغ ولم تتم الموافقة عليه أصلاً؛ وليس هناك أي تخفيض أيضاً.

كما أن الوعد بإقرار مشروعات القوانين التي تعتبر ضرورية، وتصنف تحت خانة الحوكمة الرشيدة واعتماد الشفافية ومكافحة الفساد والتهرب الضريبي، قد جاء عاماً لا يختلف عن بيانات سابقة.

وبحسب خوري، فلا يمكن الاعتداد بالتعديلات المقترحة على الموازنة لعام 2020؛ خصوصاً أنه ليس واضحاً كيف سيتم تخفيض نسبة العجز لمستوى 0,6 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي، فإما أن هناك قدرة على تخفيض العجز بقيمة 4 مليارات دولار دفعة واحدة، وإما أنه سيتم تضخيم رقم الناتج المتوقع للعام المقبل فوق 60 مليار دولار، وهذا عملياً مستحيل.

أما الاحتمال الآخر فهو أن يدفع المصرف المركزي فعلياً مبلغ 5,1 ألف مليار ليرة، وهذا إذا حصل فسيؤدي إلى مزيد من الضغط التضخمي؛ خصوصاً أن المصارف التجارية ليست مستعدة، ولم تعلن أي نية بعد كلام الرئيس الحريري للمساهمة في تغطية العجز؛ علماً بأن مساهمة المصارف قد حددتها الورقة المقترحة بـ400 مليون دولار لسنة واحدة فقط.

ويلفت خوري إلى أنه ليست هناك أي أموال جديدة للإسكان، فالقرض الكويتي موجود قبل الورقة، ولا التزامات أخرى واضحة. وهذا القرض سيعطى بالليرة اللبنانية، وهذا سيرفع كلفة القرض في ظل شح الدولار.

وتضاف إلى كل ذلك تساؤلات أخرى، على غرار: كيف يتم وقف كل إنفاق استثماري في الموازنة؟ كيف سيساهم ذلك في خلق موازنة تنموية؟ حيث إن لبنان يحتاج إلى ما بين 2 إلى 3 مليارات دولار إنفاقاً استثمارياً لاستئناف النمو في الناتج.

ويخلص خوري إلى القول إن «مشكلة الشارع اليوم هي مشكلة ثقة قبل أن تكون مشكلة بنود الإصلاح. فكيف يمكن استعادة الثقة مع ورقة تحتاج شهوراً لإقرارها؛ ثم إلى سنة لتأكيد الالتزام بها؟».

ورغم كل ما أقرته الحكومة بعد تعرضها لضغط الشارع اللبناني، فلم تخمد شرارة ثورة الشعب، وهي مستمرة في المطالبة برحيل الحكومة، مؤكدة أنه رغم إقرار ما كان يعتبر أحلاماً للشعب اللبناني، فإن كثيراً من المراقبين يرون أن الثقة قد فقدت بين الطرفين؛ خصوصاً بعدما تبين أن باستطاعة الحكومة إقرار ما أقرته، وبوقت قصير جداً لا يتجاوز ساعات معدودة، بدلاً من المراوغة وإضاعة الوقت والفرص على الشعب، وإثقال كاهله بضرائب إضافية.

الحكومة تسعى لتحويل 17,1 مليار دولار من أموال «المركزي» إلى الخزانة

تركيا: قرار خفض الفائدة يوجه ضربة جديدة إلى الليرة بعد انتعاشة عابرة

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تفاعلت الليرة التركية سلباً مع قرار البنك المركزي بخفض سعر الفائدة للمرة الثالثة على التوالي خلال 3 أشهر. وفور إعلان خفض الفائدة الرئيسي بنسبة 2,5 في المائة، وهو أكثر مما كان متوقعاً، بدأت الليرة التركية اتجاهها نحو الهبوط مجدداً بعد أن صعدت في اليوم السابق إلى أعلى مستوى في شهرين عندما رفعت واشنطن العقوبات عن أنقرة.

وسجلت الليرة 5,763 مقابل الدولار في الساعة 15:00 بتوقيت غرينتش، أول من أمس، وهو سعر أضعف بنحو 0,5 في المائة عن إغلاق الأربعاء البالغ 5,735 ليرة. وفي وقت سابق تراجعت قيمة الليرة أكثر لتسجل 5,779 ليرة للدولار.

وواصلت الليرة التركية أداءها المتراجع في تعاملات أمس الجمعة، عند المستوى ذاته 5,763 ليرة للدولار.

وكانت العملة تحت ضغط في الفترة الأخيرة بسبب ردود الفعل المحتملة للحلفاء الغربيين على العملية العسكرية التركية في شمال شرقي سوريا، لكنها عادت الأربعاء إلى مستويات ما قبل بدء التوغل العسكري.

وفوجئت الأسواق المالية التركية بإعلان «المركزي» التركي خفض أسعار الفائدة 2,5 في المائة، وهي نسبة تزيد على ضعف توقعات المحللين، وتعكس في رأيهم إملاءات الرئيس رجب طيب إردوغان الذي يعارض بشدة مستويات الفائدة المرتفعة.

وبعد ذلك هو الخفض الثالث لأسعار الفائدة التي تراجعت بنسبة 10 في المائة منذ إطاحة إردوغان بمحافظ البنك المركزي السابق مراد شتينكايا قبل 3 أشهر، بسبب رفضه خفض سعر الفائدة؛ خوفاً من تفاقم الأزمات المالية العميقة التي يعاني منها الاقتصاد.

وبات سعر الفائدة الرئيسي عند 14 في المائة، وهو ما لم يكن يتوقعه المحللون بسبب هشاشة المؤشرات المالية، وذلك بعد أن كان عند 24 في المائة في يوليو (تموز) الماضي.

وتوقع خبراء اقتصاديون في استطلاع لـ«رويترز»، أن يخفض البنك سعر الفائدة بنسبة 1 في المائة فقط، رغم تباطؤ التضخم وقرار الولايات المتحدة رفع العقوبات التي فرضتها بعد المغامرة العسكرية التركية في شمال سوريا.

ويرى محللون أن مستويات أسعار الفائدة الأساسية تقل كثيراً عما يحتاج إليه الاقتصاد التركي لمواجهة المخاطر والأزمات الكبيرة التي يعانيها، وقد اتضح ذلك في تراجع الليرة اعتباراً من أول من أمس بنسبة تقارب 1 في المائة بعد قرار خفض سعر الفائدة.

في المقابل، قال شكيب أوداييتش، رئيس غرفة تجارة إسطنبول، إن قرار «المركزي» التركي خفض سعر الفائدة ساهم في توسيع أفق الاستثمار للقطاع الحقيقي. ورحب بقرارات خفض سعر الفائدة 10 في المائة خلال 3 أشهر، معتبراً أن ذلك سينعكس بشكل إيجابي على الوضع الاقتصادي في البلاد.

وأضاف، أنه ينبغي الآن أن ينعكس قرار خفض سعر الفائدة بشكل سريع على قروض التجارة والعقار والمركبات لدى البنوك في تركيا، مضيفاً: «بذلك سنرى نتائجه الإيجابية سواء في الاستثمار أو الاستهلاك».

ويعاني الاقتصاد التركي من تداعيات أزمة مالية طاحنة في العام الماضي، أدت إلى فقدان الليرة أكثر من 30 في المائة من قيمتها وأدخلت البلاد في حالة ركود وفاقمت اختلال المؤشرات المالية.

تشريع لتحويل 100 مليار ليرة من «المركزي» إلى الخزانة

في الوقت ذاته، تعكف الحكومة على إعداد تشريع يسمح بتحويل 100 مليار ليرة (17,1 مليار دولار) من حساب تابع للبنك المركزي إلى وزارة الخزانة، في إجراء هو الثالث من نوعه، بعد أن سحبت 37 مليار ليرة من أرباحه في يناير (كانون الثاني) الماضي ثم 40 مليار ليرة من احتياطيات البنك القانونية، التي تستخدم عادة في أوقات الأزمات فقط.

وجاء الكشف عن خطط الحكومة بعد أسابيع من رفع الحكومة التركية لتوقعات نسبة العجز في الميزانية في العام الحالي إلى 2,9 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي مقارنة بنحو 1,8 في المائة بحسب تقديراتها السابقة.

وأظهرت بيانات رسمية، أن العجز في الميزانية بلغ 12,5 مليار دولار في الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي، وتتوقع الحكومة التركية أن يصل العجز في مجمل العام الحالي إلى 14,5 مليار دولار. وأكدت مصادر حكومية لوكالة «رويترز»، أن عجز الميزانية أكبر من الأرقام المعلنة.

وكانت صحيفة «فايننشال تايمز» ذكرت أن المحللين والمستثمرين، يشعرون بالقلق من حالة الدفاعات المالية الهشة، التي تجعل تركيا غير مجهزة للتعامل مع أي أزمة سوق محتملة. وتدرس الحكومة التركية تعزيز خزانتها بمجموعة من التعديلات الضريبية ووضع حد أعلى للإقراض من أجل المساهمة في تغطية عجز الميزانية مع استعداد وزارة المالية لعام مثقل بجدول إعادة سداد الديون.

وقالت وكالة «بلومبرغ»، إن مشروع القانون الذي تم تقديمه إلى البرلمان، الخميس، سيزيد من معدل أعلى ضريبة على الدخل إلى 40 في المائة مقابل 35 في المائة للأفراد بدخل سنوي يتجاوز 500 ألف ليرة (87 ألف دولار)، وتطبيق الكثير من الضرائب الجديدة. وأضافت أن هناك اقتراحاً آخر برفع حد الإقراض الصافي لوزارة المالية بمقدار 70 مليار ليرة في العام 2019، بعد أن تمت زيادته بالفعل بنسبة 5 في المائة ويتضاعف إلى 89,2 مليار ليرة.

ويخول مشروع القانون الرئيس التركي مضاعفة الضريبة على الفائدة المتحققة من الودائع بالعملات الأجنبية، وزيادة الضرائب على لاعبي كرة القدم الأعلى سعراً إلى 20 في المائة بدلاً عن 15 في المائة.

كما تعتزم الحكومة فرض رسوم إضافية على العقارات التي تتجاوز قيمتها أكثر من 5 ملايين ليرة. وتتوقع الحكومة أن تضيف التعديلات الضريبية بمفردها مبلغاً كبيراً يصل إلى 6 مليارات ليرة (أكثر من مليار دولار) لإيرادات الحكومة.

وتتعرض الميزانية التركية لضغوط بعد تباطؤ اقتصادي أضر بالعائدات الضريبية وإسراف في الإنفاق خلال انتخابات متتالية، وزادت الفجوة المالية بنسبة 51 في المائة عن الفترة ذاتها من عام 2018.

تراجع الإعفاءات الضريبية بالمغرب إلى 3 مليارات دولار في 2019

الدار البيضاء: لحسن مقنع

بلغت الإعفاءات الضريبية في المغرب 27,78 مليار درهم (3 مليارات دولار) خلال العام الحالي، متراجعة بنسبة 3 في المائة مقارنة بالعام الماضي، حسب تقرير لوزارة الاقتصاد والمالية.

وأشار التقرير إلى أن هذا المبلغ تشكل بنسبة 58 في المائة من إعفاءات كلية من الضرائب، وبنسبة 29 في المائة من تخفيضات في سعر الضريبة، وإعفاءات جزئية ومؤقتة بنسبة 8 في المائة، فيما منحت حصة 5 في المائة المتبقية في شكل إسقاطات وتسهيلات وخصوم.

وحسب القطاعات الاقتصادية المستفيدة من هذه الإعفاءات، أبرز التقرير تراجع مكانة القطاع العقاري، الذي كان تقليدياً يحتل المرتبة الأولى، إلى المرتبة الثالثة، وذلك نتيجة تراجع المبيعات العقارية، كون الحكومة تدعم شراء العقار السكني.

وبلغت حصة القطاع العقاري من إجمالي الإعفاءات الضريبية التي منحتها الحكومة خلال العام الحالي نحو 15,9 في المائة، مقابل 18,9 في المائة في العام الماضي، ونزلت قيمتها من 5,4 مليار درهم (570 مليون دولار) العام الماضي إلى 4,4 مليار درهم (463 مليون دولار) هذه السنة.

في المقابل، تصدر قطاع إنتاج وتوزيع الكهرباء والغاز باقي قطاعات النشاط الاقتصادي من حيث حجم الإعفاءات الضريبة التي استفاد منها، بنحو 5,1 مليار درهم (537 مليون دولار). وبلغت حصته من إجمالي الإعفاءات الضريبية التي منحتها الحكومة في العام الحالي 18,3 في المائة، وذلك في سياق مواصلة مخطط المغرب لتشجيع الاستثمارات في مجال الطاقات المتجددة، إضافة إلى دعم أسعار الغاز التي عرفت ارتفاعاً خلال العام الحالي.

واحتل قطاع التحوط الاجتماعي المرتبة الثانية بحصة 17,6 في المائة من القيمة الإجمالية للإعفاءات الضريبية، بينما جاء قطاع التصدير في المرتبة الرابعة بحصة 10 في المائة، يليه قطاع الفلاحة والصيد البحري بحصة 9,1 في المائة، ثم القطاع المالي بحصة 7 في المائة، وقطاع النقل بحصة 5 في المائة وقطاع الصناعات الغذائية بحصة 4 في المائة.

أما حسب أنواع الضريبة، فتصدرت الإعفاءات من أداء الضريبة على القيمة المضافة الترتيب بنحو 51 في المائة من إجمالي قيمة الإعفاءات الضريبة في 2019، غير أنها عرفت هبوطاً بنحو 3 في المائة مقارنة مع 2018، كما عرفت الإعفاءات من الضريبة على الدخل (التي تتكون أساساً من الأجور) انخفاضاً بنسبة 20 في المائة، مقارنة مع العام الماضي، ونزلت حصتها إلى 14 في المائة من إجمالي الإعفاءات الضريبية للعام الحالي.

أما الإعفاءات المتعلقة بالضريبة على أرباح الشركات، فعرفت قيمتها ارتفاعاً بنسبة 7 في المائة، وشكلت 17 في المائة من قيمة إجمالي الإعفاءات الضريبة لهذا العام. كما عرفت الإعفاءات المتعلقة بالرسوم على عقود التأمين بدورها زيادة بنسبة 6 في المائة، وارتفعت حصتها إلى 11 في المائة من إجمالي قيمة الإعفاءات.

وائل مهدي

الكويت تقرع ناقوس الخطر لباقي «أوبك»

هناك أخبار لا تثير ضجة كبيرة، ولكنها لا يجب أن تمر بسهولة على كل من يقرأها. هذا ينطبق على الخبر الذي نشرته وكالة «بلومبرغ» يوم 24 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، عن تخفيض محتمل للكويت (رابع أكبر منتج في أوبك) في إنتاجها النفطي المستهدف العام المقبل إلى 3,125 مليون برميل يومياً، بدلاً من 4 ملايين برميل يومياً، بسبب مخاوف انخفاض الطلب عالمياً نتيجة لسياسات التغير المناخي.

لا أتصور أن هناك دولة واعية في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) لا تشعر بقلق حيال المستقبل، والكل يرى ذلك الدعم الهائل للطاقات البديلة وللسيارات الكهربائية، والعدائية المتزايدة تجاه النفط ومنتجيه، وكأن «أوبك» هي مصدر الشرور كلها في العالم.

عندما قرأت الخبر، لم أستغرب كثيراً، فالكويت تواجه صعوبات فنية متعددة لرفع إنتاجها، نظراً لأن المكامن الجديدة كلها من النفط الثقيل، وبسبب توقف إنتاج النفط في المنطقة المقسومة مع المملكة العربية السعودية. لكن وضع التهديدات التي تواجه الطلب على النفط في الحسبان هو تفكير جديد على الكويت التي تعتمد على النفط أكثر من دول أخرى، مثل الإمارات العربية المتحدة والسعودية، ويكاد يكون هو المورد الوحيد للبلد.

لقد وضعت الكويت خطة طموحة قبل كثير من دول «أوبك» لرفع إنتاجها النفطي إلى 4 ملايين برميل يومياً، قبل أكثر من عقد من الزمن، ولكن التغييرات السياسية الدائمة للسلطة البرلمانية كانت أحد أهم العوائق لهذا المشروع الطموح.

ولأن الزمن يمضي ولا يبالي بالساعة المعطلة على الحائط، أصبحت خطة زيادة الإنتاج اليوم أقل أهمية، بعد بدأ تحول العالم بسرعة نحو السيارات الكهربائية وغيرها من البدائل. لا زلنا نعيش في عصر يسيطر فيه النفط على مصادر الطاقة عالمياً، وما زال الطلب يزيد، وسيظل يتزايد عاماً بعد عام، مع نمو السكان عالمياً، وتحول كثير من الفقراء إلى الطبقات المتوسطة، وهو ما يزيد استهلاكهم للطاقة، والطلب على وسائل المواصلات.

ولو أن الكويت تمكنت من رفع إنتاجها النفطي قبل 10 أعوام، لكانت اليوم تنعم بقدرة تنافسية أعلى في السوق النفطية، ولكن مشكلة الكويت ليست محصورة في ذلك، إذ إن البلاد لم تتقدم كثيراً في سياسات تنويع مصادر الدخل، ولا يزال الإنفاق العام مرتكز على النفط، والاستثمارات الأجنبية في مستوى متواضع، والقطاع الخاص لا ينمو بشكل كافٍ لخلق فرص عمل، مما يجعل الدولة تتحمل عبء التوظيف حتى اليوم.

ولهذا، قد يكون من الأفضل أن تشهد الكويت هذا الأمر، حتى تشكل هذه الصدمة لهم مضاعفة لجهدهم لتنويع مصادر الدخل، التي بدأت مؤخراً مع «رؤية الكويت 2035»، والإعلان عن شراكات مع الصين لتطوير مناطق اقتصادية داخل الكويت، وجعلها ضمن مخطط طريق الحرير.

ولكن هذه الخطط طويلة الأجل، وما تحتاج إليه البلد هو حلول سريعة كذلك لتنشيط الاقتصاد بعيداً عن المشاريع الضخمة، ولهذا سيكون النفط هو سيد الموقف على المدى القصير والمتوسط.

وليست الكويت وحدها في هذا الوضع، إذ إن هناك دولاً أخرى مثل العراق لا تزال تعيش في العصر النفطي، ولم تنتقل إلى ما بعده، ويبدو أنها لن تنتقل قريباً، حيث إن مسألة تنويع مصادر الدخل القومي لا تزال في مراحل بدائية في التخطيط العام للدولة.

وعند النظر إلى «أوبك» ككل، نرى أن أموال النفط لا تزال تذهب في صورة إنفاق عام، وليس في صورة استثمارات. نعم، هناك صناديق سيادية تستثمر جزءاً من هذه الثروة الوطنية، ولكن هذه الصناديق لا تكفي للقيام بواجبات البلاد كاملة، وهي عكس الصندوق السيادي النرويجي الذي يدير بكفاءة دخل البلاد. طبعاً، ليس من الإنصاف مقارنة النرويج بدول «أوبك» للفوارق التنموية الكبيرة.

ما أردت أن أقوله هو أن خبر بلومبرغ مقلق، ولكنه ليس مفاجئاً، فتأخر الدول في تنفيذ أي خطط نفطية وغير نفطية معناه ضياع فرص، والفرص قد لا تعود، وإن عادت قد لا تكون بالقوة نفسها. وقد أصبح هناك فرق واضح بين ما تقوم به دول مثل السعودية والإمارات لتنويع مصادر دخلها، وما تقوم به دول أخرى، وإن كان الجميع لا يزال في مراحل أولية في خطط التنويع. ولكن المهم هو أن بعض الدول مشت في الطريق أسرع وأطول من غيرها، وهذا سيؤثر مستقبلاً على سياساتها النفطية داخل وخارج «أوبك»، إذ إنه عندما يكون النفط «مصدراً» أمر مختلف عما إذا كان النفط هو «المصدر». ولعل ما يحدث في الكويت جرس إنذار لباقي دول «أوبك».

HOTEL HOTEL HOTEL
HOTEL FOR SALE
3, 4, 5, STAR IN DUBAI
Email id:
ahmad@hlgroupuae.com
Contact number: 0506543211

«الشفافية العالمية»: بريطانيا ملاذ للثروات الفاسدة من كل أنحاء العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

تُعدّ بريطانيا من أبرز الجهات في العالم لتحويل الأموال الفاسدة إلى يخوت ومجوهرات وأملاك وطائرات خاصّة، وحتى أقساط جامعية. وفقاً لدراسة أعدتها منظمة الشفافية العالمية، التي استنتجت أن «المملكة المتحدة هي ملاذ للثروات الفاسدة من كل أنحاء العالم».

وقالت الدراسة إنّ أكثر من 300 مليار جنيه إسترليني (386 مليار دولار) من الأموال المشبوهة، تدفقت إلى البلاد من خلال شركات محاسبة ومصارف ومكاتب محاماة موجودة في بريطانيا، وقد تمّ التوصل إلى هذه الاستنتاجات من خلال دراسة 400 قضية فساد وتبييض أموال.

وأشار متحدّث باسم المنظّمة، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية»، إلى أنّ تاريخ هذه القضايا يعود إلى العقود الثلاثة الأخيرة، لكنّ معظمها في السنوات الـ10 أو الـ15 الماضية.

وقالت الدراسة إنّ «هذه الأموال تمّ الحصول عليها بمساعدة شركات مرخّصة في المملكة المتحدة وفي مراكزها المالية الخارجية، وقد تم استثمارها في العقارات الفاخرة هنا، واستخدمت لشراء وسائل للتسلل إلى مؤسسات مرموقة وأساليب حياة فاخرة». وتابعت: «كمّية كبيرة من (هذه الأموال) حصل عليها أشخاص أساءوا استخدام السلطات التي عهد بها إليهم من أجل تحقيق مكاسب خاصة».

وحدّدت منظمة الشفافية الدولية 86 مؤسسة مالية و81 مؤسسة قانونية و62 شركة محاسبة ساعدت أفراداً «عن غير قصد أو خلاف ذلك» على تحويل الأموال الفاسدة. وأضافت: «قائمة الاكتشافات التي تفصّل الاستثمارات وانغماس فريق دولي من الأفراد الفاسدين في اقتصادنا، أصبحت أكبر من أن نتجاهلها».

وتابعت: «رغم أن هذا الأمر مثار قلق كبير، فإنه يتم الاعتراف به بشكل متزايد في أروقة السياسة والأعمال، وهي خطوة إيجابية نحو اتخاذ إجراءات ذات معنى».

ولاحظت المنظمة أن بعض المهن، مثل المهندسين المعماريين، ومصممي الديكور الداخلي، ومقدمي التعليم الخاص، وشركات العلاقات العامة، تقع جميعها خارج قوانين مكافحة غسل الأموال.

وحددت الدراسة أيضا 421 عقاراً، قيمتها نحو 5 مليارات جنيه إسترليني، تم شراؤها «بثروات مشبوهة».

وحذرت من أن هذا قد يكون «رأس جبل الجليد»، لأن نحو 87,000 عقار في إنجلترا وويلز مملوكة لشركات تابعة لدوائر قضائية سرّيّة ولا توجد معلومات عن أصحابها. كما أشارت الدراسة إلى سلسلة من عمليّات الشراء المشتبه بها، التي تشمل أيضاً يخوتاً فخمة وسيارات فاخرة وطائرات خاصة وحتى جناحاً لمشاهدة مباريات كرة القدم داخل ملعب ستامفورد بريدج التابع لنادي تشيلسي.

وقال دانكين هاميز مدير السياسات في منظمة الشفافية الدولية في بريطانيا: «لقد عرفنا منذ فترة طويلة أن الخدمات الدولية في المملكة المتحدة جذبت مجموعة واسعة من الزبائن، بما في ذلك أولئك الذين لديهم مال وماض يجب إخفاؤهما».

وأضاف: «الآن وللمرة الأولى سلّطنا الضوء على هويّة هذه الشركات وكيف أصبحت متورطة في بعض أكبر فضائح الفساد في عصرنا». وتابع: «يجب أن يكون هذا بمثابة دعوة للاستيقاظ بالنسبة إلى الحكومة والمشرّعين، ولتقديم إصلاحات نحن بأمسّ الحاجة إليها لتحصين المملكة المتحدة في وجه الأموال القذرة».

بعض معالم حي كناري وارف في لندن (غيتي)

صناديق الأسهم الأوروبية تتلقى أكبر تدفقات صافية منذ فبراير 2018

لندن: «الشرق الأوسط»

قال بنك أوف أميركا ميريل لينش، أمس (الجمعة)، إن صناديق الأسهم الأوروبية استقطبت أكبر تدفقات لها منذ فبراير (شباط) 2018. في الأسبوع الفائت، في الوقت الذي بات فيه المستثمرون أقل توقعاً لتراجع الاقتصاد العالمي.

وقال البنك استناداً إلى بيانات «إي بي إف آر» إن صناديق الأسهم الأوروبية، التي سجلت دخول تدفقات للمرة الأولى في 16 أسبوعاً، جذبت إجمالاً 300 مليون دولار في أسبوع حتى يوم الأربعاء.

وعالمياً، شهدت صناديق الأسهم نزوح تدفقات بقيمة 3,8 مليار دولار في الأسبوع الفائت، بينما سجلت صناديق السندات دخول تدفقات بقيمة 10,8 مليار دولار. وأضافت صناديق السلع الأولية 300 مليون دولار، لتسجل دخول تدفقات للأسبوع الخامس.

وقفز مؤشر البنك «الثور والدب» الذي يقيس معنويات السوق إلى 2,6 من 1,9 في الأسبوع السابق، بعد 7 أسابيع قضاها في منطقة تشير إلى المراهنة بشدة على الهبوط. ويتراوح المؤشر بين صفر، ما يشير إلى مراهنة كبيرة على الهبوط و«الشراء»، إلى 10، وهو مستوى يشير إلى مراهنة كبيرة على الصعود و«البيع».

وقال بنك أوف أميركا، إنه متفائل بشأن الآفاق، ويتوقع أن تتفوق القطاعات المرتبطة بالدورة الاقتصادية، مثل السندات المرتفعة العائد والنفط والنحاس ومؤشرات الأسهم الكورية الجنوبية والألمانية والصناعات والبنوك على أداء القطاعات التي تتسم بالتقلب وتلك الدفاعية، مثل السندات ذات التصنيف الجدير بالاستثمار والدولار الأميركي والمرافق وصناديق الاستثمار العقاري.

7,5 مليون سائح زاروا تونس في عشرة أشهر وأنفقوا 1,6 مليار دولار

تونس: المنجي السعيداني

ارتفع عدد السياح الوافدين إلى تونس بنسبة 14,8 في المائة، منذ بداية العام الحالي وحتى العاشر من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، مقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي، ليصل إلى نحو 7,5 مليون سائح؛ مما وفر لخزينة الدولة ما يقارب 4,6 مليار دينار تونس (1,64 مليار دولار).

وبذلك يكون القطاع السياحي قد حقق زيادة بما لا يقل عن 41,6 في المائة على مستوى العائدات المالية من النقد الأجنبي.

وأكد روني الطرابلسي، وزير السياحة التونسي، على أن السياحة الروسية سجلت أرقاماً غير مسبوقة بلغت ما لا يقل عن 750 ألف سائح خلال هذا الموسم، والبريطانية استعادت نسقها العادي علاوة على الأسواق السياحية في بلدان المغرب العربي.

وعلى مستوى الأسواق الأكثر توافداً على تونس، فقد شهدت السوق البريطانية انتعاشة مهمة مقارنة بحالة المقاطعة التي عرفتها بعد مهاجمة عدد من السياح البريطانيين في فندق سياحي بمدينة سوسة (وسط شرقي تونس) وقدرت الزيادة بنحو 91,8 في المائة، كما سجلت السوق الليبية ارتفاعاً قدر بنسبة 32,5 في المائة، وشهدت السوق الفرنسية انتعاشة قدرت بنحو 15,4 في المائة، وفي السياق ذاته عرفت السوق الجزائرية، والسوق الصينية زيادة بنسبة 8,4 في المائة. ومن بين الأسواق السياحية التي باتت مهمة للغاية بالنسبة للسياحة التونسية، يؤكد الخبراء والناشطون في المجال السياحي، على أسواق بلدان المغرب العربي (الجزائر وليبيا خصوصاً) التي استقبلت خلال الأشهر الماضية من السنة الحالية قرابة 3,5 مليون سائح.

وقدر عدد الليالي الفندقية بنحو 25 مليون ليلة، واستقبلت المنشآت السياحية بمنطقتي جربة وجرجيس (جنوب شرقي تونس) النصيب الأكبر من تلك الليالي، وذلك بنحو 6 ملايين ليلة فندقية.

وتنتظر تونس قدوم نوعية مختلفة من السياح خلال الأشهر المقبلة تتمثل خصوصاً في السياح المولعين بالعلاج بمياه البحر، وكذلك السياحة الصحراوية، وهذه غالباً ما تزدهر بداية من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) من كل سنة، حيث يميل المناخ إلى الاعتدال مقارنة بالمناخ البارد في بلدان أوروبا المجاورة.

وتتوقع تونس استقبال عدد قياسي من السياح خلال هذا الموسم، وتنتظر الوصول إلى 9 ملايين سائح بنهاية السنة الحالية، وتؤكد قدرتها على جلب هذا العدد من السياح بعد أن انخفضت الوفود السياحية بشكل لافت للانتباه إثر هجمات استهدفت منشآت سياحية سنة 2015.

الإمارات تدعم الاستثمار الأجنبي بتشريعات محفزة

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

قال عبد الله أحمد آل صالح، وكيل وزارة الاقتصاد بدولة الإمارات لشؤون التجارة الخارجية والصناعة، إن الوزارة تتابع جهودها لتعزيز التنمية المستدامة اعتماداً على التكنولوجيا والبحث العلمي، جاء ذلك خلال الحفل الختامي لاجتماعات المجلس العالمي للفرنشايز الذي أعرب خلاله عن تقديره لأعضاء مجلس الامتياز العالمي على دعمهم للحدث. أضاف، أن غرفة تجارة وصناعة أبوظبي تواصل مساهمتها في تطوير الشركات الصغيرة والمتوسطة، وكذلك دعم نمو اقتصاد البلاد، حيث قامت بتأسيس «رابطة الإمارات لتطوير الفرنشايز» لتكون بمثابة مصدر للخبرة والمعرفة والدراسات والمعلومات حول الامتيازات التجارية لصالح القطاعين الخاص والحكومي، وحماية المستثمرين المحليين.

وأشار إلى أن دولة الإمارات العربية المتحدة تسعى لدعم قطاع الشركات الصغيرة والمتوسطة كمحرك أساسي بالاقتصاد، حيث «لدينا إطار تشريعي وتنظيمي مناسب للأعمال يجذب الاستثمارات الأجنبية، حيث نتطلع إلى مساهمة الشركات الصغيرة والمتوسطة والشركات الناشئة في الناتج الإجمالي المحلي». أوضح أن الإمارات اعتمدت على أكثر السياسات والإجراءات المبتكرة في أسواق الدولة، حيث شهد عام 2018 ما نقوم به لتحسين بيئة الاستثمار في البلاد وفقاً لعوامل التنمية المستدامة.

فيما يتعلق بالحركة الداخلية والخارجية للاستثمار الأجنبي المباشر، سجلت 10,4 مليار دولار أميركي، بينما بلغت التدفقات الخارجية 15,0 مليار دولار عام 2018. وبلغت قيمة الأسهم الأجنبية في دولة الإمارات العربية المتحدة نحو 139,4 مليار دولار، بينما سجلت الأسهم الداخلية 140,3 مليار دولار. إضافة إلى ذلك، أن الإمارات هي حالياً المتلقي الأعلى للاستثمار في المنطقة، علاوة على ذلك فهي تحتل المرتبة السابعة والعشرين على مستوى العالم من حيث قدرتها على جذب تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر، والتاسعة عشرة فيما يتعلق بتدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر إلى العالم. أضاف، أن الأجندة الوطنية لرؤية الإمارات 2021 تهدف إلى أن تكون الإمارات من بين الأفضل في العالم في ريادة الأعمال، حيث إننا ندرك دورها الرئيسي في إطلاق إمكانات الاقتصادات الوطنية وتمكينها من أن تصبح قوة دافعة في التنمية الاقتصادية لدولة الإمارات العربية المتحدة.

اليوم: الأهلي ضيفاً على الحزم... والتعاون يصطدم بالفيصلي

الفيحاء يعيد الفتح لدوامة الخسائر... والرائد يعود بنقاط ضمك

الرياض: طارق الرشيد

قلب فريق الفيحاء تأخره أمام ضيفه الفتح بهدف إلى فوز بنتيجة (3-1)، في المباراة التي جرت بينهما أمس، ضمن منافسات الجولة الثامنة من دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين لكرة القدم.

واستعاد الفيحاء ذاكرة الانتصارات، بعد 5 مباريات متتالية خسر في 3 منها وتعادل في اثنتين، محققاً فوزه الثاني هذا الموسم.

وتقدم الفتح أولاً عن طريق مروان سعدان في الدقيقة 20، من ركلة جزاء احتسبها الحكم بعد الرجوع لتقنية الفيديو التي أظهرت اصطدام الكرة بيد مدافع الفيحاء بندر ناصر. ومع انطلاقة الشوط الثاني، أدرك الفيحاء التعادل عن طريق لاعبه صامويل أوسو، من تسديدة قوية بيسراه من خارج منطقة الجزاء في الدقيقة 48، قبل أن يضيف زميله سامي الخيبري ثاني الأهداف من رأسية قوية سكنت شباك حارس الفتح في الدقيقة 51، ليختتم روني فرناندیز ثلاثية الفيحاء في الدقيقة 75، بعد أن استغل خطأ دفاعياً لينطلق نحو المرمى وينجح في تجاوز المدافع الأخير ويرسلها قوية في شباك ماكسيم كوفال.

وبتلك النتيجة رفع الفيحاء رصيده إلى 9 نقاط في المركز العاشر، فيما توقف رصيد الفتح عند 4 نقاط في المركز الخامس عشر.

ومن جانبه، استعاد الرائد انتصاراته، بعدما تغلب على ضمك بهدف نظيف. وسجل المغربي محمد فوزير هدف الرائد الوحيد في الدقيقة 53 من نقطة الجزاء، ليعود الفريق إلى الانتصارات بعد هزيمة وتعادل في الجولتين الماضيتين.

وبهذه النتيجة، يرفع الرائد رصيده إلى 8 نقاط يحتل بها المركز الـ11 في جدول الترتيب، بينما يتوقف رصيد ضمك عند 4 نقاط في المركز الأخير.

وتستكمل الجولة بمواجهتين هذا المساء، حيث يدخل الأهلي، بإدارته الفنية الجديدة وانتصاراته المتلاحقة، ضيفاً ثقيلاً على الحزم الباحث عن استعادة توهجه، وتعويض خسارته الأخيرة، ويصطدم التعاون جريح الجولة الأخيرة بمستضيفه الفيصلي الطامح بمواصلة عروضه المميزة، والتقدم على سلم الترتيب لمزاحمة الأندية الكبيرة على مراكز المقدمة.

وفي الرس، يسعى الأهلي لمواصلة تحقيق نتائجه الإيجابية، بعد الانتصار الثمين الذي حققه في الجولة الماضية أمام التعاون، ووصل معه للنقطة الـ14 في المركز الرابع، وتقليص الفارق بينه وبين الهلال (متصدر الترتيب)، ولا شك أن الفريق السويسري غروس، المدير الفني الجديد للفريق، الذي جاء خلفاً للوطني صالح المحمدي، المدرب المؤقت، سيحدث عدداً من التغييرات على خريطة الفريق، ما بين التغيير في بعض المراكز للاعبين، وإشراك أسماء جديدة، إلى جانب النهج الفني الذي يعتمد عليه السويسري في الفترة السابقة التي أشرف فيها فنياً على الأهلي.

ويعد غروس قريباً من البيت الأخضر، حيث قاد الأهلي لأكثر من 3 مواسم في الفترة الماضية، وحقق معه بطولة الدوري السعودي للمحترفين، ويعرف جيداً الأجواء داخل البيت الأهلاوي، وأشرف على كثير من اللاعبين الموجودين حالياً بالفريق الأول. ويعتمد السويسري على تأمين خطوطه الخلفية، وتعزيز خطف المنتصف بخمسة لاعبين، تتنوع مهامهم بين الدفاعية والهجومية، ومن المتوقع ألا يحدث غروس تغييرات واسعة على الخريطة الأساسية لضمان استقرار الفريق، وسيبدأ مواجهة هذا المساء بالأسماء ذاتها التي شاركت في مواجهة التعاون الأخيرة.

ويملك الأهلاويون أسماء مميزة في جميع المراكز، خصوصاً خط المقدمة الذي يضم الثنائي دغانيني وعمر السومة، ومن خلفهم عبد الفتاح عسيري وبلالي وحسين المقهوي، إلا أن الخطوط الخلفية الأهلاوية ما زالت تعاني من قلة الانسجام بين عناصرها لكثرة التغييرات التي أحدثها المدربان صالح المحمدي وبرناكو، المدرب السابق، وهو ما أفقد الفريق قوته الدفاعية.

وفي الجهة المقابلة، توقفت انتصارات أصحاب الأرض والجمهور في الجولة الأخيرة بعد الخسارة من الفيصلي، باولو سيرغيو الذي لم يقدم ما يشفع له للبقاء على الهرم الفني، وتسببت هذه الخسائر والتذبذب في الأداء لتراجع الفريق للمركز الـ12 بـ7 نقاط، كما غابت الفاعلية الهجومية التعاونية التي كان عليها في الموسم الماضي، رغم وجود الأسماء ذاتها، إلا أن النهج الفني لم يتناسب مع أداء اللاعبين.

واتضح من خلال التدريبات الأخيرة دخول أسماء جديدة على الخريطة الأساسية في منتصف الميدان، والاستغناء عن البرتغالي ماتشادوا، مدافع الفريق، ودخول محمد محسن في القائمة الأساسية، إلى جانب عودة أميسي لمنطقة محور الارتكاز، بجانب البرازيلي ساندرو مانويل، ومشاركة ربيع السفياني بصفه أساسية. وعانى الفريق القصيمي في الفترة الماضية من الأخطاء الدفاعية التي عصفت بمجهود اللاعبين، بسبب غياب البرازيلي نليدون وإبراهيم الزبيدي، بالإضافة إلى إصابة مد الله العليان، وهو ما أثر على الخط الخلفي.

وفي الجانب الآخر، يطمح الفيصلي المنتشي بانتصاراته المتلاحقة، وتقدمه للمركز الخامس بـ14 نقطة، إلى الفوز. ويدرك أصحاب الأرض والجمهور أن انتصارهم في مواجهة هذا المساء كفيل بوصولهم لوصافة الترتيب. وسيدفع البرازيلي تشاموسكا بكامل أوراقه الفنية لاستغلال الظروف المحيطة بأصحاب الأرض. وينتهج البرازيلي بأسلوبه الفني الاعتماد على كرة القدم الحديثة، بتراجع جميع اللاعبين لمناطقهم الخلفية، في حال فقدان المبادرة الهجومية، والاكتفاء بالهجمات المرتدة، وتقدم جميع اللاعبين لمحاولة استغلال الأخطاء والفراغات في الفريق المنافس. ويعد يوسف الجبلي وخالد كعبي ويليام ألفيس من أهم المفاتيح الهجومية للضيوف.

وتجمد رصيدهم عند النقطة 10 في المركز السابع، ولن يجازف الروماني إسبريلا، مدرب الحزم، في النواحي الهجومية، وسيبحث عن الخروج على أقل تقدير بنتيجة إيجابية، حيث يدرك أصحاب الأرض قوة الضيوف، ويعتمد الروماني على إغلاق مناطقه الخلفية، والاكتفاء بالهجمات المرتدة السريعة المنظمة، حيث يجيد الحزماويون الارتداد السريع، مستغلين وجود أسانتي وفتوحي على الأطراف وكالروس وحيداً في الهجوم.

وفي ختام مواجهتي هذا المساء، يأمل التعاون في استعادة هويته الغائبة منذ بداية الموسم، بعد الخسائر القاسية التي تلقاها في الجولات الأخيرة من الهلال والاتحاد، قبل أن ينتصر على أبها، لكنه عاد وخسر من الأهلي. وتعد مواجهة اليوم الفرصة الأخيرة للبرتغالي باولو سيرغيو للبقاء على الهرم الفني، وتسببت هذه الخسائر والتذبذب في الأداء لتراجع الفريق للمركز الـ12 بـ7 نقاط، كما غابت الفاعلية الهجومية التعاونية التي كان عليها في الموسم الماضي، رغم وجود الأسماء ذاتها، إلا أن النهج الفني لم يتناسب مع أداء اللاعبين.

واتضح من خلال التدريبات الأخيرة دخول أسماء جديدة على الخريطة الأساسية في منتصف الميدان، والاستغناء عن البرتغالي ماتشادوا، مدافع الفريق، ودخول محمد محسن في القائمة الأساسية، إلى جانب عودة أميسي لمنطقة محور الارتكاز، بجانب البرازيلي ساندرو مانويل، ومشاركة ربيع السفياني بصفه أساسية. وعانى الفريق القصيمي في الفترة الماضية من الأخطاء الدفاعية التي عصفت بمجهود اللاعبين، بسبب غياب البرازيلي نليدون وإبراهيم الزبيدي، بالإضافة إلى إصابة مد الله العليان، وهو ما أثر على الخط الخلفي.

وفي الجانب الآخر، يطمح الفيصلي المنتشي بانتصاراته المتلاحقة، وتقدمه للمركز الخامس بـ14 نقطة، إلى الفوز. ويدرك أصحاب الأرض والجمهور أن انتصارهم في مواجهة هذا المساء كفيل بوصولهم لوصافة الترتيب. وسيدفع البرازيلي تشاموسكا بكامل أوراقه الفنية لاستغلال الظروف المحيطة بأصحاب الأرض. وينتهج البرازيلي بأسلوبه الفني الاعتماد على كرة القدم الحديثة، بتراجع جميع اللاعبين لمناطقهم الخلفية، في حال فقدان المبادرة الهجومية، والاكتفاء بالهجمات المرتدة، وتقدم جميع اللاعبين لمحاولة استغلال الأخطاء والفراغات في الفريق المنافس. ويعد يوسف الجبلي وخالد كعبي ويليام ألفيس من أهم المفاتيح الهجومية للضيوف.

من مباراة الفيحاء والفتح أمس (تصوير: بشير صالح)

رازفان: مواجهتنا أمام النصر أشبه بنهائي

الرياض: فارس السبيعي

رازفان خلال المؤتمر الصحافي أمس (الشرق الأوسط)

أكد الروماني رازفان لوشيسكو، مدرب الهلال، جاهزية فريقه لديربي العاصمة مساء غد المقبل، ضمن مباريات الجولة الثامنة من مسابقة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين السعودي.

وقال رازفان، خلال المؤتمر الصحافي الذي انعقد بمقر مركز الأمير فهد بن سلمان الإعلامي بنادي الهلال: «نحن متشوقون لخوض مباراة النصر، وسنواجه فريقاً جيداً في الدوري السعودي، والهلال الآن جاهز فنياً ومعنوياً، خصوصاً بعد التأهل لنهائي دوري أبطال آسيا، ولا شك أننا سنواجه خصماً صعباً، ولكننا جاهزون، ولدينا رغبة كبيرة في الفوز للحفاظ على صدارتنا للدوري».

وواصل رازفان حديثه: «أؤكد لكم أنني أتعامل مع مباراة النصر على أنها نهائي، ويهمني الفوز بها، وتحقيق نقاطها الثلاث، بالإضافة إلى أنها مواجهة ديربي، وهذا يعطيها وهجاً وحافزاً للفوز بها من قبلنا».

وعن عدم تسليط الضوء كثيراً على الديربي، وانشغال الجماهير حتى الآن بنهائي دوري أبطال آسيا، أجاب: «لا أتابع ما يثار في وسائل التواصل الاجتماعي، وكل ما أريد قوله هو أن تركيزي منصب على لقاء الأحد الذي أعده نهائياً، كما ذكرت، ولكن أقول إن وسائل التواصل الاجتماعي واقع علينا تقبله، ولاعبونا محترفون، ولا يمكن أن يكون لها تأثير عليهم، سواء أكان سلبياً أم إيجابياً».

وعما يتردد بشأن ابتعاد النصر عن أجواء المباريات، وتأثير ذلك عليهم، قال: «لا أعتقد أن النصر سيتأثر بابتعاده عن المباريات لفترة طويلة، لأنه لعب قبل أيام مباراة في الدوري أمام الرائد، لكن عموماً نحن نتطلع لمباراة بمستوى عالٍ وتنافسي كبير، وهذا أمر ممتع الجمهور».

ومن جانبه، قال المحترف الكولومبي جوستافو كويلار: «أعشق المواجهات التنافسية والديربيات، حيث يقدم اللاعبون أفضل مستوياتهم، وأنا أتطلع لهذا الديربي لأظهر بأفضل مستوى، وسأكون عند ثقة جمهور الهلال». وعما يتردد بشأن ضعف منطقة المحور الهلالية، قال: «يملك الهلال لاعبين ممتازين في المحور، سواء عطيف أو الفرج أو ناصر الدوسري. صحيح أننا نفتقد كنو، لكن مركز المحور في الهلال مطمئن وقوي ولا خوف عليه».

ومن جانب آخر، أطلق نادي الهلال حزمة جديدة من العضويات الذهبية للراغبين باقتنائها من الجماهير، حيث تتراوح رسومها بين 100 ألف ريال و500 ألف ريال.

وبهذه المناسبة، أعلن نادي الهلال حصول رجل الأعمال عبد العزيز الراجحي على العضوية الذهبية (إيليت) الأولى في الهلال، بعد أن سدد قيمة العضوية البالغة نصف مليون ريال.

وفي شأن آخر، اختار الاتحاد الآسيوي لكرة القدم هدف المحترف الفرنسي بافتيمبي غوميز، مهاجم الهلال، لجائزة أفضل هدف للأسبوع، في إياب قبل نهائي دوري أبطال آسيا 2019، وذلك بعد التصويت الذي جرى عبر الموقع الإلكتروني للاتحاد الآسيوي لكرة القدم.

منصور بن مشعل يحفز اللاعبين لمواصلة الانتصارات

ديجانيني على دكة البدلاء.. وغروس ينتهج الهجوم الصريح

جدة: محمد باسنيد

أنهى فريق الأهلي تحضيراته لمواجهة الحزم، مساء اليوم السبت، على ملعب نادي الحزم، ضمن مواجهات الجولة الثامنة لمسابقة دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين السعودي، وذلك من خلال الحصة التدريبية الأخيرة التي أجراها على ملعب الأمير محمد العبد الله الفيصل بمقر النادي، وتركزت على النواحي التكتيكية.

وتواصل إغلاق التدريبات أمام وسائل الإعلام والجماهير بهدف فرض السرية على التحضيرات الأخيرة، وحرص السويسري كريستيان غروس مدرب فريق الأهلي، على وضع لمساته الفنية النهائية من خلال تدريب الأمس، الذي كشف عن رغبته في انتهاج أسلوب هجومي خلال مباراة اليوم، مع تركيزه الكبير على الاستحواذ، والوقوف على جاهزية العناصر الأساسية التي سيدفع بها في اللقاء.

وقد يتجه مدرب الأهلي للاحتفاظ باللاعب ديجانيني ثفاريس مهاجم الرأس الأخضر، بجانبه، ضمن قائمة البدلاء، في حال عدم جاهزيته الكاملة للمشاركة، بعد انتهائه مؤخراً من برنامج علاجي وتأهيلي قصير للاستشفاء من إصابة طفيفة لحقت به في لقاء التعاون الماضي.

وأولى الجهاز الفني لفريق الأهلي اهتماماً كبيراً بتنفيذ اللاعبين للكرات الثابتة، سواء المباشرة أو الجانبية، من خلال الجزء الأخير من تدريب أمس، وأسند تنفيذها للثنائي عمر السومة وزميله اللاعب لوكاس ليما الظهير الأيسر البرازيلي، قبل أن يختتم الفريق تدريباته ويتجه مساء إلى المطار للمغادرة إلى القصيم، استعداداً لملاقاة الحزم في الرس.

من جهة أخرى، حظي فريق الأهلي خلال الحصتين التدريبيتين الأخيرتين بدعم شرفي وإداري كبير يتقدمه الأمير منصور بن مشعل المشرف العام على كرة القدم بالنادي، الذي حرص على تحفيز اللاعبين لمواصلة الانتصارات، وحصد النقاط الثلاث في لقاء اليوم، بجانب دعمه ومساندته الكبيرة للأجهزة الفنية بقيادة المدرب السويسري كريستيان غروس، بعد أن طالب اللاعبين بالعمل بجد واجتهاد، والتعاون مع مدرب الفريق الذي تسلم مهمة قيادة الفريق فنياً، بشكل رسمي، منتصف الأسبوع المنتهي، خلفاً للمدرب الوطني صالح المحمدي.

السومة والمؤشر لدى مرافقتهما بعثة الأهلي إلى الرس (الشرق الأوسط)

فيتوريا يجهز البريكان لقيادة هجوم النصر في الديربي

الرياض: عبد الله الهلابي

بات المهاجم الشاب فراس البريكان، مرشحاً لقيادة هجوم النصر في مواجهة الديربي أمام الهلال، غداً الأحد، ضمن منافسات دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين السعودي، وذلك في حال غياب المهاجم المغربي عبد الرزاق حمد الله، الذي لم يتم التأكد بعد من إمكانية خوضه المواجهة، عقب الإصابة التي تعرض لها.

كان حمد الله أثار مخاوف البرتغالي روي فيتوريا، بعد خروجه من مران أول من أمس الخميس مصاباً في مفصل القدم، ليطالب المدرب على الفور بتحديد إمكانية مشاركة اللاعب من عدمها في المباراة، ولكن دون أن يحصل على الضوء الأخضر النهائي.

وشارك حمد الله في جزء من تدريبات الفريق الجماعية، أمس، في إشارة واضحة، لتجاوزه الإصابة، حيث تم تشخيصها على أنها كدمة قوية في مفصل القدم.

وأكدت مصادر مطلعة أن فيتوريا شرع في تجهيز المهاجم الشاب فراس البريكان، ليكون أساسياً، وذلك تحوطاً من أي انتكاسة لحالة اللاعب حمد الله.

يذكر أنه في حال غياب حمد الله، فلن يكون ضمن خيارات فيتوريا أي مهاجم سوى الدولي فراس البريكان.

من جانب آخر، ورغم تخطيه للإصابة، تضاءلت فرصة النجم النيجيري أحمد موسى في خوض لقاء الديربي، وذلك بسبب عدم جاهزيته الليلاقية، بالإضافة إلى عدم دخوله في المناورات الرئيسية التي أجراها البرتغالي فيتوريا، اليومين الماضيين، استعداداً للقاء الديربي.

كما تأكد غياب المهاجم عبد الفتاح آدم، عن اللقاء، بسبب عدم منح الجهاز الطبي الضوء الأخضر لدخول التدريبات الجماعية.

من جهتها، أكدت مصادر مطلعة أن مدرب النصر اعتمد خلال تدريبات اليومين الماضيين على أسلوب الضغط العالي على حامل الكرة من منتصف خط الخصم، وذلك من أجل تحجيم الأسلحة الهجومية للهلال.

ومن المتوقع أن يدخل فيتوريا لقاء الغد بتحفظ كبير وبتشكيل مكون من الحارس الأسترالي براند جونز، الذي سوف يكون ظهوره الأول في لقاءات الديربي، حيث جلس جونز على مقاعد البدلاء في لقاءات الموسم الماضي لصالح الحارس وليد عبد الله.

وما زال فيتوريا يفاضل بين الثنائي عبد الله مادو وعمر هوساوي للوقوف بجانب البرازيلي مايكون في متوسط دفاع الفريق.

ويوجد الثنائي عبد الرحمن العبيد وسلطان الغنام في مركزي الظهير، وسط تأكيدات مستمرة من فيتوريا على الثنائي، بضرورة عدم ترك أي مساحات في الخلف، ويوجد في خط الوسط البرازيلي بيتروس وعبد الله الخيبري وعبد الرحمن الدوسري والمغربي نور الدين أمرابط والبرازيلي جوليانو، وفي خط الهجوم المغربي حمد الله في حال جاهزيته التامة.

فراس البريكان (الشرق الأوسط)

العبدلي يخطط لإعادة جوناس والغامدي للتشكيلة

الاتحاد يفاضل بين مدربين أحدهما أوروبي

جدة: إبراهيم القرشي

تحسم إدارة نادي الاتحاد خلال الأيام القليلة المقبلة ملف الاسم التدريبي الذي سيتولى مهمة الإشراف على الفريق الأول خلفاً للتشيلي خوسيه لويس سييرا الذي تمت إقالته بعد خسارة الفريق من نظيره الوحدة بهدف نظيف في المواجهة التي جمعتهما ضمن منافسات الجولة السابعة لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين.

وكشفت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» عن وجود عدد من الخيارات التدريبية التي جرت المفاضلة بينها قبل الشروع في فتح خطوط التواصل المبدئي مع ثنائي تدريبي أحدهما أوروبي، حيث ينتظر أن تأخذ مع أحدهما الطابع الرسمي خلال اليومين المقبلين للتوقيع والإعلان الرسمي.

وينتظر أن يتولى المدرب الجديد مهمة الإشراف على الفريق خلال فترة التوقف التي ستعقب مواجهة الفريق الاتحادي أمام الرياض في مستهل مشواره ببطولة كأس الملك.

وبدأ الاتحاد أمس الإعداد الفعلي لمواجهة فريق أبها الذي سيلتقيه الأحد المقبل على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية بجدة ضمن منافسات الجولة الثامنة بالدوري السعودي للمحترفين بقيادة المدير الفني السعودي محمد العبدلي، الذي استطاع أن يعيد للفريق بعضاً من توهجه خلال المواجهة التي أشرف عليها أمام الوصل الإماراتي وعودة الفريق بالنقاط الثلاث إلى جدة، واضعاً قدماً له في دور الثمانية ببطولة الأندية العربية لكرة القدم (كأس الملك محمد السادس)، بعدما حقق فوزاً ثميناً على مستضيفه في دبي 2-1.

وخصص العبدلي الذي تولى سدة المسؤولية خلفاً للمقال التشيلي سييرا الحصة التدريبية يوم أمس للجوانب الفنية، حيث ركز على تصحيح الأخطاء التي وقع بها اللاعبون في المباراة الماضية أمام الوصل بتوجيه اللاعبين لعدد من النقاط قبل شروعه في رسم المنهجية التكتيكية للمباراة، وذلك بعد وقوفه على جاهزية لاعبيه، بينما شرح المدرب العبدلي للاعبين خلال اجتماعهم عدداً من النقاط التي تتطلب منهم التركيز عليها واستغلالها عقب دراسته الفريق المنافس وتدوين نقاط قوته وضعفه.

وواصل الثنائي جوناس وعبد الرحمن الغامدي المشاركة في تدريبات الفريق الجماعية بعد إعادتهما من قبل المدرب العبدلي الذي فضل الاستعانة بهما لدراسة إمكانية الاستفادة من خدماتهما خلال الفترة المقبلة.

ويرجح أن يتولى العبدلي الذي يملك خبرة تدريبية عريضة مهمة الإشراف على الفريق الاتحادي خلال مواجهة أبها والأهلي في الدوري وأمام الوصل الإماراتي في إياب دور الـ16 من البطولة العربية، وكذلك مواجهة الرياض في بطولة كأس الملك.

ويتطلع الاتحاديون إلى أن يتمكن المدرب العبدلي من قيادة الفريق بنجاح، حيث تعول عدد من الجماهير على المدرب السعودي في مهمته عطفاً على قربة من اللاعبين وتفهمه الكبير لاحتياجاتهم.

وتابع عدد من لاعبي الفريق أمس مواجهة فريق كرة السلة أمام الشروق في الدوري الممتاز، التي انتهت بفوز اتحادي بنتيجة 97-66، كذلك حقق فريق براعم النادي فوزاً ثميناً على الغريم التقليدي الأهلي بهدف نظيف.

المدرب السعودي الوحيد في دوري المحترفين قال إنه يتعلم من الأخطاء «كل يوم»

العطوي يتنفس الصعداء بعودة الاتفاق

الدمام: علي القطان

تنفس خالد العطوي مدرب الاتفاق، الصعداء، بعد نجاحه في إيقاف مسلسل الخسائر في دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين السعودي، عقب الفوز على العدالة الصاعد الجديد لدوري الكبار بهدف جاء في الثلث الأخير من المباراة التي جمعت الفريقين على ملعب استاد الأمير محمد بن فهد بالدمام.

وعاش المدرب السعودي الوحيد في دوري المحترفين، أوقاتاً عصيبة، وهو على خط توجيه اللاعبين في الميدان، وانتظر بفارغ الصبر إطلاق صافرة النهاية.

ومع الدقيقة الأخيرة من الشوط الأول، أهدر اللاعب البرازيلي روجيرو، ضربة جزاء منعت تقدم فريقه، حيث سعى المدرب إلى رفع الضغوط عن نفسه، وعن لاعبيه، خصوصاً روجيرو من خلال اللحاق به قبل الوصول لغرفة تبديل الملابس، والرفع من معنوياته، وتجنب زيادة الإحباط لدى اللاعب.

جاء الهدف الاتفاقي الوحيد في المباراة من خلال ضربة حرة مباشرة نفذها اللاعب فيليب كيش، بكل إتقان، ليكتفي حارس العدالة التونسي المخضرم أيمن المثلوثي، بمشاهدتها، وهي تسكن مرماه، دون أن يتمكن من عمل أي شيء لمنعها.

وبالعودة إلى المدرب العطوي، فقد عرف أنه أفضل المدربين السعوديين الصاعدين، بعد أن قاد المنتخب السعودي لدرجة الشباب لحصد بطولة كأس آسيا الأخيرة، والوجود بمونديال بولندا، حيث لقي إشادة كبيرة، إلا أنه قرر خوض تجربة جديدة مع الأندية السعودية، ووجد الاتفاق الأنسب له في هذه المرحلة الانتقالية في حياته التدريبية.

خالد العطوي عاش لحظات عصيبة قبل أن يطلق الحكم صافرة النهاية (تصوير: عيسى الدبيسي)

ودخل العطوي قاعة المؤتمرات الصحافية مبتسماً، وصافح الجميع قبل أن يتقبل الأسئلة بارتياح كبير، وأجاب عنها بثقة، مشيراً إلى أن فريقه لم يحقق الفوز على فريق سهل «بل من أفضل الفرق هجومياً»، ولذا من الصعب التفكير بمهاجمة فريق يملك هذه القوة الهجومية على حساب النواحي الدفاعية، حيث إن العدالة فريق مميز في التحولات.

وأشار إلى أن هناك حاجة ماسة لهذا الفوز، حيث تحقق ذلك بعد غياب لمدة شهر تقريباً، وهذا الفوز يقدم لكل الاتفاقيين من داعمين ومنتقدين، وفي أي منصب وحتى الجمهور.

وشدد العطوي على أن الاتفاقيين أسرة واحدة، حيث إن الفوز منح الفريق ثلاث نقاط مهمة في جدول الترتيب.

وعن المدة التي يمكن من خلالها التوصل إلى قناعة تامة بشأن طريقة لعب تناسب عناصر الاتفاق الموجودة، قال العطوي: «كل يوم علينا أن نتعلم ونتطور، ويمكن بذلك أن نكتشف شيئاً جديداً ومفيداً، وأتذكر مقولة للنجم الفرنسي الكبير زين الدين زيدان، حينما ذكر في الموسم الأخير لاعتزاله أنه سيتعلم في اليوم التالي من التدريبات، حينما سأل عما يمكن أن يقدمه، ولذا الحديث في الأمور الفنية والتكتيكية يحتاج إلى مؤتمرات وحديث طويل».

وأضاف: «حينما تريد تطبيق الأسلوب بشكل كامل تحتاج سنوات، فمثلاً فريق مانشستر سيتي الإنجليزي ظل في الموسم الأول دون تحقيق أي منجزات، وهو يملك اللاعبين المميزين والمال وغير ذلك، ولكن من المهم أن يستمر العمل والتطوير حتى تأتي النتائج بعد التوفيق بكل تأكيد».

بقيت الإشارة إلى أن الفوز الاتفاقي رفع رصيده إلى 9 نقاط، ليتقدم 3 خطوات على الأقل في جدول الترتيب مع نهاية الجولة الثامنة.

لاعبو الاتفاق يحتفلون بهدف الفوز أمام العدالة (تصوير: عيسى الدبيسي)

مصطفى الآغا

العالمية لا هي صعبة ولا قوية

من حق المتنافسين في أي مكان في الدنيا أن «يطقطقون» بعضهم على بعض، فهذا ملح الرياضة والتنافس، شريطة ألا تتحول «الطقطقة» إلى «قلة أدب واستفزاز يمكن أن ينتج عنه شغب أو أعمال عنف»، فما عدا ذلك أظنه يدخل في خانة المقبول. وأقول هذا الكلام، وأنا من أطلق حملة «لا للتعصب» عام 2009 بعد الأحداث التي رافقت مواجهة مصر والجزائر في تصفيات كأس العالم في أم درمان.

ومن حق البعض أن يتمنى لفريقه أن يبقى الوحيد الذي يصل لبطولة أو يحقق إنجازاً خارجياً، وكثير هم من يحاججون أنه لا علاقة للوطنية بكرة القدم ومماحكاتها، وهناك فئة كبيرة توافقهم الرأي في ذلك، وأنا لست من هذه الفئة...

وبغضّ النظر عن كل هذه المقدمة، أرى أن العالمية لا هي صعبة ولا هي قوية على الهلال، الذي وصل لنهائي دوري أبطال آسيا مؤخراً بعد مباراتين متناقضتين أمام فريق كبير كالسد القطري، وهو بطل سابق لآسيا أيضاً، وأعتقد أن الفكرة كلها نفسية لا أكثر، وأوراوا الياباني ليس أقوى من السد، وأعتقد أن «عقدة التحكيم» يجب ألا تكون حاضرة أبداً، لا في ذهن الجماهير ولا اللاعبين، بل عقلية الفوز، ولهذا أرى أن التهيئة النفسية قد تكون هي العامل المرجح لفوز الهلال باللقب، لأنه جاهز فنياً، ولديه أسلحة وعناصر يتمناها أي مدرب في العالم، لكن دفاعه يحتاج لأن يكون «مصححصاً» وبكامل التركيز، ولولا المعيوف لما وصل الهلال للنهائي، وهذه النقطة يجب التركيز عليها والبناء على أخطائها، وأعتقد أن الطريق للقب لن يكون سهلاً ولن يكون «مستحيلاً»، فأوراوا هزم جوانزهو الصيني، الذي أعتبره أحد أكثر الأندية الآسيوية تطوراً وإنفاقاً على المدربين والنجوم، لكن من هزم الأهلي ثم السد لن يصعب عليه تجاوز أوراوا، إن عرف كيف يتجاوز أخطاءه والعائق النفسي... لا أكثر.

وما زلت عند رأيي أنه من دور الـ16 يجب إيقاف العمل بمواجهات الغرب مع الغرب، والشرق مع الشرق، حتى يصل واحد من كل منطقة للنهائي، وعلى الاتحاد الآسيوي أن يغيّر من قوانينه ومفاهيمه لأن فيها ظلماً لمن قد يكون الأفضل في المنطقتين.

الفريق الكروي يفاضل بين الإمارات والكويت وعمان لإقامة معسكره

الأهلي المصري يعالج لاعبه محمد محمود في ألمانيا

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلن الأهلي، حامل لقب الدوري المصري الممتاز لكرة القدم، أمس (الجمعة)، أن محمد محمود (لاعب الوسط) سيتوجه إلى ألمانيا للخضوع لجراحة للعلاج من إصابة في الرباط الصليبي للركبة.

ونقل موقع النادي على الإنترنت عن سيد عبد الحفيظ، مدير الكرة بالأهلي، قوله: «محمود يملك تأشيرة الدخول إلى ألمانيا. وستشهد الساعات المقبلة التنسيق مع الفريق الطبي الألماني الذي سيجري الجراحة، بعد التأكد من إصابته بقطع في الرباط الصليبي».

وغادر محمود مران الفريق يوم الأربعاء الماضي متأثراً بإصابته التي تم التأكد منها بعد خضوعه لفحص بالأشعة.

وهذه المرة الثانية التي يتعرض فيها اللاعب للإصابة بقطع في الرباط الصليبي لركبته خلال عام واحد.

ومن جهة ثانية، قال سيد عبد الحفيظ، مدير الكرة بالأهلي المصري، إن الفريق لن يخوض أي مباريات ودية قبل السفر إلى الخارج، نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الحالي أو مطلع نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، لخوض معسكر إعدادي مصغر، استعداداً لاستكمال منافسات الدوري المصري الممتاز.

محمد محمود (الشرق الأوسط)

وقال عبد الحفيظ، في تصريحات صحافية، إن الفريق سيكتفي بخوض التدريبات اليومية حتى موعد السفر إلى إحدى الدول العربية لإقامة المعسكر.

وأضاف عبد الحفيظ أن مكان المعسكر لم يحسم بعد، حيث تشهد الساعات المقبلة حسم الأمر، بعد المفاضلة بين الإمارات والكويت وعمان.

ويحتل الأهلي المركز الثالث في الدوري المصري الممتاز، برصيد 9 نقاط حصدها من 3 مباريات خاضها حتى الآن، بينما يحتل بيراميدز الصدارة برصيد 11 نقطة من 5 مباريات، ويحتل الزمالك المركز الثاني برصيد 10 نقاط من 4 مباريات.

وعلى صعيد آخر، أكد عصام مرعي، مدرب الفريق الأول لكرة القدم بنادي الزمالك المصري، أن الفريق دخل مواجهة جينيراسيون فوت السنغالي بهدف التأهل لدور المجموعات بدوري أبطال أفريقيا، وهو ما تحقق رغم الظروف الصعبة التي أحاطت بالمباراة.

وقال مرعي، في تصريحات صحافية: «الزمالك واجه ضغطاً عصبياً، وهو ما أثر على اللاعبين داخل الملعب، وأدى إلى عدم الظهور بالمستوى المطلوب، ولكن في النهاية تأهل الفريق لدور المجموعات الأفريقي».

وأضاف أن المباراة كانت مشحونة، وسادها التوتر، والجهاز الفني كان يحاول تهدئة اللاعبين.

وأوضح مرعي أنه كان هناك تفكير في الدفع بمصطفى فتحي لتنشيط الناحية اليمنى، ولكن جاءت مفاجأة إصابة محمد عواد، فتم التراجع عن نزوله، وتم الدفع بخالد بوطيب لتأمين خط الوسط.

وقال إن محمد عواد، حارس المرمى، كان «نجم المباراة دون شك، وفترة توقف مسابقة الدوري المصري ستكون فرصة جيدة لتصحيح الأخطاء وتجهيز اللاعبين».

وتأهل الزمالك لدور المجموعات بدوري أبطال أفريقيا، على حساب بطل السنغال، بعد الفوز عليه بهدف نظيف في لقاء الإياب بدور الـ32 للبطولة، علماً بأن مباراة الذهاب انتهت بفوز جينيراسيون (2-1)، ليصعد الزمالك مستفيداً من قاعدة احتساب الهدف خارج الأرض بهدفين.

كوالالمبور تستضيف نهائي «الكأس الآسيوية» بدلاً من شنغهاي

بيروت: «الشرق الأوسط»

استقر الاتحاد الآسيوي لكرة القدم على إجراء نهائي مسابقة كأس الاتحاد الآسيوي بين ناديي العهد اللبناني و«25 أبريل» الكوري الشمالي في العاصمة الماليزية كوالالمبور، بدلاً من مدينة شنغهاي الصينية، وذلك في الرابع من نوفمبر (تشرين الثاني) بدلاً من الثاني منه، بحسب مسؤول في النادي اللبناني.

وكانت المباراة مقررة أصلاً في العاصمة الكورية الشمالية بيونغ يانغ، إلا أن الاتحاد القاري اضطر إلى نقلها أولاً إلى شنغهاي «نظراً للعقوبات الحالية السارية على كوريا الشمالية».

وكشف أمين سر نادي العهد محمد عاصي أن الاتحاد الآسيوي أرسل كتاباً رسمياً إلى النادي أبلغه فيه بنقل المباراة إلى العاصمة الماليزية.

وأضاف عاصي: «لقد تبلغنا بنقل المباراة إلى كوالالمبور وبدأنا إجراءات السفر إذ سنسافر فجر الأحد 27 أكتوبر (تشرين الأول) حيث سنقيم معسكراً لسبعة أيام قبل المباراة».

وأشار الاتحاد القاري: «يرجى أخذ العلم أنه بعد المزيد من البحث حول توفر الملاعب المحايدة، وارتكازا على اتفاقنا الأخير مع الاتحاد الماليزي لكرة القدم لتسهيل استضافة المباراة النهائية، يسر الاتحاد الآسيوي إعلامكم بالتعديلات التالية: تاريخ المباراة الاثنين 4 نوفمبر 2019 - الملعب كوالالمبور ستاديوم (للتأكيد) - توقيت ضربة البداية (للتأكيد بعد التنسيق مع الشركاء الناقلين)».

وفي بيان لاحق، أعلن الاتحاد القاري أن المباراة ستقام الساعة التاسعة ليلا بالتوقيت المحلي على ملعب كوالالمبور ستاديوم.

وكان الاتحاد القاري أشار إلى أن شركاءه التجاريين حذروا «من التحديات في إنتاج وبث المباراة النهائية، وهي واحدة من أكثر الأحداث المتوقعة في روزنامة الاتحاد الآسيوي». وتابع: «تماشيا مع أهدافه، وبعد دراسة متأنية للتحديات المؤثرة على الترتيبات التجارية، البث التلفزيوني، الإعلام واللوجستية، اضطر الاتحاد الآسيوي إلى نقل المباراة النهائية إلى ملعب محايد».

ويعتمد الاتحاد القاري مبدأ المداورة في استضافة المباراة النهائية بين الشرق والغرب، وعليه من المقرر أن يستضيف النادي الكوري الشمالي المباراة النهائية لهذا العام، بعدما أقيم النهائي في العام الماضي بضيافة القوة الجوية العراقي الذي حصد اللقب للمرة الثالثة توالياً.

وكان 25 أبريل قد تأهل إلى النهائي بعدما تخطى هانوي الفيتنامي، فيما أطاح العهد بالجزيرة الأردني.

هذا الأسبوع

في جدة: أول دوري نسائي لكرة القدم ولماذا ارتفع عدد الفريق إلى 9؟

التنمر تفاصيل عن حوادث مؤسفة.. وحلول لتفاديها

هل أصبح أبناؤنا جاهزين لاتخاذ القرار؟

نجوم العدد
راغب علامة ويسرا وعمرو دياب وأسماء أبو اليزيد وحمدي المرغني وغيرهم يكشفون أسرارهم مع الفن

أجمل إطلالات الجمال والأزياء لشتاء 2020

مفاجأة الحفل في عرض أسطوري لفرقة كورية بالرياض

إيجابيات وسلبيات ترميم الثدي بعد استئصاله

الآن في الأسواق

تصدر عن: الشركة السعودية للأبحاث والنشر
إحدى شركات: المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق

www.sayidaty.net

المرحلة العاشرة من الدوري الإنجليزي تنطلق وسط جدل متجدد حول تقنية حكم الفيديو

سيتي يلتقي أستون فيلا اليوم والأنظار تترقب قمة ليفربول وتوتنهام غداً

لندن: «الشرق الأوسط»

يأمل مانشستر سيتي حامل اللقب بتضييق الخناق، ولو مؤقتاً، على ليفربول المتصدر، في حين يبحث مانشستر يونايتد عن وضع حد لخيباته خارج قواعده في المرحلة العاشرة من الدوري الإنجليزي لكرة القدم، التي تنطلق وسط جدل متجدد حول تقنية حكم الفيديو (في إيه آر)، وما أثاره من ارتباك وغضب للمدربين خلال المراحل الأخيرة.

ويستضيف فريق سيتي بقيادة المدرب الإسباني جوسيب غواردیولا أستون فيلا، اليوم، في فرصة للأول لتقليص الفارق مؤقتاً مع ليفربول. وتوقفت سلسلة انتصارات فريق المدرب الألماني يورغن كلوب، الأسبوع الماضي، بتعادله على أرض مانشستر يونايتد (1 - 1). لكنه لا يزال متصدّراً بفارق مريح يبلغ 6 نقاط عن سيتي بطل الموسمين الأخيرين.

ويدخل سيتي مباراة اليوم مفعماً بالثقة بعد فوزهم الساحق على أتالانتا الإيطالي 5 - 1 في دوري أبطال أوروبا.

وحث غواردیولا لاعبيه على نجاعة أكبر بعد الفوز على كريستال بالاس 2 - صفر، الأسبوع الماضي، فردّ فريقه بخماسية أوروبية. وبرغم طلبات غواردیولا، فإن سيتي سجل 29 هدفاً في 9 مباريات في الدوري الممتاز، ليكون الأقوى هجومياً، بفارق 8 أهداف عن هجوم ليفربول المؤلف من المصري محمد صلاح والسنغالي ساديو ماني والبرازيلي روبرتو فيرمينو.

ويبرز مع سيتي المهاجم الدولي رحيم سترلينغ صاحب ثلاثية ضد أتالانتا، فوصفه مدربه غواردیولا بـ«اللاعب الرائع».

سجّل سترلينغ 16 هدفاً حتى الآن هذا الموسم لناديه ومنتخب بلاده، أي أكثر من نصف الأهداف الـ31 التي سجلها طوال الموسم الماضي.

وبموازاة طلباته الهجومية، يبدو غواردیولا متوجساً من خط دفاعه هذا الموسم في ظل غياب الفرنسي إيمريك لابورت.

وقلّصت إصابة الإسباني رودري بعضلات فخذه ضد أتالانتا خيارات غواردیولا الدفاعية، لكن جون ستونز يأمل في العودة إلى التشكيلة الأساسية.

ويعوّل سيتي على المواجهة القوية التي تنتظر ليفربول أمام ضيفه توتنهام غداً، في إعادة لنهائي دوري أبطال أوروبا الذي توج بلقبه فريق المدرب كلوب.

وكان ليفربول الساعي للقبه الأول في الدوري منذ 1990 قد أنهى سلسلة من 18 فوزاً متتالياً في الدوري في ملعب «أولد ترافورد»، وهو يخوض مواجهة توتنهام في ملعبه «أنفيلد»، حيث لم يخسر في 44 مباراة في الدوري، متسلحاً بفوزه الكبير على غنك البلجيكي 4 - 1 في دوري الأبطال.

لكن توتنهام سابع الترتيب ضمد جراحه بفوز ساحق على رد ستار الصربي 5 - صفر في دوري أبطال أوروبا، منتصف الأسبوع. وقال الأرجنتيني اريك لاميلا الذي سجل ضد رد ستار في مباراته رقم 200 مع فريق شمال لندن، إن الفوز الأخير منح فريقه الثقة، وأوضح: «ثقتنا أفضل بعد الفوز 5 - صفر. يجب أن نستفيد منها ونركز على المباراة ضد ليفربول».

قال هاري كين هداف توتنهام: «هذا الفوز تحديداً هو ما كنا في حاجة إليه. ظهرنا بمستوى رائع وبذلنا كثيراً من الجهد، خرجنا بفوز عريض وبشباك نظيفة». ويبحث سبيرز عن الثأر من خسارة نهائي دوري الأبطال، لكن الترشيحات تصبّ لمصلحة ليفربول المتألق بشكل رائع هذا الموسم.

وفاز توتنهام مرة يتيمة في 15 مباراة ضد ليفربول، ولم يستطع الفوز خارج أرضه في الدوري منذ يناير (كانون الثاني) الماضي.

وينتقل شباب تشيلسي الواعدين بقيادة المدرب فرانك لامبارد إلى ملعب بيرنلي وبجعبتهم ستة انتصارات متتالية في جميع المسابقات، آخرها على أياكس أمستردام الهولندي في دوري أبطال أوروبا.

وسيكون مانشستر يونايتد تواقاً لوقف نزف النقاط عندما يزور نوريتش وصيف القاع، باحثاً عن فوزه الأول خارج ملعبه في الدوري منذ فبراير (شباط) الماضي. وكان فريق «الشياطين الحمر» قريباً من إلحاق الخسارة الأولى بليفربول، قبل معادلة آدم لالانا النتيجة في الدقائق الأخيرة.

ويبتعد لاعبو المدرب النرويجي أولي غونار سولسكاير بفارق نقطتين فقط عن منطقة الهبوط، في المركز الرابع عشر، من دون أي فوز في آخر أربع مباريات، وأي فوز خارج قواعدهم منذ تعيين سولسكاير مدرباً بشكل رسمي.

وعن مستوى فريقه خارج ملعبه، قال سولسكاير الذي تخطى بارتيزان بلغراد الصربي 1 - صفر في يوروبا ليغ، مساء أول من أمس، بهدف الفرنسي أنطوني مارسيال: «هذه مسألة يجب أن نتعامل معها ونجد لها حلاً في أقرب فرصة».

ويبرز الديربي اللندني بين آرسنال الخامس وجاره كريستال بالاس السادس. ويسعى آرسنال إلى تعويض خسارته المخيبة أمام شيفيلد يونايتد صفر - 1 في المرحلة الماضية، للبقاء ضمن دائرة الفرق المتنافسة على بطاقات مسابقة دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

وقد استعدّ لهذه المباراة بفوز صعب على ضيفه فيتوريا غيمارايش البرتغالي 3 - 2 في الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ»، بهدفين متأخرين لمهاجمه العاجي الجديد نيكولا بيبي من ضربتين حرتين.

ويلتقي اليوم أيضاً وستهام يونايتد مع شيفيلد يونايتد وواتفورد مع بورنموث وبرايتون مع إيفرتون. ويلعب غداً نيوكاسل يونايتد مع وولفرهامبتون.

على جانب آخر، وبعد مضي ثلاثة أشهر على اعتماد تقنية حكم الفيديو (في إيه آر) في الدوري الممتاز، ما زال الجدل يدور أسبوعياً على الحالات التي يجب أن يتم التدخل لحسمها، وحالات أخرى يتم تجاهلها، وتسببت في غضب المدربين واللاعبين والجماهير أيضاً.

وكان الدوري الإنجليزي آخر مَن اعتمد هذه التقنية بين الدوريات الخمسة الكبرى (بعد إسبانيا، وإيطاليا، وألمانيا، وفرنسا)، بهدف المراقبة والتعلم من الأخطاء. مع ذلك، فإن الرغبة بعدم المبالغة في التحكيم أو تعطيل سير المباراة بشكل مفرط من خلال تشجيع الحكام للذهاب إلى جانب الملعب ومراجعة القرار على الشاشة، أدى إلى تطبيق غير واضح وغير ثابت للقوانين.

لا تندرج قرارات وجود حالة تسلل ضمن فئة الحاجة لأن تكون خطأ «واضحاً وجليّاً»، لذلك تم تغيير كثير من القرارات بعد اللجوء إلى التقنية.

لكن فيما يخص ركلات الجزاء، البطاقات الحمراء والأخطاء خلال عملية بناء الهدف، قد تم غض النظر عن معظم الحالات، ولم يتغير القرار الأول لحكم؛ فبعد مضي 90 مباراة هذا الموسم، لم تُمنح أي ركلة جزاء بفضل تقنية «في إيه آر»، ولم يلجأ حكم واحد إلى مراجعة القرار على الشاشة عند جانب الملعب.

وقال الحكم السابق بيتر والتون: «على رابطة الدوري الإنجليزي تقبل الواقع والسماح لتقنية الفيديو بالتدخل، هذا لن يقلل من قيمة الحكام؛ فالبعض لا يقف دائماً في المكان المناسب، دائماً ما كنتُ أؤيد هذه التقنية عندما كنت حكماً».

ألغيت أهداف لكل من أستون فيلا، وبيرنلي، وولفرهامبتون، السبت، في المرحلة التاسعة بفضل «في إيه آر»، حيث كان الخطأ الذي احتسب من كريس وود مهاجم بيرنلي على جون إيفانز مدافع ليستر سيتي الأكثر إثارة للجدل، ومنع بيرنلي من الخروج بتعادل قاتل. لكن في اليوم التالي، تم غض النظر عن خطأ مشابه من السويدي فيكتور ليندیلوف لاعب مانشستر يونايتد على البلجيكي ديفيد اوريغي مهاجم ليفربول، أدى إلى افتتاح الشياطين الحمر التسجيل على ملعب أولد ترافورد عبر ماركوس راشفورد بعد هجمة مرتدة.

وتساءل الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول ما إذا كان الحكم الرئيسي للمباراة ليتخذ قراراً مختلفاً، لولا مساعدة التقنية.

وقال كلوب: «أبقى الحكم على سير المباراة لأنه يملك (في إيه آر) لكن التقنية تقول إن الخطأ لم يكن واضحاً، لذا يمكننا القول إنه ليس خطأ، لذلك لا ألغيه. هذا غير منطقي».

هذا وكرر شون دايك مدرب بيرنلي دعمه لتقنية المساعدة بالفيديو، ولكن أكد: «أعتقد أننا نتفق جميعاً على أنه كان هناك بعض ركلات الجزاء، التي كان يجب إعادة النظر فيها. يجب أن يحصل ذلك إذا ما اعتقدوا أنهم (الحكام) حقيقة على خطأ».

بات يشكل امتعاض كثير من اللاعبين والمدربين من هذه التقنية القلق بالنسبة لرابطة الدوري ورابطة الحكام.

وقال الاسكوتلندي أندرو روبرتسون ظهير أيسر ليفربول: «نحن في الدوري الإنجليزي الممتاز، لذا على التقنية أن تكون مثالية، إن لم تكن كذلك فلا داعي لاستخدامها». فيما سخر الإسباني جوسيب غواردیولا مدرب مانشستر سيتي وقال إن على لاعبيه أن «يدعوا السقوط» على أرض الملعب، بعد غض النظر عن كثير من ركلات الجزاء لفريقه. وقال مايك رايلي مسؤول الحكام في الدوري الإنجليزي قبل انطلاق الموسم: «لا نريد لتقنية الفيديو أن تأتي وتعيد إدارة المباراة، نريد منها أن تحمي الحكام من ارتكاب أخطاء كبيرة».

لكن يبدو أن هذه التقنية لم تلقَ بعد استحسان العديد من المعنيين في الدوري الإنجليزي.

لاعبو سيتي يتطلعون لانتصار جديد اليوم لتضييق الفارق مع ليفربول (رويترز)

بوكيتينو مدرب توتنهام ينتظر انتفاضه خارج الديار (أ.ف.ب)

كلوب مدرب ليفربول في انتظار اختبار صعب آخر (أ.ف.ب)

تأجيل الكلاسيكو فرصة لغرناطة وأتلتيكو للانقضاض على الصدارة

مدريد: «الشرق الأوسط»

في غياب كل من برشلونة المتصدر وريال مدريد الثالث لتأجيل مباراة الكلاسيكو التي كان مقررا إقامتها اليوم، سيكون بإمكان غرناطة، الصاعد حديثا، تصدر الدوري الإسباني لكرة القدم إذا تغلب على ضيفه ريال بيتيس غدا في الجولة العاشرة من المسابقة.

وتأتي هذه الفرصة غير المتوقعة بعد الأداء المذهل لغرناطة مع بداية هذا الموسم؛ حيث حقق خمسة انتصارات من التسع مباريات الأولى له في الدوري هذا الموسم، وهو نفس عدد الانتصارات التي حققها ريال مدريد، صاحب المركز الثالث، وسيصعد الفريق لصدارة الترتيب إذا رفع رصيده إلى 20 نقطة بالفوز اليوم. ويحاول دييجو مارتينيز مدرب غرناطة أن يبقي لاعبيه في كامل تركيزهم وقال: «يجب أن نحافظ على انطلاقتنا القوية. إذا تشتت تركيزك سينتهي بك المطاف خاسرا. الـ17 نقطة التي حصدناها لا تضمن شيئا. ما زال الطريق طويلا».

وإذا خسر غرناطة، ستكون فرق ريال سوسيداد وأتلتيكو مدريد وأشبيلية، في أفضل مراكز لاحتلال الصدارة واغتنام الفرصة. كل هذه الفرق لديها 16 نقطة، وتبعد بفارق ثلاث نقاط عن برشلونة، المتصدر.

ويلتقي أشبيلية مع خيتافي غدا؛ حيث يخوضان المباراة الختامية للجولة العاشرة. ويحل ريال سوسيداد ضيفا على سلتا فيغو، الذي يعيش مدربه فران إسكريبا تحت ضغوط كبيرة بسبب البداية السيئة للفريق القابع في المركز الرابع من القاع. وربما يكون اللقاء الذي يجمع بين أتلتيكو مدريد وأتلتيك بلباو هو الأهم في هذه الجولة.

ويواجه دييجو سيميوني، مدرب أتلتيكو، أزمة في مركز قلب الدفاع، لأن خوسيه خيمينيز يعاني من إصابة في الفخذ وانضم إلى زميله ستيفان سافيتش في قائمة الغائبين. كما يغيب أيضا جواو فيليكس بسبب التواء في الكاحل، ولكن ألفارو موراتا ينبغي أن يكون لديه ثقة كبيرة بعدما سجل هدف فوز فريقه على بابر ليفركوزن 1 - صفر يوم الثلاثاء الماضي في دوري أبطال أوروبا. ولم يكن ملعب «واندا ميتروبوليتانو» معقل فريق أتلتيكو يساند اللاعبين هذا الموسم، حيث كانت هناك صافرات استهجان ضد لاعب خط الوسط كوكي بعدما تم تبديله في مباراة باير ليفركوزن. وقال سيميوني: «يجب أن نحول الصافرات إلى تصفيق. في عصور أخرى لاعبون كبار تلقوا صافرات استهجان. يستجيب الناس تلقائيا».

وبدأ أتلتيك بلباو الموسم بشكل مذهل؛ حيث فاز على برشلونة في المباراة الافتتاحية، لكنه فشل في تحقيق أي انتصار في آخر أربع مباريات.

يونايتد وآرسنال وإشبيلية على أعتاب الدور الثاني للدوري الأوروبي

لندن: «الشرق الأوسط»

وضعت فرق مانشستر يونايتد وآرسنال الإنجليزيين وإشبيلية الإسباني قدماً نحو الدور الثاني لمسابقة الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ»، بعد انتصارات مهمة بالجولة الثالثة لدوري المجموعات.

وضمد مانشستر يونايتد جراحه المحلية بفوز قاري على أرض خصمه العنيد بارتيزان بلغراد الصربي بنتيجة 1 - صفر، ضمن الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الثانية عشرة، في حين قلب مواطنه آرسنال تخلفه مرتين أمام فيتوريا غيمارايش البرتغالي ليخرج فائزاً 3 - 2 بالمجموعة السادسة، بينما لم يجد إشبيلية الفائز بلقب هذه المسابقة خمس مرات صعوبة في تخطي دوديلاتغ من لوكسمبورغ بثلاثية نظيفة بالمجموعة الأولى.

في صربيا حقق مانشستر يونايتد أول فوز خارج أرضه في أي مسابقة منذ 6 مارس (آذار) الماضي، عندما حقق فوزاً تاريخياً على باريس سان جيرمان الفرنسي 3 - 1 على ملعب بارك دي برانس في دوري أبطال أوروبا، ويدين يونايتد بالفوز لمهاجمه العائد من الإصابة الفرنسي أنطوني مارسيال صاحب هدف النقاط الثلاث من ركلة جزاء في الدقيقة 43.

وبعد أن بدأ مشواره القاري بفوز صعب على آستانة الكازاخستاني 1 - صفر، عجز يونايتد عن تحقيق الفوز في أي من مبارياته الست التالية في جميع المسابقات، باستثناء واحدة حسمها بركلات الترجيح على فريق الدرجة الثانية (الثالثة فعلياً) روتشدايل في مسابقة كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة.

ولم يرتق مستوى رجال المدرب النرويجي أولي غونار سولسكاير إلى قدر الآمال المعقودة هذا الموسم، إذ يحتل يونايتد المركز الرابع عشر في الدوري المحلي برصيد 10 نقاط بعد تسع مراحل. وقال سولسكاير: «نحن في وضع جيد بصدارة مجموعتنا، نستضيف بارتيزان في المباراة المقبلة، وإذا نجحنا في الفوز فسنكون قد حجزنا بطاقة التأهل قبل مرحلتين من نهاية دور المجموعات».

وأضاف: «حققنا نقطة إيجابية أخرى، هي محافظتنا على نظافة شباكنا في مبارياتنا الثلاث حتى الآن في هذه المسابقة».

وبدأ يونايتد اللقاء بقوة، وكان جيسي لينغارد قريباً من تسجيل هدف السبق، ولكن تسديدته من خارج منطقة الجزاء اصطدمت بالقائم الأيسر في الدقيقة 37. ورد بارتيزان بكرة صاروخية من المهاجم النيجيري الشاب عمر صديق، وقف لها القائم الأيسر ليونايتد في الدقيقة 40.

واحتسب الحكم ركلة جزاء بعد خطأ ضد براندون ويليامز أحد شباب يونايتد الصاعد، ترجمها مارسيال إلى هدف السبق في الدقيقة 43.

وحاول أصحاب الأرض الضغط في الشوط الثاني، وسنحت لهم بعض الفرص؛ لكن الحارس الأرجنتيني سيرخيو روميرو تصدى لها ببراعة. وألحق فريق «الشياطين الحمر» الخسارة الأولى ببارتيزان بلغراد على أرضه في 11 مباراة قارية؛ حيث فاز في ثمانٍ وتعادل في ثلاث.

وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة ذاتها، سحق فريق آي زد ألكمار الهولندي ضيفه آستانة الكازاخستاني بسداسية نظيفة، سجلها: تيون كوبمينيرز (سجل هدفين في الدقيقتين 39 و83 من ركلتي جزاء)، ومايرون بوادو (43)، وكالفن ستنغس (77)، والياباني يوكيناري سوغاوارا (85)، وأسامة إدريسي (90).

وعزز يونايتد صدارته برصيد سبع نقاط أمام آي زد ألكمار (5)، وتجمد رصيد بارتيزان عند أربع نقاط في المركز الثالث، بينما يحتل آستانة قاع الترتيب من دون أي نقطة.

وعلى ملعب الإمارات في شمال لندن، قاد العاجي نيكولا بيبي فريقه آرسنال إلى فوز مثير على فيتوريا غيمارايش البرتغالي 3 – 2، ضمن منافسات المجموعة السادسة، بتسجيله هدفين في الدقائق العشر الأخيرة، من ركلتين حرتين، بعد دخوله احتياطياً في ربع الساعة الأخير.

وتقدم غيمارايش بهدف للإنجليزي ماركوس إدواردز في الدقيقة 8؛ لكن البرازيلي غابريال مارتينيلي أدرك التعادل من كرة رأسية في الدقيقة 32. بيد أن فيتوريا تقدم مجدداً بواسطة بروتو دوارتي بعد هجمة مرتدة سريعة في الدقيقة 36.

وقدم آرسنال أداء مخيباً معظم فترات المباراة؛ لكن بيبي المنتقل إليه من ليل الفرنسي الصيف الماضي مقابل 80 مليون يورو، نجح في انتشال فريقه من الهزيمة، عندما أدرك له التعادل من ركلة حرة مباشرة سددها بيسراه، قبل نهاية المباراة بعشر دقائق، قبل أن يمنحه النقاط الثلاث بسيناريو مماثل في الوقت بدل الضائع. والفوز هو الثالث توالياً لآرسنال في هذه المسابقة، فخطا بالتالي خطوة هائلة لبلوغ الدور التالي. وفي المجموعة ذاتها، تغلب إينتراخت فرانكفورت الألماني على ستاندارد لييج البلجيكي 2 - 1.

وفي المجموعة الأولى، حقق إشبيلية الفائز بلقب هذه المسابقة خمس مرات فوزاً صريحاً على دوديلاتج من لوكسمبورغ بثلاثية نظيفة، سجلها: فرانكو فاسكيز (سجل هدفين في الدقيقتين 48 و75)، ومنير الحدادي (78).

وفي المجموعة الخامسة، قلب سلتيك الاسكوتلندي تخلفه بهدف أمام لاتسيو الإيطالي إلى فوز 2 - 1. سجل للفائز راين كريستي في الدقيقة 67، وكريستوفر جوليان (89)، بعد أن تقدم لاتسيو بواسطة مانويل لاتزاري في الدقيقة 40.

وفي المجموعة السابعة فرط بورتو البرتغالي في تقدمه بهدف للكولومبي لويز دياز في الدقيقة 36، بعدما نجح ضيفه غلاسجو رينجرز في قلب تأخره إلى فوز 2 - 1 على سلوفان براتيسلافا السلوفاكي في المجموعة 11، في لقاء أقيم أمام 20 ألف طفل، وعدد قليل من الجماهير الزائرة، بسبب عقوبة من الاتحاد الأوروبي (اليويفا) بإقامة اللقاء خلف أبواب مغلقة بسبب تصرفات عنصرية.

وتقدم وولفرهامبتون للمركز الثاني بفارق نقطة خلف براغا الذي فاز 2 - 1 على بشكتاش.

وواصل إسبانيول تجاهل مشكلاته في الدوري الإسباني وفاز 1 - صفر في بلغاريا على لودوجوريتس، ليحافظ على سجله الخالي من الهزيمة في صدارة المجموعة الثامنة برصيد سبع نقاط.

وفي المجموعة التاسعة، انتزع بوروسيا مونشنغلادباخ متصدر الدوري الألماني تعادلاً في الدقائق القاتلة من مضيفه روما الإيطالي، بفضل البديل لارس ستيندل، من ركلة جزاء احتسبها الحكم إثر لمسة يد على فريق العاصمة الإيطالية في الوقت بدل الضائع. وتقدم روما بفضل نيكولو زانيولو بعدما ارتقى عالياً لركلة ركنية، حولها برأسه إلى شباك الحارس السويسري يان سومير في الدقيقة 32.

وسجل روما هدفاً ثانياً في الدقيقة 35، بعد هجمة مرتدة أنهاها البوسني إدين دزيكو في الشباك، إلا أن الحكم ألغاه بداعي التسلل.

وفي مباراة ثانية في المجموعة ذاتها، فاز باشاك شهير التركي على ضيفه فولفسبيرغ النمساوي المشارك في المسابقة القارية للمرة الأولى، بنتيجة 1 - صفر، سجله إرفان جان كاهفيتشي في الدقيقة 78.

وحافظ روما على صدارة الترتيب برصيد خمس نقاط، متقدماً بفارق نقطة عن باشاك شهير في المركز الثاني، الذي يتقدم بدوره بفارق الأهداف عن فولفسبيرغ الثالث، بينما يتذيل مونشنغلادباخ الترتيب برصيد نقطتين.

وفشل أيندهوفن الهولندي في هز شباك ضيفه النمساوي لاسك، واكتفى بالتعادل من دون أهداف؛ لكنه حافظ على صدارة المجموعة الرابعة بسبع نقاط. وحول فريق وولفرهامبتون الإنجليزي تأخره إلى فوز 2 - 1 على سلوفان براتيسلافا السلوفاكي في المجموعة 11، في لقاء أقيم أمام 20 ألف طفل، وعدد قليل من الجماهير الزائرة، بسبب عقوبة من الاتحاد الأوروبي (اليويفا) بإقامة اللقاء خلف أبواب مغلقة بسبب تصرفات عنصرية.

وتقدم وولفرهامبتون للمركز الثاني بفارق نقطة خلف براغا الذي فاز 2 - 1 على بشكتاش.

وواصل إسبانيول تجاهل مشكلاته في الدوري الإسباني وفاز 1 - صفر في بلغاريا على لودوجوريتس، ليحافظ على سجله الخالي من الهزيمة في صدارة المجموعة الثامنة برصيد سبع نقاط.

وفي المجموعة التاسعة، انتزع بوروسيا مونشنغلادباخ متصدر الدوري الألماني تعادلاً في الدقائق القاتلة من مضيفه روما الإيطالي، بفضل البديل لارس ستيندل، من ركلة جزاء احتسبها الحكم إثر لمسة يد على فريق العاصمة الإيطالية في الوقت بدل الضائع. وتقدم روما بفضل نيكولو زانيولو بعدما ارتقى عالياً لركلة ركنية، حولها برأسه إلى شباك الحارس السويسري يان سومير في الدقيقة 32.

وفي مباراة ثانية في المجموعة ذاتها، حقق يانغ بويز السويسري فوزاً مستحقاً على أرضه أمام فينورد الهولندي بنتيجة 2 - صفر، بفضل ركلتي جزاء تناوب على تسجيلهما العاجي روجيه أسالي في الدقيقة 14، والكاميروني جان - بيار نسامي (28). ويتصدر يانغ بويز ترتيب الفرق برصيد ست نقاط، بفارق نقطتين عن غلاسجو رينجرز في المركز الثاني، بفارق الأهداف عن بورتو الثالث، بينما يقبع فينورد في القاع برصيد ثلاث نقاط.

وفي المجموعة العاشرة، انتزع بوروسيا مونشنغلادباخ متصدر الدوري الألماني تعادلاً في الدقائق القاتلة من مضيفه روما الإيطالي، بفضل البديل لارس ستيندل، من ركلة جزاء احتسبها الحكم إثر لمسة يد على فريق العاصمة الإيطالية في الوقت بدل الضائع. وتقدم روما بفضل نيكولو زانيولو بعدما ارتقى عالياً لركلة ركنية، حولها برأسه إلى شباك الحارس السويسري يان سومير في الدقيقة 32.

مارسيال (رقم 9) يسجل من ركلة الجزاء هدف فوز يونايتد على بارتيزان (أ.ب)

بيبي لاعب آرسنال يحتفل بأحد هدفيه الرائعين (إ.ب.أ)

المهاجم الذي لعب على كل المستويات أعرب عن شعوره بالصدمة من إخفاق مسؤولي كرة القدم في التصدي لمشكلة التمييز

تايلور لاعب تشارلتون: العنصرية لن تنتهي عبر هاشتاغ «أحمق»

لندن: بين فيشر

تغلي دماء لايل تايلور من الغضب، فالمهاجم الذي يقول إنه تعرض لإساءات عنصرية ست أو سبع مرات خلال مسيرته الكروية التي تنقل خلالها بين فرق كونكورد رينجرز بدوري الشمال، إلى نادي تشارلتون أثلتيك في دوري الدرجة الأولى، أعرب عن شعوره بالصدمة والغضب تجاه إخفاق مسؤولي كرة القدم في تناول مشكلة التمييز العنصري بصورة حقيقية، رغم أنها ما تزال تلوث مجال اللعبة.

وتساءل تايلور حول ما إذا كان أي شخص قد تغير منذ توجيه أحد مشجعي تشيلسي إساءة عنصرية ضد رحيم ستيرلينغ في ديسمبر (كانون الأول)، إضافة إلى البذاءات العنصرية التي تعرض لها في الفترة الأخيرة، بدءًا من نعته بـ«الزنجي» أثناء لعبه لصالح فالكريك الاسكوتلندي حتى قذفه بثمرة موز وإرسال صور قرود له عبر شبكات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يستدعي في رأي تايلور إنصات صعب، لكنه ضروري.

بوجه عام، دار النصف الأول من هذه المقابلة حول الأسباب التي دعت اللاعب البالغ 29 عاماً إلى صبغ شعره باللون الوردي، وجمعه ما يزيد على 30 ألف جنيه إسترليني لصالح مؤسسة أبحاث السرطان. وتحدث تايلور بصراحة شديدة عن العنصرية، مؤكداً أنه من المستحيل تجاهلها. وتحدث تايلور بصدق بالغ ومشاعر جياشة عن كيف أصبحت العنصرية من الأمور المتوقعة وكيف شوهت الإساءات العنصرية مباريات عدة على مدار الأسبوعين الماضيين، ما تسبب في وقف مباراة إنجلترا وبلغاريا مرتين، وطرد أحد المشجعين من استاد أولد ترافورد، وانسحاب فريق هارينغي بورو من الملعب وفتح كل من بريستول سيتي وهارتس ونورثهامبتون تحقيقات بخصوص وقوع تجاوزات عنصرية خلال مباريات لهم.

وقال تايلور: «أشعر أن لا شيء يتحقق فعلياً على الأرض، ويبدو وكأننا نعيش في دائرة مفرغة تحدث فيها مثل هذه التجاوزات ونتحدث عنها لخمس دقائق، ثم يجري تجاهل الأمر ونسيانه. وبعد أسبوع أو ما شابه، يتكرر الأمر من جديد ونعاود الحديث عنه. وبعد ذلك، نخرج بهاشتاغ أحمق عبر شبكات التواصل الاجتماعي يدعي أنه (سيغير العالم)، إنما يتعين على المسؤولين اليوم الإعلان صراحة عن أن الوضع الحالي لم يعد مقبولاً».

وأضاف تايلور: «نعيش في عالم به مليارات ينتمون لألوان بشرة وديانات مختلفة. ورغم ذلك، نعاين كل هذا القدر من العنصرية. وتحدث الكثيرون داخل إنجلترا بفخر عنها وكالوا الانتقادات إلى بلغاريا بسبب الإساءات العنصرية التي وقعت هناك، لكن الحقيقة أن مثل هذه الإساءات تحدث في بريطانيا أيضاً. هذه البلاد ليست خالية تماماً من العنصرية - تقع تجاوزات عنصرية في جميع أدوار الدوري وعلى مختلف المستويات بهذا البلد. لذا، دعونا لا نفتح جدالاً حول ما يتعين حدوث على مستوى أوروبا أو هذا الجزء من العالم أو ذاك. وإنما ينبغي لنا الشروع في تنظيف منزلنا أولاً».

وأضاف: «كان هناك شخص أبله يتولى تدريب المنتخب البلغاري قال: «لم أسمع شيئا». بلى، لقد سمعت كل شيء. لقد سمعه الجميع. وكان بإمكان المرء سماع السباب عبر شاشات التلفزيون. وبعد ذلك، تجد مسؤولي اتحاد كرة القدم البلغاري يقولون: (حسناً، نحن نفعل كل ما بوسعنا). لا. هذا غير صحيح. وتجد أيضاً ذلك الرجل الذي يدير اتحاد الكرة هنا (غريغ كلارك) الذي يهادن (يويفا) ويقول: (إنهم يبذلون محاولات حثيثة). لا، هذا أيضاً غير صحيح. إنهم لا يبذلون محاولات حثيثة، ولا يبذلون جهوداً جادة بما يكفي. عليهم بذل المزيد، فالوضع الحالي غير مقبول. لا ينبغي مطلقاً أن أنزل إلى أرض ملعب وأنا متوقع تعرضي لبذاءات عنصرية. لا ينبغي أن يعيش أي لاعب على وجه الكوكب هذا الوضع».

جدير بالذكر أنه في الموسم الماضي، تعرض تايلور لإساءات عنصرية في أعقاب مباراة خاضها بدوري الدرجة الثانية أمام فريق ويمبلدون، ناديه السابق، وكذلك عبر «تويتر» في مارس (آذار) عندما سجل هدف الفوز في مرمى برادفورد سيتي. آنذاك، تلقى تايلور سلسلة من صور الموز من حساب جرى إلغاؤه لاحقاً. وقال تايلور: «إنه أمر سهل للغاية الاختباء خلف أسماء زائفة. لماذا لا نوقف إنشاء الأفراد حسابات عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلا إذا كان بحوزتهم جواز سفر أو رخصة قيادة؟ وعلى رأس ذلك، يتعين على الشركات المسؤولة عن مواقع التواصل الاجتماعي تحمل المسؤولية عن ذلك. إنهم يمنحون كل شخص سلاحاً يمكنه إطلاقه على أي شخص آخر. وإذا لم يوقفوا ذلك أو يخلقوا إمكانية محاسبة هؤلاء الأشخاص، فمن سيفعل ذلك إذن؟ إنهم يجنون المليارات من استخدامنا لمواقع التواصل الاجتماعي، لكنهم لا يريدون إنفاق أموال على جهود تصحيح الأوضاع بهذه المواقع».

وأقر تايلور بأن العنصرية قضية اجتماعية و«مشكلة تخص الجميع»، لكنه يشعر بإحباط بالغ تجاه العناصر الأساسية الفاعلة التي يرى أنها لا تتعامل مع العنصرية بجدية كافية فيما وراء أضواء الدوري الممتاز. وقال: «إنهم لا يهتمون بما يحدث خارج الدوري الممتاز، لأن هذا الدوري مصدر الأموال. ومع هذا، ما الذي تغير فعلياً منذ تعرض رحيم ستيرلينغ لإساءات عنصرية من أحد مشجعي تشيلسي؟ لا شيء. كل أسبوع تظهر قصة جديدة. كل أسبوع حرفياً. وما بين هذه اللحظة ومساء الاثنين، عندما تكون جميع المباريات قد أقيمت عبر مختلف أرجاء البلاد، سنسمع عن قصة أخرى وستحمل نفس الهراء القديم: (سنفعل شيئا، وعلينا طرد العنصرية من ملاعبنا). في كل الأحوال، لا أريد أن أسمع منكم أنه (علينا طرد العنصرية من ملاعبنا)، وإنما علينا طردها بالفعل واتخاذ إجراءات فعلية حيالها. لقد أصبح الوضع مملاً اليوم».

في المقابل، ثمة قصة أكثر إيجابية بالتأكيد تدور حول التأثير الذي تركه تايلور بصبغه شعره باللون الوردي لثاني مرة بشهر أكتوبر (تشرين الأول) على التوالي في محاولة منه لدعم قضية قريبة إلى قلبه: فمنذ عامين تقريباً توفيت عمته ليزا بسبب إصابتها بسرطان الثدي، كما توفي ثلاثة من أجداده الأربعة بسبب السرطان أو تعايشوا معه. والعام الماضي، جمع تايلور، الذي ينوي زيارة مؤسسة أبحاث السرطان وسط لندن، أكثر من 16 ألف جنيه إسترليني، بينما جمع العام الحالي أكثر من 14 ألف جنيه إسترليني وما يزال مستمراً في جهوده من أجل دعم أبحاث السرطان. جدير بالذكر أن استاد ذي فالي تحول إلى بحر من اللون الوردي العام الماضي، مع ارتداء كثير من المشجعين اللون الوردي وظهور بعض اللوحات الإعلانية باللون ذاته.

وقدم تايلور، الذي خرج مبكراً بسبب إصابة في الركبة، توقيعات تذكارية داخل المتجر التابع للنادي؛ حيث تتجه جميع العائدات من الملصقات والأكواب وردية اللون للتبرع بها إلى منظمة خيرية. في هذا الصدد، قال اللاعب: «صعدت من دوري الدرجة الثالثة، ثم من دوري الدرجة الثانية، وأحرزت الكثير من الأهداف المهمة للغاية. وكنت محظوظاً بما يكفي لأن أسجل ثلاثة أهداف وأحصل على جائزة أفضل لاعب بالمباراة وكل هذه الأشياء. ومع ذلك، لا شيء يضاهي حقيقة أنني تمكنت من ترك تأثير إيجابي على الأشخاص من حولي ودفع الناس للخروج من دائرتهم الصغيرة الضيقة. إنني فخور بكل ما حققته، لكنني أكثر فخراً بأنني حققت شيئاً أكبر وأفضل من لعب الكرة».

ويذكر أن تايلور سجل أهدافاً في سبع من أكبر ثماني بطولات دوري على مستوى البلاد، ومنذ مشاركته مع المدرب داني كاولي في نادي كونكورد إلى أن ضمه إيدي هوي إلى بورنموث ثم لعب لفريق تشارلتون الذي يحتل المركز السابع بدوري الدرجة الأولى تحت قيادة المدرب لي بوير.

وقال تايلور: «إذا سنحت لي فرصة إحراز هدف في الدوري الممتاز، سيصبح بإمكاني حينها القول بأنني حققت كل آمالي وأكثر بكثير عما حلمت به. لقد سبق وأن أخبرني البعض بأنني لست جيدا كفاية للعب الكرة بشكل احترافي وها أنا اليوم أخوض الموسم الـ10 لي في كرة القدم الاحترافية، وعليه فقد فزت في هذه المعركة بالفعل. لقد اعتمدت مسيرتي الكروية دوماً على السعي وراء إثبات خطأ الآخرين في أحكامهم علي. لذا، أنتظر أن يخبرني أحدهم أنه ليس بمقدوري فعل ذلك، حتى أتمكن من إثبات خطئه».

تايلور صبغ شعره باللون الوردي من اجل جمع تبرعات لدعم أبحاث السرطان

تايلور ممتعض من الهتافات العنصرية

حظي كلود بويل وكومباري ورود غارسيا وغوركوف ببدايات مثيرة مع أنديتهم الجديدة

الدوري الفرنسي يستعين بمدربين مخضرمين لإصلاح الأخطاء

باريس: آدم وايت واريك ديفين

بدلت أربعة أندية بالدوري الفرنسي الممتاز مدربيها منذ مطلع أغسطس (آب)، وتحمل الاختيارات الأربعة الكثير من الدلالات حول الاهتمام الذي توليه الأندية الكبرى حالياً لمسألة الاستعانة بمدربين مخضرمين. كان كريستيان غوركوف قد انتقل إلى نانت عشية انطلاق الموسم، وقاد الفريق إلى المركز الثاني بجدول ترتيب أندية البطولة، في الوقت الذي حل كلود بويل محل غيسلان برينتن في سانت إتيان في وقت سابق من الشهر الجاري. كما حل أنطوان كامبوريه محل آلان كازانوفا في تولوز أثناء العطلة الدولية قبل أسبوع، بينما انضم رود غارسيا إلى ليون، بدلاً عن سيلفينيو، الأسبوع الماضي، بعدما خاض المدرب البرازيلي سبع مباريات بالدوري دون فوز واحد.

وتوحي نتائج مواجهات عطلة نهاية الأسبوع، رغم ضآلتها كعينة، بأن سانت إتيان وليون وتولوز ربما كوفئوا على قرارهم بالاحتذاء حذو نانت وإعطاء الأولوية للخبرة في بطولة دوري تشتهر بمهاراتها الشابة.

كان سانت إتيان أول الأندية الثلاثة في التحرك، وذلك بإقدامه على طرد برينتن الذي كان بقاؤه في النادي بفضل صلته الوثيقة بالنجم السابق جان لوي غاسكيه. وحل بدلاً عنه كلود بويل، الذي يملك سجلاً واضحاً من النجاح في فرنسا. ورغم إخفاقه بعض الأحيان مع ليون، نجح بويل في دفع النادي نحو إنجاز لم يكن محتملاً تمثل في بلوغ الدور قبل النهائي ببطولة دوري أبطال أوروبا عام 2010.

والملاحظ أن بويل أعاد تنظيم تكتيكات سانت إتيان على نحو مختلف خلال مباراتي الدوري اللتين خاضهما حتى الآن وخرج منهما فائزاً بنتيجة 1 - 0. يذكر أن بويل يلعب بالاعتماد على ثلاثة لاعبين في خط الدفاع، وأعاد إلى الفريق اللاعب المعار من آرسنال، ويليام ساليبا، في الوقت الذي تخلى عن لاعبين مخضرمين مثل ماثيو ديبوتشي. واليوم، أصبح الفريق يتمتع باتساع طبيعي أكبر بكثير عن ذي قبل، وأخيراً يبدو دينيس بوانغا على وشك تحقيق الإمكانات التي أظهرها في لوريان منذ ثلاثة مواسم. ورغم أن لاعب الجناح - الظهير لم يبد قط انضباطاً دفاعياً، فإنه قدم تحت قيادة بويل مستوى متألقاً من الأداء وسجل هدف المباراة الوحيد من ركلة جزاء في الدقيقة 93 خلال المباراة التي انتهت بالفوز أمام بوردو بنتيجة 1 - 0 الأحد الماضي.

أيضاً، لعبت سرعة تشارلز أبي دوراً محورياً في التوجه الذي اعتمد عليه بويل. بوجه عام، يبدو الفريق قوياً في الدفاع وتحمل هجماته المرتدة تهديدات حقيقية . مثلما كان الحال في ظل قيادة غاسكيه.

أيضاً، تمتع تولوز ببداية إيجابية في ظل قيادة مدربه الجديد. كان كامبوريه قد نجح في بناء سمعة جيدة له عبر تحقيق نتائج مبهرة مع أندية اعتمدت على ميزانيات محدودة . مثل فالنسيان؛ حيث صعد وتحسن مركز النادي خلال جميع المواسم الثلاثة التي شارك فيها بالدوري الممتاز. وبعد تعرضه للإقالة ظلماً من جانب باريس سان جيرمان عام 2011 . كان الفريق في صدارة بطولة الدوري آنذاك، لكن الملاك القطريين الجدد رغبوا في إقرار توجه جديد . لقد عايش كامبوريه بعض النجاحات وتعرض لبعض الإخفاقات، ولم تسر الأمور على النحو الذي يأمله داخل غانغان؛ حيث كان المدرب الثالث للفريق في غضون أربعة أشهر، ما يوحي بأنه ليس بإمكانه فعل الكثير هناك.

من جانبه، بدأ كامبوريه عمله الجديد في تولوز بفوز مبهر بنتيجة 2 - 1 أمام ليل، الأسبوع الماضي. وقد اعتمد على أسلوب لعب 4 - 4 - 2. مع الدفع بماكس آلان غراديل في مركز قلب الهجوم وإعادة ماثيو دوسيفي إلى الجناح الأيمن. خلال المباراة، أهدر تولوز ركلة جزاء وارتطمت كرتان له بالعارضة وشكل قوة هجومية قوية أعلى جانبي الملعب، ما أرهق لاعبي الظهير في ليل وخلق الكثير من الفرص. ومع هذا، ربما يكون من المتعذر الإبقاء على هذه الطاقة، لكن استعداد كامبوريه لمهاجمة الخصوم سيترك تأثيراً إيجابياً بالتأكيد لدى الجماهير التي لم تر فريقها يقدم أداءً هجومياً منذ فترة.

على خلاف الحال مع بويل وكامبوريه، لم يبدأ غارسيا عمله مع ليون بانتصار. والمؤكد أن إخفاقه في تسجيل أهداف على أرضه أمام ديجون (ربما أسوأ فريق على مستوى البطولة) لن يلقى قبولاً طيباً لدى الأصوات التي انتقدت تعيينه. ومع هذا، تظل الحقيقة أن ليون قدم أداءً جيداً خلال المباراة التي انتهت بالتعادل السلبي. خلال المباراة، تألق حسام عوار ولعب بحرية أكبر بكثير عما أظهره تحت قيادة سيلفينيو، وأصبح اليوم يبدو أقرب شبهاً إلى اللاعب الذي سجل أهدافاً لصالح المنتخب الفرنسي أمام أذربيجان وسلوفاكيا، خلال العطلة الدولية الأخيرة. وجاء أداء عوار المتألق بمثابة تذكير بأنه . وليس ممفيس ديباي المصاب . ينبغي الاعتماد عليه كنقطة ارتكاز محورية في ليون، الأمر الذي كان سيلفينيو بطيئاً في إدراكه.

ولو أن حارس مرمى ديجون، ألفريد غوميز، لم يكن في مثل هذا المستوى المتألق، ربما كان ليون سيجد طريقه نحو هدف الفوز . خاصة خلال الشوط الثاني. بهذا المعدل، من المحتمل أن يصعد النادي عبر جدول ترتيب أندية البطولة في ظل قيادة غارسيا.

ونجح المدرب في الدفع بماكسويل كورنيت خارج دائرة الظل والذي ذكر الجميع بمهاراته المتركزة في السرعة والحماس للتعاون مع أقرانه. وقدم اللاعب الشاب الذي يشارك في مساحات واسعة للفريق أكثر مما قدمه برتراند تراوري، الذي كان مفضلاً باستمرار لدى سيلفينيو.

الملاحظ أن كورنيت يفتقر إلى الاتساق وربما لا يشكل الخيار الأفضل في كل أسبوع، لكنه بدا متحمساً وحريصاً على إرضاء مدربه والجماهير. ويبدو أنه إذا اختار غارسيا اللاعبين على أساس الكفاءة والتعطش للعب، وليس فقط السعر والسمعة، الأمر الذي أعاق الطريق أمام سلفه، فإن قصة نجاح أخرى ستتألق في سماء الدوري الفرنسي.

نقاط جديرة بالدراسة من الدوري الفرنسي

1 - يبدو من المحتمل أن يخوض ريمس تحدياً للبقاء ضمن الفرق المتنافسة على مقعد مؤهل لدوري الأبطال. كان النادي قد ناضل لضمان مكان بين الأندية الستة الأولى بالدوري الموسم الماضي، لكنه تراجع خلال الأسابيع الأخيرة من الموسم وأنهى الموسم متأخراً عن مونبلييه صاحب المركز السادس بأربع نقاط فقط. وقدم الفريق أداءً مشابهاً هذا الموسم، ومكنه دفاعه المصنف كأفضل خط دفاع بالبطولة من الوصول للمركز الثالث.

ويبقى يونس عبد الحميد الذي سجل الهدف الوحيد لفريقه في المباراة التي انتهت بفوزه أمام مونبلييه خلال عطلة نهاية الأسبوع، الصخرة القوية في الدفاع، بينما قدم شريكه في قلب الدفاع أكسيل دسياسي أداءً على ذات المستوى من الإبهار. وشارك اللاعبان، وكذلك لاعب الظهير الأيمن توماس فوكيت، كل دقيقة من مباريات رانس حتى الآن، ما منح حارس المرمى الجديد بريدراغ رايكوفيتش بالوقت اللازم للتأقلم مع الدوري الفرنسي الممتاز.

2 - . من جديد، قدم موناكو أداءً ممتعاً، مع اضطلاع أداء وسام بن يدر وهدف إسلام سليماني ومعاونته في هدف آخر بدور محوري في فوز الفريق المضيف بنتيجة 3 - 2 أمام رين الأسبوع الماضي. ومرة أخرى، قدم كامل غليك أداءً رديئاً مع موناكو في الدفاع، لكن سليماني وبن يدر شكلا ثنائيا من أفضل القوى الهجومية على مستوى أوروبا. وحقق بن يدر معدلا بلغ هدفاً كل 71 دقيقة. أما سرعته أمام رين فكان لها الفضل في تسجيله الهدف الثامن له هذا الموسم من الدوري. وعلى مستوى بطولات الدوري الأوروبية الخمسة الكبرى، فقط سيرو أموبيل (الذي سجل تسعة أهداف للاتسيو في الدوري الإيطالي هذا الموسم) وروبرت لوفاندوفسكي (الذي سجل 12 هدفاً مع بايرن ميونيخ في الدوري الألماني الممتاز) تفوقا عليه.

3 - تشير النتائج الأخيرة إلى أن الدوري الفرنسي الممتاز ربما يكون هذا الموسم الأكثر تنافسية على مستوى أوروبا، فقد سجلت ثمانية فرق في النصف الأسفل من جدول ترتيب أنديته، نقاطاً خلال عطلة نهاية الأسبوع، مع فوز كل من تولوز وميتز وموناكو وسانت إتيان على أندية متقدمة عليها بالجدول. وبذلك يتجلى أمام الجميع أن كل شيء قابل للحدوث هذا الموسم.

40 عاماً على اختيار اليونيسكو له كأحد أهم مواقع التراث بالعالم

شارع المعز بالقاهرة يتحّول متحفاً مفتوحاً يمزج الأصالة بالفنون المعاصرة

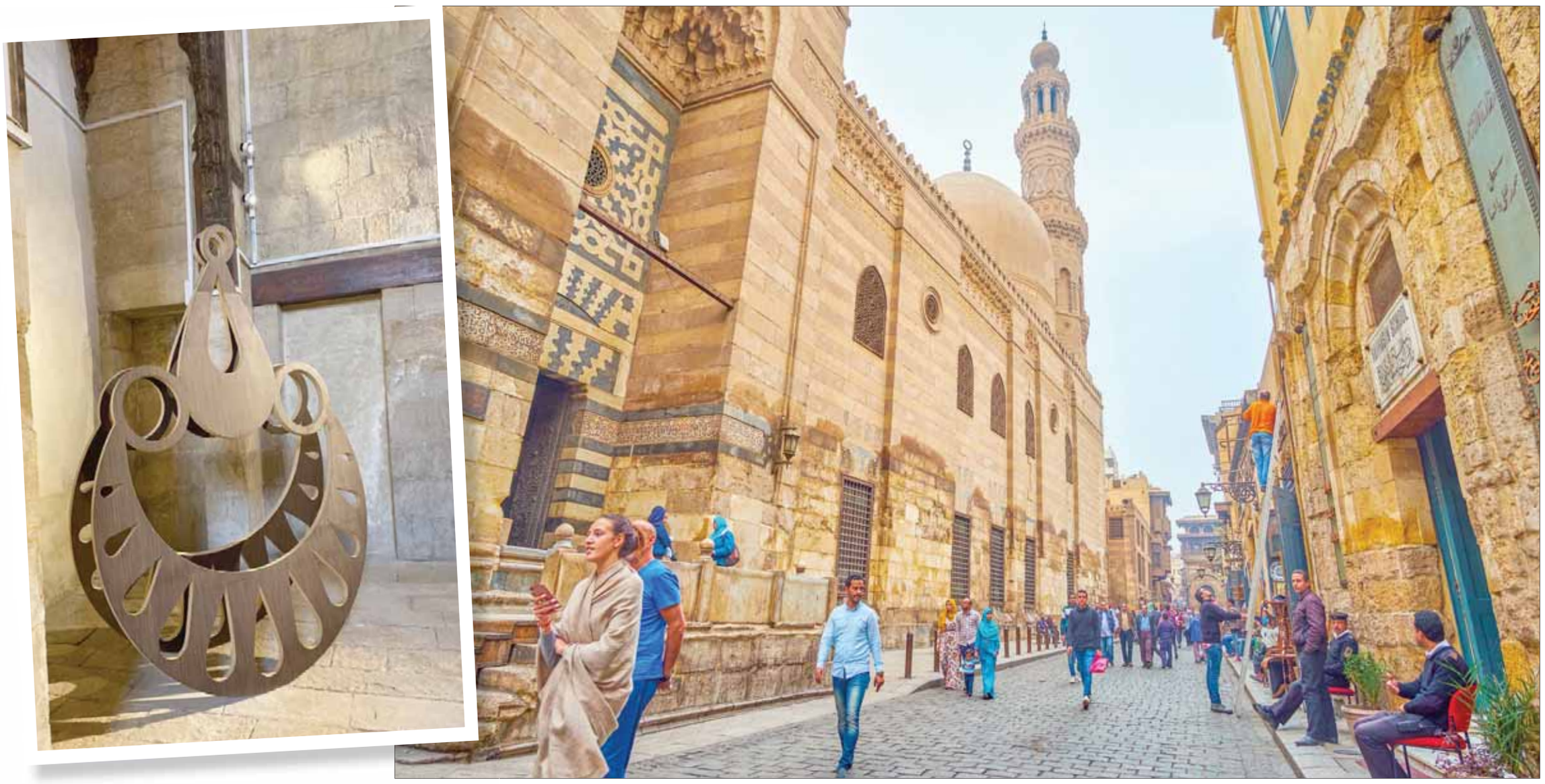

شارع المعز لدين الله

عمل للفنانة شيرين جرجس بعنوان «قصر الشوق» داخل بيت السحيمي

القاهرة: محمد عجم

حالة فنية تمزج بين الماضي والحاضر، والأصالة والمعاصرة، وحداثة الفن التشكيلي بقيمة التراث، يحتضنها شارع المعز لدين الله الفاطمي التاريخي، الأكثر حيوية في قلب القاهرة، حيث تغيرت سمة الشارع هذه الأيام مع تحول الآثار الإسلامية التي تقف على جانبيه بعمارتها الفريدة لمتحف مفتوح وقاعات عرض غير تقليدية تحتضن خطوط الفن التشكيلي المعاصر.

فزوار الشارع من المصريين والسائحين، الذين يقدرون بالآلاف يوميا، يمكنهم التمتع بجولة بين 4 أماكن أثرية هي مقعد ماماي السيفي، ومجموعة السلطان قلاوون، وبيت السحيمي، وقاعة محب الدين، لمشاهدة أعمال معرض «سرديات معاد تخيلها»، التي تتسم بأنها أعمال فنية معاصرة تتنوع بين الأعمال المركّبة وتصميمات في الفراغ ومؤثرات صوتية ومرئية.

فعلى مدار أسبوعين، يمكن التعرف على ما يقدمه 28 فناناً مصرياً من رؤى فنية، بعد أن عملوا على مدار عام كامل للبحث في تاريخ الأماكن الأثرية التي سيعرضون بها أعمالهم، من أجل خلق أعمال فنية مركبة تتماشى مع طبيعة هذه الأماكن، حيث تقوم فكرة المعرض على إيجاد علاقة بين الأعمال المعاصرة المقدمة والأماكن الأثرية التي ستعرض بها.

من معرض «سرديات معاد تخيلها» تمزج الفنون المعاصرة بالتراث القديم

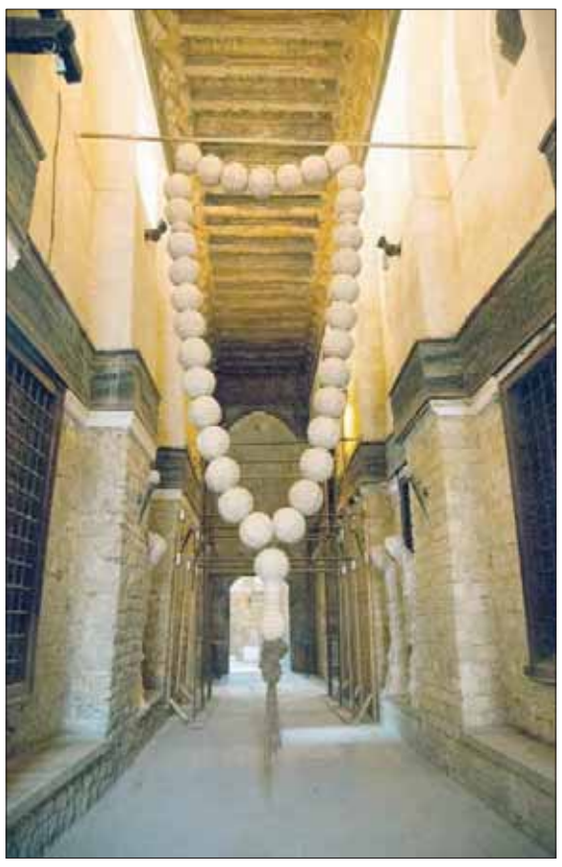

عمل الفنان إبراهيم أحمد «محدش حتى يعرف هما فين» يعتمد على أدوات مهملة

ولأجل إيصال هذا الهدف، يصحب الزائر عدد كبير من المنظمين والمتطوعين من دارسي الآثار، حيث يقوم دورهم على استعراض تاريخ الآثار الأربعة، والتعريف بالفنانين وأفكارهم وأعمالهم.

وتقول منسقة المعرض، نادين عبد الغفار، رئيس مؤسسة «آرت دي إيجيبت»، المُنظمة للمعرض، بالتعاون مع وزارة الآثار المصرية ومنظمة اليونيسكو، إن «معرض (سرديات معاد تخيلها)، يأتي مع الذكري 40 لاختيار اليونيسكو شارع المعز كأحد أهم مواقع التراث في العالم، وذكرى مرور 1050 عاما على إنشاء القاهرة»، مضيفة: «إطلاق هذا المعرض الفني هو الثالث على التوالي للمؤسسة، وهدفنا أن ننقل التراث والإبداع المصري من خلال أعمال فنية معاصرة داخل أماكن أثرية لها طابع مميز بهدف إبراز قيمة التراث المصري، والتأكيد على أن الفن المصري ممتد منذ العصور القديمة حتى الآن، بما يعمل على تسويق مناطق مصر التراثية وفنونها البصرية من زاوية جديدة».

مع التجول بين الأماكن الأثرية الأربعة، يمكن التعرف على الفنانين المشاركين في المعرض، والذين كانوا شبه مقيمين فيها خلال الأشهر الماضية، لفهم طبيعة المكان حتى يستطيعوا التعبير عنه من خلال المزج بين الفنون المعاصرة والتراث القديم.

ففي بيت السحيمي، الذي يمثل درّة عمارة القاهرة في العصر العثماني، يأتي عمل الفنان أمير يوسف، المسمى «مساحات عائمة»، وهو عبارة عن تمثال متحرك ثلاثي الأبعاد، يستلهم فكرة راقص التنورة الذي يعتمد على سرعة الدوران، لخلق مناخ شعري وحركي يتلاءم مع المساحات المحيطة، ومع انعكاس الضوء عليه يبدو العمل كأنه راقص يُحلّق في الفضاء، بما يكشف عن آثار المكان ومساحاته.

في «السحيمي» أيضاً؛ يمكن مشاهدة عمل الفنان محمد بنوي بعنوان «موسم حصاد جديد»، من مكونات البوليستر والطين، الذي يمثل موسم حصاد القمح لدى الفراعنة بعد فيضان النيل، وكيف تنمو السنابل تحت ضوء الشمس بطول نهر النيل.

أما عمل الفنان إبراهيم أحمد فيحمل عنوان «محدش حتى يعرف هما فين»، والذي حول فيه بعض الأشياء والأدوات غير المستعملة والمهملة على أسطح المنازل «الكراكيب» إلى عمل تشكيلي مركب، حيث أعاد تشكيل هذه الأدوات وتحويلها إلى هيئة وحدة إضاءة «نجفة»، التي تضيء دائما المكان الذي توجد فيه، هادفا من ورائها إلى بعث رسالة حول المهمشين في التاريخ.

بالانتقال لمجموعة السلطان قلاوون، تلك المجموعة المعمارية الأثرية التي تضم مسجد ومدرسة وقبة وبيمارستان بُنيت على الطراز الإسلامي المملوكي، فنحن أمام تجهيز في الفراغ للفنان قوامه البامبو والقماش للفنان مدحت شفيق بعنوان «حانة الحكيم». والذي يُعرفه بقوله: «منحتني الدعوة للمشاركة في المعرض إحساساً كبيراً بالبهجة والفخر لوجودي في مكان يتسم بالسحر والتاريخ والقداسة؛ لذا جاء عملي ليتفاعل مع هذا الفضاء الفاتن ليكون بمثابة واحة ظليلة من هجر المدينة المزدحمة والصاخبة، ومقاومة العولمة التي تعمل على محو الجذور التاريخية».

حدائق موسكو مسارح خريفية

موسكو: طه عبد الواحد

تحولت حدائق موسكو هذه الأيام إلى مسارح ضخمة، تتنوع الأصوات التي تصدح من على خشباتها، وذلك ضمن مجموعة فعاليات موسيقية جرى تنظيمها في هذه المدينة، التي تبقى، وعلى الرغم من «لسعة البرد» فيها خلال فصل الخريف، واحدة من أجمل المدن للتنزه في هذه المرحلة الانتقالية من صيف حار إلى شتاء برده قارس. شعور غريب بالهدوء يعشعش في الروح، يهمين على المرء أثناء التنزه في شوارعها وحدائقها خلال فصل الخريف، وبفضل كثافة الأشجار إن كان على جانبي الطرقات أو في الساحات بين الأبنية السكنية، وفي حدائقها الكثيرة الممتدة على مساحات واسعة، تتحول العاصمة الروسية إلى لوحة فنية رائعة الجمال، تتغير ألوانها في كل يوم من أيام فصل الخريف، تكتسي بداية باللون الأصفر على الأشجار والمتساقط منها على الأرض، ويتدرج الأصفر من الفاقع حتى البني الفاتح، وبينهما تتغلغل بعض أوراق الشجر بألوان تتدرج ما بين البني الغامق مروراً بالأحمر وتدرجاته، والبرتقالي والقرمزي.

أوراق الأشجار الخريفية المتساقطة بهدوء، تتراقص مع نسمات الهواء العليل، إلى أن تحط بأناقة على تربة يكسوها عشب نضر أخضر، ليست وحدها التي تدعو لهرب مؤقت من نمط الحياة السريع في موسكو، إلى استراحة قصيرة للروح من عبء وضغط الأعمال اليومية، لتأمل تلك اللوحة الفريدة التي صنعتها الطبيعة. إذ قررت مؤسسات في محافظة موسكو إضفاء المزيد من الجمال على هذه الأجواء الساحرة، وأطلقت فعاليات عروض موسيقية متنوعة، وغنائية ومسرحية، في حدائق المدينة، ضمن سلسلة عروض وحفلات بدأت منذ 18 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، وتستمر حتى نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل. وجرى توزيع أكثر من 70 عرضاً فنياً وموسيقياً، فضلاً عن عروض خاصة للأطفال، على أيام العطلة الأسبوعية، التي غالباً ما يخرج فيها سكان موسكو وزوار العاصمة للتنزه في الحدائق العامة.

الافتتاح كان على خشبة مسرح في حديقة زاريادي، المطلة على نهر موسكو بالقرب من الكرملين، حيث أبدعت المغنية الجورجية تامتا تسيخفاتافا مع فرقتها في حفل مكرس لذكرى المغنية الفرنسية الخالدة إديث بياف. وفي اليوم التالي قدمت واحدة من أشهر الفرق الفنية مسرحية «صورة داريان غراي» للكاتب المسرحي أوسكار وايلد، على خشبة المشرح في حديقة «تاغانسكي بارك» وسط موسكو. أما حديقة - محمية «كولومينسكوي» التاريخية في موسكو، فقد اختارها المنظمون لتقديم عروض الموسيقى الكلاسيكية، والافتتاح سيكون مع قطع موسيقية من تأليف ريمسكي – كورساكوف، وأخرى من إبداعات موديس موسورسكي، واحد من خمسة موسيقيين روس أسسوا المدرسة القومية الروسية. وتستمر العروض الكلاسيكية طيلة فصل الخريف، مع تنوع ما بين موسيقى، وحفلات أوبرا، فضلاً عن عروض الباليه. إلى جانب تلك العروض التي تهم الكبار بصورة خاصة، جرى تنظيم مجموعة فعاليات خاصة للأطفال في مختلف الحدائق، منها على سبيل المثال لا الحصر، عروض مسرحية في مركز «سيفتلياتشوك» الخاص للأطفال في حديقة «إزمايلوفسكي»، كل يوم أحد نهاية الأسبوع طيلة فترة العروض الخريفية.

جانب من حديقة محمية كولومينسكوي في موسكو

يشارك فيه 45 متحدثاً من 12 دولة ويتيح للشباب فرصاً متعددة

«مسك للإعلام» بالقاهرة منصة تمكين لشركات عربية ناشئة

إدارة المنتدى تطلق مبادرة جديدة في القاهرة اليوم بعنوان «مسك الكتب»

الرياض: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي تترقب فيه الأوساط الإعلامية في العالم العربي انطلاق منتدى مسك للإعلام والذي ينظمه مركز المبادرات في مؤسسة محمد بن سلمان الخيرية «مسك الخيرية» في القاهرة اليوم، يشكل المنتدى منصة تمكين أمام 8 شركات ناشئة ستشارك في المنتدى، بهدف استعراض قصص دخولها مجال الاستثمار في الإعلام، وربط أصحاب الأعمال الصغيرة مع رواد هذه الصناعة وإتاحة فرصة أكبر لتطوير أعمالهم سواء على مستوى المعرفة والخبرة أو توسيع نطاقهم التجاري.

وتعمل الـ8 شركات الناشئة في كل من السعودية ومصر والأردن، وتتركز أعمالها حول الخدمات التسويقية والاستشارات، وصناعة المحتوى الإعلامي بأشكاله كافة، وإنشاء منصات لتحويل الأفكار إلى محتوى رقمي، وكذلك رقمنة المحتوى ثم مشاركته عبر تقنيات المشاركة، وتقديم خدمات الرسوم البيانية والرسوم المتحركة بشتى أنواعها وكتابة النصوص وصانعي المؤثرات الصوتية والأفلام القصيرة.

ويتخصص عمل إحدى الشركات الناشئة المشاركة في المنتدى في أنظمة التعلم الآلي الخاصة بـ«مينتريكس» التي تستخدم مئات الملايين من مقاطع الفيديو تمثل تريليونات المشاهدات لتقدير دقة أداء أي مقطع فيديو بدقة من 70 إلى 90 في المائة، فيما تتمثل إحدى الشركات في منصة لاكتشاف وتوصية المحتوى، بحيث تستخدم تقنيات الذكاء الصناعي وتعلم الآلة لفهم الأغراض المقصودة للزوار الفعليين في الوقت الفعلي وعرض الإعلانات المحلية المناسبة على الجمهور الأكثر صلة.

وفي الوقت الذي سيستعرض فيه أصحاب الشركات الناشئة التي لم يمض على تأسيس معظمها أكثر من 5 سنوات، أعمالهم، سيكون عدد من الشباب المهتمين بصناعة الإعلام مع 10 ورشات عمل متخصصة يقدمها رواد وخبراء في هذا المجال تحت العناوين التالية: صحافة الهواتف الذكية، ومواكبة عالم الإعلان الرقمي دائم التغيير، والثورة الذكية والفن السابع، ودور المعلنين في دعم صناعة الإعلام الجديد، والرصد على منصات التواصل الاجتماعية واستخدام البيانات لفهم المستخدم، وقوة التأثير في التدوين الصوتي، وإعلام الأزمات، واقتصاديات وسائل الإعلام وكيفية جذب الملايين لمشاهدة محتوى لـ20 دقيقة يومياً.

ويهدف منتدى مسك للإعلام الذي يشارك فيه نحو 45 متحدثا من 12 دولة إلى رفع مستوى الوعي لدى الشباب بالتطورات والحلول الإعلامية في خدمة الأفراد والمجتمعات، واستكشاف فرص العمل المتاحة أمام الشباب في مجالات الإعلام كافة، وتسريع نقل المهارات والتقنيات المتقدمة في مجالات الإعلام إلى الشباب العربي، والإسهام في تمكين المنطقة من تحقيق الريادة في صناعة المحتوى الإعلامي، وتحقيق التواصل المثمر بين الشباب المهتمين ورواد الإعلام المشاركين.

ويسلط المنتدى الضوء على أنظمة وتطبيقات الذكاء الصناعي، والتعرف عن قرب على أدوات أكثر ذكاء وتقدما وسرعة في مجال الإعلام سواء عبر الجلسات الحوارية أو ورشات العمل، ومناقشة تأثير الإعلام الذكي في تشكيل القرارات المتماسة مع المتطلبات المجتمعية، ومدى مواكبة الإعلام الذكي ومواجهته للأحداث والمتغيرات، وقدرة الحكومات على صناعة منصات حكومية مؤثرة، وما تقدمه تجاه صناعة الجيل الإعلامي الريادي.

ويستعرض المنتدى تطوير الهوية الشخصية لمواكبة المستقبل، وصناعة السينما، ودور المدارس العربية الإعلامية والإعلام الرياضي ومواكبته للتغيرات المتسارعة، وكذلك موقف المؤسسات الصحافية من تطورات الذكاء الصناعي.

ويتضمن برنامج المنتدى تقديم عروض خاصة لتجارب من الجانب الرقمي، منها عرض تقديمي يستعرض كيف تمكن شاب عشريني من التربع على القمة والانتشار عبر المشاهدات المليونية على «اليوتيوب» من خلال صناعة محتوى في العلوم بطرق مبتكرة ذكية. ويحرص منتدى مسك للإعلام على إتاحة فرص متعددة للشباب، بدءاً بإبراز الجهود الرامية إلى فهم صناعة الإعلام الذكي، مروراً بحوارات تسهم بشكل أو بآخر في تطور صناعة الإعلام بما يخدم أهداف الأفراد والمؤسسات والدول، وصولاً إلى عقد ورشات عمل تطويرية يستفيد منها الممارس والمهتم بالشأن الإعلامي بمختلف تفرعاته.

... ويناقش تأثير منصات العرض الرقمي على الفن

القاهرة: داليا عاصم

أعلنت اللجنة المنظمة عن الجلسات وورشات العمل التي سوف يستفيد منها أكثر من 1500 من الشباب العربي المسجلين لحضور المنتدى في محطته الثانية بمصر. وأعلنت إدارة المنتدى عن إطلاق مبادرة جديدة بعنوان «مسك الكتب» لتنضم لمجموعة مبادرات مسك الخيرية التي تهدف لبناء شباب المستقبل وتحقيق التنمية المعرفية المستدامة لهم.

يقدم المنتدى الإعلامي السعودي جمال المعيقل والإعلامية المصرية ناردين فرج، وتبدأ الجلسة الحوارية الأولى التي تقام بعنوان «الإعلام أداة لإدارة العالم»، ويتحدث فيها سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية، وتدير الحوار الإعلامية اللبنانية ميسون نويهض. بينما تناقش الجلسة الحوارية الثانية «الصوت الرسمي والتفاعل المجتمعي»، ويتحدث فيها أحمد الطويان، مدير عام الاتصال والإعلام الجديد بوزارة الخارجية السعودية، ودكتور أحمد العقبي المتحدث باسم وزارة التضامن الاجتماعي المصري، تدير الحوار الإعلامية التونسية نوفر رمول. يعقب ذلك عرض تقديمي بعنوان: «كيف تجعل هويتك الشخصية مواكبة للمستقبل»، ويتحدث فيه مؤسس شركة هيتمان ستيف برازيل عن أحدث مستجدات الذكاء الصناعي والواقع المعزز.

كما يسلط المنتدى الضوء على خطورة تأثير منصات العرض الرقمي على الفنون ويتحدث فيها المسرحي الكويتي خالد أمين، والفنانة المصرية هبة مجدي، والفنانة الأردنية مارجو حداد، وصانع المحتوى السعودي عبد المجيد الكناني، وأحمد قنديل من قنوات «إم بي سي الأردن»، تعقبها جلسة حوارية بعنوان: «هنا القاهرة... هنا الرياض» والتي يديرها الإعلامي المصري محمود الورواري من قناة «العربية»، ويتحدث فيها من السعودية دكتور علي النجمي، وكيل وزارة الإعلام لشؤون التلفزيون سابقا، بينما يتحدث عن تاريخ الإعلام المصري علي عطا، مدير تحرير بوكالة «أنباء الشرق الأوسط» المصرية.

في السياق نفسه، يخصص المنتدى ندوة عن العلاقة التبادلية بين الرياضة والإعلام بعنوان: «الرياضة بين صراع الميدان وتغذية المنصات الإعلامية»، ويتحدث فيها لاعب كرة القدم السعودي نواف التمياط، وحارس المرمى المصري عصام الحضري، وعلي القرني رئيس القسم الرياضي بقناة «سكاي نيوز عربية»، ويعقوب السعدي رئيس قنوات «أبوظبي الرياضية».

وتحت عنوان «الإعلان والتسويق وتحطيم التردد» تعقد جلسة حوارية تديرها الإعلامية المصرية ضحى الزهيري المذيعة بقناة «الحدث»، ويتحدث فيها: باسم الهادي، الرئيس التنفيذي لشركة كيجامي، وعبد الله الماجد مدير عام القسم الإبداعي بشركة «إيتيز» السعودية.

وعن مستقبل الصحافة الورقية والرقمية، تعقد جلسة بعنوان: «الصحافة الرقمية وصناعة المستقبل»، تديرها الإعلامية الأردنية منتهى الرمحي من قناة «العربية»، ويتحدث فيها رئيس تحرير صحيفة «مكة» السعودية موفق النويصر، ورئيس تحرير صحيفة «الوطن» المصرية محمود مسلم، وياسر لعرابي رئيس تحرير قناة «النهار» الجزائرية، وعهدية أحمد السيد، رئيس مجلس إدارة جمعية الصحافيين البحرينية.

كما يتضمن البرنامج عرضا تقديميا بعنوان: «كيف تنجح على مواقع التواصل الاجتماعي؟» يتحدث فيه صانع المحتوى اليمني هاشم الألفيلي، والإعلامي السعودي جمال المعيقل، من قناة «روتانا». كما تشارك الفنانة والمطربة أنغام والمطرب السعودي عبادي الجوهر في جلسة بعنوان: «الإعلام أم الموسيقى، من يخدم الآخر؟».

إلى ذلك، يقدم المنتدى عددا من ورشات العمل على غرار «صحافة الهواتف الذكية»، يقدمها مبارك الدجين، و«مواكبة عالم الإعلام الرقمي دائم التغيير»، يديرها محمد مجاهد، و«الثورة الذكية والفن السابع» ويديرها فاضل المهيري، ويقدم عمر بدوي ورشة بعنوان: «دور المعلنين في دعم صناعة الإعلام الجديد»، و«الرصد على منصات التواصل الاجتماعي: استخدام البيانات لفهم المستخدم» ويديرها محمد الشريف، و«قوة التأثير في التدوين الصوتي» وتقدمها إيدي لاش من بريطانيا، وورشة بعنوان «إعلام الأزمات» يقدمها أسامة إسماعيل المتحدث باسم اتحاد كرة القدم المصرية.

مدير المهرجان: أعماله نجحت فنياً وجماهيرياً على مدار أكثر من 3 عقود

«القاهرة السينمائي» يمنح شريف عرفة «جائزة فاتن حمامة التقديرية»

شريف عرفة

القاهرة: عبد الفتاح فرج

اختارت إدارة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي المخرجَ المصري شريف عرفة لمنحه جائزة فاتن حمامة التقديرية عن مجمل أعماله، تقديراً لمسيرته المهنية الممتدة لأكثر من 3 عقود، في افتتاح الدورة الـ41 من المهرجان. وقدم عرفة خلال مشواره الفني نحو 22 فيلماً روائياً طويلاً، منها: «اللعب مع الكبار» الذي اختير ضمن قائمة أفضل 100 فيلم في تاريخ السينما المصرية بالقرن العشرين، في استفتاء شارك فيه كثير من النقاد المصريين، تحت إشراف الكاتب الراحل سعد الدين وهبة، رئيس مهرجان القاهرة الأسبق، خلال الدورة الـ20 من تاريخ المهرجان.

وقال المنتج محمد حفظي، رئيس مهرجان القاهرة السينمائي، أمس، في بيان صحافي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، إن «المخرج شريف عرفة يعد بلا شك أحد أيقونات السينما المصرية، يجيد استخدام سحر السينما في إبهار الجمهور، واستطاع في أعماله أن يجمع بين القيمة الفنية والجماهيرية»، مشيراً إلى «أنه مثل يحتذى به، لقدرته على التجدد، ومواكبة تطورات الصناعة في أعماله، دون أن يتوقف به الزمن عند مرحلة معينة، فاستحق أن يضعه الجمهور وصناع السينما في مكانة خاصة لا ينافسه أحد عليها، وأصبح علامة مسجلة، لدرجة أن الجمهور عندما يسمع اسمه، يثق أنه سيشاهد فيلماً يقدم قيمة فنية وإنسانية، ويحترم عقل المتفرج، وهو ما انعكس بشكل لافت على نسب مشاهدة أفلامه».

وأكد حفظي أن مهرجان القاهرة يفخر بتكريم المخرج الكبير شريف عرفة في افتتاح الدورة الـ41، موضحاً أن اللجنة الاستشارية العليا للمهرجان استقرت على منحه جائزة فاتن حمامة التقديرية منذ عام تقريباً، وأقرته بشكل نهائي في أول اجتماع تحضيري هذا العام.

وعن منحه جائزة فاتن حمامة هذا العام، قال المخرج شريف عرفة: «عندما رشحتني إدارة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي للجائزة التقديرية التي تحمل اسم أيقونة الفن المصري والعربي فاتن حمامة، شعرت بأن هذا التكريم يطوق عنقي، وأن اسم سيدة الشاشة العربية يمنحني تقديراً استثنائياً، لذلك أشكر المهرجان على التكريم، والشكر موصول لكل من تفاعل يوماً مع فيلم أو لقطة لي».

وأوضح قائلاً: «لم أسعَ يوماً إلى تكريم، ولم أنتظر أبداً جائزة... أقدم أفلامي للناس، وأحصل على مكافأتي من نظرات عيونهم، عندما يقبلون أو يعلقون أو يثار الجدل حول فيلم يحمل توقيعي، هذا هو منهجي، ليس فقط منذ أن بدأت مشواري كمخرج قبل نحو 30 عاماً، وبمجرد التعرف على ملامح سحر السينما وأنا شاب لم يبلغ بعد العشرين من عمره، يقف في الاستوديو مشدوهاً وهو يتابع العمالقة الكبار كمساعد ثانٍ أو ثالث، بينما كانوا يصنعونَ ويوثقون تاريخنا الجمالي بإبداعهم الذي لا نزال نحيا على ومضاته».

وكان مهرجان القاهرة السينمائي قد أعلن في وقت سابق عن منح المخرج الممثل كاتب السيناريو البريطاني تيري جيليام جائزة فاتن حمامة التقديرية عن مجمل أعماله، لإسهاماته البارزة في صناعة السينما. ومن المقرر أن يتسلم التكريم أيضاً خلال حفل افتتاح الدورة الـ41 بدار الأوبرا المصرية، في 20 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

شريف عرفة، المولود في 25 ديسمبر (كانون الأول) عام 1960، تخرج من المعهد العالي للسينما عام 1982، وبدأ العمل مع والده المخرج الراحل سعد عرفة، كلاكيت ومساعد مخرج، في أثناء الدراسة، قبل أن يذهب للعمل مساعداً في أفلام عدد من كبار المخرجين، أبرزهم: حسن الإمام، ونيازي مصطفى، وعاطف سالم، ومحمد خان.

ويعد فيلم «الأقزام قادمون»، إنتاج عام 1986، بداية شريف عرفة كمخرج، وهو من تأليف السيناريست ماهر عواد، الذي كرر التعاون معه في 3 أفلام أخرى، حملت كلها سمات التجديد والتجريب، وهي: «الدرجة الثالثة» بطولة سعاد حسني وأحمد زكي عام 1987، و«سمع هس» 1988، و«يا مهلبية يا» 1991.

وكانت بدايته الجماهيرية عبر تعاونه مع السيناريست وحيد حامد في 6 أفلام، 5 منها بطولة الفنان عادل إمام، وهي: «اللعب مع الكبار» عام 1990، و«الإرهاب والكباب» عام 1992، و«المنسي» عام 1993، و«طيور الظلام» عام 1995، و«النوم في العسل» عام 1996. أما الفيلم السادس، فكان من بطولة الفنان الراحل أحمد زكي، وهو «اضحك الصورة تطلع حلوة» عام 1998.

وقدم شريف عرفة بعد ذلك عدداً من الأفلام الشهيرة، على غرار «الجزيرة» و«الكنز» و«حليم» و«ولاد العم» و«إكس لارج». أما آخر أعماله، فكان «الممر»، الذي كتبه بنفسه، وساعده في الحوار الشاعر أمير طعيمة.

ورغم أن شريف عرفة نال شهرته الواسعة عبر أعماله السينمائية، فإنه أنتج عدداً من المسلسلات، منها: «تامر وشوقية» و«لحظات حرجة»، كما كانت له تجربتان مسرحيتان من إخراجه، هما: «الزعيم» مع الفنان عادل إمام عام 1993، و«كعب عالي» عام 1996، كما أن له أيضاً رصيداً كبيراً في إخراج الإعلانات.

ويفتتح فيلم «الآيرلندي» (The Irishman)، للمخرج الشهير مارتن سكورسيزي، الدورة الـ41 من مهرجان القاهرة التي تقام خلال الفترة من 20 إلى 29 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، بدار الأوبرا المصرية. وأحداث الفيلم مستوحاة من كتاب تشارلز برانت «سمعت أنكم تطلون المنازل»، ويشارك في بطولته 3 نجوم حاصلين على الأوسكار، وهم: آل باتشينو، وجو بيشي، وروبرت دي نيرو الذي يشهد الفيلم تاسع تعاون له مع المخرج مارتن سكورسيزي.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

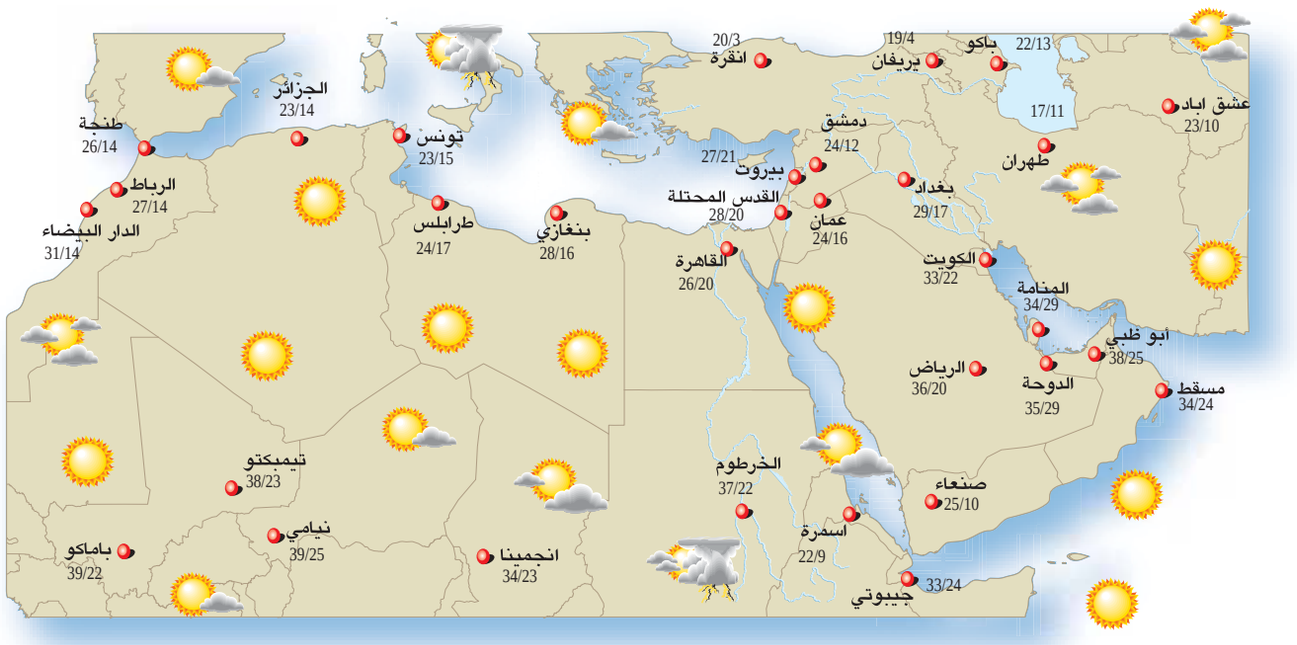

السعودية ومنطقة الخليج

تتسبب اضطرابات في طبقات الجو العليا في تحرك الرياح تجاه جنوب شرقي المنطقة، مسببة كذلك أمطارا وعواصف رعدية على الكويت وتجاه الجنوب الغربي ووسط وجنوب السعودية، فيما يسود طقس جاف في باقي الأنحاء حيث تسطع الشمس.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

تتسبب اضطرابات في طبقات الجو العليا في سقوط أمطار متفرقة وهبوب عواصف رعدية على المنطقة، فيما يستمر الطقس حارا في الأردن، وتسقط الأمطار على شرق سوريا والعراق، مسببة رياحا قوية.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

تسقط الأمطار وتهب العواصف الرعدية على الجزائر وليبيا وتونس، فيما تهب عواصف متفرقة جنوبا على جنوب شرقي الجزائر وسواحل مصر.

أوروبا

تهب رياح قوية على جنوب غربي إنجلترا وويلز، فيما تمتد الرياح إلى باقي أنحاء المنطقة. وتسقط ثلوج خفيفة على آيرلندا وجنوب اسكوتلندا، وتتسبب رياح في تحرك الثلوج وسقوط الأمطار على إيطاليا وغرب أوروبا. ويستمر الطقس حارا وجافا في غالبية أنحاء أوروبا.

أميركا الشمالية

يستمر احتمال حدوث حرائق في جنوب كاليفورنيا بسبب حرارة الطقس والجفاف والرياح القوية.

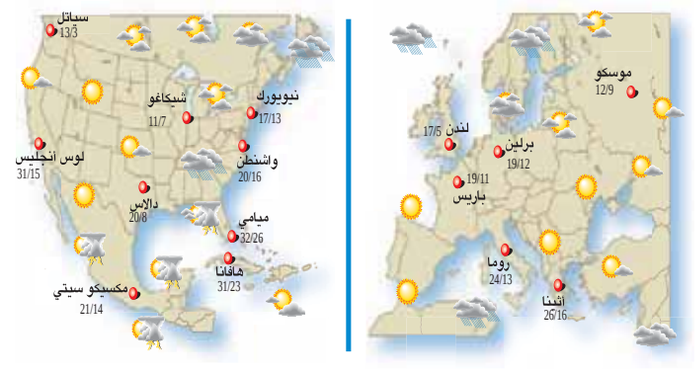

AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2019

سودوكو

		4				7	9	
				9		2		
7				6		5		
2		1	5		4			
3					9			
				8				4
					6	9	7	2
		5			3		8	
			1					

الحل السابق

6	7	8	4	9	2	5	1	3
1	3	2	7	5	6	8	9	4
4	5	9	8	1	3	7	2	6
2	8	6	5	3	9	4	7	1
7	1	3	6	8	4	9	5	2
9	4	5	1	2	7	6	3	8
3	2	7	9	4	8	1	6	5
5	6	4	2	7	1	3	8	9
8	9	1	3	6	5	2	4	7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

تضم من كل منشأة اثنتين بسبب الحرب الباردة بين الشرق والغرب

برلين العاصمة الألمانية المزدوجة

مدخل حديقة الحيوان الواقعة فيما كان يعرف ببرلين الغربية (أ.ف.ب)

مدخل حديقة الحيوان الواقعة فيما كان يعرف باسم برلين الشرقية وهي الأكبر في أوروبا (أ.ف.ب)

برلين: «الشرق الأوسط»

حديقتان للحيوان وبرجان للتلفزيون ومطاران وفريقان لكرة القدم في برلين التي كانت مسرح منافسة بين الألمانيتين اللتين شيدتا منشآت ما زالت قائمة بعد 30 عاماً على سقوط الجدار...

ويقول الباحث في معهد التاريخ المعاصر في بوتسدام هانو هاشموت لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «الجانبين كانا يتحاربان بالتشديد على قدرة كل منهما على إعادة إعمار برلين بأفضل شكل وأسرع وقت ممكن».

في حي فريدريشفيلده السكني في برلين الشرقية السابقة، تقع «تيربارك» أوسع حديقة للحيوان في أوروبا. وقد بنيت هذه الحديقة الأقل شهرة وغنى من نظيرتها في برلين الغربية «زولوغيشر غارتن»، في 1955 لتنافس جارتها العريقة التي أنشئت قبل أكثر من قرن على ذلك في 1844.

وتضم حديقة الحيوان في برلين الشرقية أكثر من 120 صنفاً جاء جزء منها من الكتلة الشرقية. ومنذ إعادة توحيد برلين تحاول الحديقتان التعاون بشكل وثيق قدر الإمكان.

وتحول البرج في برلين الغربية إلى ما يشبه برج إيفل في فرنسا. ويقع برج «فيرسيهتورم» في ساحة ألكسندر في برلين الشرقية السابقة وأصبح معلماً سياحياً للعاصمة منذ تشييده في 1969.

لكن بناءه المعماري شكل لفترة طويلة أداة دعاية. وقال هانو هوشموت إن «الكتلة السوفياتية كانت تحاول أن تظهر بكل الوسائل إنجازاتها المتقدمة. لذلك ليس من الصدفة أن يكون شكله يشبه قمراً اصطناعياً، هو سبوتنيك» أول قمر اصطناعي سوفياتي.

وما زال لاقط البرج الذي يبلغ ارتفاعه 368 متراً، يبث إشارات، لكن الأمر ليس كذلك بالنسبة لشقيقه الأصغر «برلينر فونكتورم» الواقع في الغرب في حي فيستيند. ومثل البرج الواقع في برلين الشرقية، يضم البرج «الصغير» المبني بالفولاذ ويبلغ ارتفاعه 150 متراً، مطعماً.

تضم العاصمة منذ أكثر من قرن 3 دور للأوبرا.

وانتهت أعمال ترميم «دويتشه أوبر» التي دمرت جزئياً خلال الحرب العالمية الثانية، في نهاية 1961 بعد 6 أسابيع من ظهور الجدار. وكانت دار الأوبرا الوحيدة في الغرب وواحدة من أهم المواقع الثقافية في جمهورية ألمانيا الاتحادية.

وهي اليوم تتعايش مع دارين أخريين بنيتا في برلين الشرقية السابقة؛ وهما «شتاتسوبر أونتر دير ليندن» التي يديرها دانيال بارينبويم، وعلى بعد عدد من المباني «الأوبرا الهزلية».

النقاط الاستراتيجية، أي المطارات، مدمرة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

تمكن مطار شونيفيلد في برلين الشرقية من تجميع بعض مدارج الهبوط ومبنى.

لكن في مواجهة الحصار السوفياتي، نجح الحلفاء الأميركيون والفرنسيون وعمال ألمان في بناء مطار جديد في تيغيل في شمال غربي المدينة، خلال 90 يوماً، لدعم جسر برلين الجوي الذي نقل المؤن إلى الشطر الغربي من المدينة بين 1948 و1949. وحل محل مطار تيمبلهوف الذي تحول حديقة لسكان المدينة.

والمطاران يعملان حتى اليوم بانتظار فتح مطار فيلي برانت في برلين براندنبورغ، الذي كان مقرراً في 2012. وهذا الموعد يتم تأجيله باستمرار بسبب عيوب في البناء وتزايد الكلفة، إلى درجة أن السكان باتوا يشكون من أن هذا المشروع سيتم إنجازه فعلياً.

يشكل تاريخ 27 مايو (أيار) 2019 علامة لدى هواة كرة القدم البرلينيين. فللمرة الأولى تمكن فريق يونيو برلين الذي تأسس في 1966 في الشرق، من الصعود إلى دوري ألمانيا.

وما زال هذا النادي بلونيه الأحمر والأبيض يؤكد أنه يدافع من ملعبه الصغير في برلين الشرقية، حيث يحضر معظم المشاهدين وقوفاً، عن تقاليد عمالية وقيم معادية للفاشية. وهذا مقابل منافسه في الغرب هرتا برلين الذي تأسس في 1892 ومعتاد على مباريات الدوري الألماني واللعب في الملعب الأولمبي.

أدمغة معتادي شرب الشاي أكثر انتظاماً وكفاءة

واشنطن: «الشرق الأوسط»*

إنها واحدة من أكثر النكات ذيوعا بين زملاء العمل في كافيتريا المكتب: «أشعر أنني كالزومبي قبل تناولي قدح القهوة الصباحي». غير أن الأبحاث المنشورة هذا الصيف خلصت إلى أن هناك مشروبا دافئا مختلفا يمكن أن يساعد عقلك على أداء وظائفه بصورة لأفضل؛ لذا ليس عليك أن تبدو في الصباح الباكر كمثل الذي يتأهب لتناول زملائه على قيد الحياة!

استعان الباحثون بفحوصات التصوير بالرنين المغناطيسي من الذين يعتادون شرب الشاي ومن الذين لا يعتادون شربه أبدا، وخلصوا إلى أن أدمغة معتادي شرب الشاي بانتظام هي أكثر تنظيما وكفاءة من غيرهم.

وأبرزت الدراسة المغزى من استهداف تأثير شرب الشاي نفسه بدلا من التطلع إلى المستخلصات أو المكونات الأخرى من المشروب نفسه، كما فعلت عدة دراسات أخرى.

قال فريق الأبحاث المتألف من باحثين من الصين، وسنغافورة، والمملكة المتحدة: «طرحت دراستنا أول الأدلة الدامغة على أن شرب الشاي بانتظام يساهم بصورة إيجابية في بنية الدماغ مما يجعل من تنظيم الشبكة العصبية أكثر كفاءة».

ونُشرت نتائج الأبحاث في عدد جديد من مجلة «الشيخوخة»، في إشارة إلى أن المغزى لا يتعلق بمجرد تناول قدح من الشاي الذي سوف يعيد ترتيب خلاياك العصبية في صبيحة كل يوم.

كان متوسط عمر المشاركين في الدراسة لا يقل عن 70 عاما، وكان الباحثون مهتمين بالتأثير الوقائي المحتمل لشرب الشاي في مواجهة التدهور الدماغي ذي الصلة بالتقدم في العمر. وتكمن الفكرة في النظر في الفوائد طويلة الأجل للأشخاص الذين يعتادون شرب الشاي على مدى سنوات وربما عقود.

كما استعرض فريق الباحثين كذلك دراسات أخرى تدور حول الوقاية من مرض ألزهايمر، وخلصوا إلى أدلة تفيد بأن شرب شاي الأعشاب له صفة وقائية في ثماني دراسات من أصل تسع خضعت للمراجعة. ومع ذلك، بحث الفريق في العلاقة بين شرب الشاي وكفاءة عمل الدماغ لدى الأفراد الذين يتناولون أنواعا مختلفة من الشاي، بما في ذلك شاي الأعشاب، والشاي الأسود، والشاي الأخضر، وشاي الأولونغ الصيني.

وانتظمت تلك النتائج جميعها ضمن مجموعة من الأبحاث التي تفيد بأن الشاي يحتوي على عدد من الفوائد الصحية والإدراكية. كما أثبتت الدراسات أن الشاي يعزز من قدرات الإبداع، ويحافظ على قوة الذاكرة. كما ثبت أن الشاي يمنع الإصابة ببعض أمراض القلب، ويقلل من الإصابة ببعض أنواع السرطان، ويقلل من الوفيات إجمالا.

وبالإضافة إلى ما تقدم، ربما لا نحتاج جميعا إلى دفعة الكافيين القوية التي يوفرها قدح القهوة الصباحي. غير أن أولئك الموجودين ضمن معسكر عشاق القهوة، سوف يشيرون بدورهم إلى العديد من المزاعم ذات الصلة بأن الكافيين في واقع الأمر هو كمثل إكسير الحياة أو من الأغذية السوبر بالنسبة لهم إن صح التعبير.

والحقيقة، أن هناك أبحاثا تؤيد القهوة وأخرى تدعم الشاي كقوة وقائية لحماية صحة الدماغ؛ لذلك من حقك أن تتناول كل ما يزيد من طاقتك ويعزز من قدراتك. فلن تخطئ هدفا في ذلك المضمار أبدا!

* خدمات «تريبيون ميديا»

4 مدن مغربية تحتضن الدورة 27 للفيلم الأوروبي

الرباط: «الشرق الأوسط»

تنظم بمدن، الدار البيضاء، وطنجة، ومراكش، والرباط، الدورة الـ27 من أسابيع الفيلم الأوروبي وذلك من 11 نوفمبر (تشرين الثاني) إلى 3 ديسمبر (كانون الأول) المقبلين. وتقترح أسابيع الفيلم الأوروبي، هذه السنة، عرض ثمانية أفلام من تلك التي اختيرت أو توجت في المهرجانات والمظاهرات السينمائية الدولية الأكثر عراقة وكذا ثلاثة أفلام قصيرة من جنوب المتوسط.

وكانت الدورة الـ26 قد استقطبت ما يفوق 12 ألف متفرج، مؤكدة بذلك نجاح هذه المبادرة الثقافية التي ينظمها الاتحاد الأوروبي في المغرب لفائدة محبي السينما، حسب بيان الجهة المنظمة.

وعزت كلاوديا فيداي، سفيرة الاتحاد الأوروبي في المغرب نجاح أسابيع الفيلم الأوروبي في استقطاب أعداد متزايدة من المتفرجين في الرباط والدار البيضاء ومراكش وطنجة إلى «الجودة التي نحرص دائما على توفرها في الأفلام التي نعرضها وحرصنا على تقديم أفضل ما تنتجه السينما الأوروبية».

وفي افتتاح هذه المظاهرة، سيكون للجمهور موعد مع الممثلة الفرنسية كاترين دونوف في فيلم «الحقيقة» لمخرجه هيروكازو كوري - إيدا تتقمص فيه دور ممثلة مشهورة مُسنة سليطة اللسان، فصيحة الكلام. هذا الفيلم الذي قُدِّم في مهرجان البندقية الأخير يضم كذلك ضمن ممثليه جولييت بينوش التي مثلت مع دونوف لأول مرة، وكذا إيثان هووك ولوديفين ساني.

وحسب المصدر ذاته، سيلتقي الجمهور هذه السنة عميد السينما الاجتماعية كين لوتش من خلال فيلم يتناول فيه موضوعاً من مواضيع الساعة ألا هو أنماط الشغل الجديدة عبر التطبيقات الإلكترونية مثل «أوبر». وهو فيلم «آسفون، مررنا لكن لم نجدك»، وهو فيلم سياسي نال إعجاب جمهور مهرجان كان في مايو (أيار) الماضي.

وأشار البيان إلى أن فيلم «الخائن» الذي اختارته إيطاليا لتمثيلها في مهرجان الأوسكار لمخرجه ماركو بيلوكيو يروي قصة عن المافيا مستوحاة من أحداث واقعية. هذا الفيلم يسجل عودة قوية لأحد أهم السينمائيين الأوروبيين المعاصرين.

ومن ضمن الأفلام المعروضة في دورة هذه السنة، فيلم «كبار في الغرفة» للمخرج الأسطوري كوستا كافراس، هذا الفيلم المقتبس من رواية يانيس فاروفاكيس الناجحة يتيه بنا بشكل مثير في دواليب السلطة. من خلال هذا الفيلم، يقوم المخرج كوستا كافراس بتحليل عميق للأزمة اليونانية.

أما فيما يخص فيلم «المملكة» للمخرج رودريغو سوروكوين، فيتناول بدوره موضوعاً سياسياً. وكان قد حصل على سبع جوائز في الدورة الأخيرة لجوائز كويا بإسبانيا، بما فيها جائزة أحسن مخرج وأحسن ممثل. هذا الفيلم السياسي المثير يجعل من رودريغو سوروغويان أحد أهم المخرجين في شبه الجزيرة الإيبيرية.

ومن بين المفاجآت السارة، حسب المصدر ذاته، فيلم «المذنب» من الدنمارك. هذا الفيلم الأول لمخرجه الذي يعتمد على عنصري الإثارة والتشويق يغوص بنا في عالم شرطة النجدة بشكل يحاكي الواقع.

وهناك أيضا «يوم أبيض» وهو فيلم سويدي متفرد للمخرج هلينور بالماسون عن الحداد والثأر. نال جائزة الموهبة الصاعدة خلال الأسبوع الدولي للنقد في الدورة الأخيرة لمهرجان كان. أما فيلم «بيني» للمخرجة نورا فينكشيد فقد حاز على جائزة ألفريد باور في مهرجان برلين الأخير. هذا الفيلم المؤثر الذي يروي قصة طفولة متدهورة تم اختياره لتمثيل ألمانيا في جوائز الأوسكار.

ويقترح برنامج هذه السنة، فضلا عن الأفلام الطويلة، ثلاثة أفلام قصيرة من جنوب المتوسط قاسمها المشترك هو المغرب الكبير ويتعلق الأمر بالأفلام القصيرة التالية: «باب سبتة» لرائدا معروفي و«بطيخ الشيخ» لكوثر بنهنية و«نادي نفتة لكرة القدم» للمخرج إيف بيا.

جدير بالذكر أن أسابيع الفيلم الأوروبي هي مبادرة لبعثة الاتحاد الأوروبي بالمغرب، هدفُها التعريف بالأعمال السينمائية الأوروبية الناجحة التي تعكس نظرة أشهر المخرجين الأوروبيين إلى واقع أوروبي يتسم بالتنوع.

ودأبت بعثة الاتحاد الأوروبي بالمغرب على تنظيم هذا الحدث منذ 1991 بالتعاون مع سفارات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي ومعاهدها الثقافية بالمغرب وبشراكة مع المركز السينمائي المغربي والمعهد العالي للفنون البصرية بمراكش وسينما كوليزي بمراكش والخزانة السينمائية بطنجة وسينما الريف بالدار البيضاء وسينما النهضة بالرباط.

عربي عجم

● تركي بن عبد الله الشبانة، وزير الإعلام السعودي، استقبل أول من أمس، في مكتبه بالرياض، السفيرة المفوضة فوق العادة للمملكة البلجيكية لدى المملكة، دومينيك مينور. وجرى خلال الاستقبال، استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين والشعبين، ومناقشة الأمور ذات الاهتمام المشترك، وفي مقدمتها التعاون في المجال الإعلامي، وسبل تعزيز التبادل بين البلدين في المجالات ذات العلاقة.

● الدكتور طارق شوقي، وزير التربية والتعليم بمصر، شارك أول من أمس، في افتتاح معرض القاهرة الدولي السادس للابتكار 2019، الذي تنظمه أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا. وفي كلمته، أعرب الوزير عن سعادته بالاهتمام المصري والعالمي بالابتكار، وربط مجال البحث العلمي والابتكار بالصناعة، مشيداً بعنوان المعرض «أفريقيا تبتكر»، كما أثنى على مجهودات العاملين بأكاديمية البحث العلمي في تنظيم المعرض، ما يعكس اهتمام الدولة والقيادة السياسية بالمبتكرين والباحثين.

● كاي ثامو بوكمان، سفير جمهورية ألمانيا المعتمد في المنامة، استقبله أول من أمس، المهندس وائل بن ناصر المبارك، وزير شؤون الكهرباء والماء بالبحرين، الذي رحّب بالسفير، مشيداً بما يربط البلدين الصديقين من علاقات وطيدة متميزة، يعززها التعاون المشترك في شتى المجالات التنموية. فيما قدّم السفير تهانيه للوزير بمناسبة نيله الثقة السامية بتعيينه وزيراً، مؤكداً استعداد بلاده دائماً لتعزيز التعاون القائم في قطاعات الكهرباء والماء، بما يخدم مصالح وتطلعات البلدين الصديقين.

رؤوف المالكي، سفير فلسطين بكولومبيا، حضر أول من أمس، احتفالية السفارة بتخريج الدفعة الـ21 لدورة «فلسطين ضد النسيان» تحت اسم ماريا فيكتوريا كايي، رئيسة المحكمة الدستورية الكولومبية السابقة، ومن المدافعين عن القضية الفلسطينية. ونظّمت السفارة هذه الدورة بالتعاون مع جامعة مانويلا بليتران في العاصمة الكولومبية، بهدف رفع الوعي عند المجتمع الكولومبي حول فلسطين، من خلال محاضرات أكاديميين تتناول الجوانب المختلفة للقضية. وشارك فيها 40 طالباً، من بينهم أكاديميون وعسكريون، وباحثون، وطلبة من جامعات كولومبيا.

● الدكتور عبد الأمير الحمداني، وزير السياحة والآثار بالعراق، التقى أول من أمس، وفداً من متحف GETT في الولايات المتحدة الأميركية، بالهيئة العامة للآثار والتراث. وأبدى الوفد رغبته في إقامة معارض جوالة تختص بحضارة ما بين النهرين في مارس (آذار) المقبل، بحضور الحمداني. فيما أكد الوزير أنه «سيتم أخذ الموافقات اللازمة لإعادة العمل بالمعارض الجوالة خارج العراق، خصوصاً أن هنالك كثيراً من الطلبات، تردنا من دول العالم بهذا الخصوص، آخرها معرض أقيم بإيطاليا يخص الحضارة الآشورية والسومرية».

● الداه ولد سيدي ولد أعمر طالب، وزير الشؤون الإسلامية والتعليم الأصلي بموريتانيا، أشرف أول من أمس، بمقاطعة عرفات، بولاية نواكشوط الجنوبية، على تدشين مجمع إسلامي، يضم جامعاً يعرف بجامع الصحابة رضي الله عنهم، يتسع لـ300 مصل، ومعهداً لحفظ وتدريس علوم القرآن الكريم. وأوضح الوزير أن تدشين هذه المعلمة الدينية يدخل في إطار العناية الكبيرة التي يوليها رئيس الجمهورية محمد ولد الشيخ الغزواني للشأن الإسلامي بصفة عامة، وتشييد المساجد وتعميرها بصفة خاصة.

● الشيخ سعد بن محمد المرضوف السعدي، وزير الشؤون الرياضية بسلطنة عمان، استقبل أول من أمس، اللاعب هشام بن محمد البوسعيدي، لاعب المنتخب الوطني للكاراتيه، الحائز على عدد من الميداليات الملونة في رياضة الكاراتيه. واستمع الشيخ، خلال اللقاء، إلى الإنجازات الدولية التي استطاع اللاعب تحقيقها خلال العام 2019. مشيداً بالإنجازات المحققة، والاهتمام والرعاية التي يحظى بهما الشباب العماني في القطاعات المختلفة كافة لتحقيق الطموحات والتطلعات دعماً لمسيرة الرياضة العمانية في الجوانب كافة.

● بسمة إسحاقات، وزيرة التنمية الاجتماعية بالأردن، رعت أول من أمس، افتتاح معرض منتجات الأسر الأردنية، بالتعاون مع هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين. وجالت إسحاقات في أروقة المعرض، واستمعت إلى المشاركين، واطلعت على معروضاتهم ومنتجاتهم. تشارك في المعرض مؤسسات وجمعيات وأسر منتجة من مختلف مناطق المملكة، عملوا على عرض منتجاتهم في المعرض، ويُنظم المعرض سنوياً بهدف تعزيز إنتاجية الأسر الأردنية والجمعيات والمساهمة في تقديم خدماتها للمجتمع المحلي والمساعدة في تسويق منتجاتها.

● دومينيكو بيلاتو، سفير الجمهورية الإيطالية لدى مملكة البحرين، حضر أول من أمس، تدشين الجامعة الملكية للبنات لـ«مركز اللغة والثقافة الإيطالية». وألقى السفير كلمة أعرب فيها عن سعادته بافتتاح المركز الأول من نوعه في مملكة البحرين، مبدياً اعتزازه بالاحتفاء العالمي لأسبوع اللغة الإيطالية التاسع عشر، باعتبارها لغة الفنون والعواطف والعمارة، مشيراً إلى أن هذا المركز سيوفر الفرصة للطلاب لاستكشاف الثقافة الإيطالية وتاريخها.

الشيخ سعد بن محمد المرضوف السعدي

تركي بن عبد الله الشبانة

بسمة إسحاقات

د. طارق شوقي

دومينيكو بيلاتو

كاي ثامو بوكمان

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- مدينة المانية.
2- في الفم - علم مذكر.
3- ضد أمل - صاحب نظرية التطور.
4- حرف عطف - ممثلة واستعراضية مصرية.
5- ضد ناضج - حيوان قطبي - للتعريف.
6- محبة - مطرية اماراتية.
7- منتجع فرنسي - الامان "معكوسة".
8- صوت الالم - آلة طرب "معكوسة".
9- من الفاكهة "معكوسة" - والدتي.
10- مسار الكوكب "معكوسة" - ضد حلو.

رأسيا

1- دولة كبرى - وادي اردني - سأم "معكوسة".
2- ولاية امريكية.
3- الذئب.
4- نوم - من انواع الزواج.
5- من الفاكهة - نقود "معكوسة".
6- من دول البلقان.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	ل	و	س	ا	ن	ج	ل	و	س	
2-	ي	ا	ن	س	و	ن		ر	ن	د
3-	ل	د	و		د		و	ز	ا	ن
4-	ا		ن		ي	ب		س	ا	
5-	ع	ي	و	ن			ي	ز		ن
6-	ل	ن		ي	ن	م	ا	ل		ي
7-	و	ا	ي	ل	د			ث	ي	س
8-	ي	ب	ن	ي		س		ق	ب	ا
9-		ل	ي		ا	ل	ر	ن	ي	ن
10-	ب	ا	ر	ي	س		ن	د	ا	

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:05	06:21	12:05	03:22	05:48	07:18
المدينة المنورة	05:07	06:25	12:06	03:21	05:46	07:16
القدس	04:26	05:45	11:26	02:38	05:04	06:21
الرياض	04:39	05:56	11:38	02:52	05:18	06:48
القاهرة	04:34	05:59	11:41	02:54	05:21	06:38
الخرطوم	05:25	06:42	12:35	03:56	06:27	07:37
الرباط	06:13	07:35	01:13	04:23	06:49	08:08
تونس	05:05	06:30	12:05	03:11	05:38	06:59
الكويت	04:31	05:51	11:34	02:48	05:14	06:44
أبوظبي	05:05	06:22	12:08	03:26	05:53	07:23
المنامة	04:20	05:38	11:23	02:40	05:07	06:37
الدوحة	04:16	05:34	11:19	02:37	05:04	06:34
مسقط	04:48	06:04	11:51	03:09	05:37	07:07
بيروت	05:24	06:45	12:23	03:34	06:00	07:18
صنعاء	04:42	05:55	11:49	03:10	05:41	07:11
عمان	04:20	05:42	11:22	02:34	05:00	06:30
بغداد	04:48	06:09	11:48	02:59	05:25	06:43
اسطنبول	05:49	07:19	12:50	03:51	06:18	07:45
نيقوسيا	05:32	06:55	12:32	03:41	06:07	07:27
أثينا	06:11	07:37	01:11	04:16	06:43	08:05
لندن	05:41	07:31	12:46	03:26	06:00	07:44
باريس	06:33	08:16	01:36	04:22	06:54	08:33
نيس	06:16	07:49	01:16	04:13	06:42	08:12
روما	05:55	07:26	12:56	03:55	06:23	07:51
بروكسل	06:24	08:12	01:28	04:10	06:43	08:26
مدريد	07:00	08:29	02:00	05:02	07:30	08:55
جنيف	06:19	07:57	01:21	04:13	06:43	08:17
فيينا	05:37	07:19	12:40	03:28	05:59	07:37
برلين	05:47	07:38	12:52	03:30	06:04	07:51
فرانكفورت	06:00	07:45	01:03	03:48	06:20	08:01
استوكهولم	05:34	07:59	12:50	02:58	05:40	07:59
كوبنهاغن	05:47	07:48	12:55	03:24	06:01	07:56
امستردام	06:21	08:12	01:26	04:04	06:38	08:24
نيويورك	05:57	07:11	12:41	03:42	06:10	07:25
واشنطن	06:09	07:21	12:54	03:57	06:24	07:38
لوس أنجليس	05:54	07:01	12:38	03:48	06:14	07:23

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Saturday - 26 October 2019 - Front Page No. 2 Vol 42 No. 14942
السبت 27 صفر 1441 - 26 أكتوبر (تشرين الأول) 2019 - السنة الثانية والأربعون - العدد 14942

الـ غارديان الرياضي
The Guardian sport

تايلور لاعب تشارلتون: العنصرية لن تنتهي عبر هاشتاغ «أحمق»

سمير عطاالله
صوت واحد بلهجات كثيرة

يُخيّل إلى الناس وهي مأخوذة بدهشة اللحظة أنها أمام عرض مباشر كثير الأشخاص، رواية بوجوه كثيرة من دون بطل. مشهد واحد تحت سماء جميلة. صوت واحد بلهجات عدة. إذا كنت تعرف لبنان جيداً، فسوف تعرف من أي مكان هو هذا المتظاهر. جنوبي بكسر مخارج الكلام، أو شمالي بضمها ثلاث ضمات. العين الطرابلسية هو «عو». والطريق الجنوبية هي «تريق». والقاف الجبلية وحدها قاف كما في الأبجدية وليست «أ» كما في سائر لبنان. وزحلة لها أبجدية لفظية خاصة. ومع أنها على بعد دقائق من بعلبك، فالأحرف تنفخ هنا نفخاً مثل خدود العافية، وتخفف تخفيفاً في مدينة القلعة كأنك «تبري» قلم رصاص حتى يصبح إبرة. وما بين صيدا وصور شاطئ واحد وتاريخ منذ التاريخ، ولهجتان؛ الأولى بمد الكلام حتى آخر النَفَس، والثانية على عجل.

كلتاهما مدينتا بساتين وبرتقال. ومثلهما هذا البلد الصغير الذي خرج بالملايين يرفع صوتاً واحداً بعشرات اللهجات. من قرية إلى القرية التي إلى جنبها، تختلف الأحرف الأنفية من الأحرف المجردة. ومن حي البسطة إلى حي رأس النبع المجاور، يحلق أبو العبد شاربيه ويخلع طربوشه ويستبدل قمبازه (الثوب العثماني المطرز) لكي يرتدي الطقم الأفرنجي مثل خواجات الأشرفية، الواقعة في قاطع الطريق.

وفي كسروان وجبيل أنت في حاجة إلى مترجم وخبير أصوات. فإذا سألك أحدهم «وينك رايح» تكون قد وصلت المكان الذي تقصده قبل أن يكمل السؤال. والألفباء لا تبدأ بحرف الألف، بل بحرف الشين. كل كلمة تطعَّم بشينها. إيش، وإيش، ليش.

وروى رزيارد كابوشنسكي أنه عندما كان طفلاً أُرسل إلى مدرسة روسية. ذهل عندما بدأ المدرس الألفباء بحرف السين. فلما سأل، قيل له إن كل شيء هنا يبدأ بحرف السين. الألف يمكنها الانتظار. تغني فيروز للبنان: «كيف ما كنت بحبك. بجنونك بحبك». وها هم في الطرقات يرفعون علم محبته. في طرابلس، التي لم ترفع هذا العلم إلاّ في الدوائر الرسمية، تسبق كل لبنان كل صباح إلى رفع الأعلام اللبنانية. أول مدينة تصل إلى الساحة، وآخر مدينة تذهب إلى النوم. نائبها ووريث آل كرامي خرج من كتلته السياسية لأنها رفضت دعم الانتفاضة. وفي ساحة البرج، وقف الجمال اللبناني محجباً وسافراً يعلن انتماءه إلى وطن واحد، وسياسة عامة واحدة.

هل أنا متفائل؟ أنا فخور، لكنني لست متفائلاً. أنا فرح لهؤلاء الشباب الذين قدموا للعالم صورة لبنان كما هو. لكن التغيير أمر آخر. لن ينتج أي تغيير عن هذه الطبقة السياسية. لا شيء. المزيد من الإنكار... والمزيد من الكسر.

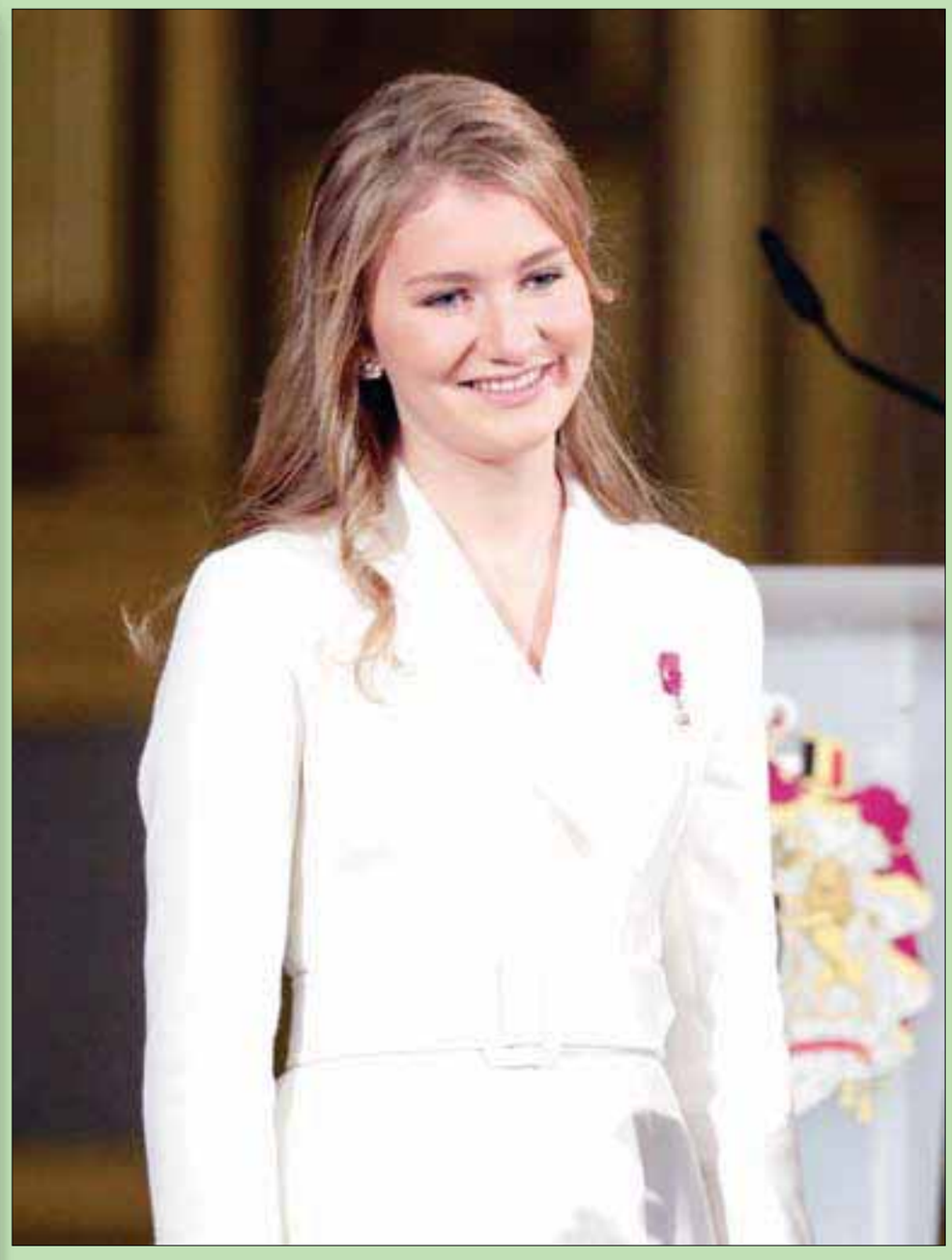

الأميرة إليزابيث ولية عهد بلجيكا ألقت كلمة خلال الاحتفال بعيد ميلادها الـ 18 في القصر الملكي بالعاصمة بروكسل (إ.ب.أ)

مشعل السديري
بلاغة الناس

سرق رجلٌ هنديٌّ دراجةً من أحد الأماكن القريبة من منزله، وقدَّمها لابنته التي تسير لمسافة تبلغ عشرة كيلومترات من المدرسة التي تدرس بها، إلى المستشفى الذي يرقد فيه.

وقالت الشرطة إن الرجل يخضع للعلاج بالمستشفى بصورة شبه دائمة، مشيرة إلى أنه أخبر ابنته بأنه اشترى لها الدراجة المستعملة، ولكن صاحب الدراجة الأصلي تعرف عليها، وقام بإبلاغ الشرطة التي اقتادت كلاً من الأب وابنته للتحقيق.

وأثناء التحقيقات علمت الشرطة أن الرجل يعيش أوضاعاً بائسة، في حاوية شحن بالقرب من إحدى المقابر، ولا توجد بها أية تجهيزات.

الحلو في الموضوع أن رجال الشرطة تكاتفوا في ما بينهم واشتروا دراجتين جديدتين، واحدة لصاحب الدراجة المسروقة والثانية للرجل المريض، وخاطبوا المسؤولين بالصحة الذين أمروا بدورهم بعلاج الأب مجاناً.

***

أعلنت مصممة أزياء أجنبية في الإمارات أنها تعمل حالياً على تصميم أغلى عباءة في العالم، تصل قيمتها إلى 900 ألف درهم (245 ألف دولار).

وأفادت المصممة بأن العباءة الجديدة تحمل في تفاصيلها 10 كيلوغرامات من الذهب، مشيرة إلى أنها خاطبت إدارة موسوعة «غينيس» للأرقام القياسية لتسجيل العباءة الجديدة، باعتبارها الأغلى في العالم.

وقالت سوني – وهذا هو اسمها -: لقد حاولت أن أبرز في هذه التصاميم جمالية التراث الخليجي، من خلال مزجه بشيء من العصرية، لنقدِّم للمرأة الخليجية عباءات مزركشة بخيوط من الذهب، وممزوجة بألوان غير تقليدية.

وبالمقابل أعلنت شركة «5 TIMES» عن تلبية الاحتياجات العصرية لنمط الحياة الإسلامي، من خلال ابتكار وإطلاق أول سجادة صلاة طبية في العالم.

والهدف من هذا المنتج الثوري المصنوع من مواد فائقة الحداثة، هو توفير تجربة جسدية روحية مستوحاة من الطب القديم وأحدث ما وصلت إليه التقنية والمواد المعاصرة من خلال بحوث الفضاء.

تمتاز سجادة الصلاة بتصميمها الفريد المؤلف من خمس طبقات تحتوي على خواص الاحتواء والضغط المعاكس، وملمس صحي ناعم ومنعش يُشعر بالبرودة، وهو ما يساعد على تخفيف آلام العضلات وتشنجاتها، وآلام المفاصل أو تيبّسها، والتعب عند اتخاذ وضعيات معينة، ورفع مستويات الطاقة المنخفضة.

طبعاً لم يذكروا سعرها حتى الآن، ورغم الاختلاف بين (العباءة والسجادة)، إلاَّ أنني أشم فيهما رائحة المكسب والمصلحة، وكأنهم وجدوا فينا نحن أبناء الخليج مرتعاً خصباً لإدرار الحليب (دنيا ودِيناً).

***

هل صحيح أن الدموع هي بلاغة النساء؟!

انتشار سيارات أجرة لتوصيل المخدرات في برلين... والدفع من دون بطاقات ائتمانية

برلين: «الشرق الأوسط»

يبدو أن عدد ما يعرف بتاكسيات الكوكايين في ازدياد مستمر في شوارع برلين. وأصبحت شرطة برلين تركز على تجارة المخدرات هذه بشكل أقوى من ذي قبل؛ حيث أصبحت الشرطة تعد منذ مايو (أيار) الماضي إحصائية بشأن «خدمة توصيل المواد المخدرة» ومن بينها الكوكايين.

ومن جانبها قالت الشرطة إنها بدأت منذ الأول من أكتوبر (تشرين الأول) الجاري، وحده، تحريات في 35 قضية خاصة بتوصيل الكوكايين.

يقول طالب برليني طلب عدم الكشف عن اسمه، إن شخصاً ما لديه دائماً رقم الهاتف الذي يمكن من خلاله طلب الكوكايين، وإنه رأى أيضاً أن هناك بطاقات تعريفية توزع أمام الحانات، وإن إحدى هذه البطاقات كان مكتوباً عليها ذات مرة: «أليكس أوبست تاكسي» (تاكسي أليكس لنقل الفاكهة)، مشيراً إلى أنه لم يفهم هذه العبارة في البداية.

أوضح الشاب أن كثيراً من سيارات الأجرة هذه تتجول في أحياء برلين المعروفة بانتشار أوساط متعاطي المخدرات، مثل حي كرويتسبرغ، وحي نويكولن، وحي فريدريش هاين.

وأشار الشاب إلى أن تجار هذه المخدرات لا يظهرون بـ«الصورة النمطية المعروفة عنهم، وهي صورة التاجر الذي يركب سيارة (بي إم دبليو) فارهة»؛ بل يكون شخصاً عادياً في سيارة ما، ثم يسير البائع والمشتري، بعضهما مع بعض بالسيارة مسافة قصيرة، ويكون بينهما حديث قصير لا يتضمن كلمة كوكايين، ثم يدفع المشتري ورقة فئة خمسين يورو، ويهبط من السيارة.

يقول الشاب البرليني إن هذه الظاهرة ازدادت بشكل صارخ، وإن الكوكايين أصبح معتاداً لدى عدد من أصدقائه الذين يتعاطون مخدرات خلال الحفلات، من وقت لآخر، إلى جانب مخدر «سبيد» أو مخدر «أكستازي»: «ولم يكن ذلك معهوداً بهذا الشكل، بأي حال من الأحوال قبل بضع سنوات».

ورأى الشاب أن الأمر يمر بشكل لطيف جداً: «البائع لطيف، وعملية التبادل تسير بشكل لطيف، على نحو طبيعي جداً، فالأمر لا يبدو وكأن الإنسان سيضطر خلاله للتعامل مع عصابات من نوع ما أو أي شيء مشابه».

إلا أن وكالة الأنباء الألمانية أشارت إلى أن عصابات من أسر عربية كبيرة أصبحوا تحت مجهر المحققين الجنائيين. كان هناك في أغسطس (آب) 2018 تحقيقات ضد أتباع عصابة فيما يتعلق بتاكسيات المخدرات.

وتحدثت السلطات آنذاك عن عثورها على 2.4 كيلوغرام من القنب في سيارة. وحسب الشرطة فإنها صادرت 200 ألف يورو نقدية، إضافة إلى عدد من السيارات.

وقال توم شرايبر، خبير الحزب الاشتراكي الديمقراطي في الشؤون الداخلية، مشيراً إلى قضايا تاكسيات المخدرات التي سيبدأ النظر فيها، إن الحجم الحقيقي للتجارة في هذه المخدرات أكبر من المعلن.

ورأى الخبير أن ازدياد عدد هذه القضايا يرجع إلى تكثيف الحملات الأمنية، وقال إن تجار المخدرات يبحثون دائماً عن سيارات جديدة لتسويق بضاعتهم، «ولكن التجار وسائقي السيارات الذين يحملون الكوكايين للمستهلكين، ليسوا إلا نهاية السلسلة التي تضم أيضاً هياكل إجرامية معقدة».

وفي الوقت نفسه، ارتفعت إضافة إلى ذلك، وخلافاً للاتجاه السائد في ألمانيا، أعداد وفيات المخدرات، في برلين مجدداً؛ حيث توفي العام الماضي حسب بيانات مفوضة الحكومة الألمانية لمكافحة المخدرات، مارلينه مورتلر، 191 شخصاً في العاصمة الألمانية بسبب تعاطي إحدى المواد المخدرة، أي بزيادة 23 شخصاً عن عام 2017.

ووفقاً للشرطة، بلغ عدد حالات الوفيات التي تم اعتبارها ناجمة عن تعاطي المخدرات 123 شخصاً، حتى يوليو (تموز) الماضي.

حفريات من عصر ما بعد الديناصورات تظهر نهوض الثدييات وتعدد النباتات

واشنطن: «الشرق الأوسط»

بتفصيل غير مسبوق، ألقى كشف جديد لحفريات في وسط ولاية كولورادو الأميركية الضوء على تطور الثدييات في الفترة التي تلت ضرب كويكب للأرض قبل 66 مليون عام مما قضى على ثلاثة أرباع الأنواع التي كانت تعيش في عالمنا بما فيها الديناصورات.

ووصف العلماء تلك الحفريات بأنها تعود لملايين السنين التي تلت مباشرة الواقعة الفاصلة التي أدت لانقراض جماعي.

وكشفت بذلك عن أن الثدييات والنباتات التي نجت شهدت تطورا وتنوعا سريعا. وبعد أن كانت الثدييات كائنات هامشية على مدى 150 مليون عام بسطت هيمنتها. وتعددت أنواع النباتات بشكل مذهل.

وظهرت على الثدييات قفزات تطور سريعة مع اختفاء الديناصورات التي كانت تفترسها وانتشرت وفرضت أسلوب حياتها وغذائها على الأنظمة البيئية التي خلت لها بعد انقراض الأنواع المنافسة. وخلال 700 ألف عام من الانقراض الكبير، أصبحت كتلة أجسام الثدييات أكبر بمائة مرة مقارنة بنظيرتها التي عاشت بعد ذلك الحدث الفاصل مباشرة.

وقال إيان ميلر المشرف على الحفريات النباتية ومدير قسم علوم الأرض والفضاء في متحف دنفر للعلوم والطبيعة «لولا هذا الكويكب لم يكن البشر سيتطورون أبدا... رسالة واحدة أود أن تصل للناس من ذلك وهو أن أسلافهم الأقدم تعود أصولهم لما بعد انقراض الديناصورات».

وتلقي آلاف الحفريات الحيوانية والنباتية التي كشف عنها العلماء، وهي بحالة حفظ جيدة، إلى الشرق مباشرة من ينابيع كولورادو الضوء على فترة زمنية كانت محاطة من قبل بالغموض.

وقال ميلر «بالمختصر... تمكنا من التعرف على تفاصيل ظهور العالم الحديث، عصر الثدييات، من تحت رماد عصر الديناصورات».

وأوضحت وكالة رويترز أن العلماء المشاركون عثروا على 16 نوعا جديدا من الثدييات عاشت في ذلك العصر.

إغلاق جبل صخري في أستراليا أمام المتسلقين

كانبيرا: «الشرق الأوسط»

أغلقت السلطات جبل «أولورو» الأسترالي المشهور بشكل دائم أمام عمليات التسلق بعد أن صعد مئات الأشخاص قمة الجبل المكون من صخور حمراء شديدة الانحدار، قبل يوم من سريان حظر على تسلق الجبل.

وقالت سلطات المتنزه الذي يقع فيه الجبل لوكالة الأنباء الألمانية هاتفيا: «توقفت عملية التسلق. لا يُسمح لأحد بالتسلق من الآن. ما زال هناك عشرات الأشخاص على الجبل، الذي ينزلون منه، وسيستغرقون وقتهم وعلى مهل، لكن نتوقع أن يعود الجميع قبل الظلام».

وكانت سلطات المتنزه قد أعلنت عن حظر تسلق الزائرين الجبل الصخري بداية من اليوم، تلبية لآمال شعب «أنانجو» وهم من السكان الأصليين في أستراليا، الذين يقدسون الموقع كمكان له أهمية روحية.

ونشرت سلطات المتنزه حراسا إضافيين، بالإضافة إلى الشرطة في اليوم الأخير قبل سريان الحظر، وستواصل تسيير الدوريات في مطلع الأسبوع وفرض غرامات كبيرة ضد أي شخص يتم ضبطه وهو يتسلق.

تدفق عشرات من هواة التسلق إلى الجبل الواقع في محمية أولورو كاتا تجوتا في شمال أستراليا قبل يوم من تنفيذ الحظر (إ.ب.أ)

الهند تسجل أسوأ معدل للتلوث للمرة الثانية هذا العام

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

شهدت العاصمة الهندية نيودلهي أسوأ معدلات للتلوث منذ بداية العام للمرة الثانية في أكتوبر (تشرين الأول) حيث سجل مؤشر جودة الهواء مستوى «شديد السوء» مما يشير إلى أن جودة الهواء قد تشهد المزيد من التدهور بعد عيد ديوالي الهندوسي.

ووفقا لبيانات السفارة الأميركية لامس مؤشر جودة الهواء، الذي يقيس تركيز الجسيمات السامة في الجو، في نيودلهي الجمعة 388، وهو ما يتجاوز بكثير المستوى «الآمن» عند 60.

وأوضحت وكالة «رويترز» أن المؤشر يقيس تركيز الجسيمات السامة الدقيقة التي يقل قطرها عن 2,5 ميكرون ويمكن أن تصل إلى الرئتين، مما قد يتسبب في أمراض مميتة منها السرطان وأمراض القلب.

وقد يكتنف نيودلهي والمدن المجاورة ضباب كثيف سام إذا فشلت السلطات في السيطرة على الألعاب النارية المستخدمة في عيد ديوالي (عيد الأنوار) الذي يوافق يوم الأحد.

وعادة ما تتدهور جودة الهواء في نيودلهي قبيل هذا العيد.

وسمحت المحكمة العليا باستخدام «ألعاب نارية آمنة وصديقة للبيئة» فقط لمدة ساعتين بحد أقصى وفي مناطق محددة مثل المتنزهات بهدف تقليل الضرر على الصحة.

لكن السلطات فشلت في فرض هذا المرسوم واستمر إشعال الألعاب النارية حتى وقت متأخر من الليل؛ ونتيجة لذلك ارتفع تركيز الجسيمات الدقيقة السامة في بعض أنحاء المدينة إلى 689 في اليوم التالي مما ينذر بحالة طوارئ.

ولتجنب تكرار ما حدث في العام الماضي ومحاولة ثني المواطنين عن إشعال عشرات الآلاف من الألعاب النارية تقدم سلطات العاصمة الهندية للسكان عروضا بأضواء الليزر للاحتفال بعيد ديوالي في مطلع الأسبوع.

خلال إضراب للعاملين في القطاع

مطالبة سكان روما بالاحتفاظ بالقمامة في منازلهم

روما: «الشرق الأوسط»

طُلب من سكان روما عدم نقل قمامتهم لمكبات النفايات بالشوارع، خلال إضراب لموظفي وكالة جمع القمامة في المدينة، أمس الجمعة، في أحدث مثال لفشل الخدمات العامة في العاصمة الإيطالية.

ويضر الإضراب بجميع الخدمات البلدية، بما فيها النقل العام وعمال النظافة في المتاحف والمدارس بالمدينة، بعضها ربما كان يتعين إغلاقها.

وتدعو وكالة جمع القمامة في روما «إيه إم إيه» المواطنين للعودة إلى نقل القمامة إلى مكبات القمامة اليوم السبت.

ودعت النقابات العمالية إلى الإضراب، احتجاجاً على خفض محتمل في الوظائف والمطالبة بمزيد من الاستثمارات العامة، وهو أمر صعب لمدينة تعاني من مشكلة ديون رئيسية.

وأوضحت وكالة الأنباء الألمانية أن الاحتجاجات العمالية في روما تأتي في ذروة إضراب عام وطني، ألحق أضراراً بالقطارات وحركة المرور الجوي والنقل العام والطرق السريعة والموانئ، تمت الدعوة إليه للمطالبة بوقف إصلاحات تتعلق بالتقاعد وإصلاحات عمالية تم القيام بها مؤخراً. وحتى من دون إضرابات، فإن الخدمات العامة في روما على شفا الانهيار منذ سنوات.

وفشلت عمدة روما، فيرجينيا رادجي، من حزب حركة «خمس نجوم» المناهضة للسلطة، في إجراء أي تحسن مهم.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلسٍ • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريال • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 15 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 اوقية